ܝܘܪܬܢܘܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ

SYRIAC PATRIMONY

التراث السرياني

ܡܟܬܒܢܘܬ ܙܒܢܐ
ܠܡܪܝ ܡܝܟܐܝܠ ܪܒܐ

تاريخ
مار ميخائيل السرياني الكبير
بطريرك أنطاكية

الجزء الأول

عرّبه عن السّريانيّة

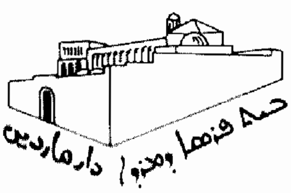
مار غريغوريوس صليبا شمعون

رئيس أساقفة الموصل وتوابعها

أعدّه وقدّم له:

مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

متروبوليت حلب



١٩٩٦

ܡܟܬܒܢܘܬ ܙܒܢܐ
ܠܡܪܝ ܡܝܟܐܝܠ ܪܒܐ

تاريخ
مار ميخائيل السرياني الكبير
بطريرك أنطاكية

الجزء الأول

المقال الاول

الفصل الأول

سنوات حتى القرن التاسع ... يقول الراهب نينوس مستشهداً بكتاب أخنوخ « لقد عرف آدم حواء بعد خروجه من الفردوس وهو في السبعين من عمره . فولدت قايين . وبعد سبع سنوات ولدت هابيل . وبعد ٥٣ سنة قتل قايين هابيل . فحزن عليه آدم وحواء مدة ١٠٤ سنوات . ومن ثم ولدا شيتا وكان مشابهاً له تماماً . يقول متداوس البتري : انهما ولدا قايين واخته كليهما بعد ٣٠ سنة من خروجهما من الفردوس . وبعد ثلاثين سنة أخرى ولدا هابيل واخته لبودا . وفي السنة الثلاثين بعد المئة من عمر آدم قتل قايين هابيل . وفي سنة ٤٣٠ من عمر آدم ولد شيت . وهذا ما يكفي . ولئن بايجاز . لاظهار اتفاق المؤرخين في ما يخص العدد .

الفصل الثاني

يخبرنا كتاب النبوة الالهي الذي دونه نبي الله موسى . إن الله خلق السماء والأرض . وان الأرض بعد أن خلقت بحكمة . كانت كافية لاستيعاب الكل . فقد كانت غير مرئية وغير منتظمة .

وكان روح الله يرف على وجه المياه . وقال الله : « ليكن نور » ورأى الله ان النور حسن . وفصل الله بين النور والظلام . ودعا الله النور نهاراً والظلمة ليلاً . وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً » . وهكذا يتحدث الروح النبوي بعد أن يصل الى اليوم السادس الذي فيه خلق آدم في ختام خلقه سائر المخلوقات . يستطرد قائلاً : « وقال الله « تعمل الانسان على صورتنا كشبهنا . فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وكل الأرض . فخلق الله الانسان على صورة الله خلقه » . ثم عاد فكمل ما كان ناقصاً بخلقه حواء من الضلع . وقد انفرد الكتاب الالهي بذكر هذه الامور . الا أنها وردت في كتابات مشابهة . ندرج أدناه احداها كنموذج . لكي يدرك القارىء انها ان لم تدرس على ضوء الحقيقة . وكما يراها القديسون . ربما اعتبرت انها كتبت في زمان متأخر . (١)

الفصل الثالث

من خلقة آدم وحتى يارد المولود في الجيل السادس الذي فيه توفي آدم . ٩٣٠ سنة . ولم يقيم في هذه الفترة أي ملك . ولم تعرف مملكة ما . حيث إن آدم الانسان الاول وأبا الجنس البشري المخلوق على صورة الله . كان المتسلط والمدبر طيلة فترة حياته لجميع الذين ولدوا له ولأولاده . وبعد وفاة آدم تزعم ابنه شيت على الموجودين معه مدة ١٣٨ سنة . وقد عاش شيت بحسب الترجمة السبعينية ٢٠٥ سنوات ثم أنجب أولاداً . وبحسب الترجمة البسيطة ١٥٠ سنة . ومجموع ما عاشه شيت بحسب تقليد اليونانيين والعبرانيين والسريان ٩٧٠ سنة . وتوفي في الجيل السابع . أما بحسب التقليد السرياني ففي الجيل التاسع .. ذكر أن أبناء شيت في عهده . عاشوا حياة سعيدة في الفردوس . عازمين على أن يحسنوا في عين الله بسيرة نقية . فصعدوا الى جبل حرمون . حيث عاشوا حياة طاهرة عازفين عن الزواج . لذا دعوا أبناء الله

وملائكة . أما آنوش فقد أنجب وهو في التسعين بعد المئة من عمره ، بحسب رأي المؤرخين انيناوس وأفريقينوس . أما بحسب التقليد السرياني ففي التسعين ، وهو الذي وجه إلى الدعاء باسم الرب ، حاثاً على السيرة الصالحة . وبحسب التقليد اليوناني والسرياني فإن مجمل سني حياته هي ٩٠٥ سنوات ، وتوفي في الجيل الثامن . أما التقليد السرياني فيذهب إلى أن وفاته حلت في الجيل العاشر . أما قينان فأنجب وهو ابن ١٣٠ سنة بحسب التقليد اليوناني أما بحسب التقليد السرياني فابن ٧٠ سنة ، ومجمل حياة قينان ٨٠٠ سنة ، توفي في الجيل التاسع . عقبه مهللئيل الذي أنجب وهو في الخامسة والستين بعد المئة من عمره ، وبحسب التقليد السرياني في الخامسة والستين ، ومجمل سني حياته ٨٩٥ سنة وتوفي في الجيل العاشر ، أما يارد فقد أنجب وهو ابن ١٦٢ سنة بحسب التقليد اليوناني والسرياني ، وبحسب نسخة السامريين كان ابن ٦٢ سنة ، وقد عاش ٩٦٢ سنة حتى السنة الـ ٣٦٦ من عمر يارد .

وفي السنة ٤٠ من عمر يارد تكون الألف الأولى قد انصرمت، وفي هذه السنة نزل من جبل حرمون أبناء الله وكان عددهم مئتي شخص ، إذ سئموا من بقائهم هناك ، لما علموا أنهم لن يعودوا إلى الفردوس ، فتركوا الحياة الملائكية وتحملوا ...... وأقاموا لهم ملكاً يدعى سميازوس . ويحدثنا عنهم أنيناس فيقول : إنهم نزلوا من جبل حرمون عند إخوتهم أبناء شيت وآنوش ، وقد رفض هؤلاء إعطاءهم نساء على اعتبار أنهم خانوا العهد . فذهبوا إلى أبناء قايين واتخذوا لهم نساء وأنجبوا جبابرة أشداء أي سراقاً وقتلة ذوي بأس ، أو كما يقال ، شرطة جوالة شرسة . (٢)

الفصل الرابع

إن أول ملك (على الارض) ، كان آدم ، خلفه شيت ، وقد ساد بين الناس في عهديهما الأمن والاستقرار وعاشوا سيرة صالحة

وبمخافة الله والمحبة . ولما سقط أولئك الذين دعوا ملائكة وأبناء الله ، أثاروا فتناً وحروباً وسفك الدماء وأقاموا لهم سميازوس ملكاً ، فغار منهم أبناء شيت الذين سكنوا في الاقليم الثالث غرباً والذي عرف بالمنطقة السفلى ، واقتدوا بهم وتبعوا شرور أبناء قايين ، وأقاموا لهم ملكاً مثل سميازوس يدعى الوريوس الذي ملك ١٠ سارو (*) وهكذا صار هناك مملكتان .. وبعد الوريوس الكلداني ملك تسعة آخرون واحد تلو الآخر حتى الطوفان ، وقد حسبت أيام جميع الملوك الكلدان بموجب التقويم الكلداني ، وهم بحسب تسميات عصرئذ .... الأول الوروس الكلداني من بابل ، ملك مدة عشرة عقود أي ٩٨ سنة و ٢٣٠ يوماً ، والثاني ابنه القاروس ، وحكم مدة ثلاثة عقود وهي ٢٩ سنة و ٢١٥ يوماً ، والثالث الميلون الكلداني من بلدة تروتيبلون حكم مدة ١٣ عقداً وهي ١٢٨ سنة و ٨٠ يوماً . والرابع أمانوت الكلداني من بلدة باتروبيبلون حكم مدة ١٢ عقداً وهي ١١٨ سنة و ١٣٠ يوماً . الخامس أمغنادس من بلدة باتربيبلون نفسها حكم مدة ١٨ عقداً وهي ١٧٧ سنة و١٩٥ يوماً . والسادس أنيناوس الراعي من باوتوبيلون ، حكم ١٠ عقود وهي ٩٨ سنة و٢٣٠ يوماً . والسابع ادورونقوس من باوتوبيلون نفسها ، حكم ١٨ عقداً وهي ١٨٧ سنة و١٩٥ يوماً . والثامن امامفيسيوس من مدينة لرنكون حكم ١٠ عقود وهي ٧٨ سنة و٣٣٠ يوماً . والتاسع اوترتيوس من لرنكون نفسها حكم ١٠ عقود وهي ٧٨ سنة و ٣٣٠ يوماً . والعاشر ابنه كسيسوتروس حكم ١٨ عقداً وهي ١٧٧ سنة و ١٩٥ يوماً . فمجموع عدد السنين ١١٨٣ و٢٠٥ أيام . وفي عهد هذا حدث الطوفان كما جاء في تاريخ الكلدانيين . وإذا ما أضيفت الـ ١١٨٣ سنة إلى ١٠٥٢ سنة التي قيل إنها خلت من ملك والتي كان فيها آدم وشيت يقبضان على زمام الادارة ، فان المدة مابين آدم والطوفان الذي حدث في أيام نوح أي ٢٢٢٢ تكون متفقة تماماً مع ما جاء في الكتاب المقدس .

(*) من المحتمل أن تكون فترة زمنية تقارب العقد.

الفصل الخامس

والآن وقد انتهينا من تدوين الحقائق عن عدد الملوك الذين سبقوا الطوفان وسنيهم ، نعود إلى موضوع تسلسل هؤلاء كما جاء في الكتاب النبوي . لقد كان اخنوخ ابن ١٦٥ سنة حين أنجب بحسب الأسفار الثلاثة . أما بحسب النسخة السريانية أي العبرانية فكان ابن ٦٥ سنة ، ويقال إن أخنوخ كان أول من دون سفراً وحسن إلى الله مدة ٣٠٠ سنة . لذا نقله الله إلى حيث شاء وهو وحده يعرف أين هو ، ونعتقد أن الله أخذه إلى الفردوس حيث كان آدم مقيماً قبل المعصية . أما متوشالح فقد أنجب وهو ابن ١٨٧ سنة بحسب الترجمات السبعينية والسريانة والعبرانية وكذلك أندرونيقوس . أما أوسابيوس وانينوس فيذهبان إلى أنه كان ابن ١٦٧ سنة ، أما بالنسبة الى النسخة السامرية فانه كان ابن ٦٢ سنة. فيكون مجمل سني حياته ٩٦٢ سنة اعتباراً من السنة ٩٨ من عمر شيت، قبل حدوث الطوفان ، وهنا تتفق الترجمتان السريانية واليونانية ، أي الترجمتان البسيطة والسبعينية في ما يخص مدة حياة متوشالح .. أنجب لأمك وهو ابن ١٨٨ سنة بحسب النسخة العبرانية ، أما بحسب البسيطة فابن ١٨٢ وبحسب السامرية كان ابن ٥٣ سنة ، فتكون سنو حياته بحسب التقليد اليوناني ٧٧٣ حتى السنة ٦٩ من عمر سام بن نوح ، وقد توفي قبل والده بـ ٢٩ سنة ، وبحسب التقليد السرياني عاش ٧٧٠ سنة وتوفي قبل والده . وفي سنة ١٦٦٦ ولد نوح البار وصان البتولية مدة ٥٠ عاماً كما هو مكتوب ، وبحسب التقليد السرياني كان ابن ٥٢ سنة حين أنجب. وفي السنة ٣٥٨ من عمره تكون الألف الثانية قد انصرمت .

الفصل السادس

حيث إنه (نوح) حسن لدى الله بسيرته البارة ووجد نعمة أمامه كما يشهد الكتاب المقدس ، ابتعد عن الناس لما رأى الرجس والظلم ينتشر بينهم ، فأسر إليه الرب أن ينفذ كل ما يقال له . وقد قال الرب لنوح « ها أنا أدمر الأرض » ، فعمل بحسب ما أمر به وأتم صنع الفلك ووضع فيه من كل جنس على الأرض ،

بهائم وحيوانات وغيرها ، وكذلك زوجته وأبناءه ونساءهم . وحدث الطوفان . وفي السنة ٦٠ من عمر نوح وهي سنة ١٠٠ ، كثر الناس على الأرض وانحرفوا عن طريق الرب ، فتركهم الرب فريسة للحروب القاسية فقتل منهم آلافاً وربوات فتخضبت بدمائهم الأرض التي جرت عليها تللك الحروب ، حتى تكونت تلال من العظام لكثرتها . وبعد هذه الأحداث وبسببها حدث الطوفان في ٢٧ من الشهر الثاني ، فتدفقت ينابيع الأغوار الغزيرة ، وانفتحت ميازيب السماء وأسقطت مطراً على الأرض كلها مدة ٤٠ يومـــاً و ٤٠ ليلة ، وازدادت المياه فرفعت الفلك وغطت كافة الجبال العالية التي تحت السماء وارتفعت ٢٠ ذراعاً فمات كل ذي جسد كان يدب على الأرض . وبعد هذا افتقد الله نوحاً ومن معه فأقام ريحاً فانقطعت المياه ، فخرج نوح والذين معه ، وبنى مذبحاً لله وقدم من البهائم الطاهرة فاستنشق الرب رائحة طيبة . (٣)

الفصل السابع

إن مجمل السنين من بدء حياة آدم وحتى الطوفان ، في أيام نوح ، هو ٢٢٤٥ سنة . قام خلالها عشرة رؤساء قبائل ، معروفة أسماؤهم ، وعشرة ملوك حكم الواحد تلو الآخر وقد عرفنا أسماءهم . كما ذكرت أسماء ثلاث مدن ، وكتب بايجاز عن الذين اكتشفوا حرفة معرفة الكواكب ، ورماح السلاح وآلات الحرب والقيثارات وآلات الطرب ولا يخفى على اللبيب ، أن أحداثاً كثيرة ذات شأن خطير حدثت بالتتابع خلال تلك الفترة الطويلة الأمد دون أن تدون ، ربما لأن السامعين لم يعيروها اهتماماً ، لذلك لم يأذن الروح القدس بحفظها . ويكفي دليلا على هذا ماجاء على لسان الروح النبوي « ندم الرب إذ خلق الانسان » . فإذا ما تتبعنا آثار كاتبي الأسفار النبوية الذين كتبوا بوحي الروح القدس ، وقفنا على حقيقة تتابع الأجيال واحد بعد الآخر . لندع الآن ما ليس بضروري إلى فرصة أخرى .

الفصل الثامن

يوضح بالرسم الأسماء والأرقام

آدم

٩٣٠ سنة وولد بنين ايضاً

الالف الاولى

ولد شيت ٩١٢سنة
شيت ولد بنين :
نوش ٩٠٥ سنوات
قينان ٨٠٠ سنة
مهللئيل ٨٩٥ سنة
يارد ٩٦٢ سنة
اخنوخ ٣٦٠ سنة ونقل
متوشالح ٩٦٢ سنة
لامك ٧٠٣ سنة
نوح ٩٥٠ سنة

الوريوس ٩٨ سنة
الفيدوس ٢٩ سنة
الميمون ١١٨ سنة
امنون ١١٨ سنة
مغلريوس ١٧٧ سنة
هنا انتهت الالف الاولى
دانوس ٩٨ سنة
اودورينوس ١٧٧ سنة
امفيسوس ٩٨ سنة
اوطنطيوس ٧٨ سنة
كسيسوتروس ١٧٧ سنة

ولد
قايين ولد
اخنوخ
عير ولد محونيل
الذي
ولد متوشالح
الذي ولد لامك (٤)

انتهى المقال الاول ، وبه تكون قد انصرمت ٢٤١٦ سنة من آدم حتى الطوفان الذي حدث في أيام نوح البار ، من يقرأ ليصل من أجل الكاتب .

* * *

المقال الثاني

بعد استمداد عون الله ، منظم الأوقات ، نبدأ بكتابة المقال الذي يبدأ من بعد الطوفان في أيام نوح .... ٨١ سنة

الفصل الأول

وبعد ذلك الغضب العادل ، افتقد الله نوحاً ، فخرج والذين معه من الفلك في ١٧ أيار وهو الشهر الثاني ، فغادروا الفلك في مدينة أوفاميا ، كما ذكر أوسابيوس ، وهي متروبوليطية بيسيدية حيث توجد هناك ألواحا ، ويقول آخرون ، إن تلك الألواح هي لغيرها .

الآن نتحدث عن دخولهم الفللك وخروجهم منه ، وعن عدد الأيام والأشهر والسنين والتطورات التي حدثت . فمن الشائع أنهم دخلوا الفلك في ١٧ أيار ، وخرجوا منه في نهاية السنة وفي ٢٧ من الشهر نفسه . وأبناء نوح الذين غادروا معه الفلك كانوا ثلاثة، سام وحام ويافث . ولما كان سام ابن ٩٨ سنة حين حدث الطوفان ، أصبح ابن ١٠٠ سنة لدى مغادرته حيث أنجب . فقسم نوح الأرض على أولاده لاعناً كل من يتجاوز على حدود أخيه ، وكانت القسمة كما يلي :

حدود سام : فارس وبقطورس حتى الهند ورينو قوروا . وحدود حام ، من رينو قوروا حتى حديرون . وحدود يافث من مادي حتى الجهة الغربية من حديرون . وكان ليافث خمسة عشر سبطاً وحدودهم من نهر دجلة الذي يفصل ما بين مادي وفارس أما أسباط سام فهم خمسة وعشرون يسكنون في المشرق . وحدودهم : نهر الفرات الذي يقسم أرضهم . أما أسباط أبناء حام فاثنان وثلاثون ، ويفصل أرضهم نهر جيحون أي النيل . وتفرع عن يافث ، المكدونيون والأرمن والماديون واليونان واللاتين والرومانيون والايباريون . وبنو حام ، الهنود والأقباط ، المصريون ، الحثيون ، اليبوسيون ، والحاويون ، والأموريون ، والجرجسيون والاورديون . وبنو سام ، الأثوريون ، الكلدان ، اللوديون ، الأراميون ، وهم السريان ، العبرانيون ، الفرس . وسكن بنو سام في الشرق ، وبنو يافث في الشمال ، وبنو حام في الجنوب . وإذ وجد نوح أن الذين سبقوا الطوفان تلطخوا بالدماء بسبب أماكن السكنى ، وأغضبوا الله حتى أهلكهم ومحاهم من على وجه الأرض . لذا فقد قسم الأرض وحددها مقرونة باللعنة ، لكيلا يتخاصموا عليها ويغضبوا الله . (٥)

الفصل الثاني

ولد شيت أرفكشاد وهو في السنة ١٣٠ من عمره أو في الثانية بعد المئة بحسب التقليد العبري ، وولد أرفكشاد قينان في السنة ١٣٥ من عمره . إن أوسابيوس لم يورد مدة حياة قينان في جدول السنين ، وكذلك بالنسبة إلى جدول العبرانيين وجدولنا . وقينان هذا هو مخترع السحر وعلم الفلك والتنجيم ، وقد سجد له أبناؤه كآله ، وأقاموا له تمثالاً ، ومن هنا بدأت عبادة الأوثان . وبنى مدينة سماها حرا باسم ابنه حرون ، وقد ذكر لوقا الانجيلي اسم

الأسباب دعي عبرانياً . أما نحن فنقول : إن كل ما قيل صحيح . فاللغة الأولى هي آرامية ومنها اشتقت العبرية . (٦)

كان عابر ابن ١٣٠ سنة عندما ولد رعو ، أما في النسخة السريانية فابن ٣٠ سنة وعاش ٣٤٣ سنة ، وبحسب النسخة السريانية ٢٣٩ سنة . فالمدة التي تتوسط الطوفان وبلبلة الألسن هي ٦٠٠ سنة ، ومن آدم حتى الطوفان نحو ٢٠٩٦ . بحسب الترجمة السبعينية ، وبحسب البسيطة ٢٧٥٧ ، وكان رعو ابن ١٣٢ سنة وولد سروج . وفي النسخة السريانية كان ابن ٥٢ سنة وعاش ٢٣٩ سنة ، وبحسب النسخة السريانية ٢٣٩ سنة . وفي السنة ٧٤ من عمر رعو تكون الألف الثالثة قد انصرمت كما في الترجمة السبعينية . وكان رعو في السبعين من عمره عندما بني البرج ، وبعد ٤٠ سنة من اكمال البرج تشتت الناس على وجه المسكونة وثارت حروب كثيرة ، وكان النصر حليف الذين يميلون إلى الأوثان ، حتى سجدوا لها اخيراً ، وبذلك عرفت عبادة الأوثان . وفي السنة ١٠٠ من عمر رعو أنهار البرج .

لقد ملك نمرود الأول في بابل في السنة ٤٠ من رئاسة رعو ، حيث أرسل الله ريحاً فأنهار البرج وسقط ومات فيه نمرود ، ومجمل ما حكم نمرود ٦٩ سنة . وقد جاء في تاريخ مندروس المجوسي وسفر آصف الثاني مايلي : كان اكليل المملكة مضفوراً بعد موت فالج ، وإذ رأى بنو يقطان أخ فالج ، إن الملك لم يعط لهم ، تشاوروا وأقاموا سابا رئيساً عليهم ثم أوفير وحويلا اللذين صنعا السلاح فتدرب الناس على استعمال آلات الحرب وأخذوا يسفكون الدماء ، وأصبحوا جبابرة بفضل آلات الحرب التي كانوا يستعملونها ، وحيث إن بقية الناس لم يكونوا قد تدربوا على استعمال السلاح ، لذا كانوا يتقهقرون أمامهم ويشيدون حصوناً لحمايتهم . وإذا فشلوا في الحرب مع بني أوفير خيروهم أن

يأخذوا ما يحسن بأعينهم من الملك شريطة أن ينهوا الحرب . وبناء عليه فإن أرض البخور صارت من حصة سابا ، وامتلك اوفير أرض الذهب ، وامتلك حويلا منطقة أناكدوس .... النهر حيث الحجارة الكريمة . (٧)

الفصل الرابع

كان سروج في ال ٧٠ من عمره عندما ولد ناحور بحسب النسخ الثلاث . فالنسخة العبرية وهي الترجمة البسيطة عندنا ، تنقص ١٠٠ سنة من كل واحد اعتباراً من الطوفان فما بعد . عاش سروج ٣٣٠ سنة . وفي عهده ظهرت العملة والمصوغات من أوفير . وبعد أن زالت مملكة نمرود بعد ٤٢ سنة ، قام ملك في بابل في أيام سروج يدعى قمبيروس الذي بنى مدينة شوشان الكبيرة . وفي السنة ٥٦ لسروج ، شرع الناس يصنعون آلات الحرب ويسبون ويتاجرون بالرقيق .. في هذه الفترة قامت حرب قمبيروس والكلدان ضد سلطو كما ذكر دفريس . أما زمردوس فيقول : في السنة ٧٠ من عمر نمرود الكلداني ، قامت حرب بين كلدو والكلدان بسبب ملكيّة الأرض ، وكان الملك يومذاك قمبيروس فانتصر الكلدان وأبعدوا عنهم كلدو وحصروهم في الجبال الفاصلة بينهم . وقد درب سروج ناحور على العبادة لدى الكلدانيين وعلى السحر وحسابات الفلك كما ذكر آساف في كتابه متفقاً مع ما جاء في جدول الانساب . وبعد قمبيروس الذي حكم ٨٥ سنة ، قام سيميروس ثالث ملوك بابل وهو في ال ٩٢ ، وقد حكم في السنة ١٠٦ لسروج وحارب بني يون الكناعنة وحدد أرضهم ، وبنى مدينة للفرثيين والكلدانيين ، وهو أول من صنع الموازين والمقاييس . وفي أيامه أخذ الناس يصنعون ثياباً متنوعة بواسطة شقوق النير ، كما ذكر زمردوس المجوسي، وفي أيامه أيضاً عرف

الخزّ بمختلف الألوان ، وقد كثرت حوله الأساطير . فقيل مثلا ، كان له قرون وثلاث أعين وكان أشد بأساً من قبيلة نمرود . (٨)

الفصل الخامس

ولد ناحور تارح وهو ابن ٧٩ سنة بحسب النسخة العبرية والسريانية ، وعاش ٢٠١ سنة بحسب النسخة العبرية ، و ١٤٨ بحسب النسخة السريانية .. في هذه الفترة أثار كسارونوس الفرثي حرباً ضد ساميروس وقتله وملك عوضاً عنه وانتزع ضفائر رأسه ووضعها على تاج رأسه هو . ويلاحظ في تاريخ دارود الكنعاني ، إن في هذا الزمان وهو السنة ٢٥ لناحور ، كان جهاد أيوب البار . فقد كتب داود هكذا : كان هناك رجل ثري من آل يقطان يدعى أيوب ، صارع الشيطان سبع مرات ونجح .. أما آساف فيقول : إن هذا الجهاد تم سنة ٢٦٦٠ . أما أنا فأميل إلى رأي داود الكنعاني اذ قد سبق أيوب موسى بخمس سنوات ، ويقول بعضهم أنه كان من آل عيسو المدعو يابب بن زارح .. في السنة الخامسة لتارح ، حكم بابل ملكها الخامس المدعو أرفازد مدة ١٨ سنة ، وهنا انتهى حكم ملوك بابل (٧٠٠ سنة) حتى زمن بيلوس أول ملوك الأثوريين ، ذلك أن الكثيرين من الكلدانيين والماديين والأثوريين كانوا يتخاصمون على الملك فيقتل بعضهم بعضاً . ومضت سبع سنوات دون زعامة ، وعندما تخلص بيبلوس الآثوري من عبودية الكلدانيين ، حارب الكلدانيين والماديين وانتصر عليهم وحكم الأثورين ٦٢ سنة وسيطر على سائر آسيا باستثناء الهند . أما صحرون أخو تارح فقد اغتاله بسرونس ملك بابل الفرثي الذي حاول أن ينقلهم من بلادهم إلى بلاد فرث . وفي رواية أخرى ، إن قتله كان بسبب التمثال الذهبي الذي أخذه من بيت ناحور ، لأن ناحور كان كاهن الوثن قينان . وفي هذه الفترة بنى مورفوس الحثي دمشق قبل ولادة ابراهيم بعشرين سنة . أما يوسيفوس فيقول : إن الذي شيدها هو عوص ابن آدم . (٩)

الفصل السادس

في الـ ٧٠ من عمره ، ولد تارح ابراهيم ، وقد عاش ٢٧٥ سنة أما بحسب النسخة السريانية فقد عاش ٢٠٥ سنوات . يقول أندرونيقس : إن الفترة من الطوفان حتى ابراهيم هي ١٠٨١ سنة ، ومن آدم حتى ابراهيم ٣٣٣٧ سنة ، وهنا تتفق في عدد السنين ترجمتا التوراة اليونانية والسريانية . فمن زمن تقسيم الأرض حتى ابراهيم ٤٢١ سنة . هنا توفي ناحور ، وولد ابراهيم من ملكة ، وبعد ٢٨ سنة ولدت ساره بنت تارح من زمروت .. أما بالنسبة إلى عدد السنين فنقول ، إنها تنقص ٣٨٤ سنة بحسب الترجمة البسيطة مقارنة بالسبعينية . أما ابراهيم فقد شرع يدعو الله ويصلي إليه بدافع ذاتي مذ كان في الـ ١٥ من عمره ، ويطرد الغربان المرسلة من قبل الله إلى أرض الكلدانيين لتفسد وتقضي على زروعهم . وفي هذه الفترة توفي بيلوس أول ملك للأشوريين ، وحكم ابنه نينوس ٥٢ سنة وهو ثاني ملوك الأشوريين ، وهو الذي بنى مدينة على الأرض سماها نينوس ويدعوها العبرانيون نينوى ، كما صنع تمثالاً ذهبياً لوالده بيلوس وكتب عليه « الآله الأكبر » ، وعمم ذلك على سائر آشور ، فسجد له الكثيرون . وبعد بناء نينوى ، بنيت رحبوت وراسن وكالح . وفي هذه الفترة بنيت أورشليم من قبل ملكيصادق الكنعاني ودعاه أورب . أما ابراهيم فقد أحرق هيكل الأوثان في أور الكلدانيين ، وفيما حاول أخوه هرون انقاذ الأصنام من الحرق ، احترق ومات . ولما كان ابراهيم في الستين من عمره ، خرج والده تارح وأخوه ناحور ولوط بن هرون وجاءوا وسكنوا حران مدة ١٤ سنة ، ثم ترك والده في حران وسكن أرض كنعان .

الفصل السابع

في اتفاق او اختلاف المؤرخين بخصوص تحديد عدد السنين حتى ابراهيم كما هو مدوّن ادناه

لقد بدأ اوسابيوس اعتباراً من ابراهيم ، واضعاً اسس تحديد العدد بالنسبة الى الفترات لذا سندون هنا ما يخص الفترة من آدم حتى ابراهيم . (١٠)

	ملوك بابل	ملوك مصر
من آدم حتى الطوفان ٢٢٥٦ سنة . ومن الطوفان الى التقسيم ٢٩١٦ ، بعد التقسيم بـ١٠ سنوات ولد فالج رعو وهو ابن ١١٦، رعو ولد سروج وهو ابن ١٣٢. وسروج ولد ناحور وهو ابن ١٣٠ . وناحور ولد تارح وهو ابن ٧٩، وتارح ولد ابراهيم وهو ابن ٧٠ .	في السنة ١٠ لرعو حكم نمرود ٦٩ سنة ، وبعده ظلت من دون ملك ٤٣ سنة . اما قومبروس فقد افترض ان تكون ٨٥ سنة وقال سميروس انها ٧٢ سنة وقال كسرالوس انها ٤٣ سنة. أما ارفاكيد فقال انها ١٨ ، وبلا ملك ٧ سنوات بعد ذلك ترأس ميلوس مملكة الاثوريين ، وفي عهده ولد ابراهيم	في سنة ١٠٠ لرعو ملك كانوفيس ٩٨ سنة ، وافروفيس ٤٦ ، وسانوس ٦٠ ، فرعون بن سانوس ٣٥٠ ، ، فرعون كارفون ٤ ، فرعون افنتوس ٣٥ ، ، فرعون ارتوس ٧٣ ، ، فرعون ساموس ٢٠ ، فرعون هرقيس ٢٥ ، وفي السنة ١٧ من ملك هذا ولد ابراهيم .
عن تاريخ عزرا وبموجب حساب العبرانيين والسريان ، فان البسيطة تتفق والسبعينية اعتباراً من ابراهيم فما دون .	*عن كتاب آساف السابع*	*بحسب النسخة العبرية والبسيطة السريانية*
آدم توفي في السنة ١٦١١ من عمر لامك ، وفي السنة ١٦٨ من عمر لامك توفي شيت . وفي السنة	ولد آدم شيتا وهو ابن ٢٣٠ سنة ، وشيتا ولد آنوش وهو ابن ٢٠٥ سنوات ، وآنوش ولد قينان وهو ابن ١٩٠	ولد آدم شيتا وهو ابن ١٣٠ سنة ، وولد شيت انوش وهو ابن ١٣٥ سنة . وولد انوش قينان وهو ابن ٩٠ سنة.

٨٤ من عمر نوح توفي أنوش . وفي السنة ١٧٩ لنوح توفي قينان . وفي السنة ٢٣٤ لنوح توفي مهللئيل . وفي سنة ٢٦٦ لنوح توفي يارد . وفي السنة ١٧٨ لنوح اختطف اخنوخ . في السنة ٥٩٥ لنوح توفي لامك وفي السنة ٦٠ لنوح توفي متوشالح .

سنة . وقينان ولد مهللئيل وهو ابن ١٣٠ سنة . وولد مهللئيل يارد وهو ابن ١٦٥ سنة. في السنة ٤٠ ليارد كانت الألف الاولى قد انصرمت . وولد يارد اخنوخ وهو ابن ١٦٢ سنة وولد اخنوخ متوشالح وهو ابن ١٦٠ سنة .

وفي السبعين من عمره ، ولد قينان مهللئيل . وولد مهللئيل يارد وهو ابن ٦٥ سنة . وولد يارد اخنوخ وهو في الـ١٦٢ من عمره . وولد اخنوخ متوشالح وهو ابن ٦٥ سنة . وولد متوشالح لامك وهو ابن ١٨٧ سنة . وفي السنة ١٢٦ من عمر لامك كانت الالف الاولى قد انصرمت /

انتهى

في السنة ٥٠ لسام حدث الطوفان . ويكون عدد السنين بين آدم والطوفان ١٦٥٦ . وولد سام أرفكشاد . وهو ابن ١٠٢ سنة . وولد أرفكشاد قينان وهو ابن ٣٥ سنة . وقينان ولد شالح وهو ابن ٢٩ سنة . وشالح ولد عابر وهو ابن ٣٠ سنة . وعابر ولد فالج وهو ابن ٥٦ سنة . وفي السنة ٢٠ لفالج قسمت الارض. فتكون الفترة ما بين الطوفان والقسمة ١٦٠ سنة . وولد فالج رعو وهو ابن ٣٠ سنة . وولد رعو سروج وهو ابن ٣٢ سنة . وكان سروج ابن ... عندما ولد ناحور . وكان ناحور ابن ٧٩ سنة عندما ولد تارح . وتارح ولد ابراهيم وهو

انتهى

وفي سنة ١٠٠ لسام حدث الطوفان اي ٤٠٠ سنة . ومن آدم حتى الطوفان ٢٢٥٦ . وكان سام ابن ١٠٢ سنة حين ولد أرفكشاد . وكان ارفكشاد ابن ١٣٥ عندما ولد قينان . وكان قينان ابن ١٠٩ حين ولد شالح . وكان شالح ابن ١٣٠ حين ولد عابر . وعابر ولد فالج وهو ابن ١٣٤ . وفالج ولد رعو وهو ابن ١٣٠. وفي السنة ٧٤ لرعو كانت الالف الثالثة قد انصرمت . وولد رعو سروج وهو ابن ١٣٢ . وكان سروج ابن ١٣٠ عندما ولد ناحور . وناحور ولد تارح وهو ابن ٧٩ سنة . وكان تارح ابن ٧٠ وولد ابراهيم . فمن الطوفان حتى ابراهيم ١٨٠١

انتهى

قيل عن قينان انه اكتشف التنجيم والسحر والشعوذة وعبد كآله ، وارتفع بنيان البرج في ايامه ومات عن ١٤٠ سنة . فكيف ترى نعلل امتداد حياة قينان الى السنة ٣٦ من حياة اسحق ؟ وفي السنة ٤٥ ليعقوب توفي شالح . وفي سنة ٤٥ ليعقوب توفي عابر . وفي السنة ٥٩ لابراهيم توفي فالج . فكيف يصدق ان حياة فالج امتدت حتى السنة ٤٨ من عمر ابراهيم ، وأن ابراهيم توفي بعد انهيار البرج في حين انه ولد بعد انهياره بـ٧٢ سنة؟ ان هذا الحساب مجرد لغو . ففي سنة ٦٦ لرعو توفي شالح . وفي سنة ٦٨ لسروج توفي عابر . سنة ٦٩ لرعو توفي فالج في بابل مع

ابن ٧٠ سنة ، وفي السنة ١٢ لابراهيم تكون الألف الثانية قد انصرمت . ومجموع السنين ما بين الطوفان الى ابراهيم ٣٣١ . وكان ابراهيم ابن ١٠٠ سنة عندما ولد اسحق . واسحق ولد يعقوب وهو ابن ٦٠ سنة . يعقوب ولد لاوي وهو ابن ٨٩ سنة ، ولاوي ولد قهات وهو ابن ٦٠ سنة ، وقهات ولد عمرام في السبعين من عمره ، وعمرام ولد موسى وهو ابن ٨٠ سنة . فان مجمل السنين من ابراهيم حتى السنة الـ٨٠ لموسى ٣٠٥ سنوات ، ومن الطوفان حتى الخروج ٨٣٦ ، ومن آدم حتى الخروج ٢٤٩٢ سنة .

سنة ، وكان ابراهيم ابن ١٠٠ سنة حين ولد اسحق ، وكان اسحق ابن ٦٠ حين ولد يعقوب ، وولد يعقوب لاوي وهو ابن ٧٩ سنة وولد لاوي قهات وهو ابن ٤٦ ، وولد قهات عمرام وهو ابن ٧٠ ، وعمرام ولد موسى وهو ابن ٧٠ سنة . فمن آدم حتى الخروج ٣٨٤٢. (*)

(*) يلاحظ اختلاف واضح في عدد السنين وهو يعود الى اختلاف آراء المؤرخين . وان المؤلف ينقل الآراء كما هي .

نمرود كما يذكر زمروس المجوسي ، وقوما بن ساق الآثوري . وفي سنة ١٠٠ لسروج توفي رعو ، وفي سنة ٢١ لتارح توفي سروج .

الفصل الثامن

وفيه تسلسل الشعوب بحسب المخطط

أبناء نوح

يافث ولد

- غامر ، منه سهديفر ومنه السرامطة ، والكفروقيون وثوغراما ومنه الأرمن
- مجوج ، ومنه السلطيون والغلاطيون والاتراك
- مادي ، ومنه الماديون ، والملك داريوس اسطيفروس الذي ألقى دانيال النبي في الجب
- يون ، ومنه الهيلانيون واليونان
- توبال ، ومنه ، تسالونيقيون
- ترنوسي ، منه ، الأتراك واللوديون

هؤلاء الملوك مدونة أسماؤهم في كتاب (الشجرة)

حام ولد

- كوش، ومنه الاحباش والسبنيون، ومنهم ترهق وملكة سبأ وترهاق
- كنعان ، ومنه الحثيون ، والكوسيون ، والصيدانيون والاموريون
- مطراييم ، ومنه الوراعيم ومنه المريون ، او الجرجاسيون
- فوط ومنه طروليون وهرون ، ولوط ، المواَبي ويافث ، وحام ، وفتورسيم ، وكسلوناحيم

سام ولد

- قينان ، متوشالح ، تارح ، ابراهيم ، اسحق الوارد نسبهم في الكتاب المقدس واسماعيل ومنه ١٢ من العظماء
- الود ، منه لارونيس ، ومنه ارام مرقل ، ترشعيل ويقطان الهندي
- ارفكشاد - كاتر ، ومنه تاطا ومنه عوص العيلامي الذي ولد ازونسا ومنه الماسينيون والقطنيون ومنه غاساقو ، والجروميون والكسيفيون
- كلدو ومنه نبوخذنصر وابنه مدروخ وانسابهم المدونة

(*) لم نستطع تشخيص العديد من الأسماء والشعوب الواردة في هذا الجدول . فنقلناها حرفياً كما وردت في الكتاب . (المعرب)

قال متودوس أن نوحاً ولد يوناثان بعد الطوفان ، وقد زوده والده بعطايا وأرسله إلى المشرق ، فذهب وسكن في المنطقة التي منها تشرق الشمس ، وهو الذي اكتشف عدد الكواكب . / انتهى هذا ايضاً .

أسماء الشعوب التي لها تاريخ (سجلات)

من أبناء سام : الكلدانيون ، الأثوريون وهم السريان ، العبرانيون ، الفرس ، الماديون ، العرب . ومن الشعوب التي لاتمتلك سجلات . أدونيسيوس ، لاتينيون ، لوديون ، غاسقيون، ماسينون ، الهنود ، قيقتاتيون ، غميليون ، أريانيون ، بردوسيون ، سكوتيون ، أريقيون ، آراميون ، جراميون ، فرثيون ، كبسابيون ، ملاكرديون : أسماء بني حام الذين يتقنون الكتابة : المصريون ، بمغوليون ، فريجيون . أما الذين لايتقنون الكتابة : الأحباش ..... تروكتيون ، الاسبان ، يوليانيون، ليبيون ، مرثيون ، بلاتيون ، مسموفتيتون ، مقنوسيون ، بيتانيون ، بيليون ، ماسدينيون ، بيسيديون ، تاليون ، سرطيون ، مغراتيون ، نوميريون : أسماء الشعوب من بني يافث الذين يتقنون الكتابة :

الماديون ، اليونانيون ، الرومانيون ، الأرمن . أما الذين لايتقنون الكتابة : قبادوقيون ، تلتيون ، فرنسيون ، هيلانيون ، تسالونيقيون ، اللوديون ، الأتراك ، السرامطة ، وآخرون غير معروفين . / انتهى هذا ايضاً .

المقال الثالث

بعون الواحد الأحد الذي يعرف بثلاثة أقانيم ، نبدأ بالمقال الثالث ، وفيه تبدأ قاعدة الأعداد والممالك والملوك التي نظمها أوسابيوس الذي يوضح بصورة تامة متى ابتدأت كل مملكة وأين انتهى بها الأمر ، وكم ملك قام فيها وعدد السنين التي حكم كل منهم

الفصل الأول

يبدأ من أيام ابراهيم ، وهي السنة ٣٣٣٦ من آدم الأول.. (١١)

دخل ابراهيم مصر وهو في الـ ٨١ من عمره وأنجب اسماعيل من هاجر، وعاش اسماعيل ١٣٠ سنة حتى السنة ٦٢فترة الكهنوت .فترة الكهنوت .. فترة الكهنوت .. ليعقوب. وفي تلك الفترة حكمت شميرام الأثوريين ٤٦ سنة. وأقامت تلالا احتياطاً للطوفان ... وقد عثرنا على أخبار هذه التلال وهي: عندما كثر الناس بعد الطوفان وضلوا وراء عبادة الأوثان بما فيها نيرات السماء والطيور والحيوانات وحتى الينابيع، وأقاموا تماثيل للموتى على القبور وسجدوا لها ، ورأى الله كل هذا الجحود ،

أمر فثارت عاصفة فتجمعت تماثيل الأوثان الشيطانية الشريرة ودفنت تحت التراب . فنشأت منها تلال كثيرة . حيث دفنت معظم القرى بسكانها تحت التلال ، حتى أن الشياطين التي كانت تعبد حبست تحتها ، ولايزال البعض من الضالين يلتجأون إلى هذه التلال . غير أن شميرام زوجة أنينوس ملك الأشوريين أقامت تلا لانقاذ الناس من مياه الطوفان .. أما ابراهيم فقد ختن نفسه وهو ابن ٩٩ سنة ، وفي عامه الـ ١٠٠ بحسب وعد الله له .. لقد ظلوا (ذرية ابراهيم) مستعبدين في مصر مدة ٤٣٠ سنة كما يذكر الرسول بولس ، وتحسب من السنة الـ٧٥ لابراهيم التي فيها ترك بيت أبيه بأمر من الله . وفي السنة الـ١١٥ من عمره قدم ابنه اسحق ذبيحة . يقول بعضهم إن اسحق كان ابن سنة حينما قدم ، في حين يذهب آخرون إلى أنه كان ابن ثلاثين سنة . غير أن معظم الكتاب . يجمعون على أنه كان ابن ١٧ سنة وهذا هو الأصوب . عاش ابراهيم ١٧٥ سنة ، حتى السنة الـ١٥ من عمر يعقوب .

الفصل الثاني

في السنة الـ١٩١ لاسحق ، تراءى الله لابراهيم،وولد أبناء لأخيه ناحور .وفي السنة ١٣٤ لابراهيم والسنة ٣٤ لاسحق ، توفيت ساره عن ١٢٧ عاماً ، فأخذ ابراهيم قنطورة وهو ابن ١٤٢ سنة . وفي السنة ٣٨ من عمره تزوج اسحق رفقة ، وفي السنة ٦٠ من عمره شخصت رفقة إلى ملكيصادق لتسأل الرب عن حملها ، فقال لها : إن في أحشائك شعبين ، يقوى أحدهما على الآخر . يقول أنينوس : إن اسحق أنجب وهو ابن ٦٠ سنة ، ويقول غيره أنه كان ابن ١٠٠ سنة حين أنجب عيسو وهو آدوم أبو الأدوميين ، ويعقوب الذي منه بنو اسرائيل . توفي ابراهيم في السنة ٣٦ لاسحق

و١٥ ليعقوب ، وعاش اسحق ١٨٠ سنة حتى سنة ٣١ للاَوي . وكان أبيمالك صديقاً لآل اسحق وهو الذي أثار حرباً في السنة ١٠٠ لابراهيم ، ودعاه الكتاب ملك جدر نسبة إلى مدينته ، ويعرف هنا بملك الفلسطينيين نظراً لكثرة الشعب الذي ملك عليه . ولما كان يعقوب ...(١٢)

(هنا تنقص ص ٢٠ بكاملها وص ٢١ هي جدول عبارة عن تسلسل الكهنة)

مات عمرام في السنة ٦٠ لموسى قبل الخروج بـ ١٣ سنة ، وقد عاش ١٣٧ سنة .. أما يوسف فقد عاش ١١٠ سنوات وتوفي في السنة السادسة لعمرام والسنة ٨٦ للوعد (بالخروج) . واستعبد العبرانيون بعد موته ، وفي ذكر آخر ، إن عمرام ولد مريم وهو في الـ ٥٧ من عمره ، وفي الـ ٦٨ ولد هرون .. حكم في هذه الفترة أمنافنانيس ٤٣ سنة ، وهو الذي أمر بإغراق أطفال العبرانيين في النيل .. ولد موسى في السنة الـ٧٠ لعمرام (١٣) ، و٣٥٠ للوعد ، وعاش ١٢٠ سنة ولما طرح في البحر رأته ابنة الملك أمنافنانيس فانتشلته من الماء وكانت تسمى ترموتيا أي راعوث ويسميها العبرانيون ماريا ، التي تزوجها الملك كنفرا ، وربّت موسى ابنا لها. وتوفيت ودفنت في مصر ، ودعيت باسمها مدينة مورا التي يسمونها مارو .. ولما بلغ موسى العاشرة ، كان يانيس ويمبريس يعلمانه الحكمة كما أوضح أرطمونيس .. من دخول مصر حتى الخروج منها ٢١٥ سنة ، في السنة ٢٢ لموسى أخذ الملك أمونفتيس يشدد الخناق على العبرانيين ، فألزمهم بصنع الطابوق لبناء المدن. وفي السنة ٥٨ لموسى بني أرموبوليس وحارب الأحباش ، وقد أسر ابن الملك زوروس ، راعوث وتزوجها . (١٤)

الفصل الخامس

ولد يشوع بن نون في السنة ٣٧ لموسى .. أما موسى فاشتد ساعده وبنى أرموبوليس وحارب أتيوباس مدة عشر سنوات وانتصر . فضمر له كنفرا زوج ماريا مربية موسى حقداً دفيناً ، وكان يطلب قتله حسداً منه نظراً لانتصاراته ، بيد أنه كان يخشى زوجته ماريا فلم يستطع أن ينفذ مأربه في حياتها . ولما توفيت حاول قتله . واذ شعر موسى بالمكيدة ، قتل كانوتيس

المكلف من قبل كنفرا بقتله ، وبسبب ذلك هرب موسى من مصر وذهب إلى البرية عند راعوئيل المدياني .. ولد يقشان لابراهيم من قنطورة . ومن يقشان ولد داران ، ومن داران ولد رعوئيل ، ومن رعوئيل ولد يثرون وحوباب ، ومن يثرون ولدت صفورة التي تزوجها موسى وهو ابن ٤٠ سنة .. في هذه الفترة حدث الطوفان الثالث في عهد دوقاليون كتاميا ، كما شبَّ حريق في الحبشة في عهد فراطون . وفي الـ٤٦ من عمره ، ولد لموسى كرشون وأليعازر ، وبنفس الوقت ولد كالب بن يوفنا . وبعد هروب موسى من مصر باربع سنوات ، حكمت مصر قنباريس مدة ١٢ سنة . وفي هذه الأثناء قامت حرب هائلة بين الكلدانيين والفينيقيين .

الفصل السادس

لما بلغ موسى الـ ٧٨ ، كلمه الله في جبل سيناء . وكان ملك مصر في هذه الفترة يدعى فسنوس ، وولد له ابن دعاه رعمسيس ، وعلى اسمه بنيت مدينة رعمسيس التي احتمل العبرانيون بسببها ضيقاً عظيماً . ودعي فسنوس إيجيتاس ومنه جاء اسم إيجبتوس (مصر) وأطلق على المنطقة التي كانت تسمى سابقاً أأريا . وفي السنة ٥٣٠ من صدور الوعد وهي السنة ٨٠ لموسى صدر إليه أمر الله ، بعد أن كرمه بالحديث معه ، باخراج الشعب العبري من مصر . وإذ اجتاز العبريون البحر ، غرق فسنوس ملك المصريين وقواته في البحر الأحمر . يقول اوسابيوس : إن الملك الذي غرق كان يدعى فانكاريس ، وليس فسنوس الذي دعي إيجبتوس . أما بقية المؤرخين فيجمعون على أن الذي غرق هو فسنوس نفسه . وبعد غرقه ، أقام المصريون الذين لم يشتركوا في مطاردة

العبرانيين ، أصناماً وسجدوا لها كأنها هي التي أنقذتهم من الموت مع فرعون . إن سني استعباد بني ابراهيم تحسب منذ قال الرب لابراهيم انك تطأ عموره ، وإن نسلك سيعيش مغترباً في أرض ليست له ، لأنه عاش ونسله مغتربين . وشهد على هذا بولس بقوله : « لأن العهد تحقق منذ القدم بالمسيح » . ولم يستطع الناموس الذي أعطي بعد ٤٣٠ سنة « بنسلك تتبارك الشعوب » . ويذهب آخرون إلى أن الـ ٤٣٠ سنة تبتدىء مذ قدم ابراهيم ثورا وعنزة وكبشاً ويمامة ، وهي السنة ٨٥ من عمره ، وبعدها ولد اسماعيل . فالذين يقولون بهذا لايحصون سني لاوي وبنيه ، لأنها لم ترد في الكتاب . (١٥)

الفصل السابع

إن مجموع السنين من آدم حتى السنة ٨٠ لموسى التي فيها خرج الشعب من مصر ، هو ٣٨٤٢ سنة . ومن الخروج حتى بناء سليمان الهيكل ٦١٠ سنوات ... في الثمانين من عمره شنّ موسى حرباً ضد عماليق . وفي الشهر الثالث من السنة نفسها صعد إلى الجبل واقتبل الشرائع والأحكام لاسرائيل . لقد أشار أبولوموس العبراني إلى أن موسى هو الذي علم الكتابة لليهود ، ومن هنا يعتقد بأن لغتهم منحدرة من الأرامية .. وفي الـ ٨٢ من عمره ، أقام موسى خيمة الاجتماع ، وفي هذه السنة بالذات جلبوا عنقوداً في قفة ، وكان يشوع بن نون يومذاك ابن ٤٥ سنة . وكالب بن يوفنا ابن ٤٠ سنة .. وبعد سنة أرسل بالاق يطلب بلعام الساحر ليلعن اسرائيل .. انتهت حياة موسى وهو في الـ١٢٠ من العمر . فمن آدم إلى هذا الوقت ٣٨٨٢ سنة ، بحسب الترجمة السبعينية ، وبحسب الترجمة السريانية ٤٠٢٠ سنة . فقد أمضى في مصر ٤٠

سنة وفي مديان ٤٠ سنة وفي البرية ٤٠ سنة ، وكتب خمسة أسفار تتضمن أحداث العالم من آدم حتى ذلك الوقت .

خلف موسى في ادارة الشعب العبري ، تلميذه يشوع بن نون ، وقد تسلم زمام الادارة والرئاسة وهو في الـ ٨٣ . وهو الذي أدخل شعب اسرائيل إلى أرض الميعاد . وقضى على الشعوب الكنعانية السبعة ووزع أرضهم . وساس الشعب مدة ٢٧ سنة بحسب اندرونيقوس واوسابيوس . اما لدى نينوس فهي ٢٥ سنة ، فهو يقول : انه توفي وهو ابن ١٠٧ سنوات . وبحسب الترجمة اليونانية ، فان الأجيال حتى يشوع بن نون هي ٢٧ جيلاً ، اما بحسب الترجمة السريانية فهي ٢٦ جيلا . ومنذ الآن فصاعداً ، لن تحسب السنون اعتماداً على الأجيال ، بل على القضاة الذين أولهم يشوع الذي انتهى جدول رقم ٥٠ في السنة الأولى لحكمه والتي توفي فيها موسى . وفي السنة ١٠ من حكمه قسم الميراث على الشعب . أما الشيوخ الذين خلفوا يشوع في تدبير الشعب ، فلم يذكر الكتاب عدد سنيهم . بيد أن أفريقينوس يقول ، انهم حكموا ٣٠ سنة . (١٦)

الفصل الثامن

(غير موجود)

الفصل التاسع

لقد قضى عتنائيل للشعب مدة ٤٠ سنة ، وكان الشعب قد خضع لكوشان الشرير مدة ٨ سنوات بعد موت يشوع ، وان التقليد اليهودي يحصي هذه السنوات ضمن فترة عتنائيل ، وبعد أن قتل عتنائيل كوشان الشرير ، ساس الشعب ٥٠ سنة بحسب

النسخة العبرانية و٤٠ بحسب النسخة السريانية ، وإن مجمل سني عتنانيل بما فيها سنو العبودية ..... وبنيت في عهد عتنانيل مدن بيتونيا ، مالوس ، بابوس ، ثاوسوس ، قليطا ، ماروندا .

وقضى آحور من سبط أفرام للعبرانيين مدة ٨٠ سنة ، حيث خضع الشعب بعد عتنانيل لعجلون المؤابي مدة ١٨ سنة ، وهي معدودة مع سني ياهو الذي ساس الشعب بعد أن فتك بعجلون . وفي عهد ياهو أقيم محفل آريوس باغوس في أثينا ، وشيدت لقدمونيا من قبل قدموس . وفي السنة الثامنة لآهور حكم أثينا الملك الخامس أرابيتوس مدة ١٠ سنوات وفي السنة ٢٦ لياهو ، ملك على الأشوريين ملكهم الحادي والعشرون لفريدوس ٣٢ سنة . وشيدت بدلا .... من قبل الملك الآشوري بلبوس .. وفي عهد ياهو تكون الألف الرابعة قد انصرمت .

الفصل العاشر

يبدأ المقال الثالث هذا اعتباراً من السنة الأولى لابراهيم بحسب الترجمة السبعينية ، ومن آدم اعتباراً من سنة ٣٣٤٠ . وقد وقعت في هذه الفترة أحداث بارزة تمت خلال ٦٨٠ سنة ، أي حتى نهاية الألف الرابعة / انتهى المقال الثالث في ١٠ فصول .

المقال الرابع

نكتب بعونه تعالى المقال الرابع ، ويبدأ اعتباراً من السنة الأولى
من الألف الخامسة وهي سنة ٦٨٠ بدءاً من ابراهيم
وتتضمن أحداث فترة ٨٢٥ سنة

الفصل الأول

تحسب الفترة مابين آدم وموسى بالأجيال ، وهي ٢٧ جيلا . أما بعد موسى فلا تحسب على أساس الأجيال ، بل بحسب أسماء القضاة الذين أولهم يشوع بن نون الذي قضى ٢٧ سنة ، ثم كوشان الملك الوثني الشرير الذي أخضع الشعب مدة ٨ سنوات . وبعد مقتل كوشان، حكم عتنائيل ٣٢ سنة وتحسب له ٤٠ سنة .. وبعد موت عتنائيل سيطر عجلون الموابي مدة ٨ سنوات ، فقتله يآهو الذي قضى للشعب مدة ٦٢ سنة . وإذا أضفنا سني حكم عجلون بحسب التقليد العبراني ، تكون مدة قضائه ٨٠ سنة . (١٧)

الفصل الثاني

بعد وفاة ياهو ، خضع الشعب العبراني لنابين ملك حاصورة مدة ٢٠ سنة . وقبل أن يملك نابين ، برز شمجر الذي قتل ٦٠٠ فلسطيني بمسّاس البقر .. كان قائد جيش نابين يدعى سيسرا ، وكانت له ٩٠ مركبة حديدية ، حاربته دبورة وباراق وانتصرا عليه ، ولما حطمت دبورة راس سيسرا ، حكمت هي مدة ٢٤ سنة . غير أن سني حكمها مع باراق تعتبر بحسب تقليد العبرانيين ٤٠ سنة بضمنها تلك التي حكم فيها سيسرا . وفي السنة الخامسة لدبورة ، حكم في مصر دامافوس مدة ٦٠ سنة وفي الوقت نفسه ، حكم ميداس الفرجيين .. إن فرسوس قتل قاديسوس ملك أرغوس دون إرادته ، لذا ترك أرغوس وملك على موقنوس . وفي السنة ٢٨ لدبورة ، ملك على الأشوريين فناوس مدة ٤٥ سنة ، أما دبورة وباراق فرنما تسبحة الخلاص .

الفصل الثالث

بعد دبورة وباراق ، أخضع المديانيون العبرانيين مدة ٧ سنوات ، ثم قام جدعون ، وقضى على المديانيين ودبّر الشعب ٣٣ سنة . فاذا أضفنا إليها سنوات المديانيين السبع ، يكون مجمل حكم جدعون ٤٠ سنة . وفي السنة الثالثة لجدعون ، ملك على أثينا ايغوس بن فندون ٤٨ سنة ، وفي السنة ٣٣ لجدعون ، ملك على الاشوريين سوسرومس ١٩ سنة ، وفي الوقت نفسه ملك في تباييس ابولون الذي يقال انه كان يجذب الحجارة بنغمات قيثارته . وجاء في كتب أخرى ، إن ققروفس الثاني ملك على أثينا في هذه الفترة ٤٠ سنة . أما جدعون فقد أنجب ٧٠ ولداً .

الفصل الرابع

خلف جدعون ابنه ابيمالك المولود من جارية ، فقضى للشعب مدة ثلاث سنوات بعد أن قتل اخوته السبعين ، قام بعده تولع بن فوا وهو السادس بين القضاة . وإذا استثنينا السنين التي حكم فيها الشعب من قبل الآخرين بين حين وآخر ، تكون مدة قضائه ٢٢ سنة ، وفي نسخ أخرى ٢٣ .. في السنة الخامسة لتولع ملك تيسوس على أثينا ٢٧ سنة وفي العاشرة لتولع خطفت قورة ابنة زوس . وفي السنة ٢١ لتولع بنيت في منطقة قيليقيا مدينة طرسوس من قبل فريسوس بن دانا . وفي الفترة نفسها بنيت قربيدون واحتلت ايليون .

الفصل الخامس

بعد تولع قام يائير الجلعادي وقضى للشعب ٢٢ سنة . وفي السنة السادسة ليائير حكم أومونوميس في مصر ٢٦ سنة ، وفي عهده أسس هرقل أولمبيا . وإن الفترة بينه وبين أولمبيا الأولى هي ٤٣٠ سنة . وفي السنة ١٩ ليائير تكون الألف الرابعة قد انصرمت بحسب أوسابيوس . وفي السنة ١٧ ليائير ، ملك على الأشوريين طوطلس ٣١ سنة ، وقد سماه اليونانيون طيطميس ، ويقال إن ايليون احتلت في عهده . وفي السنة ١٦ ليائير ملك على اثينا مستوس بن فتوس ٢٣ سنة ، وبعد يائير خضع العبرانيون للعموريين مدة ١٨ سنة ، وإن هذه الفترة تحصى مع السنوات الست التي قضى خلالها يفتاح ، فتكون مدته ٢٤ سنة بحسب التقليد اليهودي . فمن موسى حتى يفتاح ٣٠٠ سنة بحسب كتب اليهود . وخلال فترة سيطرة العمونيين ، ذهب بنو جلعاد إلى يفتاح ، بعد أن طردوه ، وأقاموه رئيساً عليهم ، فحارب العمونيين وانتصر عليهم ، وقرب قربانا فيما بعد .

الفصل السادس

بعد يفتاح ، تدون كتب التاريخ أسماء القضاة بصور متباينة .... وفي هذه الفترة قامت حرب قنطورة وهم فرسان من تاسليا ، يتحدث فلافاتوس عنهم في مجلده الأول . وفي هذه الفترة بالذات عرفت ميديا الساحرة التي انتقلت من آغوس في عهد مترو ملك الآشوريين كما قال قافلون ... وفي أثينا اغتيل فندروغاوس ، واختطفت تيسوس لالاي فاستعادها اخوتها في غيابه وأسروا والدته تاسيس . وفي هذه الفترة حارب سبعة من القادة تيبايس . وهذه الأحداث وقعت في أيام ميفوطروس كما ذكر فيلكس ، وفي الحرب الثانية قاد وانيس جيش دميانس المسمى طوروس ، وكان قائداً قاسياً ذا طبع فظ . وبما أن دميانس كان قد أثار حرباً ضد اندروغاس الذي قتل الأثينيين ، فانه أثار حرباً الفتيان الاتيقيين . وإذ كان طوروس قوياً تغلب على الجميع كما تغلب على طروادة في القتال . ورفعت عن الفتيان ضريبة الذهب التي كان دميانس قد فرضها عليهم . يشهد على هذا القنوسيون ..

في هذه الأثناء ، جمع تيسوس الاثينيين الرَّحل في مدينة واحدة ، إلا أنه استحق النفي في حين أنه كان أول من وضع القانون .. وفي تلك الأيام شيدت مدينة كركدون من قبل زورس الصوري كما قال فيلاسطس ... وفي هذه الفترة ولد دوسوس وملك على فولفوسوس ، وهو الذي أوجد اولمبيا . وأنجب زوس قسطورلوفتوس وايليا وصارا جبارين شهيرين ..وفي هذه الفترة هرب ايسيس من أثينا فقاتل أمازانس من أجلها ، وحدث قتال عنيف بين هرقل ووالده زوس . وإلى جانب مغامراته الكثيرة ، اتصل هرقل الذي هو بمثابة إله لدى الوثنيين ، بتانونيس التي تسكن على ساحل بحيرة تريطونيس ، وظهر لها على هيئة فيليبس

الراعي الذي كانت قد تغلبت عليه مراراً كثيرة ، وأنجب منها اكلوس المعروف بفيليدوس . وإذ ساءت سمعة هرقل ألقى بنفسه في النار فقضى بعد أن عاش ٥٢ سنة ، بينما يقول آخرون أنه مات قبل هذا الوقت بعشر سنوات . ويذهب غيرهم إلى أن موت أندرونيقس حل في عهد شمشون ..وعرف في هذا الزمان خيرون كمقاتل جبار ، وملك موفسوس على قيليقيا ، فيما ملك على اللاتين لاتينوس الذي منه اشتق اسم الشعب حيث كانوا ينسبون قبلا إلى ابونيكراس الذي ورثه انياس في الرئاسة حين تزوج ابنته لوتشا .. هوميروس يدعو تاوريس ملك مصر باسم فولوكس وأندراس أندير الذي يعني ، الرجل صاحب المكائد ، وذكره في كتابه عن أودوسيوس فيقول : إن مانالون والآني حلاّ عنده بعد خراب ايليون ، وقد اختطف الكساندروس آلاني ، وقامت حرب عظيمة بسبب ايليون استغرقت عشر سنوات ، وسببها تفاحة ، أي بسبب ثلاث نساء جميلات . فقد أحب أولاهن الحاكم ايليني فتزوجها فاريس راعي البقر . ويذكر هوميروس أموراً أخرى كثيرة ، وقد وجدنا في نسخ أخرى مامانون وامازاناس . وفي هذا الوقت عاضد فاريماس في الحرب ، وفي الوقت نفسه توفي منستوس في قيليقيا عقب عودته من حرب طراودة ، وخلفه ديموفون . وفي هذه الاثناء أحرقت ماريا الساحرة قارون بسحرها ، وقضت على ولديها في حالة غضبها وأنقذت ايسون من مرقده وهو عار .

ايضاح عن مجموع السنوات :

ان مجموع السنين كافة هو كالآتي :

بالنسبة إلى الآشوريين : اعتباراً من سنة ٤٣ لملك نينوس وحتى ٢٥ لتوتانيوس ، هو ٨٣٥ سنة.

بالنسبة إلى العبرانيين : اعتباراً من ولادة ابراهيم حتى السنة ٣ لابيصون ، هو ٨٣٥ سنة .

بالنسبة إلى السيقونيين : اعتباراً من السنة ٢٢ لاوروفس حتى السنة ٢٩ لفولوفيلوس ، هو ٨٣٥ سنة .

بالنسبة الى المصريين : اعتباراً من السنة الأولى للرئاسة ١٦ وكانت السيطرة فيها على مصر للطابيين ، ٩٥ سنة ، حتى السنة ٧ لتوريس الملك الخامس في الرئاسة ١٩ وهي السنة الأخيرة من الرئاسة ، هو ٨٣٥ سنة .

بالنسبة إلى الاثينيين : اعتباراً من السنة الأولى لآتيقي حتى خراب ايليون أي طراودة ، والسنة ٢٣ لمناستوس الذي يذكره هوميروس ٣٣٥ سنة ، وهي السنة الـ ٣٦ لموسى ، حتى هذه السنة، مايقارب ٣٧٥ سنة ، واعتباراً من خراب ايليون حتى اولمبيا الأولى ٤٥٠ سنة .

في هذه الفترة قامت مملكة اللاتين الذين سُموا رومانا وهم الشعوب الفرنجية .. إن اخوتنا لم يأتوا على ذكر اسم حشبون المذكور أعلاه ، الذي ساس الشعب ٧ سنوات . أما يوحنا الاثاربي فيقول : لقد وجدنا ان اليون خلف حشبون وقضى للشعب ٧ سنوات . ولم يرد اسمه في تفاسير العبرانيين .. وفي السنة الرابعة لحشبون ، ملك على مصر توريوس ٧ سنوات . وفي السنة الرابعة للبدون ، ملك على أثينا ديموفوس بن ايسوس ٣٣ سنة . وملك على مصر في الرئاسة (الأسرة) الثانية ، ملوك عرفوا بـ« يوسفاليتين » ١٧٨ سنة ، ولم تدون أسماؤهم في جدول الملوك . وفي السنة ٧ للبدون ، كان أول ملك حكم اللاتين الذين دعوا رومانا فيما بعد ، هو انياس ٣ سنوات ، في حين يقول آخرون أنها كانت ٨ . بعد ليدون سيطر الفلسطينيون على العبرانيين مدة ٤٠ سنة ، لايأتي أوسابيوس على ذكرها . أما أنيالوس فيثبتها ، في حين ثبت أندرونيقوس ٢٠ سنة فقط ، ويضيفون ١٠ الى آلون .

الفصل السابع

لقد قضى شمشون النذير من سبط دان للشعب ٢٠ سنة . وفي سنته الثالثة شرع بمحاربة الفلسطينيين ، وفي الخامسة حدثت قصة راعوث الموابية . وفي سنته الثانية حكم الآشوريين توناس وهو الثامن والعشرون ٤٠ سنة وفي السنة ١٩ لشمشون ، توفي زوس ودفن في كريت ، وقد عاش ٧٨ سنة ، ودعي زوس نظراً لطول عمره حيث كان يسمى ديوس .. بعد شمشون ظل بنو اسرائيل دون قاضٍ مدة ١٢ سنة . يقول يوحنا : ان شمجر جاء بعد شمشون وقضى ٤٠ سنة . وقد ورد هذا لدى العبرانيين ، بيد أن المدة عندهم هي ٢٠ سنة ، في حين ان اندرونيقوس يقول أنها كانت ١٠ سنوات فقط . ويقول ابديقيوس إن الشيوخ ساسوا مدة ٤٠ سنة نظراً للسلام والهدوء الذين كانا سائدين حينذاك ، وظلوا بدون ملك مدة ٣٠ سنة .. وفي هذه الفترة قضى عالي للشعب ٢٠ سنة بحسب الترجمة السبعينية ، وبحسب التقليد العبراني ٤٠ سنة ، وعاش عالي ٧٨ سنة . وقد انيطت به الادارة وهو ابن ٣٨ سنة . وفي السنة ١٨ أو ١٩ كما يقول البعض ولد صموئيل . وفي السنة الـ ٢٠ لعالي قدم صموئيل اليه منذوراً . (١٨)

الفصل الثامن

بعد وفاة عالي انتقل تابوت الرب إلى آل عميناداب لمدة ٢٠ سنة . وفي السنة ٤٢ من عمر صموئيل ، والسنة ٢٠ لحكمه ، طالب بنو اسرائيل بملك . وهنا انتهت فترة القضاة وبدأت مملكة بني اسرائيل ، وأول ملك كان شاول لمدة ٤٠ سنة . ان مجموع السنين من آدم حتى شاول ٤٢٢١ ، ومن الطوفان حتى شادل ٢١٣٥ سنة، ومن وفاة موسى وقيام يشوع ٤١٠ سنوات ، وبموجب حساب السريان ٣٠٠٨ سنوات .. في السنة الثالثة لشاول ، انتصر على

العماليق . وفي سنته العاشرة ، وُلد داود . وفي السنة ٢٣ لشاول ، مسح داود من قبل صموئيل وكان ابن ٦٥ سنة . وكان داود ابن ١٢ سنة . وبرأي الآخرين ١٣ سنة . وفي سنته الـ ٢٨ أو ٣٠ قتل شاول جليات ، وفي السنة ٣١ تنبأ شاول صحبة الأنبياء في حقل يوثان في الرامة ، وفي سنة ٣٥ لشاول مات صموئيل . وفي السنة ٣٠ من ولادة داود والـ ١٧ لمسحه ، وبعد ٥ سنوات من وفاة صموئيل ، قُتل شاول وأبناؤه في الحرب . (١٩)

الفصل التاسع

لقد ساس قضاةٌ ، العبرانيين من موسى وحتى صموئيل ، ولكن عندما حكم شاول نودي به ملكاً ، وقتل بعد ٤٠ سنة من ملكه . فأقام بنو يهوذا داود الذي مسح سابقاً ، فحكم في حبرون ٧ سنوات ثم مُسح ثانية وهو الذي بنى صهيون ، وملك في أورشليم ٣٣ سنة . وفي السنة العاشرة من ملكه ، اصعدوا التابوت ليكرسه . وكان ناثان معلم داود يلقنه ناموس الرب في جدعون . فلما لاحظ أن داود مغرم جداً بيتشبع حاول منعه الا أن الشيطان اعاقه في الطريق ، وشوهد (اوريا) جثة هامدة ملقياً على الطريق . وبعد دفنه وفي تلك الليلة عينها ، عاد ناثان كئيباً اذ شعر أن جريمة ماقد اقترفت . فارسل الرب ناثان إلى داود ليوبخه على قتله أوريا ، فخاف داود الرب جداً بعد أن وبخه ناثان على عمله غير الشرعي ، وآمن بماقاله النبي عن موت الصبي. وفي السنة ٣٩ لداود قسم قبائل اللاويين ، جاعلا ٢٨٨ منهم مرنمين وقاسما اياهم ٢٤ فرقة ، كل فرقة مؤلفة من ١٢ شخصاً . وحارب داود الشعوب المحيطة به وانتصر عليهم جميعاً . وعاش ٧٠ سنة وحكم ٤٠ سنة .

الفصل العاشر

ملك سليمان وهو ابن ١٢ سنة ، وامتد ملكه الى ٤٠ سنة وهو الذي طرد ابيثار الكاهن وقتل ادونيا ويواب . وفي السنة الرابعة من ملكه شرع ببناء الهيكل في جبل اموريا وأنجزه في ٧ سنوات .. ان مجمل السنوات من الخروج من مصر وحتى بناء الهيكل ٦٣٧ سنة ، وبنسخة أخرى ٦٠٠ . وقد جاء في سفر الملوك ، ان الهيكل شيد بعد الخروج بـ٤٨٠ سنة ، حيث أهمل السنين التي سيطر خلالها العدو على اسرائيل ولم يحصها . وكذلك فعل بولس معتمداً على سفر ارميا حيث يقول : لقد سلمهم إلى القضاة مدة ٤٥٠ سنة حتى صموئيل . ومن ابراهيم حتى هذا التاريخ ٩٨٥ سنة . وبحسب اندرونيقوس ١١١٥ سنة . وبحسب انيس ١٠٩٢ . وقد اجمع ثلاثتهم على أن المدة من هذا التاريخ وحتى سبي بابل وخراب الهيكل هي ٤٤١ سنة ، باستثناء ١٠ سنوات يسقطها انيس من حياة عمون . ومن آدم وحتى بناء الهيكل ٤١٦٨ سنة .

في السنة ١١ اشترى داود بيدر اورونا اليبوسي ، طوله ٦٠ ذراعاً وعرضه ٢٠ ذراعاً وارتفاعه ٣٠ ذراعا ، وأقام فيه هيكلا . وفي السنة ٤٣ لسليمان ترك آله اسرائيل وأقام في الجبل قبالة أورشليم مذبحاً لكموش الموابي وملكوت اله بني عمون . وفي المكان الذي أقيم فيه هيكل أفروديت إلهة اليونانيين الذي استغرق بناؤه ٧ سنوات : بني هيكل بمدة ١٣ سنة بطول ١٠٠ ذراع وعرض ٥٠ ذراعاً وارتفاع ٣٠ ذراعاً ، وصنع له مغاليق من ذهب وقوائم نحاسية وأبراجاً .. هدم انطاكية وبنى سبع مدن هي فليموزه اي تدمر ، وقلملو ، وحصور ، ومجدو ، وجازر ، وبيث حوران السفلى ، وبلوط . وفي السنة الأولى لملكه أنجب رحبعام من نعمة العمونية . وملك هدد في دمشق وكان عدواً لاسرائيل طوال

حياة سليمان . وتوفي سليمان وهو ابن ٥٢ سنة . وبعد موت سليمان اضطرب الشعب وانقسمت مملكتهم . فملك يوربعام بن نباط في ترصه على عشرة أسباط مدة ٢٢ سنة ولم يبق تحت سيطرة رحبعام بن سليمان سوى سبطين اللذين سُميا يهوذا . ومن هنا جاءت تسمية اليهود على الشعب كله . (٢٠)

الفصل الحادي عشر

ملك رحبعام في اورشليم ١٨ سنة وعاش ٥٨ سنة ، وفي بدء ملكه ، ملك يوربعام على اسرائيل في ترصة ٢٢ سنة ، فصنع عجلين من ذهب احدهما في دان والآخر في بيت آيل . فجاء شمعيا النبي من يهوذا ووبخه على خطيئته هذه ، ومدّ يوربعام يده على شمعيا فيبست .. بنى هيكلا لشكيم في جبل افرايم وأقام فيه ، ثم بنى آخر لفانوئيل وأقام فيه أيضاً ، ثم نظم مدينة ترصة وسكنها مدى أيام حياته . وشمعيا هذا هو الذي قال لآل يهوذا عندما أرادوا محاربة اسرائيل واعادة الملك الى رحبعام : « لاتصعدوا لمحاربة اخوتكم ، لأن هذا الحكم على بيت داود هو من الرب » . وهو الذي أخذ الرداء ومزقه ١٢ قطعة وأعطى يوربعام عشراً منها .. في السنة الثالثة لرحبعام قام الحاكم الرابع في أثينا وهو ارسفوس ٤٤ سنة ، وفي السنة ١٥ لرحبعام ملك فروينوس على الآشوريين ٣٠ سنة .

الفصل الثاني عشر

بعد رحبعام ملك على يهوذا ابنه أبيا ٣ سنوات ، فجمع يوربعام ضدة ٨٠٠ الف ، فيما جمع من يهوذا ٤٠٠ ألف ، فقُهر يوربعام وهُزم ، وسقط من اسرائيل ٧٥٠ شخصاً .. تزوج أبيا ١٤ امرأة وأنجب ٢٤ ولدا و١٦ بنتاً . ولما توفي خلفه ابنه آسامدة ٤١

سنة . وعاش ٦٠ سنة . وحفر آسا رافدا عظيماً في مصفاة أمام ملك اسرائيل . وفي سنته الـ ١٥ أحرق الأصنام وأزال المأبونين من الأرض وخلع والدته من الملك بسبب اقامتها عيداً لعشتروت وأحرق تمثالها .. وفي السنة ٢٩ لآسا ، ملك على اسرائيل آيله سنتين ، فقتله زمري الذي ملك سبعة أيام وانقسمت بعده مملكة اسرائيل ، حيث تبع قسم من الشعب تبني ، وقسم آخر عمري . لقد مات تبني في الوقت الذي قوي فيه عمري ، لذا ملك ست سنوات . ولما رأى زمري ان الشعب مال الى عمري ، أحرق البلاد ونفسه . وبعد أن ملك عمري في ترصه ٦ سنوات اشترى جبل السامرة من صاحبه السامري وبنى عليه مدينة دعاها السامرة ، وبعد فترة سميت سبسطية وهي نابلس .. ملك عمري ١٦ سنة واستقرت مملكة اسرائيل في ترصة ٥٦ سنة ، وفي السنة ٤١ لآسا، ملك في مصر نقركريس ٤ سنوات وخلفه أمنوفانتيس ١٠٥ سنوات.

الفصل الثالث عشر

بعد آسا ملك يوشافاط على يهوذا ٢٥ سنة ، وفي السنة الثانية من ملكه ، ملك آخاب بن عمري على اسرائيل ٢٢ سنة ، وقد اتخذ ازبيل ابنة اينكال ملك صور وصيدا زوجة له ، وأعاد بناء أريحا موضع لعنة يشوع بن نون ، بواسطة ابنه ابيرام ، وأقام بواباتها بحسب ماأمر الله يشوع بواسطة ابنه الصغير شكوب .. في السنة الثانية ليوشافاط ، ملك على اللاتين قرفنتوس ١٣ سنة . وفي السنة ٤ من ملك يوشافاط ، ملك اوفريتنس على الآشوريين ٥٠ سنة ، وفي سنته الـ ١٣ ملك على مصر ايسوقورس ٦ سنوات . وفي السنة ٤ ليوشافاط ، حكم انجاولوس أثينا ٣٠ سنة ، وفي السنة ٩ من ملكه ملك على مصر فستيقوس ٩ سنوات . وفي السنة ٢٣ ليوشافاط ملك على اللاتين كريفاس ٤١ سنة . وفي

السنة ٢٩ ليوشافاط . حكم اسرائيل ملك آخر لسنة واحدة ، ثم حكم أخوه يورام ١٢ سنة . وبعد يوشافاط ملك يورام آخر على يهوذا ٨ سنوات ، واخزيا سنتين . أما يورام بن يوشافاط ملك يهوذا فاتخذ عتليا أخت أخاب زوجة له ، وقتل جميع أولاد يوشافاط ، لذا طاله قضيب العدل ، فمرض مرضاً قاسياً واندلعت أحشاؤه ومات . (٢١)

الفصل الرابع عشر

بعد وفاة يورام ، ملك آخزيا سنة واحدة ، وفيها أرسل النبي اليشع ومسح ياهو بن يمشي ، وقتل يورام بن أخاب وأخزيا ملك يهوذا وازابيل . وبعد موت أخزيا ، أبادت أمه عتليا كل نسل العائلة المالكة ولم ينج سوى يواش بن أخزيا ، حيث أخبأته ايشباع أخت أخزيا .. ملكت عتليا ٧ سنوات .. وملك ياهو على اسرائيل ٢٨ سنة . وقتل أولاد آخاب السبعة وعظيم الكهنة ، وخدم هيكل البعل . وبعد عتليا أقام يهوداع رئيس الكهنة يواش بن أخزيا ملكاً على يهوذا وهو ابن ٧ سنوات ، وحكم ٤٠ سنة . وفي السنة الثالثة ليواش تولى ديوجنيس الحاكم السابع الحكم على الاثينيين ٢٨ سنة . وفي السنة ٢٢ ليواش حكم مصر اسكنوس وهو الثاني والعشرون ٢٧ سنة . وفي السنة ٢٣ ليواش ملك ارامالوس على اللاتين ١٩ سنة . وفي السنة ١٥ ليواش ملك يهواحاز بن ياهو الثامن عشر ، ولمدة ١٩ سنة . وفي السنة ٣٦ ليواش وال ١١ ليهواحاز توفي اليشاع النبي ، ثم قتل يواش من قبل بطانته ، وملك ابنه أمصيا ٢٩ سنة ، فحشد جيشاً على آدوم وساعير وانتصر عليهما وجلب الهتهم إلى أورشليم وعبدها ، وعاش ٥٤ سنة . وفي السنة ١٠ للملك أمصيا على اسرائيل ، ملك يواش ١٦ سنة ..واحترق ارملوس .. وملك على اللآتين انطنيوس ٣٧ سنة . وفي السنة الثالثة

لامصيا ، ملك استرون على المصريين ١٥ سنة . وفي السنة ١٠ لامصيا قام في أثينا الحاكم التاسع ، اريغون مدة ٢٠ سنة . وفي السنة ١٥ لامصيا ملك على الآشوريين تانوس قلنولوريس الذي يسميه اليونان سرديقولس ، ٢٠ سنة . وفي السنة ١٨ لامصيا ، ملك يوربعام على اسرائيل ٤٠ سنة ، وفي الفترة نفسها ، ملك طولولودس على مصر ١٣ سنة ..

تحرش امصيا ملك يهوذا بيواش ملك اسرائيل ، فصعد بنو اسرائيل على يهوذا واسروا منهم ثلاثماية رجل ورشق امصيا بالرمح فمات . وجاءوا إلى أورشليم وتصادموا على سورها في جبهة بطول ٤٠٠ ذراع ، وأخذوا ذهباً وفضة وكل الآنية المتواجدة في بيت الرب وبيت الملك وعادوا الى السامرة . ويقول بعضهم أن أمصيا لم يقتل في الحرب ، لكنه هرب الى لكيش فطعنه جنده وقتلوه وجاءوا بجثته الى أورشليم ودفن مع آبائه ، وخلفه ابنه .

فيما يلي الايضاح الذي وضعه يعقوب الرهاوي عن الخطأ الذي أكتشف في عدد السنين ، حيث نظم اوسابيوس فترات ملوك يهوذا واسرائيل .

يجب أن نعلم ، أن أوسابيوس في تنظيمه سني ملوك يهوذا واسرائيل ، انحرف عن الحقيقة . فالكتاب يذكر أن ياهو قتل كلا الملكين في ازراعيل ، يوارم بن آخاب ملك اسرائيل ، واخزيا بن يورام ملك يهوذا الذي جاء لعيادة يورام . أما اوسابيوس فيضع تاريخ موت اخزيا ملك يهوذا بعد ثلاث سنين من موت يورام ملك اسرائيل ، كما جاء في تاريخه ، والخطأ هنا واضح . ذلك أن هذه السنين المسجلة في الكتاب عن ملك اسرائيل لم تكن كاملة ، حيث كانت السنة نفسها تحصى للملكين السلف والخلف لأن كلا

منهما ملك فترة معينة من السنة خمسة أو ستة أشهر . فصادف ودونها كسنين كاملة بدون تروّ ، وهي ليست كذلك ، وستقف من الجداول المدونة في الكتاب على بدء حكم كل واحد من ملوك يهوذا وملوك اسرائيل ، ويحدد بداية كل واحد من ملوك يهوذا بالنسبة إلى سني ملوك اسرائيل . وكذلك الأمر بالنسبة إلى ملوك اسرائيل ، حيث يشير الى أية سنة من ملكه بدأ حكم ملوك يهوذا . وهنا يسهل عليك التمييز بأن السنين المذكورة في الكتاب ليست كاملة وقد أدرج أوسابيوس هذا من دون تروّ . فقد ذكرت كالآتي :

عندما انقسمت المملكة بعد سليمان ، ملك رحبعام على يهوذا ١٧ سنة . أما يوربعام فحكم اسرائيل ٢٢ سنة . وفي السنة ١٨ ليوربعام ، ملك آبيا ٣ سنوات ، وفي السنة الـ ٢٠ ليوربعام ملك آسا ٤١ سنة . وفي السنة الثانية لآسا ملك ناداب على اسرائيل سنتين . وفي السنة الثالثة لآسا ، ملك بعشا ١٠ سنوات وفي السنة ٢٦ لآسا ملك ايلو بن بعشا سنين . وفي السنة ٢٧ لآسا ملك زمري ٧ أيام ، وفي السنة ٢٧ لآسا ..... وفي سنة ٣٨ لآسا ملك آخاب ١٢ سنة . وفي السنة ٤ لاخاب ، ملك يوشافاط على يهوذا ٢٥ سنة . وفي السنة ١٧ ليوشافاط ، ملك يورام بن آخاب ، سنتين ، وفي السنة الخامسة ليورام بن آخاب ملك يورام بن يوشافاط ٨ سنوات ، وفي السنة ٨ ليورام بن آخاب ، ملك حنانيا بن يورام وعتليا على يهوذا سنة واحدة ، وقد قتل كلاهما معاً من قبل ياهو كما يخبرنا الكتاب المقدس ، وملك بعدهما ملكان في ذات الوقت هما ، ياهو الذي قتل الملكيين ، حيث ملك على اسرائيل ، وعتليا ملكت على يهوذا خليفة للذي اغتيل . ومن المعروف أن الكتاب لم يشر الى سنة بدء مُلك أي منهما كما فعل بالنسبة الى الملكين اللذين سبقاهما .

نعود الى ماكتب عن يواش الذي خلف عتليا . ففي السنة ٧

لياهو ملك اسرائيل ، ملك يواش على يهوذا ٤٠ سنة . ومن المعروف أن سبع سنين منسوبة الى عتليا وهي مدة حكمها . وفي السنة السابعة خلفها يواش على مملكة يهوذا . فمن الواضح أن ياهو وعتليا كانا على رأس المملكة سوية . ومن هنا نعرف أن الذين سبقوهما قد انتهوا في وقت واحد ، أي يورام بن اخاب ملك اسرائيل ، وأخزيا بن عتليا ويورام بن يوشافاط ملك يهوذا أولئك الذين قتلهم ياهو في يزراعيل ، والذين يشير الكتاب الى فترة ملك كل واحد منهم .. لقد ملكت عتليا على مملكة يهوذا ٧ سنوات ، وملك ياهو على اسرائيل ٢٨ سنة ، وفي السنة ٧ لياهو ، ملك يواش على مملكة يهوذا ٤٠ سنة . وفي السنة ٢٣ ليواش ملك يهواحاز على اسرائيل ١٧ سنة . وفي السنة ٣٧ ليواش ، ملك يهواش على اسرائيل ١٦ سنة . وفي السنة الثانية ليهواش ملك امصيا على يهوذا ٢٩ سنة ..وقد دون أيضاً مايلي : عاش أمصيا بعد موت يهواش ١٥ سنة ، وفي السنة ١٥ لامصيا ملك يوربعام على اسرائيل ٤١ سنة . وبعد سنة ٢٧ ليوربعام ، ملك عزريا على يهوذا ٥٢ سنة . وفي السنة ٣٨ سنة لعزريا ، ملك زكريا بن يوربعام على اسرائيل ستة أشهر . وفي السنة ٣٩ لعزريا ، ملك شالوم بن يبيش شهراً واحداً . وفي السنة ٣٩ لعزريا ملك مناحيم على اسرائيل ١٠ سنوات . وفي السنة ٥٠ لعزريا ملك فقحيا بن مناحيم سنتين . وفي السنة ٥٢ لعزريا ، ملك فقح بن رمليا على اسرائيل ٢٠ سنة . وفي السنة الثانية لفقح ، ملك يوآم على يهوذا ١٦ سنة . وفي السنة ١٧ لفقح ملك آحاز على يهوذا ١٦ سنة . وفي السنة ١٢ لاحاز ملك هوشع على اسرائيل ٩ سنوات . وفي السنة الثالثة لهوشع ، ملك حزقيا على يهوذا ٢٩ سنة . وقد جاء في تاريخ المملكة ما يأتي : ان السنة الرابعة لحزقيا هي السابعة لهوشع ، وفي السنة السادسة لحزقيا صعد شلمناصر وسبى السامرة وما

جاورها .. فيجب إذن أن نعلم أن عدد سني فقح بن رمليا ، ويوثام ملك يهوذا السوري واردة في الكتاب المقدس الذي يعطيه ٣٠ سنة بدلا من ٢٠ ، ويعطي يوثام ٧ سنين بدلا من ١٦ .. وقد جاء أيضاً في الكتاب مايلي : في سنة ٢٠ ليوثام تمرد هوشع على فقح ، وهذا معروف مما ورد عن حزقيا وعن هوشع التشبي ، وقد أوردت بعض النسخ اليونانية أن يورام بن يوشافاط ملك ١٠ سنوات وليس ٨ ، وكان قد ملك وهو ابن ٣٢ سنة .... وملك ١٠ سنوات في أورشليم . / انتهى الايضاح .

الفصل الخامس عشر

ملك عزريا بن أمصيا ٥٢ سنة ، وعاش ٦٨ سنة . وفي السنة الأولى لعزريا ، قام لدى الاثينيين اسفايوس ، الحاكم العاشر مدة ٢٧ سنة . وفي السنة الثانية لعزريا ملك افريوس على اللاتين ٢٣ سنة ، وفي السنة ١٧ لعزريا ملك على مصر أوسراتون ٩ سنوات . ودعاه المصريون هرقل . وفي السنة ٢٨ لعزريا . قام أعميسطور حاكماً على الاثينيين ٢٠ سنة . وفي السنة ٢٩ لعزريا ملك شالوم زكريا على اسرائيل ٦ أشهر . وهنا انتهى أبناء ياهو الأربعة . وبعد زكريا ملك شالوم شهراً واحداً وخلفه مناحيم لعشر سنوات. وفي السنة ٢٤ لعزريا تجرأ ودخل هيكل الرب وبخّر فمنعه عوزيا الكاهن ، ولما لم يمتنع ، أصاب البرص كل جسمه فجأة ، ومنذ ذلك الحين حكم ابنه يوثام شعب يهوذا .. وإلى هنا يكون أشعيا النبي قد أمضى ٢٤ سنة في النبوة . وإذ لم يردع الملك لتجاسره انتزعت منه النبوة ٢٨ سنة حتى وفاة عوزيا حيث عادت إليه النبوة ، ٦١ سنة آيات سفر ٣٠٩٦ .. في السنة ٣٣ لعوزيا ملك امولوس على اللاتين ٤٣ سنة ، وفي السنة ٣٤ لعوزيا ملك على الماديين سوسرموس الملك الثاني ٣٠ سنة . وفي هذه الفترة ، صعد

فقل ملك بابل إلى السامرة وأخذ من مناحيم ملك اسرائيل الف وزنة من الفضة وعاد . وفي السنة ٣٦ لعوزيا ملك فسموس على مصر ١٠ سنوات . وفي السنة ٤١ لعوزيا ، حكم قونوس الملك الثاني ، المكدونيين ١٢ سنة ، وملك تغلاثفلاصر على الآشوريين ٣٥ سنة . وفي السنة ٤٦ لعوزيا ملك بوقكروس على مصر ، في الرئاسة ٤٤ سنة . وفي السنة ٤٨ لعوزيا ، قام أول ملك على اللوديين ، وفيها صعد تغلاثغلاصر الآشوري وسبى يهوذا واسرائيل ، وجلا عدداً من الشعب . ومن هنا بدأت الجاليات ، حيث جليت كل من أين وآبل وبيت الملك وأخنوخ وقللا وصور وجلعاد وجادي وسائر الجليل وأراضي نفتالي . ومات عوزيا وظهر مجد الله لاشعيا فعادت اليه النبوة .

الفصل السادس عشر

بعد عوزيا ملك ابنه يوثام ١٦ سنة . بيد أنه كان يدير شؤون المملكة منذ اصابة والده بالبرص ، وقد أجرى ترميمات هامة على سور اورشليم ، وحارب العمونيين وانتصر عليهم ، وفرض عليهم الجزية .. في السنة الثالثة ليوثام ملك طوريموس ، الملك الثالث ، على المقدونيين ، ٣٨ سنة . وفي السنة ١٢ ليوثام ملك مامونس على الماديين ٤٠ سنة . وبعد يوثام ملك ابنه أحاز ١٦ سنة فعبد الأوثان وعمل الشر .

لقد استقدم فقح ملك اسرائيل رصين ملك سوريا فصعد على يهوذا واباد ١٢ ربوة . اما أحاز فأرسل بطلب تغلاثغلاصر ملك الاشوريين ، فجاء وقتل رصين ملك سوريا وحارب دمشق وسبى الأدوميين ، وأخذ من أحاز مالاً وفيراً وعاد الى وطنه . وفي السنة الثانية لآحاز تمرد هوشع على فقح وقتله وملك على اسرائيل ٩ سنوات . وفي السنة ٨ لاحاز ملك شلمناصر على الآشوريين ١٤

سنة . وصعد على اسرائيل فخضع له هوشع وقدم له الجزية ثم تمرد هوشع على شلمناصر وأرسل يطلب مساعدة أردملاك الحبشي الذي كان يسكن مصر . وفي السنة ٧ لهوشع ملك اسرائيل والثامنة لآحاز والأولى لشلمناصر ، صعد شلمناصر على السامرة وحل فيها مدة ثلاث سنوات . وفي السنة ٩ لهوشع و ١١ لآحاز والثالثة لشلمناصر ، غزا السامرة وسبى عشرة أسباط من بني اسرائيل إلى بابل . وهذا هو السبي الأول .

مجموع السنين من آدم حتى أولمبيا الأولى ٤٧٣٢ سنة ومن الطوفان ٢٥٧٦ ، ومن شاول الملك الاول ٢٠٤٠ سنة .

في هذه الفترة بدأت (دورة) اولمبيا الاولى في أيام سكولوس حاكم الاثينيين . وفي السنة الثانية لاولمبيوس جرت أولمبيا الأولى . وفي هذه السنة انتصر اسطاديون قوريوس على ايليوس .. انهم يقيمون هذا السباق كل خمس سنوات ، حيث تمر أربع سنوات كاملة بين سباق وآخر . ويعين لها اداريون سنويون . لقد نظم هذا افيطس ..... (نقص ٦ أسطر) لاولمبيا الأولى أفريقانوس . وتم هذا في أيام يوثام ملك يهوذا ..وقد كتب أفريقانوس هكذا : لقد قام اسكولوس بن اغوميطور رئيساً مدى الحياة علىالاثينيين ، وقد حكم ١٣ سنة . وفي عهده ملك يوثام في أورشليم . فمن خراب ايليون حتى اولمبيا الأولى ٤٠٥ سنوات كما قال أوسابيوس . أما أندرونيقوس فيقول : إن المدة من بداية حكم قاقروفوس ملك الاثينيين الأول ، وحتى أولمبيا الأولى ٨٤ سنة . ومن موسى والخروج حتى أولمبيا ٢٦٣ سنة .. في هذه الفترة عرف أرقطينوس الميليسي أفوفوس ، كصانع للتقويم .. بنيت في ايطاليا المدن التالية ، فاتيوسيا ،. مكنوتيس ، وفي الفترة عينها أنجب روماس وروملوس ، اريس وايليا ..

يقول عنهم امرقومون : ان ايليا هي ابنة نامطور أخي أمولوس ، سجنها امولوس بعد أن قتل أباها واستولى على الحكم ، وشدد الخناق على ولديها التوأمين من أريس ، ثم سلمهما إلى أحد الرعاة ليهلكهما . غير أنه أشفق عليهما ، فوضعهما في قارب وطرحهما في نهر التيبر ، وإذ برد القارب انقلب وطرح الطفلين بالقرب من عين ماء ، فعثر عليهما راعي بقر اسمه فسطس فتولى تربيتهما ، ولما التقى بالراعي الذي وضعهما في النهر ، عرف أولاد من هما . وكان يطعمهما من حليب ذئبة ، ولما ترعرعا ، أطلعهما فسطس على أصلهما وعما حدث لهما ، فغضبا وذهبا إلى امولوس وقتلاه وتوليا الحكم بدلا منه ، وأخرجا ايليا من السجن ، وبنيا مدينة رومية في حقل فسطس راعي البقر على نهر التيبر حيث تربيا . وقد دعي الشعب اللاتيني بالرومان نسبة اليهما .

يذكر آخرون روايتهما على شكل آخر هو : إن زعيمهم أرملاوس ظن أنهما ولدا من زنى ، فأمر بالقائهما في النهر ، وكانت والدتهما كاهنة لاريس فزنت وتظاهرت بأنها حامل من أريس ، ولما طرحا في النهر .... لأن .... هؤلاء يربون الذئبات مدة خمس سنوات .... دعوا هكذا .... ولما توليا الحكم تخاصما وقهر رومانس من قبل أخيه وملك عليهم رومالوس . فلم تهدأ المدينة من الرعود ، وصنع رومالوس تمثالا من الذهب على هيئة أخيه ووضعه معه على العرش ، وكان يتكلم بصيغة المثنى كقوله : نأمر ، نعمل ، نريد الخ .. واستمرت هذه العادة لدى ملوك الرومان حتى يومنا هذا ...

اشتهر في هذه الفترة شناتون الأقدموني الذي كتب تاريخاً عاماً ، كما عرف امولوسس قاويطا الذي كتب تاريخ بوكونيا وأقريف ... وفي هذه الفترة عينها كان يتنبأ كل من يوئيل ويونان وميخا وأشعيا وهوشع ..وفي نفس الفترة شيدت جزيرة رودس

وهي دود وظلت مدة ١٤٠٥ سنوات حتى دمرها المسلمون .. كما شيدت في هذه الفترة في صقيليا كل من سالينوس ، سقالي ، قنتوس ، طرافروس ، بيتونيا ، قوايقوس . وفي ايطاليا : قالونون ، لوقونيا ، وقبلها افوروس . وحكم ملوك اللاتين ٦٤٠ سنة . الى هذا الزمان كان الحكام يعرفون بملوك اللاتين ، وقد بلغ عددهم ١٥ . وفي السنة ٧ لآحاز ملك يهوذا ملك روملاوس وبنى رومية الشهيرة والعظيمة ، وسكنها جميع الذين حكموا بعده وتحت اسمه . وكان الرومان يدعون حتى اليوم إفرنجاً ..

في السنة ٣ لخراب ايليون الذي تم في عهد لابدون حاكم اسرائيل ، أخذ الملوك يقيمون في اقليم ايطاليا ، وأولهم أنياس من مدينة ايلسيون . فلما جاء إليها دمرها الآبيون الذين غزوها مع قبيلة اغاممنون ومنالوس .. وقد دعي ملوك ايطاليا لاتينا فترة من الزمن . حتى شيد رومانس مدينة رومية بابنية شاهقة في زمن أحاز ملك يهوذا فنسب الشعب اليها . واتسعت هذه المدينة الايطالية وكبرت في عهد رومالوس والملوك الذين خلفوه ، وشيدت فيها ٢٤ كنيسة كاثوليكية وكاتدرائيات فخمة بالقرب من قصر الملك ، حيث يجتمع عنده الشعب . وأقيمت اسواق كبيرة وواسعة ، وبلاطان كبيران ، ونصبت تماثيل من ذهب وأخرى من العاج ، وباحات واسعة بلغت مساحتها ٤٦٠٦٣ الف ذراع ، وباحات خاصة بالرؤساء عدد ٧٩٧ ، وقنوات لتصريف المياه .. وخبازون وطباخون الذين يهيئون (القوت) لسكان المدينة عدد ٢٧٤ ، ما خلا الذين يشتغلون ويبيعون ، و٣١ بلاطاً ملكياً ، خمس مقابر .. و ٣١ منارة من المرمر ، وثلاثة أصنام نحاسية ، وتماثيل نحاسية للملوك عدد ٢٧٠ . وتماثيل لآل ابراهيم واسحق ويعقوب وساره وهاجر وبقية الملوك العبرانيين التي غنمها وسبسيانس من اورشليم وعددها ٢٩ ، وأبواب أورشليم وربوات أخر و ٦ أعمدة ، و١٤ مسرحاً رومانياً .

وثلاثة ملاعب . ومعلفان . و١١ ملعباً اولمبياً . و٢٢ خيلا نحاسياً . ١٢ دائرة للضرائب العامة . واثنتان أخريان . وأربع و... عدد ١٤. ومعالف منفردة للبهائم عدد ٢ و٤٥ مخازن عامة للزيت و٥٤ زنزانة سجون . و٦٧٣ حارساً لحراسة المدينة . و٧٧٠ مسؤولاً على كل هذه الاشياء .

إن محيطها بما فيها الأسوار هو ٤٠ ميلا . وقطرها من الشرق إلى الغرب ١٢ ميلا . ومن الشمال إلى الجنوب ١٢ ميلا .. وبلغ عدد سكان رومية في دورة اولمبيا الـ٦٠ . اثنتي عشرة ربوة وفي الدورة ١٠٠ كان سكانها ١٧ ربوة . وفي الدورة الـ١٢١ بلغ عدد سكانها ٢٧ ربوة . وفي الدورة الـ١٣٣ بلغ عدد سكانها ٤٦ ربوة . وفي الدورة الـ ١٨٦ بلغ عدد سكانها ٤١٦ ربوة وخمسة آلاف نسمة.

حدثت مجاعة كبيرة في رومية في عهد اغسطس وأرخلاوس بن هيرودس . بحيث بيع مكيال من الحنطة بـ٢٧ ديناراً ونصف. وفي عهد تيطس حلَّ وباء فتاك راح ضحيته يومياً ربوات من الناس .... بعد أن بنى سور رومية أقام احتفالا عظيماً ودعا اليه مرتس الساحر الذي كان يدعى سابقاً فيرماس أي اريس . فاعتاد أهل رومية اقامة هذا الاحتفال سنوياً . وأقام أيضاً حفلا كبيراً في مندوس ووضع شعائر الزواج وطرد الوالي . وصنع وليمة كبرى للأعيان . ومنذ ذلك الحين صار تقليد لدى الرومان أن يقيموا احتفال مندوس وحينما كانوا يهمون بقتله . كان يلهيهم باقامة احتفالات ومآدب . وبنى كذلك فرسيس . وعندما حاول اثارة فتنة في صفوف الشعب الذي كان يحاول قتله لأنه قتل أخاه رومولوس تكريماً للشمس والعناصر الأربعة . هاجم رومية بمراكب ذوات الأربعة خيول . وهذه هي المرة الأولى . وأعطى العناصر الأربعة أسماء . فسمى التراب فرسكنون (*) لأنه يشبه العشب .

(*) نوع من الاعشاب

والماء بنطون لأنه يشبه مجمع ماء البحر . وسمى النار « الأحمر » ، لأنها تلمع . وسمى الهواء « الأبيض » لأنه يميل إلى البياض . ومن هذه العناصر تكونت المياه في رومية . ان كلمة فرسكنون تعني باليونانية « ثابتة » . وفرسنطين « ثبات » لأن الأرض ثابتة ومنبتة للعشب . أما بنطون فنسبة إلى منطقة في رومية تدعى بنطاسيا ، وهي مقر رئيس أساقفتها يكثر فيها صبغ النيل ومنها يُصدر ، وقد دمجها على الشكل التالي : فرسكنون أبيض مثل هواء بنطون ، والأحمر هو النار ، لأنه بمثابة نار بالنسبة إلى الماء . وقد وزع أهالي رومية أنفسهم ، كل إلى الجهة التي يحَبِّذ ، ومنذ ذلك الحين لم يستقر بينهم وفاق ... كان هوناموس ملك الفرس يحتفل بمهرجان افيقوس تكريماً للشمس ، وكان هوناموس والذين يتصدون له ، يقترعون فيما بينهم قبل استعدادهم للحرب ، وبدلا من فرسينيون ، كان يرتدي في الحرب ثياباً بلون العشب . وكان الغالب يقتل المغلوب ، وكان الجمهور المحتشد والذين يسكنون على ساحل البحر ، يصلون من أجل نصرة ذاك الذي يرتدي ثياباً بلون النيل ، اعتقاداً منهم بأن الغلال ستنقص لو هزم . أما الذين يسكنون في وسط الأرض ، المدنيون والريفيون فكانوا يصلون من أجل نصرة من يرتدي ثياباً بلون العشب ، اعتقاداً منهم بأن غلاتهم ستنقص فيما لو قُهر .

وفي الشتاء ثار الرومان مرة أخرى على رومالوس قاصدين قتله ، زاعمين بأنه هو الذي أوجد من يعرفون بـ« رومالين » ، وأوصى أن يدعو كل ملك مستشاريه إلى مأدبة الشتاء في الوقت الذي تهدأ فيه البروق ، وكان يحضر كل من يُعلن اسمه في القائمة من الالف إلى الياء ، وقد أمر مستشاريه أن يقتدوا به ، فيدعو الواحد الآخر ومن يشاؤون من المطربين ليزوروا سيد الكل .

فيشرعون منذ المساء بزيارة بيوت المدعوين إلى الغداء موجهين اليهم الدعوة ، واستمر ذلك التقليد لدى الرومانيين في رومليا حتى اليوم .. لقد تحمل رومالوس كثيراً من أعدائه الذين كانوا يتكلمون عنه بالسوء ويدعون بأنه لايستحق الملك ، لأنه تربى لدى الغرباء ، لذلك دعا رومالوس هؤلاء « رومالييـن » أي الاكلين من مائدة الآخرين .

في ميخا النبي

من المعتقد أن ميخا هذا الذي تنبأ في تلك الحقبة ، لم يكن نفس ميخا الذي وجد في أيام آخاب ، فذاك رماه يوثام بن اخاب من الكهف وقتله ، أما ميخا هذا فهو الذي قيل عنه بأن كلام الرب صار إليه .. تنبأ في أيام يوثام وأحاز وحزقيا ملوك يهوذا وان حزقيا أعاد بناء سور أورشليم المتهدم وأعاد عين شيلوحا إلى داخل السور .. وفي هذه الفترة عرفت المشيخة التي قدمت من أور، وسيطر التسعيون على نهر ميليس ١٨ سنة ، وشيدوا مدينة نوقراطيس في مصر .. وملك ميداس على الفرنج ، لكنه ليس ميداس ايليون ... وأسست في صقيليا مدينة افسوس .. عندما أسر ساكون الحبشي نسكاروس، أحرقه وهو هي .. استخدم رومالوس الأول مئة رجل وشيخ ذوي نسب من ديموس واتخذهم مستشارين له ، كما اتخذ من أعيانهم ستة بطاركة .... (اربعة أسطر محذوفة) في صقيليا احتلت من قبل الأقدومانيين ..... وشيد في صقيليا مدينتي فكلارا ومرطوني وبنى سنحريب طرسوس في قيليقيا .. كما شيدت كارميسوس في صقيليا ..

وفي أيام حزقيا ، بشر الملاك روفائيل طوبيا البار من آل اسرائيل ، والذي كان يعيش في نينوى ، بشفائه حيث انفتحت

« نفوت » ويسميها اليونان قورقدل ، ويسميها السريان سقنقور . ومازال المؤمنون حتى اليوم يصلون في ذلك المكان ويأخذون من ترابه للشفاء من لدغة الأفاعي وأبعاد السقنقور في المياه ..

لقد سمعنا عن جند الاسكندر وبطليموس ، أنه عندما جاء اسكندر المقدوني إلى ذلك المكان واطلع على هذه الأسرار ، نقل عظامه إلى الاسكندرية ، فاختفى صنف الأفاعي من تلك المنطقة ، كما اختفت تلك الحيوانات المائية . وهكذا أقصيت هذه الحيوانات المسماة كولو التي تقاتل الحيوانات التي جاء بها من أركوس والتي سماها فالوفونيس ادكولو ، وهي نوع من الضفادع » .

إن أرميا النبي لمح إلى كهنة المصريين بأن ابن بتول سيزعزع أصنامهم ويقضي عليها ، لذا اعتادوا أن يأتوا بعذراء حية ويضعوا طفلا في مذود ويسجدوا له ، ولما سألهم الملك بطليموس عن ذلك ، أجابوا : انه تقليد من النبي أرميا سلمه إلى آبائنا ، ونحن بانتظار تحقيق هذا السر . أما أرميا النبي ، فقد اختطف تابوت العهد بمافيه قبل احتلال الهيكل وأخفاه تحت صخرة وقال للذين كانوا واقفين هناك ، إن الرب صعد إلى السماء من سيناء . وسوف يأتي باقتدار وتكون هذه علامة لكم من الشعوب التي تسجد للخشب . وقال : لن يخرج أحد هذا التابوت سوى موسى، ولن يفتح أحد الألواح التي فيه ، كهنة كانوا أم أنبياء ، وأن هذا التابوت سيوضع أولا على جبل سيناء يوم القيامة وتجتمع عنده جميع الشعوب ، وختم الصخرة باصبع الله ، وأضحى ذلك الرسم بمثابة قلم حديد وغطته مع الصخرة سحابة ، ولم يعد أحد يعرف المكان ، لأنه كان في البرية حيث دفن موسى وهرون . وفي الليل ارتفعت سحابة شبيهة بالأولى لئلا يبطل مجدالله من شريعته . وقد أسبغ الله هذه النعمة على النبي أرميا ليشير الى نهاية هذا السر ، ويصير بذلك شريكاً لموسى .

في هذه الفترة برز الشاعر اللاتيني مورطوس .. وفي السنة ١٨ ليوشيا ، ظهرت خولداي كنبية بين العبرانيين .. وبنى باطوس مدينة قوريين . وفي الفترة نفسها شيدت كل من سيفقني وليعازر وفروسيا ، كما بنيت أيضاً مدينة افيدروس وسميت رواقيون .. وفي هذه الفترة صارت كلمة الرب إلى أرميا النبي قائلا : « ماذا انت راء يا أرميا ؟ فقلت : أنا راء قضيب لوز ، فقال لي الرب : أحسنت الرؤية لأني أنا ساهر على كلمتي لأجريها . وقال لي ثانية: ماأنت راء ؟ فقلت أني راء قدراً منفوخة من جهة الشمال . فقال لي الرب : من الشمال ينفخ الشر على كل سكان الأرض لأني ها أنذا داع كل قبائل ممالك الشمال يقول الرب ، فيأتون ويضع كل واحد كرسيه في مدخل أبواب أورشليم وعلى أسوارها حواليها ، وعلى كل مدن يهوذا ، وأقيم دعواي على شرهم « ١ : ١١ » .

قيل ان فريندوس بن قوفالوس قوابسريس القورنثي ، غزا بلاد الآشوريين بجيش ، فحاصر نينوى وانتزعها من ملك بابل . وقيل أيضاً إن مشترعاً يدعى قدروقون ظهر في هذه الفترة ، وعرف العبرانيون أبناءه كزهاد يعيشون في البراري ، وكان والدهم قد أمر بألاّ يشربوا الخمر ولايسكنوا بيوتاً ، لذا كانوا يسكنون في بيت شعر في البرية ، ولا يشربون الخمر عملا بوصية أبيهم .. في هذه الفترة كان يتنبأ أوريا بن شمعيا ، وأرميا وحزقيال .. ولد يوشيا يهواحاز ويوياقيم ويوخنيا ، وولد يوخنيا دانيال النبي ، وولد يوياقيم حنانيا وعازريا وميشئيل .

لقد وضع طرقونيس ملك الرومان على صيدا في عهد اميلوطوس ملك الصيداويين . ولما صعد إليهم نخو الفرعون الأعرج قتلهم ، وقد قتل نخو بدوره من قبل نبوخذنصر على الفرات .. في هذه الفترة عرف الشاعر سطيسيوخورس كما عرف قامانون بشهادة بعض الميتوليين .. كأحد الحكماء الاربعة مع

فرونون الاثيني الذي فاز في أولمبيا .. كان أرميا وباروخ يتنبأان في يهوذا ، فيما تنبأ دانيال وحنانيا وعزريا في بابل .. في هذه الفترة شيدت قامارينا وقارينتوس ومئة مدينة أخرى . وفي الوقت نفسه هدمها أفيميدوس مع أثينا ، وعرف عصر ذاك كل من المرأة سافو والشاعر قاووس .

الفصل السابع عشر

بعد أن صعد شلمناصر وسبى اسرائيل واضمحلت مملكتهم ، لم يبق للعبرانيين سوى ملك واحد هو حزقيا الذي ملك على يهوذا في أورشليم بعد أحاز، ٢٩ سنة ، وعاش ٥٤ سنة ، واستعمرت السامرة وسائر مناطق اسرائيل من قبل الآشوريين . وفي السنة ٨ لحزقيا أرسل شلمناصر الأشوري حماية لأرض يهوذا ، ودعي أولئك المرسلون سامريين أي حماة . واذ سلط الله عليهم أسوداً قتلت بعضهم ، أرسل إليهم كاهناً من المسبيين يدعى لعازر علمهم شريعة موسى ، لأن شلمناصر كان قد أمرهم بحفظ شريعة إله الأرض . وهذا الكاهن هو الذي أودع التوراة لدى السامريين ، ومن هنا فان السامريين يقبلون التوراة فقط (*) .. في السنة ٦ لحزقيا ، ملك سنحريب على الأشوريين الذي صعد إلى أورشليم وقهر بصلاة حزقيا ، وأضيفت ١٥ سنة على حياة حزقيا ، وقتل سنحريب من قبل أولاده بعد أن حكم ٩ سنوات فخلفه ابنه اسرحدون في السنة ١٥ لحزقيا ، وحكم ٣ سنوات ، وفي مصر ملك بلدان على الآشوريين ، وأرسل قرابين إلى أورشليم لما سمع أن الشمس تراجعت إلى الوراء . ونودي بالرب الهاً في بابل ، وصنع له تمثالا يعكس الشمس . وفي السنة ٢٠ لحزقيا ، ملك قورقوس

(*) التوراة : اسفار موسى الخمسة

على الماديين ١٣ سنة ، وفي السنة ٢٩ لحزقيا ملك طروكوس الهندي على مصر ٢٠ سنة .

الفصل الثامن عشر

ملك منسى ٥٥ سنة وعاش ٦٧ . وفي سنته اﻟ١٢ قتل أشعيا النبي وسفك دماء زكية كثيرة فتركه الله ووقع في أيدي القوات الآشورية فأسروه وألقوا به في السجن ، وهناك قدم توبة وصلى صلاته الشهيرة فقبله الله . وفي سنته اﻟ ٣٧ نجا وعاد الى بلاده . وفي السنة ٤ لمنسى ملك ديوقلامس على الماديين ٥٤ سنة .. وفي السنة ٢١ لمنسى حكم مصر موريس ١٢ سنة في الرئاسة ٢٦ . وفي السنة ٢٩ لمنسى ملك أرغاوس على المادونيين .. وفي السنة ٣٣ لمنسى ملك في مصر أيضاً سطفتيوس ١٧ سنة . وفي السنة ٣٦ لمنسى . ملك سنحريب الصغير على الآشوريين ٣١ سنة . وفي السنة ٤٠ لمنسى ملك طاقلوسي على الرومان ٣٣ سنة ، وهو اسطيليوس الذي كان أول من استعمل ثياباً أرجوانية وتقلد عصا ملكية .. وفي السنة ٤٦ لمنسى ملك نخو على مصر ١٨ سنة .. وفي سنة .... لمنسى ملك على مصر فسطومطيوس ٤٦ سنة ..

في هذه الفترة بنيت مدينة بيزنطية من قبل بوزوس ، وبعد ٩٧٠ سنة جددها ووسعها قسطنطين وسماها القسطنطينية .

الفصل التاسع عشر

حكم آمون يهوذا ١٢ سنة ، أما بالنسبة إلى التاريخ العبري فسنتين ، يؤيد هذا أنيناس .. بالنسبة إلى الترجمة السبعينية فإن فراوطينس ملك في السنة ٣ لآمون على الماديين ٢٤ سنة . وفي السنة الثانية لآمون ، ملك أبو بلاصر المجوسي على الآشوريين ١٣ سنة .

عيناه بمرارة الحوت التي كان الملاك قد أعطاه اياها . وقد اطلع حزقيا رسل ملك بابل على كل شيء . فغضب الرب وقال له : إن كل ماشاهدوه في بيتك ، يكون مع أبنائك ، وديعة لدى ملك بابل . فقال حزقيا : جميل هو كلام الرب ، ليت الحكم يتحقق في أيامي .. لقد صنع حزقيا بحيرة ومدّ قنوات إلى أورشليم وأدخل المياه بواسطة أنابيب ، وسيطر (العشريون) على ٦٩ قرية . وان البرق الذي حدث في برج الثور لدى الأرغانيين والأقمونيين كان في هذه الفترة .. لقد صك ميداس ملك الفريجيين ابن لوديوس ، ديناراً ذهبياً وان نوماس ملك الرومان أضاف شهرين على السنة ، هما يناير وفبراير أي كانون الثاني وشباط حيث عرف الرومان قبلا عشرة أشهر فقط ...

لقد ترك الملك منسى الله وعبد الأوثان وأغضب الله أكثر من جميع ملوك يهوذا في اسرائيل وصنع صنماً بأربعة أوجه ووضعه في هيكل الرب ، وأوقع كل يهوذا في الخطيئة .. لقد شيدت مدينتا قرمطون ومريس .. وبنى نومسفومفليس بلاطا . وبنيت نيقوميديا التي كانت تعرف سابقاً باسطاقس .. وبنى دسيس المادي اماطنيا ..... الفرثي وعندما أرسل ميداس ملك الفريجيين ... (ناقص ٤ أسطر) . لذا دعي شيلوحا وتأويله المرسل . وفي عهد حزقيا أيضاً ، يوم كان الشعب تحت سيطرة الفلسطينيين ، وقبل حفر البرك والصهاريج ، تدفق ماء بصلاة أشعيا النبي ، فتساءل الأعداء عن مصدر الماء عندهم ، ولما عرفوا أنه من شيلوحا ، جاءوا وسيجوه ، فظهرت هناك معجزة . وهي أن مياه شيلوحا كانت تنساب لدى حضور اليهود وتنحسر إذا جاء الفلسطينيون. وكان جريان الماء بواسطة أشعيا النبي ومازال حتى الآن ، لذا دفن الشعب أشعيا إلى جواره باجلال . وقد تم هذا بوحي من الله ، لأن قبر أشعيا كان بجوار قبور الملوك التي تتلو قبور الكهنة ،

وكان قد خططها داود النبي ونفذها سليمان إلى جوار المذبح ، بحجر جيعون ، وعليها كتابة معقدة لكي لاتعرف ، وكانت مخفية عن الشعب .. وكان بحوزة الملوك ذهب وبخور من سبأ .. وأظهر للشعب في الرؤيا سر داود وسليمان . ودنس عظام أبائه ، لذلك قضي على نسله بالعبودية .

عندما كان منسى مسبياً في نينوى ، وقد وضع في برج نحاسي وربط بحديد قاس ، ضاقت به الدنيا ذرعاً ، فالتفت الى اله آبائه وبكى بمرارة على مااقترفه من آثام وتضرع إلى الله من كل قلبه ، وهناك استجابه الله فنجا وخرج بيد قوية وعاد إلى أورشليم وتثبت في ملكه .ومنذ ذلك الحين عبد الله كلياً حتى موته، وأخرج من الهيكل التمثال ذا الأوجه الاربعة وطرحه خارجاً ، وبنى سور أورشليم الجنوبي وثبت يهوذا .. في هذه الفترة بوشر بتدريب الأطفال في لاقدمون .. عرف من الموسيقيين أرخيلوس وسيمونيس وأرسطو كسانوس . كما عرف ملسوس كمشرع ، وعرف كذلك لاسكيس الاسبي الذي وضع كتاباً في تاريخ ايليون التي تدعى اليوس الصغرى .... (نقص سطرين ....) أبيفانيوس ، صفنيا من سبط شمعون من قرية كبرانا . وقد تنبأ عن المدينة وعن نهاية الشعوب شهادة للأثمة . كما تنبأ عن الدينوية الأخيرة . ولدى وفاته ، دفن مع أبائه في قريته .. لقد احتل السكوتيون فلسطين .. اشتهر في هذه الفترة ، الموسيقار طارفنيروس ، وتاليس بن اكساموس الميليسي الأول ، وكان يعرف ب قوسيقوس أي الطبيعي ، وامتدت حياته حتى دورة أولمبيا ال٥٦ ...وفي الفترة نفسها عرف دراكون أبيفانيوس وهو أرامي من عنتوت ، وقد رجمه الشعب في مدينة طافوس المصرية ، ومات ووضع في مقام فرعون لأن المصريين عظموه جداً لمساعدته اياهم وانقاذهم بصلاته من الأفاعي والحيوانات المائية التي يسميها المصريون

وحكم فيليبس المقدونيين ٣٨ سنة . وفي السنة ٣ لآمون ولد يوشيا. وعبد آمون الهة الشعوب الكاذبة ، وقدم للأصنام ، فطعنه جنده بالحربة ومات عن ٢٨ سنة . وبعد مقتل آمون ملك ابنه يوشيا ٣١ سنة ، وعاش ٣٩ سنة وأنجب ٤ أولاد . يوحنا ويوياقيم ويهواحاز وصدقيا .

في هذه الفترة تنبأ صفنيا بن كوشي من سبط شمعون . وفي السنة ١٠ ليوشيا حكم الرومانيين مرقس أنيقس ٢٤ سنة . وفي السنة ١٣ ليوشيا شرع أرميا بالتنبؤ . وفي السنة ١٤ ليوشيا حكم كمسنطس الماديين ٣٢ سنة ، والذي حمل على الآشوريين واحتل نينوى . وفي السنة ٣١ ليوشيا ملك في مصر نخو وهو نفسوس ٦ سنوات .

عندما اتقى يوشيا الله من كل قلبه ، أولى اهتماماً بهيكل الرب في السنة ١٨ وأوعز إلى حلقيا رئيس الكهنة أن يدفع أجور الصناعيين من بيوت مال الرب . وفيما هم ينقبون عثروا على كتاب الشريعة فقرأه يوشيا ، واذ علم أمر الله وما عمله ملوك يهوذا باسرائيل ، اتقد غيرة ومزق ثيابه وآلى على نفسه أن يلتزم بنص الشريعة الالهية . وأخرج أصنام آمون أبيه وطهر الهيكل وسائر يهوذا ، وحطم الانصاب ، ودك المذابح فتم قول النبي « أنه ياتي من يهوذا إلى يوربعام ويدك مذابح أصنام بعل ، ويحرق عليها عظام الناس ويدنسها » فقد قتل جميع الكهنة وأحرق عظامهم . وفي السنة ١١ ليوشيا حكم نخو مصر ، فنزل الى منبج على نهر الفرات ليحارب ملك الآشوريين ، ولما خرج عليه يوشيا قتله نخو الفرعون الأعرج ، وبعد أن عاد من محاربة الآشوريين، حمل الجند جثة يوشيا ودفنوه في اورشليم وخلفه ابنه يهواحاز . وبعد ٣ سنوات عاد فرعون الأعرج وأسر يهواحاز . فأقاموا يوياقيم أخاه بدلا منه وفرض عليه مئة وزنة ذهباً سنوياً وقد ملك ١٢ سنة .

الفصل العشرون

في السنة الثالثة ليوياقيم المسمى الياقيم ، ملك طرقوتس فروكس على الرومان ٣٨ سنة وفي السنة نفسها حكم الآشوريين نبوخذ نصر الكلداني بن نبوبلاصر ٤٤ سنة . وصعد إلى أورشليم فسبى وجلب آنية الهيكل وفرض جزية على يوياقيم . وضمن هذا السبي نزل إلى بابل ، دانيال ورفاقه ، وهذا هو السبي الأول إلى بابل .. فرعون الأعرج فبعد أن دمر منبج التي أعيد بناؤها باسم هيروبوليس لدى عودته ثانية ، قتله نبوخذ نصر على نهر الفرات في السنة ٥ ليوياقيم ، وملك فسمتوس في مصر ١٧ سنة . وفي السنة ٨ ليوياقيم ، صعد نبوخذنصر مرة أخرى إلى أورشليم وفرض جزية على يوياقيم وعاد . وفي السنة ٨ لنبوخذنصر توفي يوياقيم وملك ابنه يوياكين ثلاثة أشهر وهو يوختنيا الذي سُمي يوياقيم ، وانحرف قلبه عن الرب فصعد نبوخذ نصر وسباه مع أمه واصطحبهم إلى بابل ، وظل أسيراً هناك ٣٧ سنة .

يجب أن نعلم أن صعود نبوخذنصر إلى أورشليم في السنة الثالثة ليوياقيم ، كان بدافع من والده أبو بلاصر ، ولدى عودته توفي والده فخلفه . وهذا معروف أيضاً من كتاب تاريخ الشعوب الذي جاء فيه : « في السنة الثامنة لنبوخذنصر خرج إلى يوياقيم الذي ملك ٣ أشهر بعد ١٢ سنة من ملك أبيه وأسره مع أمه وزعمائه وأخذهم إلى بابل ، وأقام مكانه عمه صدقيا الذي حكم ١١ سنة » . وجاء فيه أيضاً « في ٢٩ من الشهر الخامس من السنة ١٩ لملك نبوخذنصر ، صعد نابوزادان وأحرق الهيكل والمدينة وأسر صدقيا .

في السنة ٤ لصدقيا ، ملك سطيفس على الماديين ٣٨ سنة . وفي السنة ١١ لصدقيا ملك أفراس على المصريين ٢٥ سنة ، وهي

السنة التي أسر فيها صدقيا وهدم الهيكل وأسر معظم اليهود باستثناء قلة منهم ، وزالت مملكة يهوذا التي ازدهرت ، بعد اضمحلال مملكة اسرائيل ، مدة ١٥٥ سنة . وإذ علم أرميا بحرق الهيكل أخفى خيمة الشهادة والتابوت ، ولايعرف أحد مكانها . لقد ظل الهيكل قائماً ٤٤١ سنة مذ شيده سليمان حتى مجيء نبوخذنصر . ومن هنا تبدأ سنو السبي الـ ٧٠ حتى السنة الثانية ليواش بن أوشتاسب . فيكون مجمل فترة الملوك الـ ٢٣ ، ٥٢٥ سنة ومجمل السنين حتى هذا التاريخ ٤٨٠٦ . ثم حلت فترة الحرب التي فيها اضطهد نبوخذنصر أورشليم مدة ٢٠ سنة ، منذ السنة ٤ ليوياقيم وهي السنة الأولى لنبوخذنصر وحتى السنة ١١ لصدقيا . وكان خراب أورشليم وحرق الهيكل في الشهر الـ ٥ فزالت المملكة وسبُوا إلى بابل مدة ٧٠ سنة . إن مجموع السنين من خراب ايليون حتى السنة ١١ لآحاز التي فيها أقيمت الدورة الأولمبية الاولى في اليونان هو ٤٣٨ سنة بحسب التقويم اليوناني ومن السنة ١١ لآحاز وحتى سنة خراب أورشليم ، هو ٢١٦ سنة .

الفصل الحادي والعشرون

بعد خراب أورشليم ، شن نبوخذنصر حرباً ضد صور ، وأمر جيشه فألقوا حجارة في البحر حتى صور ، فلما رأى أبناؤها هذا ، رموا كل شيء في البحر وهربوا عبر السفن . وأحاطوا بالملك حيرام وقتلوه بعد أن عاش ٥٠ سنة أي طيلة فترة ملوك يهوذا ، وقيضت مصر لنبوخذنصر عن عبودية صور ، وعاش نبوخذنصر بعد أن خرب أورشليم ٢٤ سنة . وتبدأ فترة السبي اعتباراً من السنة ٢٢ لملكه . وفي السنة ٢٥ للسبي العام ، مات نبوخذنصر ، فخلفه مردوخ مدة ثلاث سنوات ، وآخرون يقولون ، سنة واحدة فقط ، وخلفه بلشاصر مدة سنتين ، وآخرون يقولون ،

بل خمس سنوات . وفي السنة الأولى لبلشاصر رأى دانيال رؤيا الحيوانات الأربعة التي تشير إلى الممالك الأربع .

لقد زالت مملكة الكلدان في أعقاب قتل داريوس لبلشاصر . وفي عهد داريوس المادي ألقي دانيال في جب الأسود للمرة الأولى، لكن داريوس عاد وأقام دانيال رئيساً على جميع عظمائه . فحسدوه . ولما نجا من الأسود أبيد أولئك . وبمقتل داريوس من قبل كورش ، تكون ممالك الكلدانيين والماديين والآشوريين قد زالت . وقامت مملكة الفرس حتى مجيء الاسكندر . فقد قتل كورش داريوس واستقل بالحكم ، وانتهت تلك الممالك بمقتل داريوس المسمى نابوندوس . أما كورش المسمى قوروس فانه اتخذ بابل عاصمة له ، واتخذ هو الآخر دانيال قيمًا على شؤون المملكة ، فأبدى دانيال غيرة وحطم أصنام بيل اله البابليين الذي كان أول ملك للآشوريين وهو أبو نينوس باني نينوى . وقتل دانيال التنين فأبغضه البابليون وحسده الرؤساء وألقي في جب يضم سبعة أسود . وأرسل النبي حبقوق من يهوذا للمرة الثانية ، وجلب طعاماً لدانيال ، فنجا من الأسود وقضي على أعدائه . وفي هذه السنة توفي النبي حبقوق .

وإذ لاحظ دانيال التغيير الذي طرأ على المملكة وأحصى سني السبي من عهد يوياقيم ، ووجد مع فتية آل حنانيا ، أن السبعين سنة التي قضى الله بها على الشعب بلسان أرميا ، قد انتهت : صلى من أجل عودة الشعب إلى بلاده . وفي الـ ٢٤ من الشهر رأى رؤيا رهيبة : رجل لابس كتاناً يقول له : منذ ٢١ يوماً وأنا أصارع ملك الفرس من أجل اعادة الشعب ، فأعادهم كورش في السنة الأولى من ملكه . إن السنة ٥٢ في جدول ملوك الكلدانيين تعتبر السنة الأولى لكورش التي فيها قتل ملكهم ابوندوس وقضي على ممالك الكلدانيين والآشوريين ، والماديين واليهود ، وانفردت

مملكة الفرس بالسلطة على بلاد المشرق حتى مجيء الاسكندر المقدوني وفي هذه السنة عاد المسبيون وعددهم خمس ربوات وباشروا في البناء . إن العودة لم تشمل كل الجالية حيث لم تكن قد اكتملت بعد السبعين سنة التي تنبأ عنها أرميا .

كان كورش هجينا من عرقين ، والده فارسي واسمه قبسيس ، ووالدته مادية .. (ناقص ٢ أسطر ..) . أما كورش فملك ٣١ سنة . وفي بداية حكمه عاد المسبيون وشرعوا بالبناء كما جاء في نبوة أشعيا ، وتأخر البناء بسبب الشعوب المحيطة بهم حتى السنة السادسة لداريوس بن أوشتاسب أي مدة ٤٦ سنة كما كتب يوحنا الانجيلي . وتمت العودة على يد زروبابيل ويشوع بن يوزاداق . وفي السنة الثانية لداريوس ، ألقى دانيال في الجب ، وفي السنة الثالثة لكورش صام ٢١ يوماً . وتوفي دانيال في تلك السنة ودفن في قصر شوشان ، وكان من سبط يهوذا ، وهو ابن حنانيا بن يوشيا ملك يهوذا . بعد سني السبي الـ ٧٠ ملك داريوس ٣٤ سنة . وفي السنة ١٠ لداريوس قام أول والٍ . وفي السنة ١٧ لداريوس حكم الكسندر المقدونيين ٤٣ سنة .. عرف كل من الفلاسفة الشعراء ، بوليقربوس ، وسقلون ، وديموقراطيس ، وكذلك المؤرخ هيلنوس . والموسيقيون : هرقليطس ،وسقسطينوس وأنا كساغورس ، والاستاذ طريغورا ،والشاعر فايسوس .. لقد قتل أرمودوس وأرسطو غيطس ايفركوس بقسوة ، وإذ ضاقت بهما الأنركيت ذرعاً . ولئلا تكشف سرها ، قطعت لسانها .

في السنة ١٤ سيطر الأقدمونيون على البحر مدة سنتين . وفي السنة ١٥ (حكم) ناكسيو مدة .... في السنة ١٦ (حكم) أناطيوس مدة ١٧ سنة . وإن مجموع السنين من حرق الهيكل حتى اعادة بنائه ٧٠ سنة . ومن السنة الأولى لكورش التي فيها سمح بعودة المسبيين ٤٦ سنة . فمن أراد أن يذهب مذهب العبرانيين الذين

قالوا : انه بني في السنة ٤٦ ...... للسنوات . وهناك من يحصيها منذ بداية نبوة أرميا ، وآخرون منذ السنة الثالثة ليوياقيم . وآخرون يحصونها اعتباراً من تاريخ حرق الهيكل ، في حين أن أفريقينوس يحصيها من بداية فترة صدقيا ، ودانيال من فترة أرميا ، واقليميس يحصيها من تاريخ حرق الهيكل .

في حزقيال النبي

شرع حزقيال النبي بالتنبؤ في السنة ٤ لصدقيا ، وصارت كلمة الرب الى حزقيال الكاهن ابن بوزي في أرض الكلدانيين عند نهر خابور ، وقال : « كانت علي هناك يد الرب فنظرت واذا بريح عاصفة جاءت من الشمال ، سحابة عظيمة ونار متواصلة وحولها لمعان ومن وسطها كمنظر النحاس اللامع من وسط النار . ومن وسطها شبه أربعة حيوانات ، لها شبه انسان ، ولكل واحد أربعة أوجه، ولكل واحد أربعة أجنحة، وأرجلها أرجل قائمة ...١: ١١».

وكان حزقيال من سلالة الكهنة ومن اقليم ساريرا ، وتوفي في أرض الكلدانيين . وقد تنبأ كثيراً عن آل يهوذا ، وقتله الشخص الذي أنيطت به رئاسة اسرائيل ، لأن النبي كان يوبخه على عبادته الأوثان . ودفن هناك في قرية ماؤور في قبر أبائه سام وأرفكشاد وابراهيم . والقبر عبارة عن مغارة مضاعفة ، ولهذا جعل ابراهيم قبر ساره في حبرون على هيئته . وقد وصفت المغارة بالمضاعفة ، لأنها ملتوية ومخفية تحت الأرض . أما الغرفة فهي فوق الأرض مسندة على صخرة .

لقد أعطى هذا النبي نهر خابور علامة للشعب ، فاذا انحسرت مياهه فذاك دليل على الجلاء إلى أقاصي الأرض ، وإذا فاضت فذاك دليل خلاص بني اسرائيل وعودتهم إلى أورشليم .

وكان هذا البار يسكن هناك ويتردد إليه الكثيرون . وذات مرة وقد تجمهر حوله جمهور غفير ، خشي الكلدانيون من أن يتمردوا ، فهجموا عليهم ليقتلوهم ، فطلب البار أن ترتفع مياه النهر لكي يهرب اليهود إلى الساحل الآخر فينجوا ، وهكذا اجتاز الشعب كله ونجا. أما الأعداء الذين طاردوهم وأرادوا البطش بهم فغرقوا .

لقد وفر هذا النبي ، بصلاته ودعائه إلى الله ، طعاماً لهم وللكثيرين الذين كادوا يخورون فعاشوا ، وإذ كان الشعب مهدداً بالابادة من قبل الأعداء ، جاء إلى الرؤساء ... ثم قال للشعب ، حيث أننا انقسمنا على ذواتنا ، فقدنا الرجاء ، لكنه أقنعهم بمثل العظام الميتة ، بأن الرجاء سيعود إلى اسرائيل ، وكان يطلعهم على كل مايحدث في أورشليم وهو في أرض الجلاء . ولقد تجرأ وجاء إلى أورشليم ... غير آمنة ... انه رأى شبه الهيكل مثل موسى ..لقد وُبخ هذا الغيور من قبل نبوخذنصر ، عندما صعد وسبى الشعب للمرة الرابعة . وفي المرة الاخيرة أحرق الهيكل ، وسمل عيني البار ، وانتهت مملكة يهوذا من أورشليم كما بطل الكهنوت في بابل من عشيرتي دان وجاد نظراً إلى اثمهما وأتى بالأفاعي لتهلك أولادهم ، وكان أعيان العشيرتين يمثلون أمامه . وان أحدهم قتله .

ابيفانيوس في دانيال النبي

كان من سبط يهوذا ومن أعيان الملكة ، وسبي في صباه من اليهودية إلى أرض الكلدانيين فسكن في أثور العليا ، وكان عفيفاً ، ويعتقد أنه كان خصياً (خنثى) . تألم كثيراً من أجل أورشليم ، وعزف عن المآكل الشهية ، وتمتع بلياقة بدنية عالية ، وقد أسبغ الله عليه نعمته ، وصلى كثيراً من أجل نبوخذ نصر ، بطلب من ابنه بلشاصر ، لئلا يهلك عندما صار شبه حيوان ، رقبته ورأسه كالثور ، ورجلاه وقفاه كالأسد .. وقد أوحي للبار سر نبوخذنصر

وصيرورته كالوحش بسبب قساوة رقبته وانهماكه في شهوات الجسد ، وقد غدا كالثور تحت نير الشيطان . ان مثل هذه الأمور تحدث للموغلين في الضلال ، فيصيرون أخيراً كالحيوانات يخطفون وينهبون ويجأرون ويفتكون . وقد أوحى الله إلى القديس بأن نبوخذنصر سيأكل عشباً مثل الثور ويكون له طعاماً اعتيادياً. لذا كان نبوخذنصر يهذي ويبكي ويطلب إلى الرب ليل نهار ، ليجعله ككلب بالنسبة إلى البشر . وكان في كل يوم يطلق أربعين دعوة ، وصار شبه البهموث (تنين هائل) ونسي كونه انساناً ، وعندما كان يستعيد رشده ، يأخذ بالبكاء حتى تحمر عيناه وتصيرا كقطعة لحم من شدة البكاء ، وكان الناس يخرجون لمشاهدته .

لم يشأ دانيال أن يراه وهو في هذا الحضيض . بل كان يصلي دائماً من أجله ويقول : انه سيعود انساناً سوياً ، ولم يكن الجمهور ليصدقه . وقد اعتبر دانيال السنين السبع التي دعاها سبعة أزمنة ، سبعة أشهر لكي تتغير رموز الأزمنة السبعة إلى سبعة أشهر ويكتمل كل ماكان قد قرره . وبعد عودته ، تضرع إلى الله مدة ٦ سنوات و٥ أشهر ليمحوا اثمه مدة ٦ سنوات و ٥ أشهر . وبعد أن غفر خطيئته أعاد إليه مملكته . ولم يكن يأكل خبزاً أو لحماً أو يشرب خمراً خلال فترة توبته بناء على نصيحة دانيال الذي أفهمه أن الله يتحنن على الانسان عن طريق البذور والحشائش والماء . لذلك أمر أن يكون بلشاصر (دانيال) وريثاً له كأحد أبنائه . أما البار دانيال فقال : حاشا لي أن أترك ميراث آبائي واشترك بميراث أهل الغرلة .

وكان قد صنع معجزات أخرى في عهد ملوك آخرين لم تدون . وقد مات هناك ودفن باجلال في مقبرة الملوك . وهو الذي أعطى علامة عن نهاية بابل إذ قال : ستكون نهايتها عندما يظهر

الدخان في القسم الشمالي من الجبل الذي في أعلى مدينة بابل . وعندما يحترق كالنار ستكون نهاية العالم كله . واذا جرت مياه من الجنوب . يعود الشعب إلى وطنه . وإذا جرى دم يعم سفك الدم في الارض . هذا ماقاله دانيال البار ورقد بسلام .

ابيفانيوس في حبقوق (النبي)

كان حبقوق من سبط شمعون ومن قرية بيت سوخار ، وقد رأى احتلال أورشليم قبل السبي فتألم كثيراً . ولما جاء نبوخذ نصر إلى أورشليم هرب إلى بيت فخار في أرض اسماعيل ، وعاد الكلدانيون والبقية ممن لم يُسبوا ومكثوا في أورشليم ثم نزلوا إلى مصر . وكان يقيم في بلده ويقدم خدمته للعمال في قريته ، ولما سُبي تنبأ عن أهله قائلا : هوذا أنا ذاهب إلى مكان بعيد وسأعود بسرعة ، وإذا ماتأخرت خذوا طعاماً للعمال . وفي بابل أخذ طعاماً لدانيال وعاد ونظر العمال يأكلون ولم يخبر أحداً بما حدث ، وقد أيقن أن الشعب سيعود من بابل قريباً ، ومات قبل العودة بسنتين ودفن في قريته . وأعطى علامة في يهوذا عن عفونة الهيكل وكيف أنهم سيرون هذه العفونة . وقال عن نهاية الهيكل : إنها تكون على يد شعب غربي حيث سينشق الحجاب المائل رويداً رويداً ، وينزع فوراً كلا العمودين ، وسوف لن يعرف أحد مصيرهما . لكنهما سيحملان من قبل الملائكة إلى البرية حيث نصبت أولا خيمة الشهادة .وبهما سيعرف الرب في النهاية لأنهما سيضيئان للذين تضطهدهم الحية بقسوة كما في البدء .

في هذا الزمان ، كان حنانيا النبي الكذاب يضل بني يهوذا ويقول : إن المدينة لن تنقرض ولن يُسبى أحد .. وفي هذا الوقت أيضاً وضع سقليون شرائع جديدة وألغى شرائع أردقون باستثناء مايخص القتل .

اشتهر في هذه الفترة المقاتل طراغوس أي التيس وإليه

ينتسب الطراغوديون .. وفي الفترة عينها حدث كسوف الشمس كما ذكر تاليس الحكيم المالطي .

بعد أن سبي الملك صدقيا وسبي يهوذا إلى بابل ، أقام الكلدانيون جدليا بن أحيقام رئيساً على من تبقى في يهوذا ، غير أن اسماعيل بن نتانيا قتله ، وأخذ الشعب المتبقى من الصغير حتى الكبير وهرب إلى مصر ، وبضمنهم أرميا . ويؤيد هذا قليميس الاسكندري بقوله : تم سبي الشعب الرديء إلى بابل خلال أولمبيا الـ ٤٠ ، في الوقت الذي كان يحكم اوفريس المصريين، ويحكم فيليب أثينا ، فالتجأت بقية يهوذا تلك إلى أوفريس ملك مصر .

برز في هذه الحقبة سبعة حكماء يونانيون ، هذه أسماؤهم وكلماتهم .... وكولون الاثيني ، ولم يكن ذات شأن ، بايوس الفريني شروفير .. (ناقص سطرين) ، قالوكولس ، اعتدال حاذق .....

شيد نبوخذ نصر مدينة بابل وأقام فيها حدائق معلقة غدت إحدى عجائب الدنيا السبع .. وفي السنة ١٢ للسبي وهي السنة ٣٤ لنبوخذنصر ، صنع تمثالا من ذهب طوله ٦٠ ذراعاً وبسببه انتصر فتيان آل حنانيا . فقد صار نبوخذنصر حيواناً بحسب نبوة دانيال ، وكان يرعى العشب في البرية مع الحيوانات .. وفي الفترة نفسها ظهر في بابل انبياء كذبة ، أخاب ، صدقيا ، وشمعيا ..

يحتوي سفر أرميا على ٤٢٥٢ (آية) ، وسفر الملوك ٦٠٤٣ جملة ، وسفر أخبار الأيام ٣٠٥٣ جملة ، وسفر حزقيال ٤٣٧٦ .. في هذه الفترة قامت حرب جومانيس أي العراة الاثينيين وأخمدت ، واستولى فاسيطاراطوس على قيادة جيش الاثينيين ، واجتاز إلى ايطاليا .

بعد وفاة نبوخذنصر ، حكم الماديين ابنه مردوخ ثم أخوه

بلشاصر الذي في عهده فسر دانيال الكتابة التي ظهرت على الحائط والتي أشارت إلى زوال الحكم من الكلدانيين وانتقاله إلى الماديين والفرس . وفي السنة الثانية من حكم بلشاصر أدب مأدبة لعظمائه وشرب الخمر بكثرة أمام ألف شخص بآنية طقسية ، فظهر كف يد وسجل الحكم الصادر بحقه. (*) وفي تلك الليلة نفسها جاء داريوس المادي الفارسي وقتله . وقيل إن مردوخ حكم ١٧ سنة . بدءاً من سنة جنون أبيه وهروبه إلى البرية ، وليس من تاريخ موته . وبحسب جدول ملوك الكلدانيين فإن مدة حكمه هي ٣ سنوات فقط ، و٥ بالنسبة إلى أخيه ولما استلم مردوخ الحكم أصدر ......(ناقص سطرين) .

اشتهر في هذه الفترة أوسفوس صاحب الأمثال ، كما اشتهر أباريس الذي جاء من سكونيا إلى الآدا . وأوكاموت القوريني الذي كتب تاريخاً عرف باسم « طيلاكونيا» . وفي هذا الوقت بالذات قتل أوسفوس صاحب الأمثال ضمن أربعة الاف .. وفي الوقت نفسه .... ال ١٢ سيطر اليونان على بحر فوقيانس ٣٤ سنة . إن كورش الفارسي أعاد شعب يهوذا المسبي ، وعلى اثر عودتهم باشر نحو خمس ربوات من البشر باقامة المذبح ووضعوا أساس الهيكل ، وحاولت الشعوب المجاورة لهم منعهم ، فلم يكتمل العمل حيث بقي حتى عهد الملك داريوس المذبح وحده قائماً .. إن مجموع سني سبي يهوذا هو ٧٠ سنة ، إذا أحصيت من السنة الثالثة للملك يوياقيم وحتى السنة ١٩ لكورش ملك الفرس . فيما يحصي آخرون المدة من السنة الرابعة من بدء نبوة أرميا وهي السنة الـ١٣ ليوشيا ملك يهوذا ، حتى السنة الأولى لكورش . بيد أن مدة ٧٠ سنة لاتكتمل مالم تُحصَ من خراب الهيكل حتى السنة الثانية لداريوس .

في هذه الفترة انتهى سطيسخورس ، واشتهر سيمونيدس ، كما عرف كسونفون في قولوفينيا ، وأحد الحكماء المسمى كيلون الذي تزعم مدينة لاقدمون في مملكة اللوديين التي اســـتمرت ٢٣٢

(*) انظر دانيال ٥:٢٥

سنة ثم اضمحلت ، ثم انفرد كورش بالسلطة واحتل مدينة سرديس .

ابيفانيوس في حجي النبي

عاد حجي من بابل في صباه ، وتنبأ بوضوح عن عودة الشعب ورأى جزءاً من بنيان الهيكل ، ولما توفي دفن إلى جانب الكهنة باجلال .

ابيفانيوس في زكريا

عاد من أرض الكلدانيين في شبابه ، وتنبأ هناك عن شؤون كثيرة ، وأعطى علامة ليوزاداق قائلا : إنه سينجب ابناً ويكهن في أورشليم ، وبارك شلتئيل بولد وسماه زروبابيل ، وأشار إلى انتصار كورش كما سبق وأشار إلى ماسيقدمه من الخدمة في أورشليم ، وقد تركزت معظم نبواته على دعوة الشعوب ، والنهاية ، واسرائيل ، والهيكل ، ومقتل الأنبياء والدينونة . رقد بشيخوخة صالحة ودفن إلى جانب حجي .

ابيفانيوس في ملاخي

ولد في سوفا بعد العودة ، وتحلى منذ صباه بالسيرة الصالحة ، ودعي ملاخي أي الملاك ، نظراً لحب الشعب له لتواضعه وبِّره . وكان بهي الطلعة ، وكلما تنبأ ، كان يظهر ملاك الله في ذلك اليوم ، كما سبق وحدث في وقت خلا فيه الشعب من رئيس كما جاء في سفر القضاة . ومات وهو لايزال شاباً ودفن في قريته بجوار آبائه ، ولم يقم بعده نبي شهير آخر للعبرانيين .(٢٢)

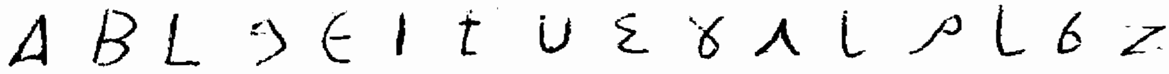
انتهى بعون الرب المقال الرابع في ٢١ فصلا وتناول فترة ٨٣٥ سنة ، حتى نهاية الألف الخامسة .

ابولونيس وابودولس الصقيليين . وإن أبودولوس رمى نفسه بالنار في صقيليا ... ، وعادوا ... من الخارج ، وزجر لكونه ليس الها .. واشتهر كل من الأطباء ثاوطاطس الذي أسس داراً للولادة ، وديموقراطيس ، وابقراط . وفي الفترة نفسها جلب الرومان من أثينا ١٢ جريد بردي من القوانين وقال آخرون ، بل ١٢ مجلداً .. وفيها اشتهر قرطينوس وافلاطون قوميس ، وكل من الفلاسفة : سفوميوس ، وبرأي الآخرين هيبوقليوس ، وهرقل ، وأوفريس .. وفي الفترة عينها ظهرت اودوس كنبية . وعرف ميليوس وفوسيقس المسمى أوريطي ، وفرولطكريس وايسوقراطيس السفسطانيين ، وبهما ابتدأت السفسطة ، وفتريوس الذي به ابتدأ فن الزخرفة ، واشتهر كذلك ديموقراطيس وابريطيسطس وجيورجيوس وايفودقلوس وزينون وفريميندديس ، كما ظهر يادیس ، وتوفي فريقلوس وكان ارسطفونس وأفكياليس أول الباحثين في الآثار . وعرف ناظم الأغاني اسكولوس الذي ضربه نسر على رأسه بقوة وهو جالس ، فمات .

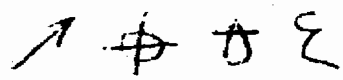
في رومية ، اتهمت فتاة عذراء تدعى فورفيليا بالفساد ، فدفنت وهي حية . وفي (السنة ١٤) سيطر الأغنتيون على البحر (١٠ سنوات) حتى مضيق كساركسيس .. وفي هذه الفترة بنى الاثينيون سوراً لفراوس ، وفيها جاء كساركيس إلى مصر ودمرها وأحرق أثينا . وفي هذه الأثناء نشبت حرب حول موفقلا ، وحرب السفن في نيقلاميني وحرب بلاطيا وحرب موقلي . وإن ايرون حكم سودقوس بعنف بعد غالون .. وفي هذه الفترة ولد أفلاطون واشتهر مع سقراط في أثينا كفيلسوفين ، ولأنه كان يفسد الأطفال ، سقوه سماً فمات . وفي الفترة نفسها نادى أفلاطون بهرطقة وعرف واكيفون بأنهما بدون مبدأ مدة ١٥ سنة .

اشتهر في هذه الفترة أيضاً أرسطو الفيلسوف ، وفيها

انبعثت نار من جبل اطيني وأحرقت عدة مناطق .. لقد وصل قدموس واغنور من صيدا إلى أثينا حاملين معهما ١٦ حرفا هي :



وابتكر فلوميديس نوفيلوس من أرغوس أربعة أحرف أخرى هي:



وكذلك ... وابتكر سوميديس أربعة أخرى هي : 

... (ناقص سطرين) ..

حدث في هذه الفترة كسوف في السماء ورقيع على الأرض .. توفي انكنغورس .. أحتلت صقليا من قبل جماعة ديموس .. كثر الفيثاغوريون .. احترق هيكل هيرابدغوس .. في عهد نحميا تنبأت امرأة تدعى اوديس . واشتهرت كل من النساء طلاسيلا ، براكسبلا ، كيلوكلينا ، كما عرف ارسطرخس مؤلف الأغاني ، واباريس واوفركوس العرّاف . ووضع الاثينيون والأقدمونيون (جدول ضبط السنين) ؟ وفي هذه الفترة ، اشتهر العالم الطبيعي ميليكيس فوسيقس .. وفي أثينا اشتهر هيرودتس كعالم طبيعي وحظي بالكرامة ، وعرف قاتوطيوس الرياضي .

يقال إن المصريين هم أول من اخترع الكتابة ، وعنهم أخذت فينيقية ... في هذا الوقت قرر الاثينيون حرق كتابات فيثاغورس الفيلسوف ، وعظم شأن سقراط .. صنع فدياس حماراً من العاج ، ونصب في أسفل الطريق المستقيم في ايطاليا . واشتهر في الفترة نفسها سوفقليس مؤلف الأغاني ، وكل من الفلاسفة ديقراطيس وايفياس وفروديقس وزينون وفرمانديس . . لقد ابتدع أفلاطون هرطقة في أيام الملك الفارسي الحادي عشر إذ قال: « يوجد اله ومعه مادة وعالم مرئي مخلوق وقابل للفساد . أما النفس فليست مخلوقة ولا مائتة وغير قابلة للفساد ، لكنها الهية

وهي ثلاثة أقسام . ناطقة أي مفكرة . وغضب وشهوة . وان انفصال الأنفس عن الأجساد يشمل حتى البهائم والحشرات . وتوجد آلهة كثيرة مصدرها اله واحد . وأوصى بالاباحية دون أن ينفرد شخص بشركة خاصة (مع زوجته) . وشايعه في تعليمه هذا ابيقورس وغيره . فدعوا افلاطونيين .

في هذه الفترة قامت حرب فالونيسا . وبدأت باندفاع شديد واستمرت ٢١ سنة . واشتهر الملحن باكليديس .. وعصر الموت الاثينيين عصراً .. وتوفي فاريموس . وسبى الأقدمونيون الهرقليين .. ضيق الاثينيين في صقليا ..

حدث زلزال واندفعت نار من اثينا وأحرقت عدة مناطق . وحدث زلزال آخر في جزيرة اطلنطي القريبة من لوفرو .. وفي هذه الفترة ارتبط الاثينيون والاقدمونيون بصداقة حميمة ولفترة جيدة .. في هذه الفترة قبض على وريقيديس وسلم إلى أرخيلاوس بينما كان يكتب في منطقة خربة . وان كلاباً سطت على أرخيلاوس وهو يصطاد . فنهشته حتى مات . وهذا مافعلته أيضاً بفوسيدس وهو في طريقه ليلا إلى بيت مومس .. وفي أثينا توفي سونقليس وهو في التاسعة والثلاثين على اثر حبة عنب وقفت في حنجرته فسدت مجرى تنفسه .. ومات ديموقراطيس متأثراً بلدغة حية .. لقد صعد قورقوس الفارسي إلى أثينا كما روى كسنوفون .. شرع الاثينيون باستعمال ٢٤ حرفاً بعد أن كانوا يستعملون ١٩ .. حكم ديونيسيوس الطاغية سراقوسا .. اشتهر في هذه الفترة ديموستينس الفصيح . والشاعر هريان .. تلقن أرسطو تعاليم أفلاطون وهو ابن ١٧ سنة .. جرى احصاء في رومية فكان عدد سكانها ١٧ ربوة وخمسة آلاف نسمة .. مات أفلاطون عن ٨٢ سنة. وتعين سفسينوس خليفة له .. وفي هذه الفترة أيضاً شيد منسى شقيق آيوس عظيم أحبار اليهود هيكلا فخماً في جبل جزريم يشبه

هيكل اورشليم .. سقط ديونيسيوس الطاغية عن حكم صقيليا ، في حين صار ابنه ايفارينوس طاغية سيراقوسا .. اشتهر ارسطو الفيلسوف ، وتتلمذ عليه اسكندر الملك ، كما اشتهر الفيلسوف ابيقورا والرسام افاليس .. توفي سفاوسيفس .. إن كتوقراطيس وماليموس والي الرومان أجهز على ابنه لاثارته حرباً وانتصاره .. انتصر الرومان على السنوطيين وسبوهم ، والسنوطيون عرب من المنطقة العربية المعروفة بأدمون أي الخصبة ... بنيت في مصر مدينة الاسكندرية الكبرى في السنة ٧ للاسكندر الذي حكم ١٢ سنة وبنى ١٢ مدينة باسم « اسكندرية » .

الفصل الثاني

في الاحداث التي وقعت في زمان نحميا

نستطيع أن نعرف تسلسل السنين وماوقع فيها من أحداث ، من أسفار المكابيين ، ومن يوسيفوس وأفريقينوس المؤرخ .. لنتحدث الآن عن نحميا .

كان نحميا ميناوساقيا للملك ارتحششتا ، وباعتباره عبرانياً ، استأذن الملك وعاد . وإذ لم يكن لليهود في ذلك الوقت نار الاقداس حيث كانوا قد رموا بها في البئر لدى جلائهم ، أوعز نحميا بأخذ يسير من حمأة تلك البئر وألقوها على الخشب فاشتعلت بعد ٧٤ سنة .

في هذه الفترة ملك على الفرس ارتحششتا الثاني مدة شهرين ، ثم خلفه سفدينوس ٧ أشهر ، ثم ملك داريوس نوتوس ١٩ سنة . وفي سنته اا ١٥ تمرد المصريون على الفرس وأقاموا لهم ملكاً بعد ١٢٤ سنة .. وتمرد ديونيسيوس واستولى على الحكم .

بعد الاسكندر ، حكم المقدونيين فرديقيوس ٢٨ سنة .. وفي السنة ١٩ لداريوس حكم المقدونيين ارسطس ٣ سنوات .. في رومية ، استعد اولاقلاريون لجهاد المئة سنة ، وبعد ذلك دمر الغلاطيون والسلطيون رومية وأخضعوها باستثناء قبطليون .

في هذه الفترة ، حدث في قافولونيسوس وكورها ، زلزال هائل جداً ، غارت على أثره مدن كبيرة ، وفيها انتخب في رومية ديماركو واكورانمو أي رؤساء المدينة ومنظمو الشوارع (هيئة البلدية) حيث لم يكن هناك ولاة . أما نحميا امين وساقي الملك ، فبعد أن أعاد بناء سور اورشليم في السنة ٣٢ لارتحشتا ، عاد إلى بابل . ومن هنا ابتدأت اسابيع دانيال .

الفصل الثالث

بدء سنوات الـ ٤٩٠ اعتباراً من تجديد اورشليم حتى خرابها التام

بعد داريوس الذي في عهده شقت مصر عصا الطاعة على الفرس ، حكم الفرس ارتحشتا ، مدة ٤٠ سنة ، ويدعوه العبرانيون اسورس ، لذا اعتقد يوحنا أن قصة استير حدثت في عهده . فاذا كان هو اسورس حقاً ، يكون هو نفسه أرطاكسركسيس الوارد في تفسير النسخة العبرية .. في السنة ١٥ لارتحشتشتا دمر افريقينوس الزعيم الروماني الفركيدونيين ، واطلق اسمه (افريقي) على تلك المنطقة .. ملك على مصر نقطيرس ٦ سنوات ، وملك أرخيلاوس على المقدونيين ٤ سنوات ، وأمونطيس سنة واحدة ، وفوسيوس سنة واحدة أيضاً ، واموكطيوس ستة أشهر .

في السنة ١٦ لارتحشتا ، ملك ارغاوس على المقدونيين ٨ سنوات . وفي السنة ٢٠ لارتحشتا ملك على مصر فسوموطيس

سنة واحدة . وملك بعده نقريطيس سنة واحدة ثم ملك نيقاطابيس ٨ سنوات .. في السنة ٣٥ لارتحتششتا ملك اسكندر على المقدونيين سنة واحدة . وبعده بطليموس ٣ سنوات .وبعده فردنقوس ٦ سنوات .. وفي السنة ٤٠ لارتحششتا ملك طاوس على مصر سنتين . وخلفه نوطييوس ١٢ سنة .. ثم ملك على الفرس اوكوس وهو ارتحششتا الثاني ٢٧ سنة . وسيطر على مصر بالقوة . وهنا انتهى عهد الملوك المصريين بخضوعهم للفرس . فإن ملك مصر المسمى قطنكوس أو كما يسميه بعضهم نيقوطنكونيس ، رأى بواسطة السحر جيوشا جرارة قادمة إليه . وقيل إنه هو أبو الاسكندر . وبذلك تكون مملكة مصر قد توارت مدة ٤٢ سنة حتى جاء دوميطس المدعو بطليموس أحد قادة الاسكندر .

لقد أخضع أخوس ملك الفرس اليهود وفرض عليهم الجزية ، وأسكنهم إلى جوار بحيرة باسفيا في مدينة أورقانا .. في هذه الفترة ملك على مقدونية فليبس أبو الاسكندر ، ٢٧ سنة ، واسم زوجته أولمبيا .. وفي السنة ١٣ لاخوس الفارسي ولد الاسكندر ، وهي السنة الثانية من حكم ابيه فيلبس .. بعد أخوس حكم الفرس أريس قارس بن آنوش ٤ سنوات ، خلفه داريوس بن أروشير المدعو ارشق ٦ سنوات .. وفي السنة عينها التي استلم فيها داريوس الحكم ، ملك الاسكندر بن فيلبس على المقدونيين وهو ابن ٢٠ سنة . حكم أولا في لادا ، وكان ضخما بطول ٣ أذرع ، ونال عظمة أكثر من جميع الملوك الذين سبقوه واحتل بلداناً كثيرة ، وقضى على ٣٥ ملكاً ، وكان جيشه يتألف من ١٢ ربوة .. في السنة ٦ للاسكندر وهي أيضاً السنة ٦ لداريوس ، تصادما في مدينة ايسوس بقيليقيا وانتصر الاسكندر ، وقتل داريوس ، وذلك وضعت نهاية لمملكة الفرس . أما الاسكندر فاستولى على بابل واريفوس واركونيا بعد أن أطاح بمملكتي البابليين والفرس،

واحتل سوريا وسيطر على سائر آسيا الكبرى واجتاز نهر هندوس الكبير واحتل الهند وسبأ . واتخذ روشتاق ابنة داريوس زوجة له . وسبى أختها معها . وبنى ١٢ مدينة . وأقام بابا حديديا لمنع الهونيين من الخروج طوله ١٢ ذراعاً وعرضه ٨ أذرع .. وسيطر على القرى فرحبت به . وقدم للآله . وأكرم الحبر اندروكوس . وعندما قتل السامريون الحبر . جاء الاسكندر من مصر ودمرهم . وأسكن مقدونيين السامرة . وصعد إلى هيكل آمون وبنى بلاطاً . ولما جاء إلى بابل بعد أن حكم ١٢ سنة و٧ أشهر . سقاه رجاله سماً فمات .. يعتبر سفر المكابيين الاسكندر مؤسساً لملكة اليونان . وبه تمت نبوة دانيال التي أشارت إلى أن تيس المعز قتل الكبش .. لـ ٢٤٠ سنة .

وبحسب أندرونيقوس . فان مجموع السنين من آدم حتى الطوفان ٢٤٥٦ . ومن الطوفان إلى ابراهيم ١٨٠١ . ومن ابراهيم حتى صدور الأمر لموسى بالخروج ٥٠٥ . ومن الخروج حتى السنة ٣٤ لسليمان التي فيها بنى الهيكل ٦١٠ . ومن بناء الهيكل حتى السبي ٤٤١ . ومن السبي حتى السنة ٣٢ لداريوس ......ومن السنة الثانية لداريوس حتى الاسكندر ٢١٧ . فمجموع السنين من آدم حتى الاسكندر ٥١٨٠ سنة .

الفصل الرابع

في الفترة التي انقسمت فيها المملكة الى أربعة أقسام ومن ثم الى عشرة

خلف بطليموس الاسكندر . وهو أحد قواده . فأتى بجثمانه الى الاسكندرية حيث دفن . فتبدد القرن العظيم . وقامت مكانه أربعة قرون . أي قواده الاربعة الذين تولوا الحكم بعده . ثم انقسموا حتى أصبح عدد الحكام عشرة في مختلف الاقاليم .

أما بطليموس بن لوغوس أي الأرنب الذي خلف الاسكندر . فقد حكم في الاسكندرية ٤٠ سنة وفي نفس السنة التي حكم ، احتل أورشليم بالحيلة وسبى منها خلقاً كثيراً وأسكنهم في مصر ، وكان ذلك في أيام يوخنيا عظيم الكهنة . وابتداء من بطليموس فما بعد عرف الملوك بـ « البطالسة » .

حكم مقدونية فيلبس أرداوس ٧ سنوات ، وقام ٨ حكام في كل من سوريا وقيليقيا وقرية وبيلوفنطي ، وتركية ، وبفلوغنيا ، وادربة . والمجموع عشر . وبذلك تكون نبوة دانيال عن الحيوان ذي العشرة قرون قد تمت .

وفي السنة ٤ لبطليموس ، حكم أولا في آسيا أنطيغون ٨ سنوات ، الذي أعاد بناء أنطيغونيا على نهر أورتيس ، والتي كان سلوقس قد شيدها ودعاها انطاكية باسم ابنه انطيوخس . وفي السنة ٨ لملكه ، حكم بطليموس فسندرس ١٩ سنة . وبعد السنة ١٢ للاسكندر حكم سلوقس سورية وسائر آسيا الكبرى وبابل حتى الهند ٣٢ سنة . وهو الذي بنى انطاكية وسلوقيا واللاذقية وأفاميا وبيرو وفالوس وجرمنيقي أي مرعش . وإن التقويم اليوناني يبتدئ من السنة الأولى لحكمه التي فيها بنى انطاكية ، وهو التقويم الذي نستعمله . وبحسب اوسابيوس يكون عدد السنين من آدم حتى سلوقس ٤٨٨٩ . أما بحسب أندرونيقوس فهي ٥٠٧٢ سنة . وبحسب انيانوس ٥١٨١ ، وبحسب افريقانوس ٥٨٠٣ ، وبحسب جاورجي ٥٠٨٥ ، وبحسب فريق من اليونانيين ٧٩١٥ ، وبحسب الرهاوي (يعقوب) ٥١٤٩ . أما السريان فقد اعتادوا أن يعتمدوا عدد ٥١٨٠ .

ألقى سلوقس القبض على ديمتريوس في صقليا وسيطر على سوريا وآسيا ، وبعد ديمتريوس حكم فورس ٧ أشهر ، وخلفه لوسمكوس ٥ سنوات .. وحكم في مصر بطليموس فيلادلفوس في

السنة ٢٩ يونانية . وفي السنة السابقة لحكمه . حكم مقدونية بطليموس قرنوس سنة واحدة . وخلفه ملاكروس لمدة شهرين . ثم انفطروس موستانيس مدة سنتين . وفي السنة ٦ لبطليموس فيلادلفوس . حكم ستير سوريا وآسيا بعد سلوقس انطيوخس ١٩ سنة . وفي السنة ٤ لفيلادلفوس . ملك على المقدونيين انطيغوس ٣٦ سنة . وفي تلك السنة ترجمت الكتب في جزيرة قبرص . وفي السنة ٤٣ يونانية والسنة ٤٢ لفيلادلغوس . حكم سوريا انطيوخس الذي اتخذ الهاً مدة ١٥ سنة .

لقد مسحت المدن من قبل مساحين اثينيين مهرة هم أرسطو وطيمثاوس وفريقلاوس .. واكتشفت في انطاكية كتابة داخل خزينة عامة في عمود ابولو على اسطوانة نحاسية . نصها « إن برطلا أكبر من أفسس بـ ٣٠١١ قدماً . وأفسس أكبر من نيقوميديا بـ٧٦٧٠ قدماً . ونيقوميديا أكبر من انطاكية بـ ١٨٢٠ قدماً . أما الاسكندرية فتكبرها جميعاً . وإن مجموع الأقدام هو ربوة واحدة و ٣٠٤ و ٩٠ و ٨٧ . وهذه هي مساحة الاسكندرية . فيها ٣٠٨ هياكل . و ٦٥٥ ساحة . و٥٠٥٨ دارا و ١٠٨ حمامات و ٢٣٧ (سومفاسية) . و ١٠٢ اونطاس . هذه كلها تبتدئ بالحرف ألف. والتي تبتدئ بحرف باء هي ١١٠ هياكل . ١٦٠٢ قصراً . ٥٩٥٠ دارا . و١٤٥ حماماً و ١٠٧ (سومفاسية) . والتي تبتدئ بحرف ج: ٨٥٥ هيكلا . ٩٥٥ قصراً . ٢٠٠٠ دارٍ . ١٤٠ حماماً . ٢٠٥ (سومفاسية) . ٧٨ . وفي حرف د : ٨٠٤ هياكل . ١١٢٠ ساحة . ٥٥١٥ داراً . ٢١٨ حماماً . ١٧٨ اونطاس . وبحرف ز : ٤٠٥ هياكل . ١٤٢٠ قصراً . ٥٥٩٢ دارا . .... حمامات . ٢١٨ (سومفاسية) . ٥٦ اونطاس . المجموع الكلي كما يلي :

هياكل ٢٤٨٢ . قصر ٦٧٥٢ . دار ١٨٧٦١ . حمام ٦١١ . سومفاسية ٩٤٥ . اونطاس ٢٣٦ (*)

(*) هناك اختلاف واضح في مجموع الارقام الواردة هنا . نعزوها الى أخطاء الناسخ .

هذا باستثناء أحرف أدريانس التي لم تمسح . وباستثناء النوبة التي هي خارج فاروس قبالة رودس . وباستثناء ما يقابل سرافيون ، وجزر انوتينوس ، فاندوطس وزافوريون ، وفانوكس ، وانهر الجديد ، ونيقوبوليس ، والوسينوس ، وحي مانتيوس وباندیدیوس ، والخلاصة إن الاسكندرية هي أكبر من مدن المعمورة كافة .

في هذه الفترة ، أقام ولاة مقدونية رقايا وسطسيس ، وفيها اشتهر الفيلسوف ثاوفراسطس ، كما عُرف ديمتريوس فاليروس، ومنندروس وهو أول من علم أن الدراما تتغلب على الغضب ... وفي هذه الفترة شنت حرب ضد ميقوس ، وذهب فاردواس ليقاتل مصر ، وصار اغوتغليس رئيساً على سيراقوسا .. وعرف الفيلسوفان منندروس وسفاوسيفس .. لقد سيطر الرومان على السوزاطيين أي العرب سيطرة تامة ، وضموا إليهم كلا من الامرسيين والامباريين والفالينيين ، وجلبوا أناساً .. كما عرف ثاودورس الملحد . وجاء ديمتريوس فاليروس إلى بطولماوس ، ومنح الاثينيين الديموقراطية أي اشراكهم في السلطة .. واشتهر كلوديوس وهو بطليموس الاسكندري « المنجم » له كتاب عن صناعة التنجيم وأوصى أن يسمى مجيس .. بنيت في تراقية مدينة لوسمانيا .... اعتباراً من سلوقس نيقاطور هذا يبتدىء تقويم اليونان ، ويشير سفر المكايين إلى أن به تبتدىء مملكة اليونان ، كما يعتمده الرهاويون أيضاً . ونحن أيضاً نعتمد في كنيستنا وكتبنا هذا التقويم المعروف بالتاريخ الاسكندري . وإن سلوقس لما حكم سوريا وبابل وسائر البلدان ، أمر باحراق التقاويم القديمة المتواجدة في كل لغات الأرض ، وجعل مطلعاً لسنة ملكه . ومن هنا اعتمد هذا التقويم في سوريا ومازال حتى يومنا

هذا لقد سبق الاسكندر سلوقس نيقاطور بثلاث سنوات بحسب رأي يوسيفوس وسفر المكابيين ، في حين يقول آخرون انه سبقه بثلاثين سنة ، لأن سلوقس حكم في السنة ٣٠ لبوطولماوس الذي خلف الاسكندر في الحكم ، بينما يجعل آخرون بينهما فترة ٤٥ سنة . وآخرون ١٢ سنة ، وها نحن نضعها بأرقام الحروف : حيث نبدأ بالحرف ألف للسنة الأولى لسلوقس وهي السنة ٧٠٠ لاولمبيا الأولى ، وإن مجموع السنين حتى السنة الأولى لسلوقس ٤٦٩ ، ومجموع الدورات الأولمبية ١١٧ ، والباقي سنة واحدة . ومن سنة احتراق هيكل سليمان ٢٨٠ سنة ، وإذا أراد أحد أن يعرف أية سنة بالنسبة الى التقويم الشمسي هي هذه السنة التي قبل سلوقس والتي يبتدىء بها التاريخ الحالي ، وأية سنة للتاريخ القمري ، وأية سنة هي الـ١٩١ وأية سنة هي الـ ٤ دون زيادة أو نقصان ، يطرح ٢٨ سنة ، اعتباراً من آدم فتكون ١٨٥ مرحلة ٣٧٢ والباقي ١٠ سنوات ، ثم يطرح ١٥ وتكون المرحلة ٣٤٨ والباقي ٧ ، ثم يطرحها لتكون سنو الأولمبيات من آدم ١٢٩٩ والباقي سنة واحدة . إن أولمبيا التي تتم كل أربع سنوات ، تنظم دائماً عقب السنة التي يسمونها كبيسة ، ويضاف ماتبقى منها إلى سني الاسكندر ، اذا ما أراد أحد أن يعرف رأس السنة والشهر الروماني . وإذا أراد أحد أن يبتدىء من آدم فلا يحتاج الى أن يزيد الى او ينقص من المراحل والكبيسة ، فهي السنة التي التاريخ اليوناني ..... في السنة الثانية وهي سنة الدورة الاولمبية ١١٧ ، وكان مدخل تلك السنة يوم الاثنين ، وعمر الشهر القمري الروماني يومين في المرحلة الثامنة .

جرى احصاء في رومية وبلغ عدد سكانها ٢٧ ربوة .. وفي هذه الفترة توفي مننذروس قوميس .. اسكن سلوقس يهودا في المدن التي شيدها ، وساوى في الكرامة .... مع اليهود .. انتصر

الرومان على اهل فالتو واحتلوا بلاد السابيين .. قدم سرافوس إلى الاسكندرية ، فسلمه ديمتريوس إلى سلوقس كما يقول البعض .. أقيم في هذه الفترة قصر في جزيرة فاروس في الاسكندرية ، من قبل سوسطاطس بن اسبيو القنيدي . سلم ميليون النارنتيين إلى الرومان .. وسيطر الرومان على فالبريني وأما سيني ، واحتل انكيطوتس كوناطس .. قدم إلى الاسكندرية ٧٢ عالماً عبرياً وترجموا الأسفار ، وقد تعجب بطليموس جداً عندما رأى الكتب التي جلبت من أورشليم مكتوبة بالذهب .. وفي سلوقيا استسلمت عدة مدن للرومان ، وقد جلوا بعضهم .. في هذه الفترة توفي الفيلسوف فيلمون ، واشتهر بعده قرطيس واقراطيس ، وفي الفترة نفسها توفي سطونسوس واشتهر بعده فلانسيوس .

الفصل الخامس

حديث يعقوب الرهاوي عن كيفية تملص الشعوب في هذه الفترة من سيطرة المملكة اليونانية وإقامة كل شعب منهم مملكة خاصة به

لقد انتهت ممالك جميع شعوب آسيا بما فيها مملكة الفرس التي قتل آخر ملوكها ، داريوس من قبل الاسكندر ، لذا خضعت بلدان المشرق كلها لحكم اليونان المقدونيين .. لكن الشعوب التي اضمحلت ممالكها وخضعت لسيطرة الفرس ، فكرت في نفسها قائلة : إذا كانت المملكة المجاورة لهم والقريبة منهم جنساً قد حكمتهم ردحاً طويلاً من الزمن ثم دالت فبالأحرى مملكة اليونانيين البعيدة عنهم جنساً ومسافة ، لاسيما وقد انقسمت هي الأخرى إلى عدة أقسام ، وهي في اضطراب مستمر ، فقسم يحكم في مقدونية ، وآخرون في افروس ، وغيرهم في تساليا ، وآخرون في تراقية ،

وبعضهم في آسيا ، وآخرون في مصر وآخرون في سوريا ، والمعتقد بالذين في سوريا أنهم الأقرب ، كانوا أكثر شغفاً من غيرهم من ملوك اليونانيين ، في محاربة الآخرين . لذا ابتعد الكثير منهم عن اليونان بعد أن تحرروا . فأقاموا لهم ممالك محلية ، وفي طليعتهم ، الفرثيون المجاورون للماديين ، بعد ٤٠ سنة من خضوعهم لليونانيين . وفي سنة ٦٢ يونانية ، أقاموا لهم ملكاً يدعى أرشق ، وإذ ازدهرت المملكة في عهده ، اتخذ اسمه جميع خلفائه ، ومنهم ارزافدمنيس الذي صعد إلى سورية ودخل فلسطين في أيام أغسطس الروماني وهرقانس اليهودي وقد حذا حذو الفرثيين شعب أرقانيا المجاورون لهم من جهة الشمال . فاذ رأى هؤلاء أن الفرثيين استقلوا في بلادهم أقاموا هم الآخرون مملكة منهم واليهم ، وكانوا أحياناً يتحالفون مع الفرثيين ضد اليونان ، وأحياناً أخرى كانوا يخاصمونهم . وقد غار الأرمن هؤلاء ، فأقاموا لهم مملكة كبرى في أرمينيا امتدت حتى بحر أورقانيا وجبال قوقاسيا ، وجزء من ايبريا أي غورزان . وقام فيهم تسعة ملوك من جنس واحد ، هم خسرو ، طرند ، خسرو طيرن ، آشق ، فاف ، زود ، اشق ، وبلانشق .

لما قويت مملكة الفرس ثانية ، خشوا أن يتحد الأرمن مع اليونان بواسطة المسيحية ، لذا شنوا عليهم حرباً وأخضعوهم حتى زالت سلطتهم كلياً ، ولم يسمحوا لهم بالعمل حتى كعمال بل عاملوهم كعبيد ، وبذلك تكون مملكة الأرمن قد انقرضت في منطقتهم . وفي منطقة مابين النهرين المسماة اوسيارويني ، ومنذ سنة ١٨٠ يونانية ، وقبل أن تضمحل مملكة اليونانيين في سورية ، وفي الوقت الذي كان يحكم الاسكندرية بطليموس اوراغطس السابع ويحكم في سورية انطيوحس سيدتيس . ويحكم اليهود شمعون أخو يوناثان ، وكان الضعف قد دب في أولئك الذين

كانوا في الرها المعروفين بـ « سروماقدونس » الذين رافقوا الاسكندر الكبير من بلدة ادسا في مقدونية ، وبنوا الرها وسموها باسم بلدتهم ادسا ، وحيث انه لم يبق هناك من اليونان من يصون هيبة المملكة اليونانية في سورية ، قوي الشعب المغترب فيها والمتحدر من اصل ارمني ، ولمسوا الكرامة التي يتمتع بها الفرثيون ، أقاموا لهم ملكاً في الرها اسمه ابجر ، وكان رجلا شجاعاً وخبيراً في شؤون الحرب ، وقد امتدت منطقة حكمه مع بنيه الذين خلفوه حتى حدود بابل ، ولمدة ٣٨٠ سنة من السنة ١٨٠ يونانية حتى سنة ٥٦٠ . وامتدت سلطتهم إلى أرمينيا وقام عدة ملوك اتخذوا اسم أبجر تيمناً بأبجر الأول الكبير وتعبيراً عن حبّهم له . غير أن الرهاويين مع ملوكهم خضعوا تحت نير الرومان منذ عام ٤٧٧ يونانية ، وهي السنة السابعة للوقيوس ملك الرومان الذي حارب الفرثيين وانتصر عليهم ،وأخضعهم تحت سلطته ، فخلت مملكتهم من ملك وزالت كلياً .

في السنة ٥ لفيلبس ملك الرومان ، والسنة ٥٦٠ يونانية ، انتزع الملك من الرهاويين في عهد أبجر سورس ، حيث طرده الرومان إذ حاول التمرد عليهم ، وعينوا أورليانس واليا بدلا منه. وأقاموا عليهم .... الخضوع . وبذلك تكون مملكة الرهاويين قد زالت بعد أن استمرت ، كما قلت ٣٨٠ سنة . وفي سنة ٥٦٠ يونانية ، وهي السنة ٥ لفيليبس ، تمت ألف سنة على انشاء مدينة رومية . إن أوسابيوس لايأتي على ذكر هذه الأمور ، لكنه تحدث باقتضاب عن الرها فقال : حكم أبجر وهو رجل كهنوتي على ماذكر فريقيانوس .

قبل زوال دولة الرهاويين بـ ٢٢ سنة وهي سنة ٥٣٨ يونانية ، والسنة الأولى من حكم الاسكندر بن ماما ، وظهور ممالك في مناطق مختلفة من المشرق اذ بمملكة فارسية اخرى تبرز وتتقوى وتمتد سلطتها حتى حدود الهند ، وقد زالت جميع ممالك المنطقة

لدى قيام هذه المملكة سنة ٥٣٨ يونانية . حيث أخضعت جميع الشعوب الاخرى ، كالفرثيين والاقانيين والقدمونيين والماديين والذين في مراغني ، وبهرو والهوزيين والكلدانيين والآشوريين . ثم شرع هؤلاء الملوك الشجعان بالشخوص إلى سورية ومابين النهرين الخاضعتين للنفوذ الروماني بقصد غزوهما وتدميرهما . وحتى هذا الحدث لم يتناوله أوساوبيوس سوى بنزر يسير في سياق حديثه عن الملك شابور الثاني الذي غزا سورية وقيليقيا وقبادوقيا . هذه الممالك كلها نشأت في هذا العصر في بلدان آسيا الكبرى ، إلى جانب تلك التي نشأت في أقاليم الهند . واضافة إلى هذه هنالك الممالك الشمالية في منطقة سريقي المسماة نسونسطي .
/ انتهى هذا الفصل ايضاً .

الفصل السادس

في السنة الخامسة لبطليموس ، تمرد الفرثيون على المقدونيين ، وأقاموا لهم ملكاً يسمى أرشق ، فسموا من ثم أراشقة . واعتباراً من هذا التاريخ ، يكون الفرس قد تخلصوا من قبضة اليونايين حيث ظلوا خاضعين لهم منذ عهد الاسكندر . وحيث إن مملكة الفرس هذه كانت جزئية غير كاملة ، لذلك لم ندرجها في جدول السنين .. لقد ابتدأت دولة الأراشقة هذه الصغيرة منذ أولمبيا ال ١٣٣ . وفي السنة ٦٧ يونانية حكم سلوقس واليبنيقوس في مصر وسورية وفي السنة ٣٠ يونانية حكم ديمتريوس فيلبس في مقدونية .. وفي هذه الفترة ، كان جونيا (حنانيا) بن سمعان البار رئيساً لكهنة اليهود ، وقد رفض جونيا دفع الجزية لملك مصر ، لذا اشتد غضب بطليموس أرغطيس ، وتهيأ للاجهاز على العبرانيين . فذهب وفد من اليهود إلى يوسيفس الحكيم والجرئ ، فزار

صديقه الملك وهدأ روعه ، وأخذ منه صلاحية لتعيين حاكم عسكري يهودي على جميع مدنهم . وفي سنة ٨٧ يونانية ، حكم في سورية سلوقس الثاني فرونوس ٣ سنوات فقط وخلفه انطيوخس الكبير ٣٦ سنة . ومن هنا ابتدأت أحداث المكابيين .

لما تولى بطليموس فيليبس حكم مصر سنة ٩٣ يونانية ، في المرحلة العاشرة ، ضايق اليهود ، وبعد ١٧ سنة من حكمه قهره انطيوخس الكبير ملك سورية وآسيا . ولما ألقي القبض على ملك مصر ، جاء إلى يهوذا وأخضعها ، فبدأت من ثم أحداث اليهود الواردة في سفر المكابيين الأول . وفي السنة ١١٠ يونانية ، حكم مصر بطليموس أبيفانوس ٢١ سنة وفي نسخة أخرى ٢٤ . فأرسل قائد جيشه اسقفوس فاحتل مدن يهوذا وسوريا ، لكن بطليموس الكبير قاومه وانتصر عليه وانتزع منه جميع المدن . أما اليهود فخضعوا لسلطة انطيوخس بارتياح ، فأكرمهم وأغدق عليهم الهدايا وأثنى عليهم في رسائله .

لقد ردم انطيوخس الطرق ، وشيد قناطر وجسوراً حجرية على الأنهر ، وعمل معابر لاقامة القناطر عليها . وفي السنة ١١ للكه ، أثار حرباً ضد الرومان فاندحر ، وأخذ ابنه انطيوخس أبيفانيوس أسيراً إلى رومية ، وتعهد أن يدفع سنوياً ألف وزنة ذهباً . ومنذ ذلك الحين وضعت مملكة اليونانيين تحت وصاية الرومان .. وفي السنة الثالثة للكه ، حكم فيلبس على مقدونية ٤٠ سنة ، أما انطيوخس فقد واصل حربه ضد بطليموس حاكم مصر . وقد أشارت نبوة دانيال إلى قتال ملوك الشمال والجنوب ، أي هو وخلفاؤه الذين خاضوا حروباً كثيرة مع الملوك المصريين . فقد شخص إلى مدينة عيلام عاصمة مملكة الفرس حيث توفي هناك كما جاء في دانيال « وفي أيام قليلة يساق إلى إيقارسا » ويقول آخرون : إنه في سنة ١٣ لبطليموس تصالح مع أنطيوخس الكبير

وزوجه ابنته كليوباطرا وأعطى مهراً لها كلا من سورية وفينيقيا والسامرة واليهودية . وفي السنة ١٧ لبطليموس قتل أنطيوخس الكبير بيد الفرس حيث رجموه بالحجارة في هيكل الالهة ننى .. وحكم سورية سلوقس الذي أدب الله أمينه ديودورس بضربة لمعاملته القاسية لليهود . وفي السنة ١٣١ حكم انطيوخس أبيفانيوس الكبير بن أنطيوخس الكبير الذي أُخذ أسيراً إلى رومية مدة ١١ سنة ، فتوجه فوراً إلى بطليموس في مصر ، غير أن الرومان منعوه فعرج على يهوذا ومنح رئاسة الكهنوت ليشوع المدعو ايسون أخي جونيا ، ثم انتزعها منه وأعطاها لجونيا (ميلاوس) ، فنشب خلاف بين اليهود ، احتملوا بسببه الشيء الكثير .

الفصل السابع

في بدء أحداث المكابيين

كان لمتثيا بن يوحنا بن سمعان الكاهن من بني يوياريب الذي سكن في مودين : خمسة بنين ، يوحنا الملقب كديس وسمعان المسمى طشي ، ويهوذا الملقب المكابي ، ولعازر الملقب حورن ، ويوناثان الملقب تأقوس .

لقد عز على هؤلاء امتهان الشريعة ، واستشاطوا غضباً لدى رؤيتهم يهوديا يُقدِم ذبيحة على المذبح فقتلوه وأحد رجال الملك الذي أكرهه على الذبح ، وهدموا المذبح . وهرب متثيا والغيورون على الناموس إلى الجبل ، وحافظوا على شريعة آبائهم . وفي السنة ١٤٩ يونانية والسنة ١٨ لبطليموس توفي انطيوخس ابيفانيوس في بلاد الفرس على أثر مرض عضال جاءه ضربة من الله . وملك أبيفانيوس اقطور سنتين ، وهو الآخر ازداد شره على اليهود . وفي السنة التالية ، أرسل انطيوخس جيورجي على رأس جيش

يقدر بـ ١٢٠ الفاً إلى أورشليم . وفيما هم يقاتلون رأى لعازر حورن فيلا ضخماً ظن أن الملك جالس عليه . فتسلل تحته وطعنه بالسيف في بطنه . أما الفيل فهز نفسه وسقط عليه فمات .. وبعد الحرب وضعوا رفاته في تابوت . وفيما هم يجمعون الجثث وَجد تحت ثياب بعضهم ذهب مما يقدم لاوثان يمنين .. وأرسل يهوذا ثلاث وزنات فضة لكهنة أورشليم ليقدموا قرابين عن أرواح الذين ماتوا . ويطلبوا لهم الرحمة على رجاء القيامة .

في هذه الفترة . شيد هيكل عظيم للرب وسط الوثنيين . بناه جونيا في ايلوس قنطس بمصر . وكانوا يؤدون الشعائر بحسب تقليد اليهود . لكن استعماله بَطُل لدى احتلال اسفينس وابنه تيطس اورشليم . وقام بعد يهوذا يونان رئيساً للكهنة ... الذي قتل مع الاسكندر من قبل طريفون . فخلفه شمعون الذي أرسل ترساً ذهبياً إلى رومية وعقدوا عهد محبة معه . سجل في سجل نحاسي . وأرسل ابنه يوحنا على رأس جيش لمقاتلة قنديبس قائد جيش انطيوخس فانتصر عليه وشرد جيشه . وتحرر بذلك اليهود من دفع الجزية . وفي تلك السنة انتهت قصة المكابيين الثانية . وفي سنة ٤٧ قتل بطليموس شمعون بن حبيب . فخلفه ابنه يوحنا .

في هذه الفترة . قام في الرها زعماء من آل أبجر حتى عصر الملوك المتأخر . وفي الوقت نفسه . ابتدأ تسلسل الملوك الذين وردت أسماؤهم في ايضاح يعقوب الرهاوي المذكور أعلاه . وقام في الوقت نفسه ملك الهرقانيين وخرج إلى يوحنا . فقاوم يوحنا الهرقانيين . فسمي هرقانس . وفتح قبر داود الذي كان الملوك قد زينوه وأخرج منه ٣٠٠ قنطار ذهب . وأعطى وزنة لانطيوخس وانتقل .. في الفترة نفسها دمر هرقانس السامرة .. يبتدئ تاريخ الصوريين سنة ١٨٦ التي فيها جاء انطيوخس إلى أورشليم .وفي

سنة ١٩٦ حكم بطليموس سوتير ١٧ سنة ، فخرج هرقانس حاكم اليهود بصحبة انطيوخس وقيل سرطيوس ملك الفرثيين ..وفي السنة ١٩٨ وهي الرابعة لبطليموس سوتير ، حكم سورية اطيوخس قوريقوس ١٨ سنة .

في سنة ٢٠٥ يونانية وهي الـ ١١ لبطليموس مات يوحنا هرقانس ، وقام أرسطولس بن يوناثام مدة سنة واحدة ، حيث توج نفسه ، وكان له شقيقان ، احدهما الكساندروس الذي قتله حسداً وخيانة ، ولكن مثلما سفك دم أخيه سفك دمه هو الآخر ، وكان أبوهما قد تنبأ بوحي من الله بأنهما لن يفلحا في الرئاسة . وفي سنة ٢١٠ خلف ارسطولس أخوه يوحنا المسمى ياني ١٧ سنة . وكان صارماً جداً تجاه الشعب . وفي هذه الفترة ذاتها أبعد ارسطولس من قبل والدته كليوباطرة ، وحكم بطليموس اسكندر ١٠ سنوات . وفي السنة السادسة من حكمه ، انتهى حكم الملوك اليونانيين في سورية وآسيا حيث احتلها الرومانيون واستعمروها . وفي السنة ٢١٨ يونانية ، ابتدأ تاريخ الأشقولونيين .

الفصل الثامن

في التنبؤ عن نهاية المكابيين وزوال مملكة اليونانيين من انطاكية وسائر آسيا

وكان ذلك على النحو التالي :

بعد سنة من احراق الاسكندر بالنار ذلك القوزنقي وهو حي ، حكم سنة واحدة ، ثم حكم فيلبس سنتين ، وهو الآخر طرد بسبب حرق القوزنقي ، ونتيجة لذلك خضع الشعب للرومان .. إن مجمل سني ملوك آسيا من سلوقس نيقاطور حتى الاحتلال الروماني ٢١٦ سنة . وفي سنة ٢٢٢ حكم بطليموس ديونيسيوس ثلاث سنوات ، وهو ابن بطليموس سوتير شقيق كليوباطرا . وفي

السنة ٥ لبطليموس ديونيسيوس ، توفي يوحنا الكسندروس فخلفته الكسندرة زوجته المسماة سيلينا ٩ سنوات ، وكانت حريصة على تطبيق القانون ومعاقبة من يخالفه ، فاضطربت شؤون اليونانيين بسبب ذلك . وكان لاكسندرة ولدان ، هرقانس وارسطوبولس . فأقامت هرقانس رئيساً للكهنة ، فتخاصم الشقيقان واضطربت أمورهم . وبعد نزاع شديد ثبت هرقانس رئيساً للكهنة وثبت ارسطو بولس ملكاً ، فجاء بومبيوس قائد جيش الرومان ، وأسر أرسطوبولس وارسله الى رومية مكبلاً ، وثبت هرقانس رئيساً للكهنة سنة ٢٣٤ . وحكم ٣٤ أو ٣٣ سنة ، وبنسخة اخرى ٢٤ ، وبنى أسوار اورشليم التي كان بومبيوس قد هدمها .

في هذه الفترة ، عاد اليهود الى دفع الجزية للرومان ، لأن بومبيوس قائد الجيش الروماني ، طمع بهم كثيراً فضايقهم ، كما أخضع بلداناً أخرى مثل أرمينيا الكبرى ، كلاباريا ، ليبريا ، اراقيا ، وايسوريا . وقد عظم شأنه كثيراً بسبب هذه الانجازات الجبارة حتى لقب بالامبراطور .. في سنة ٢٢٩ يونانية ، وال ٣٤ لبطليموس ديونيسيوس ، عزل حكام رومية الملقبين باسم غايوس ، مثل يوليوس مرقس ، وانطونينوس . وفي تلك السنة توفي بطليموس المصري ، وحكمت كليوباطرة ثانية ٢٢ سنة . وفي السنة الثانية لملكها ، قتل بومبيوس قائد الجيش في حرب مع غايوس يوليوس الذي سبق وحكم الرومان ..

هنا انتهت قصة المكابيين كلياً .. إن مجموع آيات سفر المكابيين الأول هو ٢٠٠٠ بالنسبة إلى الترجمة السريانية ، والسفر الثاني ٥٠٠٠ .. يبتدئ تاريخ الانطاكيين اعتباراً من السنة الخامسة لكليوباطرة وهي السنة ٢٦٤ يونانية ، ومنذ المرحلة الأولى ، وكان مطلع تلك السنة ، يوم الاثنين . فيكون مجموع السنين من آدم

حتى هذا التاريخ ٥٤٦١ سنة ، وفيها .... وأقاموا أحد هؤلاء الولاة ملكاً ، وحكم غايوس ٤ سنوات وسمي باللغة الرومانية قيصر ، لأنهم فتحوا بطن أمه وأخرجوه بعد وفاتها .. نزل غايوس يوليوس إلى مصر وثبت ملكاً للمرأة كليوباطرة في الشهر الرابع لقلوطلوس ويسميه بعضهم قنطليوس وهو قينان سمي يوليوس .

يقول اندرونيقس : إن غايوس حكم ٥ سنوات ثم قتل ، فحكم أغسطس قيصر ٥٦ سنة و٦ أشهر ..وفي السنة ٨ من حكم أغسطس حكم هيرودس يهوذا ، وأبطل ملك وكهنوت اليهود .. وفي أولمبيا الـ ١٨٦ حكم ٣٧ سنة بعد متثيا وأولاده المكابيين .

الفصل التاسع

في قيام مملكة الرومان الثانية

لقد زالت مملكة الرومان المعروفين بالافرنج الاولى ، حينما تولى هيرودس الوثني الحكم على اليهود ، بعد أن استمرت ٤٦٢ سنة ، اعتباراً من وفاة طرقونيوس حتى غايوس يوليوس . فمنذ بناء رومية وحتى قيام المملكة الثانية ٧٢ سنة .. في السنة ٣ لهيرودس خضعت شميشاط للرومان ، وقُهر الفرثيون على نهر الفرات فخضعوا هم الآخرون لهم .. في هذه الفترة تمرد انطونينوس قائد الجيش على أغسطس وعشق كليوباطرة ملكة مصر ، فخرج عليه أغسطس وقهره بعد قتال عنيف ، ثم تصالحا بوساطة من سوتقلسطس . وفي نفس الوقت أرسل الرومان جالية وأقام أغسطس احتفالا (..... ناقص سطرين .....) بالخداع على مملكة اليهود والعرب ، فعندما طلبت تخويل السلطة عليهم من انطونيوس ، أعطاها العربية . وقد سبب هذا الاجراء قيام فتنة ثالثة بين

انطونينوس وأغسطس . فحارب أغسطس انطونينوس ثانية وانتصر عليه . فانتحر كل من كليوباطرة وانطونينوس . وقتل أغسطس شمساً وقمراً ابني كليوباطرة . فانتهت بذلك مملكة البطالسة وزالت مملكة البطالسة اليونان الذين حكموا مصر ٢٩٦ سنة . يقول فورفوريوس : إن مملكة اليونانيين زالت في السنة التالية لدورة أولمبيا الـ ١٨٧ . لدى مقتل كليوباطرة وأولادها . وخضعت مصر للرومان . وهو أيضاً يعتبر مدة حكم كليوباطرة ٢٢ سنة . إذ يحدد حكمها قبل سنتين من صدور قرار موتها ..... ويتفق مع هذا الاسكندريون الذين يعتبرون فترة خضوع مصر بعد موت كليوباطرة ٤٣ سنة . وفترة حكم البطالسة ٢٩٤ سنة . ابتداء من تسلم فيلبس ايراداوس ملك المقدونيين الحكم بعد موت الاسكندر . في السنة الأولى من دورة أولمبيا الـ ....

(ناقص صفحة ونصف)

عدد السنين المدونة في القوانين والتي تبتدئ بالسنة الأولى لابراهيم وهي المكتوبة بالأحرف السوداء . فيما كتبت السنين اليونانية بالاحرف الحمراء حتى هنا . ومن هنا فصاعداً . فالأحرف السوداء هي للسنين اليونانية . والمكتوبة بالأحمر تشير إلى سنوات ميلاد الرب يسوع المسيح .

إن ماكتبه يوسيفوس المؤرخ عن هيرودس يتفق وماقاله أوسابيوس : من أن هيرودس لدى تسلمه السلطة على اليهود من الرومان . منع اقامة رؤساء الكهنة بمقتضى النظام القديم . واتخذهم من أناس عاديين ... فانتقم منه الله على ما اقترفه من اثم . فمرض وأحرقته نار حمى خفيفة دون أن تظهر أثارها . كما فقد شهية الاكل . لأن الطعام لم يعد يصرف . اضافة إلى ألم شديد في أمعائه . وورم بارد في رجليه وانتن حضنه وولد دوداً وانبعثت منه رائحة مقرفة ومزعجة جداً . وأحاطته أوجاع مريرة

من كل ناحية . ويقول عنه أيضاً : عندما استفحل المرض في جسمه سبب له آلاماً مبرحة ، فهناك لين في الاست . وتآكل مستمر في جسمه ، وآلام شديدة في أمعائه . وورم في رجليه كالمصاب بالاستسقاء ، وفي حضنه نتانة تولد دوداً وضيق في التنفس الذي يسميه اليونان اورتفيا (الربو) ، وديسك ووجع قاس في كل أعضائه . فقد لحق به هذا العذاب لقتله الاطفال بلا رحمة . ويوماً دخل الحمام للاستجمام وغطس جسده في وعاء مملوء بالزيت عملا بنصيحة الاطباء ، فغارت عيناه . وذكر عنه أيضاً ، انه جمع بعض الوجهاء من القرى في مكان يعرف بسباق الخيل وأمر بحبسهم ، ثم دعا اخته سالوق وزوجها الوسا وقال لهما : أنا أعرف أن اليهود سيفرحون لموتي ، لكنني استطيع العمل بواسطة الآخرين . ليُقَم لي مأتم فخم ، ووصيتي لكما هي : ان تقتلا المسجونين فور موتي . هذا ما أورده يوسيفوس على ما قال اوسابيوس . وبعد وفاة هيرودس وتعيين ارخيلاوس ، عين اغسطس رؤساء وولاة قساة فعين هيرودس لانتيفطروس ، وشقيق أرخيلاوس لاومانيا وفيليبي .

في هذه الفترة ، أخضع طيباريوس قيصر كلا من دلماطيا وسرماطا تحت حكم الرومان . وانفرد طيباريوس بالسلطة ١٣ سنة ، وعاش ٧٠ سنة .. في هذه الأثناء حدث زلزال هائل جداً ذهبت ضحيته ١٢ مدينة هي : سرديس ، موسطين ، زاغيا ، انرسيسريا ، فيلادلفيا ، تامونس ، طيموس ، قوما موريانا ، ابولناس ، هرقانيا . هذه المدن دمرت في سورية ، وفي آسيا : افسس ، ومغنيزيا ... حدثت مجاعة رهيبة في رومية حتى بيع مكيال حنطة بـ ٥٧ ديناراً .. في هذه الفترة عرف الفيلسوف الطبيعي اثينودورس من طرسوس .. وجرى احصاء في رومية أشرف عليه ساباطس طيبريوس ، وبلغ عدد النفوس ٤٥٠ ربوة

و٥٩٧ نفساً .. اشتهر في هذه الفترة سيطيون الفيلسوف الاسكندري .

فيما يلي نوضح سبب نقصان شباط يومين .

في هذه الحقبة ، وفي أيام قافيطون قائد الجيش الروماني ، وصل جيش لجب وحاربهم وانتصر عليهم . وقاوم فروريوس أحد زعماء رومية مع عصابة أشرار . قافيطون وعزلوه من قيادة الجيش ، ولما علم الغزاة بعزله ، هجموا على رومية ليلا واحتلوها . فهرب الزعماء وفروريوس إلى قيفيطليون ، وبعثوا إلى قافيطون يعتذرون منه ويطلبون نجدته متعهدين باقامته ملكاً لجميع جيوش الرومان . وهجم على رومية ليلا من ثلاثة محاور ، وحاصر البرابرة وقضى عليهم بما فيهم قائدهم ، وملك على الرومان . أما فروريوس فلفوه بحصيرة وأركبوه حماراً وأخذوا يضربونه بعصي قائلين : (أكبا) فروريوس أي أخرج يا شباط ثم رموه في البحر . وأمر أن يدعى ذلك الشهر باسم فروريوس اشهارا لذكراه السيئ كي يصبح موضع تندر من قبل سائر المملكة . ويضاف يوم إلى كل من كانون الأول والثاني من اليومين اللذين احتل خلالهما الغزاة الراجلون رومية ، وهذا هو سبب نقصان شباط يومين ووضعه في نهاية السنة . ولكي يكون آذار بدء السنة ، ودعي يوليوس باسم قيصر ، وآخر دعي اغسطس .

كتب طيطيانس يقول : إن بيلاطس أخبر طيبريوس عن تعاليم الرب يسوع فأخبر طيبريوس بدوره جمهرة مستشاريه .. لم يأخذ بالنميمة ، بل عزم على قتل النمامين .. وذكر فلكون الحكيم الوثني ، ان الشمس أظلمت والأرض تزعزعت وقام الأموات ودخلوا اورشليم وكالوا الويل لليهود . ويقول في تاريخه عن الأولمبيات في المقال ١٣ : « في السنة الرابعة لدورة ٢٠٤ الاولمبية ، صار ظلام يوم الجمعة مدة ٦ ساعات وظهرت الكواكب ، واهتزت نيقية وبيثونيا ودمرت عدة مناطق » . ويقول أرسانيوس في

المقال ٥ « لقد أدركنا ضيق شديد جداً وكنا نسمع عن فواجع رهيبة في مدن العبرانيين . وقد عرفنا الآن شيئاً عن الرسائل التي بعث بها بيلاطس من فلسطين إلى طيبريوس الملك والتي يقول فيها : لقد ظهرت معجزات لدى موت رجل صلبه اليهود ، ولما سمع قيصر أعفى بيلاطس من منصبه لأنه أذعن لليهود وتواطأ معهم » ويقول يوسفيوس المؤرخ في مقال عن شؤون اليهود : لقد ظهر في هذه الأيام رجل حكيم يدعى يسوع ، اذا جاز لنا أن ندعوه انساناً . فكان يصنع أعمالا عجيبة ويلقن تعليم الحق ، وتلمذ كثيراً من اليهود والأمميين ويعتقد بأنه هو المسيح وليس كما يقول رؤساء الشعب . لذا أنزل به بيلاطس عقاب الصلب فمات ، بيد أن محبة الذين أحبوه لم تفتر ، فقد ظهر بعد ثلاثة أيام حياً . وتحدث عنه انبياء الله بأمور عجيبة وحتى اليوم لم يفنَ الشعب المسيحي الذي تكنى باسمه .

رسول ملك الرها الى المسيح في السنة ١٩ لطيبريوس :

كان ذلك الرسول رساماً ، يدعى حنانيا طيلارا . ومن محاسنه أنه رسم صورة الرب يسوع وجاء بها إلى أبجر . أما الرسالة التي حملها حنانيا طيلارا فهذا نصها « من أبجر الأسود ملك البلاد إلى يسوع المخلص الذي ظهر في أورشليم . سلام : لقد سمعت عن الاشفية التي تحدث على يدك دون أدوية أو عقاقير ، وكما قيل ، إنك تجعل العميان يبصرون والعرج يمشون ، والبرص يطهرون ، وتخرج الارواح النجسة والشياطين ، وتشفي المعذبين بالأمراض المستعصية وتقيم الموتى . وإذ سمعت عنك كل هذه الامور ، استنتجت أمرين : اما انك إله نزل من السماء ، أو انك ابن الله . لذلك كتبت طالباً إليك أن تكلف نفسك وتأتي عندي وتشفيني من دائي . كما سمعت ان اليهود يتذمرون عليك ويتآمرون بقصد الاساءة إليك . فان لي مدينة صغيرة وجميلة تتسع لكلينا » .

صورة الجواب الذي بعث به ربنا :

« طوبى لمن آمن بي ولم يرني . لقد كتب عني : إن الذين يرونني لايؤمنون بي جميعهم ، وأكثر الذين لم يروني آمنوا بي . أما من جهة ماكتبت لي عنه بأن آتي إليك فأقول : ينبغي لي أن أنجز هنا المهمة التي من أجلها أرسلت . وبعد أن أنجزها سأرتفع إلى من أرسلني ، وعندما ارتفع سأرسل إليك أحد تلاميذي ليشفيك من دائك ويمنحك الحياة والذين معك » . وقد أضيف إلى هاتين الرسالتين ماكتب باللغة الآرامية .

« بعدما صعد الرب ، أرسل الرسل تداوس أحد السبعين إلى الرها ، وشرع يمنح الأشفية هناك ، فسمع به أبجر فتذكر ماكتب إليه يسوع ، فأرسل وأتى به من بيت طوبيا فشفاه وشفى عبده المبتلي بداء المفاصل » حدث هذا سنة ٣٥٠ يونانية .

في السنة ٤٢ لاغسطس و٣٣ لهيرودس ، أرسل الوالي سونقليطس الروماني ، قورينوس ليفرض جزية على الشعب اليهودي . ويعود سبب اتخاذ هذا الاجراء إلى تمرد يهوذا الجليلي وآخرين وامتناعهم عن دفع الجزية قائلين : لايجوز لنا أن نتخذ لنا سادة مصيرهم يؤول إلى الموت . فلما سمع هذا في رومية ، أرسل قورينوس فأخضع الشعب خضوعاً تاماً تحت عبودية لم يسبق لها مثيل . وفي هذا الوقت بالذات أشرق المخلص مولوداً في بيت لحم .. يشير إلى هذه الأحداث الحكيم الروماني لونقينوس (في المئة الثالثة) في معرض حديثه مع قيصر عن حرب الرومان والانطاكيين في سورية بقوله « لقد قدم الفرس من المشرق واجتازوا مملكتك وقدموا قرابين للطفل المولود في يهوذا الذي لم يعرف حتى الآن من هو وابن من هو فأرسل يا اغسطس بطلب هيرودس الوالي المتواجد هناك ليطلعنا على هويته » .

لقد جاء المجوس في السنة ٣٥ لهيرودس الذي ضربه الرب

بسبب قتله اطفال بيت لحم وتخومها . فتعذب مدة سنتين وتوفي وهو ابن ٧٠ سنة ، بعد ان حكم ٣٧ سنة . فعين اغسطس ابنه ارخيلاوس واليا واستمر حكمه ٩ سنوات ، وقد نفي الى سينان مدينة الغلاسيين عقاباً له على مساوئه الكثيرة ، فخلفه هيرودس طظراكيس . وفي تلك السنة توفي أغسطس وخلفه طيباريوس قيصر لمدة ٢٣ سنة . وكان هيرودوس الأول قد تزوج ٩ نساء ، وأنجب ٨ أولاد . فمن زوجته دوسيوس انطيقطروس وُلد له ذاك الذي فتك بثلاثين من اخوته ، وقتل بايعاز من ابيه . ومن مريم ابنة هورقينوس رئيس الكهنة ، ولد له ارسطوبولس والكسندروس اللذان قضى عليهما انطيقطروس وهيرودس الملقب انطقيطس ، الذي قتل يوحنا (المعمدان) وتزوج هيروديا . ومن ملكوس السامرية ولد ارخيلاوس الذي خلفه في الحكم ، ومن كليوباطرة الاورشليمية ولد هيرودس الساذج ، وفيلبس الذي قتله وتزوج امرأته . ومن فيلدافلايس ...... وهؤلاء هم أحفاده : ارسطو بولس اخو الاسكندر ، هيرودس الذي صار حاكماً في خلكيدا ، ولقب اغريغاس بهيرودس الذي قتل يعقوب فدّود جسمه ، وهو الذي رفع شكوى ضد عمه هيرودس واستولى على ملكه .. وولد اغريغاس الذي خلفه . ومن البنات ، برنيقي ودروسيلا التي تزوجت فيليبس الوالي في السنة ١٤ لطيبريوس وهي السنة ٣٣١ يونانية ،وعين طيبريوس فيلطس الوالي نائباً عنه على اليهود . وفي السنة التالية وهي السنة ٥٥٣٥ من آدم ،والسنة ٣٤٧ يونانية ، اعتمد الرب في الأردن من يوحنا في السادس من كانون الثاني . في هذه الفترة عقد اكليل النصر لجرمنيقي على الفرثيين ، واشرك طيبريوس دوروتس في الرئاسة .. قتل فيما بعد دوروتس القيصر مسموماً ، واحترق مسرح بومبيوس ، وبنى هيرودس طيبرية وايلياء . اما فيلطوس فقد أدخل تمثال القيصر الى الهيكل مغيضاً اليهود . ومازاد في

الطين بلة . وضعه الكنز المعروف لدى اليهود بالكهنوتي في جرف الماء فصار سبباً لفتنة ثانية ..

ان مجموع السنين من آدم حتى سنة تألم المخلص ٥٥٣٩ . وكان مدخل تلك السنة يوم الأحد اخذا عن حساب السنين . اذا ماحاول أحد ضبط السنين . فسيجد اختلافاً بيناً في الجداول . وكذلك في جداول السنين الواردة في أسفار الانبياء والمكابيين . فبعضهم يحسب الفترة مابين آدم وميلاد الرب ٥٥٥٠ سنة . يأخذ بهذا الرأي كل من ايغوليطس وايوانيس ومار يعقوب . وقد وجدنا في رواية ما . ان اوسابيوس يأخذ به أيضاً . وفي مكان آخر يقول . انها ٥٧٣٢ سنة من آدم حتى سنة آلام الرب . آخرون يقولون . ٥٨٢٠ سنة . ويقول افريقينوس انها ٦٠٣٢ سنة . أما العبرانيون فيقولون انها ٤٥٠٠ سنة . ولدى السامريين هي ٤٨٦٥ سنة . ولدى السريان ٤٦٥٦ . وفي الجدول الذي يعتمده الكثيرون ٦٠١٩ . يقول اندرونيقوس . ان المسيح تألم سنة ٣٤٠ يونانية . وآخرون يقولون . بل في السنة ١٩ لطيبريوس . وفي السنة الأولى من دورة اولمبيا الـ ٥٠٣ . ومن العودة من بابل حتى سنة ٣٤٦ يونانية ٦٢ سنة بمقتضى الحساب الأول . ومن آدم حتى الصلب ٦٠٣٩ . ومن الطوفان ٣٣٠٤ . ومن الخروج ١٠٣٦ . ومن بناء هيكل سليمان ..... ومن احتراق الهيكل والسبي إلى بابل ٦٥٤ سنة .

في الوقت الذي كان الملك هيرودس يغير رؤساء كهنة اليهود سنوياً . بقصد ارباك شؤونهم وابطال شرائعهم . اشرق المسيح الرب مولوداً في بيت لحم في السنة ٣٣ لهيرودس . وجاء المجوس سنة ٤٥ لاغسطس عندما كان ابن سنتين . لأن يوحنا بن زكريا حُبل به في أيلول . وفي ٢٤ من الشهر القمري من السنة ٣٠٨ يهودية . ولد في ٢٤ حزيران . وفي أيار سنة ٣١٥ بشرت مريم والدة الاله . وولد الرب في ٢٥ كانون الأول سنة ٣١٦ . وبعد ثمانية أيام اختتن

في بيت لحم . ولما أكمل يومه الاربعين أخذ إلى الهيكل في أورشليم حيث حمله سمعان ، ومن هناك أخذوه إلى الناصرة . وفي سنة ٣١٨ يونانية ، وهي السنة الثانية لميلاد الرب ، جاءوا إلى أورشليم فبيت لحم ، وهناك سجد له المجوس وفي تلك الليلة عينها رحلوا إلى مصر ومكثوا هناك سنتين ، وعادوا إلى الناصرة بعد موت هيرودس ، حيث تربى وكان عمره أربع سنوات . وفي كل سنة كانوا يأخذونه إلى الهيكل في أورشليم ومن ثم إلى بيت لحم حيث ولد وظهرت المعجزات . وفي السنة ١٢ تحدث الى الكهنة . وكانت العذراء مريم ابنة ١٣ سنة حين ولدت المخلص . وعاشت خمس سنوات بعد الصعود ، وماتت وهي ابنة ٥١ سنة .

لقد ولد الرب يوم الأربعاء ٢٥ كانون الأول ، وفي يوم الأربعاء ٦ كانون الثاني اعتمد في نهر الأردن من يوحنا ، ويوم الجمعة (.... ناقص ثلاثة اسطر ..)

٦ كانون الثاني ولد الرب ، وبعد ٣٠ سنة اعتمد في اليوم نفسه ...... وفي هذا اليوم أيضاً تم تجليه على جبل تابور ، لذا يسمونه يوم الظهور .والصواب هو ان يتم عيد الميلاد في ٢٥ كانون الأول . أما بصدد المجوس فيقول اوسابيوس وغريغوريوس النوسي انهم كانوا من بلاد بلعام ، ويقول يعقوب الرهاوي ، انهم من سلالة عيلام ابن سام ، وآخرون يقولون : انهم من ابناء ملوك سبأ بحسب نبوة داود ، وكانوا ثلاثة ملوك بدليل تقديمهم ثلاثة أنواع من الهدايا . وآخرون يقولون ، انهم كانوا ثمانية كما تنبأ ميخا بقوله « نقيم عليه سبعة رعاة وثمانية من أمراء الناس » .ويقول مار يعقوب : انهم اثنا عشر أميراً ، مستنداً الى مصادر فارسية التي ذكرت انه كان برفقتهم ثلاثة فرسان وخمسة من الراجلين ، فلما وصلوا الى قالونيقوس اي الرقة وسمعوا ان في اليهودية مجاعة كبرى تركوا هناك كثيرين منهم ،

فلم يصل إلى بيت لحم سوى الامراء وألف رجل ، فسجدوا وقدموا القرابين وعادوا ، أما أسماؤهم فهي : انداذور بن ارطابون ، وسوف بن كودفر ، وارشيخ بن مهدوق ، زروند بن وردود ، واريوه بن كسرى ، وارتحششتا بن حميث ، واشتنبوزن بن شيشرين ،ومهدوق بن هوهم ، واحشويرش بن صحبن ، ومرديخ بن بلدان ، ومردوخ بن بيل . أما الملك الذي أرسلهم فيدعى فيرشابور .

ان هيرودس الذي قتل الأطفال ، أحرق جداول انساب العبرانيين لكي يمحو جدول تسلسل رؤساء الكهنة ، ولكي لايعرف نسبه غير الأصيل .. لقد قام ثلاثة رؤساء كهنة بعد حنان حتى قيافا هم اسماعيل ولعازر وشمعون ، ومن ثم جاء يوسيفوس وهو قيافا نفسه ، ذلك أن هيرودس لم يكن ليسمح باستمرار رئيس الكهنة برتبته أكثر من سنة وفي السنة ١٥ لطيباريوس قيصر والسنة ٥ لهيرودس ططررخس ، كانت كلمة الله إلى يوحنا المعمدان بن زكريا ، فشرع يعمد في نهر الأردن ، فجاء الرب واعتمد منه في ٦ كانون الثاني ، وبعد العماد صعد إلى الجبل وصام أربعين يوماً ، ودنا منه ابليس ليجربه فدحره ، ثم شرع يعلم ويصنع المعجزات الالهية ، مدة ٣ سنوات . يقول اندرونيقوس ، ان فترة تعليم الرب استغرقت ثلاث سنوات فقط ..

ان المعجزة الأولى كانت تحويله الماء خمراً في قانا ، ثم اختار الاثني عشر ، وأعطى الطوبى ، وعلم الصلاة ، وطهر البرص ، وشفى حماة بطرس . ثم ذهب إلى أورشليم في عيد الفصح كما قال يوحنا في القانون ٢٦ . وفي سنته الثانية ، وهو يجتاز الجليل في شباط ، تلمذ السامرية وسائر أهل المدينة . يقول سمعان القواق : ان جلوسه على فم البئر وحديثه مع السامرية كان يوم الأحد .. في تلك السنة شفى عبد قائد المئة في كفرناحوم ، وأخرج الشياطين

من الجدريين . وشفى المخلع الذي دلوه من السطح في الناصرة ، وأحيا ابنة يوارش ، وشفى نازفة الدم ، وذاك الأخرس والأعمى . وكان فيه شيطان ، وشفى أيضاً ذا اليد اليابسة . وفي هذه السنة بالذات قتل يوحنا وهو في السجن ، وفيها أقام ابن الأرملة ودخل عند سمعان الفريسي ، ثم صعد إلى أورشليم في عيد الفصح وشفى المقعد . وفي ربيع السنة الثالثة اكثر الخبز حتى فضل منه ١٢ قفة . وأكثره مرة أخرى ، وفتح عيني طيما الأعمى من بطن أمه . وفي السنة الرابعة صعد إلى الجبل حيث تجلى ، وشفى ابن الأجير ، وذاك المصاب بالاستسقاء ، وأقام لعازر ، وايبس التينة في آذار . وضرب مثل الغني ولعازر ، ومثل الكرم والفعلة ، ومثل البرج ، والرجل الذي صنع مأدبة ، ومثل المئة خروف ، والعشرة دراهم وكثيراً غيرها . وان ما لم يدون هو أكثر مما دون .

كانت فترة ملكوت المسيح في عهد حبرية حنان وقيافا بدءاً من حنان وانتهاء بقيافا . وليس بالامكان تحديد منتصف الاربع سنوات . ذلك أن الرب صلب في السنة الأولى ليوسفوس قيافا . وفي السنة ١٢ لطيبريوس قيصر والسنة ٢٢ لهيرودس طتررخس ، والسادسة لبيلاطس ، وفي المرحلة الرابعة ، نهاية السنة الرابعة لدورة أولمبيا الـ ٢٠٢ ، والسنة ٧٩ من تاريخ الانطاكيين ، وسنة ١٥٨ من تاريخ الصوريين ، و١٣٧ من تاريخ الاشقوليين . وكان مدخل السنة يوم الأحد ، ووقع عيد الفصح في ٢٤ آذار ، والقيامة في ١٥ منه ، والصعود في ١٣ أيار ، والعنصرة في ٢٣ منه . وبعد الصعود اختار الرسل ماتياس بدلا من يهوذا . وبعد ١٠ أيام وفي أعقاب اقتبالهم الروح القدس ، وضعوا اليد على يعقوب ورسم أول اسقف على أورشليم وساسها ٣٠ سنة . وأقاموا الشمامسة السبعة الذين كان نيقلاوس أحدهم ، وقد طلق زوجته دفعاً للغيرة لأنها كانت جميلة ، وقد عاشت حياة عفة ، واباح البعض نساءهم فدعوا نيقولاويين .

الرسل الاثنا عشر

سمعان من سبط نفتالي الذي أنشأ مذبحاً في انطاكية في السنة الأولى لقلوديوس ، ثم غادر إلى رومية للتبشير ، وصار لها أسقفاً مدة ٢٥ سنة ، ونال اكليل الشهادة في السنة ١٣ لنيرون . بولس من سبط بنيامين ، بشر مدة ٢٧ سنة من السنة ٦ لقلوديوس حتى سنة ١٣ لنيرون ، ونال اكليل الشهادة مع بطرس. اندراوس بشر في نيقية ونيقوميدية وسيقيثيا وآخيا ، وهو أول من جلس على كرسي القسطنطينية ، وتوفي فيها . يعقوب بن زبدي من سبط زبولون ، قتله هيرودس اغريفاس في أورشليم ، ووضع في ..... يوحنا اخوه بشر في افسس واسيا حتى سنة ٧ لطريانس ودفن في أفسس . فيلبس من سبط آشير من بيت صيدا ، بشر في فريجيا ودفن في بيسيديه . برثلماوس من سبط ساكر من عروعير ، بشر في أرمينيا حيث صلب . توما من سبط يهوذا ، بشر الفرثيين والماديين ، ونال اكليل الشهادة في مدينة كلمونا في الهند ونقل جثمانه الى الرها . متى من سبط يساكر ومن الناصرة ، توفي في جبلة ودفن في انطاكية . سمعان القانوني من سبط افرايم ، رقد في حماه وفي احدى النسخ انه دفن في قوروس . يهوذا الملقب تداوس وهو لاوي من سبط يهوذا ، ودعي لاوي نظراً لحكمته ، ودفن في بيريه ، وفي نسخة أخرى ، دفن في أرواد . يعقوب بن حلفي من سبط منسي توفي في بطنان سروج . يهوذا المسلِّم من سبط دان من مدينة سخرا . ماتياس من سبط روبيل .

<u>(عن ابن الصليبي) :</u>

بشر سمعان في انطاكية سنة واحدة وشيد فيها كنيسة ثم رحل إلى رومية حيث بشر هناك ٢٧ سنة . ولما جاءه بولس حدث اضطراب في رومية ، فامر نيرون بقتلهما ، فطلب بطرس أن

يصلب منكس الراس لكي يلثم اعقاب سيده . أما بولس فقطع راسه بالسيف . وبشر اندراوس في بيث كلبين وساحل البحر ، وقد نهشت الكلاب أعضاءه . وكان يعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه من سبط زبولون ومن قرية بيت صيدا ، وقد بشر يعقوب في اورشليم ، ثم نال اكليل الشهادة من اليهود بضربة عصا قصّار. وبشر يوحنا في انطاكية برفقة سمعان ، ثم ذهب إلى افسس وقد رافقته والدة الرب ، ونفيا سوية إلى جزيرة بطمس ، ولدى عودته من المنفى بشر في افسس وبنى فيها كنيسة ، وخدمه كل من أغناطيوس وبوليقربوس . وهو الذي دفن الطوباوية مريم ، وعاش ٧٢ سنة ، وكانت وفاته بعد وفاة جميع الرسل ،ودفن في افسس . وفيليبس وبرثلماوس هما من سبط اشير . وكان فيلبس من قرية بيت صيدا ، بنى كنيسة في بيسيدية وفيها توفي . وقال آخرون انه رجم بالحجارة في منبج فريجيا ثم صلب . برثلماوس من قرية عروعير ، بشر في أرمينيا مدة ٣ سنوات ، وأعدمه الملك أرسطي ودفن في الكنيسة التي بناها هناك ، ومتى العشار من سبط يساكر من قرية الناصرة بشر في فلسطين ثم في بلاد الفرثيين وتوفي في جبله ودفن في انطاكية . قال آخرون ، انه قتل في قرية القبور في بلاد الفرثيين . وتوما من سبط يهوذا بشر الفرثيين والماديين والهنود ، وطعن بالحربة في مدينة كلمونا بأمر الملك مزداي ونقل رفاته الى الرها . ويعقوب بن حلفي من سبط منسي ، بشر في سلانيوس وقرنيسون . وبنى كنيسة في سروج حيث توفي ودفن . وسمعان القانوي الغيور وهو نثنائيل من سبط افرايم من قانا مدينة الجليل ، بشر في سورية وحلب ، ومنبج وحتى كلوديا وبنى كنيسة في سورس حيث توفي ودفن . لباوس - تداوس وهو يهوذا بن يعقوب من سبط شمعون ، بشر في اللاذقية ورجم في أرواد حيث دفن ، وذهب آخرون إلى أنه بشر في مدينة

عكا واستشهد منشوراً . وقال آخرون ، انه توفي في مدينة بر نيقي في بلاد دلمانوث . يهوذا الاسخريوطي من سبط جاد ومن قرية اسخريوط ، ونصب ماتياس بدلا منه وهو من سبط روبل ، وبنى كنيسة في سلوقيا حيث دفن .. كان لستة منهم ثلاثة أسماء واشترك كل اثنين باسم واحد ، سمعان كيفا ، سمعان القانوي ، يعقوب بن زبدي ، يعقوب بن حلفي ، يهوذا بن يعقوب ، يهوذا الاسخريوطي . وكان اثنان منهم عشارين متى ويعقوب بن حلفي وكان أربعة منهم صيادين ، وواحد مسلّم سيده .

انتهى هذا الحديث . من يقرأ فليصل من أجل الخاطئ

ندرج ادناه اسماء السبعين مبشراً واستشهادهم :

١ - أدى ، بشر في الرها وعمد أبجر الملك وفيها توفي ودفن

٢ - اجى بشر بيث صوفنايي وبيث هوزايي وارمينيا الخارجية . كسر الوثنيون ساقيه فمات .

٣ - سيرينوس بن ابجر ، مات في الرها نفسها

٤ - حنانيا الذي عمد فيليبس ، بشر في دمشق وقيلاد وقتله شلش قائد جيش اراطوس في ارنايل

٥ - لعازر أخو مريم بشر في قبرص حيث مات

٦ - ميلأ بشر في حمص وبعلبك والرستن وحماه ومات في شيزر

٧ - كيفا المدعو (نيكلاس) بشر في رودس وطُرح في البحر .

٨ - سوستانيس بشر في بنطس وطرح في البحر بأمر نونا افركو .

٩ - قادسقوس بشر في قلانيا وسجن في الاسكندرية ومات جوعاً

١٠ - برنابا بشر في ايطاليا وكلوديا وتوفي في ساموس

١١ - يوسف قولوطا بشر في الجليل وفي المدن العشر وتوفي في داره

١٢ - نيقوديموس مضيف الرسل بشر في أورشليم حيث توفي

١٣ - يهوذا أخو يعقوب بشر في باشان ومات في اللد

١٦ - سيلا بشر في غلاطية حيث توفي

١٧ - مونيوس بشر في ملطية حيث توفي

١٨ - ماجلا بشر في باتوناحيث توفي

١٩ - ابسون ، ألقي للحيوانات

٢٠ - السرافوس وهو مانوئيل الذي احترق بالنار في عكا .

٢١ - روفس بشر بيت دلمايا وهم الذين قتلوه .

٢٢ - الكسندروس ، طرحه اقلوليس في الجب فمات

٢٣ - سمعان القورنثي قتل بحد السيف

٢٤ - بولس الاسيوسي ، سحلته الخيل حتى تكسرت جميع عظامه .

٢٥ - كلاويا بشر في اللد حيث قتل

٢٦ - سمعان بن كلاويا ، صار اسقفاً لاورشليم ، صلبه الوالي هيرينوس وهو شيخ ناهز المئة عام

٢٧ - يوسي قتل في درعا وهو يبشر فيها

٢٨ - يعقوب قتل مع أخيه في طرسوس ، اذ طرح في أتون في اللاذقية حيث توفي .

٢٩ - مرماطوس بشر الكوثيين ومات هناك .

٣٠ - اورنيفوس ، بشر في اللقريون وتوفي هناك .

٣١ - نوني ، قبض عليه في ساموس وقتل .

٣٢ - طيطس توفي في كريت .

٣٣ - يونا فروبي ، توفي في خلقيدونية .

٣٤ - ....

٣٥ - هرما الراعي ، توفي في انطاكية .

٣٦ - قريسيس ، بشر في ايرلون ، وتوفي في فرونوس .

٣٧ - سوفريطوس ، ذهب الى بيت هوزايي حيث توفي .

٣٨ - كريسفون ، بشر في . . .. .. حيث توفي .

٣٩ - نرقيسوس توفي في ايلات .

٤٠ - ارسطفولوس بشر في سوريا حيث توفي .

٤١ - ديما طرح في أتون ملتهب في سلوقيا .

٤٢ - طيمثاوس ، صار اسقفا في افسس ودفن في تورانيا .

٤٣ - لوقا الانجيلي ، بشر باللغة اليونانية في الاسكندرية وقتل في مدينة تاپايس الكبرى .

٤٤ - مرقس الانجيلي بشر في مدينة رومية باللغة الايطالية ، قتل في منطقة فينوس .

٤٥ - لاوي ، بشر في فينوس ، وقتله كرونوس .

٤٦ - افرام توفي في شيشان .

٤٧ - نيقطس ، توفي في طيبرية .

٤٨ - هيرودس ، قتل في عكا .

٤٩ - سلوانس ، قتل في عكا ايضاً .

٥٠ - يوحنا ، طرح للحيوانات في مسرح بعلبك .

٥١ - ثاودوس ، توفي في بعلبك نفسها .

٥٢ - اسطفانس ، رجم في اور .

٥٣ - غايوس ، قتله قيافا في الهيكل .

٥٤ - مروطوس ، قتل وهو يبشر البرابرة في نيقطاموطس .

٥٥ - يساكر ، توفي في افوميا في بيت ايليا .

٥٦-٥٧ - زكا والشاب ابن الارملة التي اقيم (في نايين) ، قتل كلاهما في يورين في البرية .

٥٨ - سمعان الابرص الذي جلده اليهود في الرامة فمات .

٥٩-٦٠ - قلافا واسطناسطيوس ، توفيا في السجن في طرسوس .
٦١ - ابولوغانيا ، اباده اسفرقلوس القاضي بالنار في اوفاميا .
٦٢-٦٣ - يوفسطس وسمعان ، قتلهما ماتيليوس الوالي في بيزنطية .
٦٤ - ثاوفيلوس ، توفي بسلام ودفن في مصر .
٦٥ - فريسمقوس ، مات هو الآخر بسلام في اقليم الجليل .
٦٦ - بارابا ، بشر في ارتون وتوفي في السجن .
٦٧-٦٨ - زبدى وملانيل ، خنقهما الوثنيون بالدخان في سلوقيا ، وتوفيا ودفنا .

انتهى جدول اسماء المبشرين القديسين السبعين ، مقتبس من ايضاح يعقوب ابن صليبي

انتهى المقال الخامس ذو الفصول العشرة المجمعة بصورة صحيحة من كتب موثوق بها ، وقد تناول الفترة من السنة ٢٠ لداريوس الفارسي ، وهي بدء الالف السادسة ، حتى موت طيبريوس قيصر . عدد السنين ٤٧٦ ، والدورات الاولمبية ١٣٣ التي فيها تألم الرب يسوع المسيح له المجد الى ابد الآبدين .

المقال السادس

نبدأ بعون الله بكتابة المقال السادس الذي يبدأ بفترة مابعد آلام وقيامة وصعود مخلص الكل يسوع المسيح . وهي سنة ٥٥٤٢ لآدم والسنة ٣٤٩ يونانية ،والسنة الأولى لدورة اولمبيا الـ ٢٠٢

الفصل الأول

في سنة قيامة الرب وصعوده ، اهتدى المؤمن الحبشي ..... من الأمم ، وفي أواخرها دعي بولس العظيم ، وفي بداية السنة التالية ، شرع بالتبشير ، وفي أواخر حكم طيبريوس اهتدى كورنيليوس في قيصرية

اسماء المبشرين

١ - ادى   ٢ - اجى   ٣ - لعازر   ٤ - حنانيا

٥ - يعقوب   ٦ - ايليا   ٧ - برنابا   ٨- سوستانيس

٩ - قرياقوس   ١٠ - يوسف   ١١- نيقوديموس

١٢- نثنائيل   ١٣- يهوذا   ١٤- يوسطس   ١٥- سيلا

١٦- ابن سابا   ١٧- يوحنا مرقس   ١٨- اميوس

١٩ - نكلا   ٢٠ - ايسون   ٢١ - منانيل

٢٢- دوفكسيوس ٢٣ - الكسندر ٢٤ - سمعان القورنثي

٢٥ - لوقيوس ٢٦ - كلوبا ٢٧ - سمعان ٢٨ - يوسي

٢٩ - قوردوسيوس ٣٠ - قطسطريوس

٣١ - زيدون ٣٢- طيطس ٣٣ - بطرخا ٣٤ - هرما

٣٥ - اسونقليطس ٣٦ - طريسقوس

٣٧ - توما ٣٨ - ارسطوبولس ٣٩ - ديما

٤٠ - طيمثاوس ٤١ - لاوي ٤٢ - افرايم ٤٣ - هيرودس

٤٤ - ملوانس ٤٥ - نيقطور ٤٦ - يوحنا ٤٧ - ثاودوس

٤٨ - نافوس ٤٩ - مرطلوس ٥٠ - لاسيون

٥١- زكريا ابن الارملة ٥٢ - سمعان الأبرص

٥٣ - سطيوس ٥٤ - اسطلس ٥٥ - ابولو ٥٦ - ايسطون

٥٧ - سمعان ٥٨ - يوسف ٥٩ - برنابا ٦٠ - اروسوس

٦١ - اميماس ٦٢ - اولوس ٦٣ - فيلبس ٦٤- مدكروسيس

٦٥ - نيقطور ٦٦ - طيسون ٦٧ - قرمينا ٦٨ - اغياس

٦٩ - كيفا الذي قال عنه بولس انه وبخه لدى قدومه الى انطاكية، وتولاي بدلا من يهوذا وتداي وغيره . فقد ازداد عددهم عن السبعين كما قال بولس ، وظهر لاكثر من خمسمائة أخ » .

في السنة الأولى لحكمه ، قتل اغريغاس يعقوب غير المعروف بأخي الرب ، انهما اثنان ،وقد أشار بولس الى أن ذاك نال اكليل الشهادة بضربة عصا قصّار ، اما هذا فبسيف اغريغاس الذي ألقى القبض على سمعان بطرس ، فنجا بواسطة ملاك وغادر أورشليم وأمضى سنتين بالتبشير وهو في طريقه الى انطاكية حيث وضع أساساً لكنيسة وأقام مذبحاً ورسم افوديوس أول أسقف

لها ، ومن هناك ذهب إلى رومية . وجاء في كتاب ما : انه عندما اشتد الاضطهاد على التلاميذ في أورشليم ، وقتل يعقوب أخو يوحنا ورُجم اسطيفانوس ، وسجن بطرس ، تبدّد التلاميذ ، باستثناء الاثني عشر ، في أرجاء اليهودية والسامرة حتى فونيقيا وقبرص ووصلوا إلى انطاكية . مقتصرين على تبشير اليهود فقط.

..... ولما ..... بطرس نفسه ...... يبشر الأمم اختطف الى انطاكية وبشرها ، وأقام فيها أسقفاً ، ثم توجه إلى رومية وتسقف عليها مدة ٢٥ سنة . أما مرقس تلميذ بطرس وابنه ، فقد أرسل لتبشير مصر ، وخدم هناك كأسقف ٢٢ سنة .. لقد توجه سيمون الساحر الى رومية بعد أن انكشف امره في السامرة ، وصار أول مبتدع بعد ظهور الرب ، وكان يظهر نفسه لليهود بمثابة الأب ، وللسامريين بمثابة الابن ، وللوثنيين بمثابة الروح . وأنكر قيامة الأموات ، وأقام له تمثالا في رومية لأن أهلها خُدعوا بأعماله السحرية . ويروى عن بطرس لدى ذهابه ألى رومية ، انه قال للكلب الواقف أمام باب سيمون : اذهب وقل لسيدك ، لقد جاء بطرس ، فتعجبوا لدى رؤيتهم الكلب يتكلم ، فقال لهم سيمون ، لاتندهشوا ، فأمر بجلب ثيران ، فدنا سيمون وأمر الثور فانفجر وأثار اعجاب الجميع ، فصلى بطرس وعادت الحياة الى الثور . أما سيمون فأخذ يطير في الهواء بقوة الشياطين ، فزجره بطرس فسقط وتحطم .

يقول آخرون ، ان عظيماً توفي فجاءوا به ووضعوه في الوسط فدنا سيمون أولا وناداه فلم يستجب ، فصلى بطرس فقام الميت ، فولى سيمون هارباً ، فدعا قبريانس والد الميت بطرس إلى داره .. لقد آمنت الملكة فروطونيقي زوجة قلوديوس بتعاليم الرسل وحجت الى أورشليم وبحثت عن خشبة الصليب ، وسلمت زمام الأمور بيد الأسقف يعقوب . وحال دخولها إلى القبر

سقطت ابنتها ميتة . فجاؤوا بثلاثة صلبان ، فوضعوا صليبي اللصين على جثتها ولم يحدث شيء . ولما وضعت عليها صليب الرب قامت على الفور . (... ناقص ٢ أسطر ..)

لما سجن يعقوب الرسول في أورشليم أرسل حاجب ليجلبه الى المحكمة . واذ لاحظ شهادته للمسيح ، صرخ الحاجب قائلا : أنا مسيحي . وبينما كانا في طريقهما الى الاعدام ، سأل حاجب الملك الرسول أن يصلي من أجله . فقال الرسول الطوباوي ، السلام لك يابني وقبله ، فنال كلاهما اكليل الشهادة في مكان واحد .

أول اسقف رسمه الرسل ، هو يعقوب أخو الرب .. لم يلحق ضرر ببولس في زيارته الأولى لرومية . وفي زيارته الثانية قدم احتجاجه الأول ، وصرح بعدم وجود أحد معه سوى ارسطرخس الذي كان يشبهه بنفسه كلاجئ والذي نجا من فم الأسد أي نيرون . وفي احتجاجه الثاني كان يرافقه لوقا . ومن المعروف أن لوقا كتب سفر أعمال الرسل حتى تاريخ وجوده مع بولس . نقول هذا لنشير الى أن استشهاد بولس لم يتم في زيارته تلك لرومية ، ويبدو أن نيرون لم يكن خطراً على التلاميذ في بادئ الأمر ، لذا نجا منه بولس في المرة الأولى ولكن عندما قام الملك اغريفاس واتخذ اسم قيصر ، أرسل (بولس) مكبلا الى رومية ، فلما رأى اليهود انه أفلت من أيديهم ، طلبوا الى يعقوب أخي الرب أن ينكر ايمانه بيسوع أمام مشهد من الناس . أما هو فاعترف بأن يسوع هو ابن الله فلم يستطيعوا ايذاءه لأنه كان باراً في نظر الجميع نظراً لأعماله ، اذ قد اصطفاه الله من البطن ، ولم يشرب خمراً أو مسكراً ، ولم يعرف الشراهة ، ولم يعل الموس رأسه ، ولم يُدهن بالزيت ، ولم يستعمل حماماً ، ولم يلبس صوفاً ، بل مئزراً . يدخل الهيكل بمفرده ، ويُرى ساجداً باستمرار يطلب المغفرة للشعب حتى ثفنت ركبتاه وصارت كركب الجمل . ولما توفي

فسطس ، ولم يبق رئيس لليهود ، انتهزوها فرصة لتنفيذ مأربهم الخبيث ، فقالوا للقديس يعقوب ، اننا نعلم انك صديق ، لذا نريدك أن تمنع الشعب لئلا ينحرف الى ضلال يسوع ، فاقامه الكتبة والفريسيون على جناح الهيكل ، وقالوا : لك تستوجب الطاعة ، فقل لنا رأيك في يسوع المصلوب . فهتف قائلا : لماذا تسألونني عن ابن الانسان الجالس في السماء عن يمين العظيم الرهيب والعتيد أن يأتي ليدين الكتبة والفريسيين ، فصرخوا : لقد ضل الصديق ، وللحال صعدوا وألقوا به من هناك ورجموه بالحجارة .

أما هو فصلى قائلا : يا أبا الجميع اغفر لمن لايعرفون ماذا يفعلون . وأخذ أحدهم عصا قصار كان قد عصر عليها ثياباً ، وضربه على رأسه . وعلى هذه الصورة نال اكليل الشهادة . لقد كتب رسالة جامعة ، لكن شكوكاً تحوم حولها لأن الأولين لم يأتوا على ذكرها ، وهكذا الأمر بالنسبة الى تلك المنسوبة الى يهوذا ، ورسالة بطرس الثانية ، وقد قبلت لانها جيدة ولائقة . أما نسبة أعمال الرسل والانجيل والرؤيا الى بطرس فأمر غير مقبول ، ولا نسبة الرؤيا الى بولس . - انتهى بعون الله هذا الحديث .

في السنة ١٩ لطيبريوس ، تألم المسيح المخلص ومات ودفن وقام وصعد الى السماء . وفي هذه السنة أقام الوالي بيلاطس تمثالا لقيصر في الهيكل ، وهو امر منكر على ما أورد يوسيفوس االذي ذكر أيضاً أن وباء خطيراً حل في الكهنة يوم العنصرة ، وسمعوا صوتاً من الداخل يقول : لننتقل من ههنا .. لقد عين سيانس حاكماً وممثلا لطيبريوس بقصد القضاء على اليهود ، يذكر هذا فيلون في المجلد الثاني .. لقد توجه اغريغاس بن هيرودس الى رومية ليرفع شكوى ضد عمه زرديس ، فزجه طيبريوس في السجن .

انه تدبير الله ألا يعزو طيبريوس كل مايكرهه الى تعاليم المسيح ، لئلا تتعثر مسيرة البشارة .. لقد كتب ابجر الرهاوي الى طيبريوس عن كل مافعله اليهود بالمسيح ، فأجاب : من أجله عزلت بيلاطس وها أنا انتقم من اليهود . عاش طيبريوس ٧٧ سنة ، وحكم ٢٣ سنة وهيرودس أيضاً حكم ٢٣ سنة . وقتل وتزوج هيروديا زوجة أخيه في حياة زوجها . ونظراً الى كثرة مآثمه ، نفي وهيروديا ثم قتلا في مدينة بيانا .. لما خلف غايوس طيبريوس اطلق سراح اغريفاس المعتقل في رومية وأقامه حاكماً على اليهود . وأرسل في الوقت نفسه فيلكس والياً على مصر ، وشدد الخناق على اليهود مدة ٧ سنوات ، وملأ مذابحهم ذبائح ومحافلهم خيرات . لذا أرسل وفداً إلى غايوس يطلب مصالحته ، وتضمن الوفد فيلون الفيلسوف العبري الاسكندري . وفي سنته الرابعة امر غايوس بطرونيوس والي سورية ، ان ينصب له تماثيل في هياكل ومحافل اليهود . وهنا تمت نبوة دانيال عن علاقة العهد النجسة .. وقد احتمل اليهود ضيقات كثيرة في سبيل عدم تحقيق رغبته هذه وفيما هم في هذه الشدة ، اذا بأحد الخصيان يقتل غايوس الذي عاش ٣٩ سنة .

في السنة ٣٥٧ يونانية ، حكم كلوديوس ١٠ سنوات ، وجاء الى قيصرية اغريفوس هيرودس بعد أن أمضى في الحكم ٣ سنوات . وكانت قيصرية تدعى سابقاً قصر اسطرطسون (الأركان) ، وأقام هناك حفلا ترفيهياً تكريماً لقيصر ، وللدعاء بطول حياته . وفي اليوم الثاني للاحتفال ، ارتدى حلة منسوجة بالفضة وجاء إلى المسرح منذ مطلع النهار . فلما سقطت أشعة الشمس الأولى على تلك الفضة لمعت بصورة مدهشة ، بحيث كانت تبعث رهبة في الذين ينظرون اليها ، لذا سماه المرآؤون الهاً لايطاله الموت . ولكونه لم يزجرهم ، ظهر ملاك فوقه فاضطرب ، وأخبر

أصدقاءه بالضربة التي ابتلي بها . ومات بعد ٥ أيام من المعاناة . عاش ٥٤ سنة . أمضى ٧ منها في الحكم . ٤ في عهد غايوس و ٣ في عهد كلوديوس . ادار (وكالة) ولاية فيلبس ٣ سنوات . وفي السنة الرابعة أنيطت به ولاية هيرودس . تشهد بهذا الكتب المقدسة ويوسيفوس . واذا وجد من يشك فيه استناداً الى اسمه ، فان الوقت والعمل يؤكدان شخصيته ، فقد يكون قد غير اسمه للتضليل او كان له اسمان .

في عهد كلوديوس ، حدث اضطراب في أورشليم أيام العيد ، ذهب ضحيته ٣ ربوات من اليهود حيث ديسوا تحت الأقدام أثناء التزاحم على الخروج . أكد يوسيفوس ذلك وعين كلوديوس اغريغاس حاكماً على اليهود ، وأرسل فيلكس وكيلا على منطقة سامرة الجليل . وتوفي في قصره بعد حكم دام ٣ سنوات و ٨ أشهر ، فخلفه ابنه نيرون الذي حكم هو الآخر ٣ سنوات و ٨ أشهر ، فأرسل قسطس وعزل فيلكس سلفه . وقام بولس ودافع عن تعاليمه في عهد حكم اغريبا . كما عزل نيرون قسطس وأقام السيانس والياً على اليهود. وما برح أن عزله وعين قلورس بدلاً منه . وفي عهده حدث تمرد اليهود ، وشبت حرائق كثيرة في رومية ، ذهب ضحيتها العديد من الأعيان . / انتهى

يتوهم البعض بأن يوسيفس المؤرخ هو قيافا ، وهذا غير صحيح ، لأن يوسيفوس قيافا شخص آخر ، ولا صلة بين كليهما سوى الاشتراك في الاسم ، ووجودهما في وقت واحد...

يذكر يوسيفوس المؤرخ سبع فرق لليهود هي :

١ - الكتبة الملقبون بكتبة الحق .

٢ - اللاويون المتمسكون بتقليد المشايخ .

٣ - الفريسيون الذين يعترفون بالقيامة مثل الكتبة ، ويعتقدون

بوجود الملائكة والارواح ويصومون يومين في الاسبوع وينقون الكؤوس والاطباق وينظرون الفال والطالع .

٤ - الصدوقيون الذين ينكرون القيامة والملائكة والأرواح ، وتعاليمهم هذه مستمدة من كاهن يدعى صادوق .

٥ - الذين ينادون بوجوب العماد يومياً لكل فرد .

٦ - المتزهدون الذين لا يأكلون شيئاً ذات نفس ، ولا يقبلون التوراة واسفار الأنبياء ، بل غيرها .

٧ - اليهود الذين يحفظون الناموس والأنبياء ويعتقدون بوحدانية الله .

اشتهر في هذا العصر الفيلسوف فيلون الاسكندري اليهودي، الذي كتب بعض مقالات عن أحداث اليهود في تلك الآونة ، وعن فكر غايوس السقيم الذي جعل من نفسه الهاً ، وعن حياة الابيليين في مصر ، ووضع تفسيراً للسفر الأول (تكوين) ، وعشرين مقالاً عن استثمار الأرض ، وعن العقل الذي يدعو ويلعن لدى استيقاظه ، وعن بلبلة الألسن وعن التجمع من أجل المعلم ، وعن اختلاف الأسماء الواردة في الكتب ، وعن العهدين ، ومقالاً عن الاحلام ، و١٥ مقالاً عن الخروج و٧٠ مقالاً عمّا جاء في الناموس ، وكثيراً غيرها ... وفي عهد كلوديوس قيصر اسست مكتبة في رومية .

قتل في هذه الفترة العديد من المستشارين والموظفين . عندما تزوج غايوس زوجته ماميوس دوغليوس ، كان والدها قد أكرهها على الزواج منه . وكان اغريفوس وهو معتقل في رومية ، ينادي بتسليم غايوس الحكم ، فلما تسلم زمام الحكم ، سلمه رئاسة فيليفس ولوسيانا ، وبناءً على هذا ، كانت هيروديا تعير هيرودس بقولها : « لقد حجبت عنك الرئاسة ، لأنك لم تذهب الى

قيصر ، فإذا كان اغريفاس قد نال الرئاسة بواسطة أناس بسطاء ، فكم بالاحرى أنت المنحدر من محتد كريم ؟ » . ولما توجه الى رومية لتسلم الحكم ، غضب غايوس ونفاه .... فمات وزوجته ... ولما أحاطت المضايقات ببيلاطس من كل جانب ، انتحر ، وهكذا عاقب نفسه بنفسه جزاء نفاقه .

حدثت في عهد كلوديوس مجاعة كبرى في سائر أنحاء المسكونة ، وتمت النبوءة عن غايوس ، والتي أشار اليها لوقا في أعمال الرسل .. ابتاعت الملكة هيلانة قمحاً من مصر ووزعت على الفقراء . وكانت تحكم في ما بين النهرين ، وقد اشتهرت بروحها الانسانية . وما تزال حتى اليوم توضع حلل خاصة فوق ضريحها ، وكذلك في مدخل اورشليم .. كذلك فعل مؤمنو انطاكية فأرسلوا الى فقراء اورشليم ما استطاعوا اليه سبيلاً كما جاء في أعمال الرسل .. لقد أصبحت تراقية أبرشية وهي ما تزال تحت السيطرة .. اشتهر في هذه الفترة سيمون الساحر وسيرينتوس ومنزردوس .. رحب فيلون الحكيم ببطرس في رومية حيث كان يبشر ، وكتب فيما كتب ، عن المتوحدين الذين برزوا في أيامه في مصر ، وسماهم نساكاً وخداماً ، وسمى المتوحدات راهبات وخادمات وقال : « انهم لُقبوا خداماً إما لأنهم كانوا يريحون الناس عن طريق الأشفية التي يقدمونها لهم ويبرأون الأنفس من آلام قاسية كما يفعل الأطباء بالنسبة الى الأجساد ، أو لأنهم كانوا يخدمون الله بطهر سيرتهم وأعمالهم » . وربما هو الذي أطلق عليهم هذا الأسم ، أو كما يقول : هكذا كان يسمى الأولون ، ذلك أن اسم « المسيحية » لم يكن قد انتشر بعد ، وإن المؤمنين كانوا يتجردون عن الأموال واهتمامات العالم كما جاء في أعمال الرسل . ويقتسمون فيما بينهم كل ما يمتلكون . وكتب عنهم فيلون ايضاً فقال : « لم يكن أحد منهم يأكل قبل غروب الشمس ، اعتقاداً منهم

بأن أعمال الحكمة تشير الى النهار ، واهتمام الجسد يشير الى الظلمة ، لذلك كانوا يخصصون النهار لأعمال حكيمة ، وجزءاً من الليل لسد حاجة الجسد . ومنهم من لا يأكل لثلاثة أيام ، وغيرهم لستة وآخرون لسبعة .

في هذه الاثناء جاء الى اليهودية رجل مصري دجال ، وأضل ثلاث ربوات من الناس ، جال فيهم في البرية ثم أخذهم الى جبل الزيتون ، وأخيراً اضطر الى دخول اورشليم ، وكان الحراس الرومان ساهرين ، فوصل فيلكس ودار قتال بينهم فهزم المصري وهلك الكثيرون . لذا قال الوالي لبولس : أولست أنت ذلك المصري الذي ظهر قبل فترة ، فجننت وأخرجت الى البرية خمسة آلاف رجل ؟

في هذه الفترة ، قامت ثورة اليهود في قيصرية قبادوقية ، فذاقت جماهير غفيرة منهم الأمرين ... وحدث كسوف ..... وحدث خوف عظيم في رومية ......وقتل أمّه اغريفينة وزوجته اسطامة وجمعاً من رجال وأشراف رومية . وانتصر نيرون في رومية وهو يعزف على القيثارة ... لم تجر في هذه الفترة دورة اولمبيا الـ ٢٥١ في رومية بأمر من نيرون . لكنها أجريت في السنة التالية ، واذ انتصر نيرون في فترة هذه الدورة ، أحيط بالمغنين والمطربين وعازفي القيثارة ، وتوج ذلك بامتطائه عربة تجرها عشرة حمر .. واشتهر في هذا الزمان الفيلسوفان الوثنيان مولوسيفوس ومولتريكوس ، وطرد نيرون فونوطس الفيلسوف .

الاسفار التي تقبلها الكنيسة :

خمسة أسفار موسى ، سفر أيوب ، يشوع بن نون ، القضاة ، أسفار الملوك ٤ ، أخبار الأيام ٢ ، راعوث ، يهوديث ، عزرا ، استير ، طوبيا ، مكابين ٢ ، مزامير عوبيد ، يونان ،

ميخا ، ناحوم ، حبقوق ، زكريا ، حجي ، صفنيا ، ملاخي ، اشعيا ، ابن سيراخ . الانجيل المسجود له ٤ ، أعمال الرسل ، رسائل بطرس ، رسائل بولس ١٤ ، رسائل يوحنا ٣ ، رسالة يعقوب ، يهوذا ، رسائل قليميس ٢ . هذه هي الأسفار التي أمر الرسل أن تقبل إضافة الى رؤيا يوحنا ، ثم كتاب الدسقالية وتلك التي وضعها بعد عهد الرسل ، ملافنة أفذاذ ، وكلها نابعة من ينبوع تعاليم الرسل العذب الواحد . / انتهى

الفصل الثاني

في استشهاد الرسل وخراب اورشليم وزوال يهوذا نهائياً

(... ناقص ٤ أسطر ....)

في ٢٨ كانون الأول استشهد الرسولان في آن واحد . اذ قطع رأس بولس بحد السيف وصلب بطرس منكساً بحسب رغبته . وقام ليكوس بعد بطرس كأول اسقف في رومية مدة .... وفي اورشليم خلف سمعان قليوفا ابن عمه يعقوب الثاني ، واستمر ٤٢ سنة .. (وفي الاسكندرية) ، بشر اولاً مرقس وبنى هيكلاً ، ثم خلفه انينوس كأول اسقف ٢٢ سنة . وتوفي في السنة ٤ لدوميطيانس فخلفه بيللوس في الاسكندرية .وفي السنة ١٢ من رئاسته ، نصب في رومية انوقليطس فدبر ١٢ سنة ومات ، فجلس قليميس على الكرسي ، له رسالة عظيمة مقبولة (في الكنيسة) ، اعتبرت موجهة من كنيسة رومية الى قورنثوس بسبب الاضطراب الذي حدث هناك . بقي يوحنا الرسول على قيد الحياة حتى عهد دومطيانس ، ونفي الى بطمس ، وهو صاحب سفر الرؤيا كما يؤكد ايريناوس واغوليطس اسقف بصرى ، كتبه في عهد دومطيانس . وبعد أن أمضى يوحنا ٦ سنوات في المنفى في بنطس عاد الى افسس .

في أنطاكية خلف اغناطيوس أفوديوس الذي صار أول اسقف في أنطاكية .. وجه قليميس رسالة الى الاسكندريين .

بعد عودة يوحنا الى افسس أخذ يتجول في المناطق المجاورة ، فوصل الى مدينة منعزلة نوعاً ما ، وأراح بتعاليمه الاخوة المتواجدين فيها ، ورأى بينهم شاباً قوياً حسن المنظر فاختلجت نفسه وقال لاسقف المدينة : « انني اسلم اليك هذا الأخ أمام جمهور كنيسة المسيح » ، فقبله ووعده خيراً . وبعد ذلك

(... ناقص ٣ أسطر)

ترأس عصابة لصوص . وبعد فترة عاد القديس يوحنا وقال للأسقف « أعد الي الوديعة التي سلمتك اياها مع المسيح » ، فاستغرب ظناً منه أنه أودع لديه مالاً ، ولما أوضح له بأنه يقصد الشاب ، بكى الأسقف وقال : « إنه مات عن الله ، إذ صار شقياً » . فمزق القديس يوحنا ثيابه لدى سماعه هذا وضرب على وجهه وقال : « يا ، يا ، لقد تركت نفس الشاب في الجبل » ، ثم طلب مركوباً ودليلاً للطريق ، ونسي الشيخوخة ، واصطحب معه جماعة أخرى وصعد الى الجبل ، فألقت العصابة القبض عليه ، وكان في المقدمة فطلب اليهم أن يأخذوه عند رئيس عصابتهم ، فلما رأى ذلك الشاب القديس ، ندم وهرب فلحق به ، فناداه ، لماذا تهرب يابني من أبيك ، أشفق على شيخوختي ولا تعذبني ولا تخف ، فما زال لك رجاء الحياة ، وإن عدت فسوف أتولى الجواب عنك حتى لو مت من أجلك كما مات الرب من أجلنا ، فسأفديك بنفسي . فلما سمع الشاب هذا القى بالسلاح وارتمى على وجهه ، فدنا منه القديس وعانقه وقبّل رأسه وجاء به الى الكنيسة . وأخذ يتعبد مواظباً على الصوم والصلوات المشفوعة بدموع التوبة .

يقول باباي في تعليمه ، بعد أن يذكر كلاً من يوحنا الانجيلي ويوحنا الشيخ من المعلوم أنه كان شخصان باسم

يوحنا في تلك الفترة ، وضريحهما في آسيا . ويُعتقد أن سفر الرؤيا والرسالتين اللتين يُختلف في نسبتهما وحادثة الشاب هي ليوحنا الشيخ . يقول بانديناوس بهذا الشأن : إن يوحنا هذا كان صديقاً لبوليقربوس وليوحنا الرسول ، وكان يتردد الى بيروبوليس . أما باباي فيتناول في مقاله الخامس شرح كلمات الرب ويتحدث عن يوسطس الذي عرف (بابن السائلة) وهو يوسف الملقب

(.... ناقص ٤ أسطر ...)

ليغض النظر عما يسمعه ولا يكذبه ، فاقتنع باباي بالشهادة عن رسائل يوحنا وبطرس .... وكتب ايضاً عن المرأة الملوثة بكثرة الخطايا يوم كان الرب على الأرض ...... وكان لبطرس وفيلبس بنون وبنات . وقد زوَّج فيلبس بناته كما شهد قليميس ، كما ذكر بوليقربوس اسقف افسس لبيقطي اسقف رومية عن فيلبس ، بأنه مدفون في ايرابوليس في آسيا ، وأن اثنتين من بناته ادركتهما الشيخوخة وهما عذراوان ، وعاشت اخرى حياة روحية بارشاد الروح القدس وتوفيت في افسس . وعن يوحنا ، يقول ، إنه توفي في افسس ايضاً .

يقول لوقا في أعمال الرسل عن بنات فيلبس المبشر ، أنهن كنَّ يومذاك في قيصرية يهوذا وكن يتنبأن . أما سمعان بن كلوبا فقد وُشي به لدى طريانس بأنه مسيحي ومن آل داوود ، واستشهد في السنة ٩٠ بعد سنتين من وفاة يوحنا الانجيلي وقد ناهز الـ ١٢٠ سنة ، وقد أدهش القاضي لتحمله الآلام المبرحة حتى صلب أخيراً مثل المسيح . وكان أحد الذين رأوا الرب وسمعوا منه . وذكر غاسقيوس عن الكنيسة ، بأنها ظلت في منأى من الفساد حتى تلك الفترة ، ولما توفي جميع الرسل ، وزال الجيل الذي استحق أن يسمع باذنه الحكمة الالهية ، أخذت ضلالة الهرطقة تنتشر . يقول

هدريانس : « لقد قام في اورشليم ١٥ اسقفاً حتى خرابها ، جميعهم من اليهود المتنصرين . يعقوب أخو الرب ٣ سنوات ، سمعان يوسطس ٥ سنوات ، رابي سنتين ، طوبيا ٣ سنوات ، بنيامين سنة واحدة ، يوحنا ٣ سنوات ، متى سنتين ، فيلبس ٤ سنوات ، سونيقس سنتين ، يوسطس سنة واحدة ، لاوي ٤ سنوات ، أفريم ٣ سنوات ، يوسف سنتين ، يهوذا سنة واحدة ، ثم حدث خراب اورشليم .

في هذه الفترة قررت الهيئة الاستشارية تخصيص ربوة واحدة لمعيشة نيرون سنوياً وهو أول من أثار اضطهاداً على المسيحيين ، إضافة الى مساوئه العديدة ، استشهد فيه بطرس وبولس في رومية . وفي السنة ٣ لنيرون تمرد اليهود ، فكتب بذلك الى الاسكيسنوس وابنه طيطس ، وفي الأول من حزيران تلك السنة ، احتل طيطس مدينة لوتوفوتا ، لأنه سمع من متى الكاهن، أن يوسيفوس المؤرخ موجود هناك ، والذي كان قائداً لجيش اليهود ، وهو نفسه الذي توهم به بعضهم فاعتبروه قيافا بسبب الاسم المشترك . ذلك أن قيافا هو الآخر كان يسمى يوسيفوس . وقد أوشك يوسيفوس قائد الجيش على الموت خلال حربه مع الرومان . وكان الاسكيسنوس قد تنبأ عن موت نيرون وعن خلفه ، فلم يقتلوه .. حاصر الرومان اورشليم ، وانتصر في الحرب فليقدا اسطبطبلوس المدونة حادثة استشهاده مع زوجته واولاده . كما انتصر اسفينوس في الحربين اللتين شنهما ضد اليهود ، وأودعهم السجن في اورشليم .

واذ توالت الانباء السيئة على نيرون من كل حدب وصوب ، انتحر في فريسطون ، فاضطربت أحوال الرومان بعد مقتله .. حكم غلافوس ٧ أشهر في ايبريا وقتل في وسط رومية ..... سورا واطلوس في المانيا ، وثاوون في رومية . وبعد ثلاثة أشهر قتله

تاوون ، فحكم بيلاطس ٨ أشهر ، فتألبوا عليه وذبحوه في وسط المدينة . واذ كان اسفسيانوس منهمكاً في الحرب في اورشليم ، وقد أوشك الجيش على احتلالها ، وصل نبأ موت نيرون والاحداث التي عقبت موته ، فنادت الجيوش الرومانية التي مع اسفسيانوس به ملكاً ، وفي يهوذا نودي به امبراطوراً ، فسلم قيادة الحرب مع اورشليم الى ابنه طيطس ، وترك معه ما فيه الكفاية من الجيش ، وذهب الى الاسكندرية حيث اخضع شعب مصر ، ثم توجه الى رومية وحكم ٩ سنوات و١١ شهراً و٢٢ يوماً. أما جيش طيطس فاحتل اورشليم في ١٤ نيسان سنة ٣٨٢ يونانية، وبلغ عدد الضحايا في اورشليم ١٢٦ ربوة كما أكد يوسيفوس ، وخربت اورشليم كلياً في ١٨ ايلول بعد بضعة أشهر من قبل احتلالها من قبل طيطس ، واحترق الهيكل في ١٠ آب في نفس اليوم الذي احترق للمرة الاولى ، واحترق كذلك هيكل المشتري قافيطولس يوم أجهز طيطس على اليهود .

من آدم وحتى خراب اورشليم الكلي ٥٤٣٧ سنة أو ٥٢٧٠ كما ذهب البعض . ومن آدم وحتى السنة ٥٠ لابراهيم التي فيها تأسست اورشليم ٣٣٨٦ سنة . ومن الطوفان ١١٣٠ سنة ، ومن تأسيسها حتى ملك داود ١٠٥٤ سنة ، ومنذ أن اتخذها داود مقراً وحتى بناء الهيكل ٤٣ سنة ، ومن بناء الهيكل حتى احتراقه للمرة الاولى ٤٣٤ سنة . ومنذ احتراقه في السنة ١١ لصقنيا وحتى تجديده في السنة ٦ لداريوس ٧٤ سنة . ومنذ ذلك الحين وحتى احتراقه كلياً ٥٨٤ سنة . ومن بناء اورشليم وحتى خرابها الأخير ٢١٩٢ سنة ومن بناء الهيكل حتى خرابه ١٩٠٥ سنة . ومن صلب الرب وحتى هذا الخراب ٤٠ سنة .. وفي احصاء الآخرين ، من العودة من بابل حتى السنة الثانية لاوسفيسنيوس التي فيها خربت اورشليم ٦٣٩ سنة . وتم خرابها سنة ٣٠٣ ، بعد آلام الرب

٣٣ سنة . فمن آدم وحتى الخراب الذي على يد طيطس ٥٠٠٠ سنة ، واذا صح ما قاله يوسيفوس بأن الفصح وقع في ١٢ نيسان سنة الخراب ، وهي سنة ٣٨١ يونانية ، اضف اليها سنتين و٣ أشهر منذ موت نيرون ، واذا حسبت منذ حكم اوسيفسينوس ، يكون خراب اورشليم في السنة ٣ لحكمه ، ولئن لم تحسب منذ السنة الاولى لحكمه . وكان مدخل تلك السنة يوم الاحد والفصح في ١٢ نيسان والقيامة في ١٥ منه والعنصرة في ٢٣ حزيران . وعن عدد القتلى يقول يوسيفوس : لقد قدم (اليهود) في عيد الفصح ٢٥ ربوة من الخراف . وكان عدد الخراف في القتال بنسبة ١ الى ١٠ من الطاهرين . أما غير الطاهرين والبرص والمسلولين والاطفال فلم ياكلوا . فيكون مجموع الآكلين ٢٥٠ ربوة ، منها ربوات الرجال الذين سبق وقتلوا ، و١١٠ ربوات ذهبت ضحية الجوع ، وبيع عشر ربوات عبيداً ، ووقع تحت العبودية ما تبقى منهم . وقد أرسل الى مصر جميع البالغين من ١٧ سنة فما فوق لاستخدامهم في عمليات البناء . أما الذين دون الـ ١٧ سنة ، فالحقوا بالجيش .. على هذه الصورة كانت نهاية اليهود في اورشليم . / انتهى

لما عاد الوالي الكسنوس من رومية وعلم ان نينوس رئيس الكهنة قتل يعقوب أخا الرب ، عزله من رئاسة الكهنوت ، وأقام يشوع بن روب . وكان نينوس من هرطقة الصدوقيين ، كما جاء في تاريخ يوسيفوس الذي كتب مجلدين عن اليهود وسبعة عن الحروب الرومانية ، واثنين آخرين عن الجدال مع اكيون الذي صحبه فيلون العبراني في استقبال غايوس ، وله كتاب ضد يوسطس الطبري ، كما وجه ٦٢ رسالة الى اغريفاس ملك اليهود . هذا وان جميع مؤلفاته موجودة في مكتبة رومية . وبعد موته كُرم باقامة تمثال له . لقد انتقد نفسه في كتاباته باليونانية والرومانية ،

وهذا ما يوحي بصدق كتاباته . يقول في مقاله الأول : « في حوزتنا ربوات من الكتب ، ليس فيها كتاب مكرر . وهناك ٢٢ كتاباً يُعتقد بأنها من الله ، منها خمسة أسفار موسى المتضمنة الشريعة والتقليد عن تكوين البشر وتسلسل (الآباء) حتى وفاته (موسى) ، أو قبل ذلك بثلاث سنين أو أقل . واعتباراً من وفاة موسى الى ارتحششتا ملك الفرس ، وسجل الاحداث والانبياء الذين قاموا بعد موسى بـ٢٣ سفراً .

قال يوسيفوس : « لقد اوحي الى شعب محفل اورشليم ، فغادروها قبل بدء الحرب الرومانية ، وسكنوا في العبر في مدينة بللا لكي يأتي القضاء على اليهود فقط » . ويوضح في تاريخه أن ٣٠٠ ربوة من اليهود تجمعوا في عيد الفصح واقروا مقتل مخلصنا، وقد سُجنوا في نفس العيد الذي سجنوا فيه المسيح . وابتدأت المجاعة حتى لم يعد بامكان أحد أن يضع مائدة بصورة مكشوفة، لأنهم كانوا يخطفون الطعام من على النار ويلتهمونه نيئاً . وكان ذلك الطعام ممزوجاً بالالم والدموع ، وكان الأقوياء يخطفونه من رفاقهم الضعفاء . أما المرضى فكانوا يصرخون ويولولون .. ان ضيق الجوع هو أكثر الضيقات قسوة ، وليس مثله شيء يرفع الخجل .

من ناحية ثانية ، فان اموراً كثيرة كانت تدعو الى الخجل . فقد أخذ الرجال يزدردون نساءهم ، والآباء ابناءهم ، والأنكى من هذا أن الأمهات كنّ يخطفن الطعام من أمام أطفالهن . وعندما كان يشاهد باب مغلق .... ينتف شعر النساء .... وكان مثيرو الشغب يخطفون الأطفال ويعلقونهم على مسلة ويقذفون بهم على الأرض أشلاء ، ويعذبون رفاقهم ويضربونهم على مقاعدهم بقضبان حادة . وفي اشتداده ، كان الجوع يفتك بأعداد كبيرة إضافة الى اولئك الذين كانوا يتجمدون ويسقطون موتى . وكانوا

ينظرون بعيون ذابلة الى الموتى الذين سبقوهم ، ويسود المدينة صمت رهيب وليل مميت . وأكثرهم شراً هم اولئك اللصوص الذين يسلبون الموتى وينزعون الثياب عن أجسادهم . وقد امروا أن يدفن الموتى في مدافن جماعية لعجزهم عن الدفن الفردي ، فاجتاز طيطس من هناك وشاهد ودياناً ملأى بالجثث ، ينساب منها الصديد . فتأوه ورفع يديه الى الأعلى واستشهد الله ساكن السماء بأنه بريء من هذا العمل .

كان الناس يمضغون سيور الأحذية والأحزمة الجلدية وجلود الدروع ، كما كانوا يلتقطون قصب كلأ قديم ويبيعون المثقال بأربعة دراهم .. من نماذج الارهاب : أن امرأة تدعى مريم بنت لعازر من سكان عبر الاردن ومن قرية حزور ، هربت مع من هربوا الى اورشليم . فلما قتل زوجها ونهبت املاكها واشتد بها الجوع ، قهرت الطبيعة وتناولت رضيعها وقالت : لن ادعه يعيش الحرب والجوع

(.... سطر ناقص ....)

ان حياتنا هي عبودية للرومان . فالأجدر أن تكون طعاماً لي ولمثيري الشغب ، ولتكن قصة على السنة الناس ، ثم ذبحته وشوته وأكلت نصفه ، وللفور جذبت الرائحة مثيري الشغب فالتفوا حولها وهددوها بالقتل . فقالت لهم : لقد احتفظت لكم بنصيب وافر ، فكشفت عن ابنها ففزعوا ، فقالت : إن هذا هو ذلك الطفل ... خذوا كلوا . ولا ...... لا تكونوا ...... أفضل من الخروف .

لقد أعطى الله فرصة لليهود اربعين سنة بعد الصلب ولم يهتدوا ، ونظروا معجزات باهرات قبل الخراب ، ولم يكفوا عن عنادهم . وكانت اولى هذه المعجزات ، ظهور كوكب شبيه بالنار استمر ساعة واحدة . وسطع نور على المذبح في عيد الفطير في الساعة التاسعة واستمر نصف ساعة ، فتفاءل الناس . وان بقرة

جيء بها لتقدم ذبيحة ولدت وسط الهيكل . وفتح تلقائياً الباب الشرقي الداخلي رغم كونه مصنوعاً من نحاس ، وبالكاد يحركه عشرة رجال ، ويسند بأمخال حديدية ، وله مغاليق متداخلة في القسم السفلي . وفي ٢١ أيار وقبل الغروب ظهرت مركبة نارية في السماء ، وقوات تحتفل وسط الغمام وهي محيطة بالمدينة . ولدى دخول الكهنة الى الهيكل للصلاة في عيد الفصح ، حدث صوت هائل ، وسمع من يقول : لننتقل من ههنا . وقبل اربع سنوات من الحرب ، جاء شخص يدعى يشوع بن حنانيا الى العيد ، وأخذ يطلق في الهيكل صوتاً من المشرق وآخر من المغرب ، قائلا : نداء من الرياح الاربع ، نداء على اورشليم وعلى الهيكل ، وعلى الاختان والعرائس وعلى الشعب برمته ، وبينما كان يجول منادياً ليل نهار ، هاج عليه الشعب والقوا القبض عليه وضربوه ضرباً مبرحاً ، لكنه لم يجب بشيء ، بل استمر منادياً حتى اندلعت الحرب . وفي غمرة مناداته أضاف وهو واقف على السور : واحذّر نفسي ايضاً ، واذا بسهم يصيبه فيرديه قتيلاً .

الفصل الثالث من المقال السادس

في ما بعد خراب اورشليم الكلي ، وبدء حكم ولدي اوسفيسينوس طيطس ودومطيانس

روى هوجيسبّس : إن الملك دومطيانس خشي أن يسيطر اليهود ثانية ، فأمر بقتل جميع المنحدرين من آل داود . فمثل أمامهم ابناء يهوذا أخي الرب باعتبارهم من آل داود . فسألهم عن المسيح ومملكته ، فأجابوه : إنها ليست مملكة أرضية كما تعتقد ، لكن ذاك الذي صلب ومات وقام وصعد الى السماء ، هو عتيد أن يأتي في النهاية . فسرّ لهذا الخبر ولم يؤذهم ، وتحدث معهم

عن الغنى . فأروه ايديهم المتخنة بالعمل . فأوقف اضطهاد الكنيسة .

روى براطيوس أن شهداء كثيرين سقطوا في اضطهاد دومطيانس ، ولا سيما في صفوف التلاميذ والمبشرين والنساء اللواتي كن يخدمن القديسين (المؤمنين) . ومنهن فلونيا دومطيا ابنة اخت الوالي فلبيانس قليميس التي اعترفت بمسيحيتها فقتلها اخوها في جزيرة بونطيا .

في رومية تسقف ويليطس ١٨ سنة ، وخلفه الاسقف الثالث قليميس ٩ سنوات . وذكر كولوس : إن الكنيسة تقبل قليميس وبقية مساعديه ، ورسالته الى أهل كورنثوس . أما الكتاب الذي يتحدث عن ذهابه مع بطرس الى رومية حيث وجد ذويه ، ويتضمن جدلاً ضد افيون ، فغير مقبول .. اول اسقف رسمه بولس لافسس هو تلميذه طيمثاوس ، ورسم طيطس لكريت ، ولوقا الانطاكي الطبيب المرافق له لديار . ويذكر ديونيسيوس اسقف قورنثية ، إن ديونيسيوس الاريوفاغي صار أول اسقف لاثينا .

في هذه الفترة ، ظهر في قورنثية مبتدع يدعى قورينثوس ، وادعى أنه رأى الرسول بولس في الرؤيا ، واخبرته الملائكة بأن المسيح سيملك على الأرض في اورشليم بعد القيامة ، وسيخضع الناس لشهوات الجسد مدة الف سنة ، وبعدها ستكون الوليمة واشباع في الاكل والشرب والزواج ..

ينقل اريانس عن بولقربوس فيقول : إن يوحنا الرسول دخل حماماً ، واذ شعر أن قورنثوس في الداخل قفز خارجاً .. وظهرت في هذه الفترة كذلك بدعة النيقولاويين وانتشرت ، وأشار اليها يوحنا في رؤياه . ونيقولاوس هذا كان أحد الذين اختيروا مع اسطيفانس ، وكانت له زوجة جميلة ، فتركها لمن يشاء .

وادعى هؤلاء الصبيان أن نيقولاوس علّم بوجوب اشباع شهوات الجسد ، لذا ارتكبوا الزنا دون خجل . لكن سرعان ما انطفأت هذه البدعة . أما نيقولاوس فظل محافظاً على العفة ، كما حافظ ابنه وبناته على البتولية ، وقال : ينبغي أن نحارب الجسد ولا نخضع لنزعته ، ونمرن النفس على التقوى .

لقد دك وسبسيان ملك الروم اورشليم ودمر الشعب اليهودي ووضع نهاية لملكتهم . وبذلك تكون قد تلاشت مملكة العبرانيين التي بدأت على يد المكابيين وانتهت على يد الفلسطينيين ، وزالت على يد الرومان . فبقيت مملكة الرومان وحدها مزدهرة .. ظهرت في هذه الفترة ممالك صغيرة في المناطق النائية ، وقد أشرنا اليها اعلاه ضمن ايضاح يعقوب الرهاوي .. لقد سيطرت مملكة الرومان على غاليا وسورية ومصر ، ولم يكن لها نظير في العالم أجمع ، بحيث اعتمد المؤرخون تأسيسها لوضع تقويم السنين . ومن شاء من الباحثين أن يعرف تاريخ تلك الممالك الصغيرة التي ظهرت في تلك الفترة ، بامكانه الرجوع الى ذلك الايضاح ، ليجد متى ابتدأت كل منها ؟ ومتى زالت ؟ وكم ملكاً قام في كل منها ؟ ومن هم ؟

عاش وسبيانس ٣٠ سنة أمضى ١٠ منها في الحكم ومات . فخلفه ابنه طيطس الذي احتل اورشليم وخربها . فقد حكم سنة ٣٩٥ يونانية ، وبعد سنتين و١٠ أشهر من ملكه ، نادت به سونقليطس الهاً ، ولأنه وافق على هذه المناداة مات للحال ولم يناهز الـ ٤٥ عاماً . وفي سنة ٣٩٧ ملك اخوه دومطيانس ١٥ سنة و٥ أشهر ، فطرد من رومية المنجمين والفلاسفة ، ومنع غرس اية كرمة في المدينة .

لما نمت المسيحية وانتشرت ، سأل الفيلسوف بطروبولس استاذه ارسانيوس : ترى ما يكون هذا ؟ حتى يؤمن جميع الشعوب برجل مصلوب ؟ فها هوذا الغرباء يسجدون له ، وكذلك

ثاودور رئيس فلاسفة أثينا ، وافريقيانس الاسكندري ومرطينوس الغريب ، وآخرون كثيرون ، دون أن يحسبوا للمال حساباً ، وهم أقوياء بالقول والفعل ؟ فأجاب : لا تستغرب لو استعبد له الجميع، وأعتقد أن الآلهة ومن يعبدونها سيتتلمذون له . لأن تلاميذه لا يسمحون لأنفسهم بممارسات الخطيئة السمجة . وهذا دليل على أن تعليمهم أفضل كل التعاليم ، فلما سمع دومطيانس هذا ، أخذته الدهشة وأوقف الاضطهاد .

من المبتدعين الذين ظهروا في هذا العصر ، سيمون الساحر وتلميذه السامري منذروس المتبحر في السحر ، وقد ادعى بأنه هو المخلص فأضل الكثيرين ، وكان يقول لهم ، انهم لن يموتوا اذا تبحروا في السحر ، وسيعمرون به .. ذهب ابيون وفي العبرانية « المسكين » الى أن المسيح انسان بسيط ولد بشركة رجل وامرأة

(.... ناقص سطرين ...)

في هذه الفترة ، أمر وسبيانس بأن يقتل جميع آل داود حيثما وجدوا ، واستشهد ايضاً كثيرون من المسيحيين من أجل المسيح ، اذ يعتبر جميع المؤمنين بالمسيح من آل داوود . وفي هذه الفترة بنى وسبيانس قباطويس ، وأقام (منارة) في الاسكندرية طولها ١٢٥ قدماً ، فحدثت فتنة في الاسكندرية .. وفيها حل وباء فتاك في رومية حتى بلغ عدد الذين يموتون فيها يومياً بضع ربوات .. أعاد وسبيانس قبل موته اليهود المسبيين .. وذكر اوسابيوس أن جبلاً في منطقة رومية انفلق وانبعث منه نار احرقت المدن والمناطق المحيطة به .. لما نودي بطيطس الهاً في رومية ، شب فيها حريق هائل .. لما حكم دومطيانس أمر بألاّ يخصى رجل ، وقتل الكثيرين من ذوي الأصالة والجمال ، ونفى آخرين .

في هذه الأثناء افتضحت بكارة ثلاث عذارى كن في خدمة الالهة اسطا ، فنزع عنهن الكهنوت ، وسلمن للموت .. لقد ابيد كل

من نلسامونس ودقاس لمحاربتهم الرومان .. أقام دومطيانس الملك هيكلاً من دون خشب ، وغير اسم شهرين ، فسمى سمغاطلبريس جرمانيقوس ، وسطمريوس دوماطينوس وهما أيلول وتشرين الأول .. دفنت كودية اولى كاهنات الالهة اسطيا حية ، لأنها اتهمت بالفساد .. نودي بدومطيانس ملكاً على داقاس وجرمانيا .. في هذه السنة فلابيانس يوسيفوس أنهى كتاب اربالوغيا أي (الكلام الصعب) .... اشتهر في هذا الزمان الفيلسوفان ابولونيوس الطوواي وافراطيوس .. كان ابولونيوس يقوم بأعمال سحرية بتأثير الشياطين .... ابن مريم ، ودعاه بعضهم (فلاناوس) .. بنى ابجر الملك في الرها (مدينة نفس) .. في هذا الزمان كثرت المعجزات الالهية في رومية وفي كل مكان .. قتل دومطيانس ملك الرومان في البلاط ، وهنا انتهى عهد وسبسيانوس وولديه طيطس ودومطيانس / من يقرأ فليصل من أجلي .

الفصل الرابع

في فترة طريانس وولديه ادريانس وانطونينوس

روى بعضهم ، أن يوحنا الرسول مكث في المنفى في جزيرة بطمس حتى عهد نيرون ، ثم أطلق سراحه مع بقية المضطهدين فعاد الى افسس ، واستشهد في أيام طريانس . ومن تلاميذه ، فاقا من هيرابوليس وبوليقربوس السموري .. في رومية نصب أورسطوس كرابع اسقف ١٠ سنوات .. وفي الاسكندرية نصب قدرون كثالث اسقف ١١ سنة .. كان اندراوس الرسول أول اسقف لبيزنطية ، والثاني اسطخس والثالث انوسيوس ٢٤ سنة ، والرابع بوليقريوس ١٤ سنة ،والخامس يوليطروس ١٥ سنة ، والسادس صدقون ٨ سنوات .

في السنة الخامسة لطريانس ، قام ديوغنيس السابع ٨ سنوات ، وفي السنة السابعة لطريانس ، رقد يوحنا في افسس ودفن فيها ، وخلفه طيمثاوس وقد عاش بعد صعود الرب ٧٤ سنة . ومن تلاميذه ايضاً

(ناقص ٣ أسطر ....)

وفي الطريق كان يرسل كل مؤمن

(... ناقص سطر)

يصادفونه في مدن سورية ، وكان يرسلهم مصحوبين برسائل .... وكتب .... رومية قبل وصوله . وأخبرهم بأنه عتيد أن يكون طعاماً للحيوانات ، وطلب الى المؤمنين ألاّ يحولوا دون نيله اكليل الشهادة ، وقال : « اني سأرحب بالحيوانات المهيأة لي ، وأصلي من أجل أن تأكلني » . وأردف : « انني حنطة الله التي تطحنها اسنان الحيوانات ، لكي اصير خبزاً نقياً على المائدة السماوية » . وهو الذي رأى الملائكة يرتلون في جوقتين وعلم الكنيسة أن تحذو حذوهم .

في الرها اقيم بعد أدى البشير ، آجاي كأول اسقف ، وخلفه فلوط ، ومنه اقتبل (الرسامة) ، وخلفه ابن سميا الذي هدى الكاهن شربيل الذي استشهد مع اوفوميا العذراء في خلقيدونية في عهد طريانس . وفي سنته الخامسة عشرة ، أمر طريانس بابعاد جميع الاجانب عن رومية لانهم يشكلون عبئاً على المدن . فطلب هؤلاء الاجانب أن يأخذوا معهم عظام مار بطرس وبولس على اعتبار أنهم ايضاً أجانب ، فسمح لهم ، ولما هموا بأخذها رجت المدينة وساد ظلام دامس ، فعاد الاجانب الى المدينة .

وفي الاسكندرية ، كان الاسقف الرابع قريموس ١٢ سنة . وفي رومية كان كسسطس الاسقف السادس ١١ سنة . وهو الذي وضع هذه الفصول ، والسابع طلاسفروس ١١ سنة .. في هذه

الفترة استشهدت دروسيس ابنة الملك طريانس مع كثيرين آخرين .. وفي كنيسة الاسكندرية قام يوسطس كخامس اسقف ١١ سنة . وفي انطاكية كان الاسقف الرابع قورنيليوس الذي خلف اغناطيوس . وفي افسس قام بعد طيمثاوس على التوالي كل من اينسيموس ، غايوس ، وغايوس الثاني ، فيلولوغس ، لوقيوس . أما ابولونيس وقسندروس فكانا معلمين .. في هذه الفترة وجه الفيلسوفان المسيحيان قورطس الذي تتلمذ للرسل واريسطبولس ، احتجاجاً حول الايمان الى الملك ادريانس . فأمر بايقاف الاضطهاد . وفي الوقت ذاته استشهد مع بناته الثلاث .. عندما دمرت اورشليم كلياً وشيدت ايلياء ، كان أول اسقف لها من الامم يدعى مرقس وهو الـ ١٦ في عداد الاساقفة .

اشتهر في هذه الحقبة ، هجسيبس وهو من متنصري العبرانيين ، وأشار الى بعض الرؤى والاعمال التي وضعها المبتدعون في خمسة كتب .. ذكر عن انطيوس تلميذ ادريانس بأنه اقام لنفسه تماثيل وسجدوا له كاله في حين أنهم يعرفون من هو ومن اين هو . وكتب عن نفسه كيف أنه اهتدى الى الرب وابتعد عن تعاليم الوثنيين .. في الاسكندرية كان امونيوس الاسقف السادس ١٣ سنة .. لقد انتهت حياة اتلاسفورس الروماني بالشهادة بعد أن أمضى ١١ سنة (في الاسقفية) . في رومية كان هجيانس ثامن اسقف ٤ سنوات ، ثم خلفه بيوس ١٥ سنة . وفي انطاكية كان الاسقف الخامس اوروس ١٦ سنة . وفي الاسكندرية كان الاسقف السابع مرقينوس ١٠ سنوات . وفي بيزنطية قام انتدروس ١٣ سنة وخلفه اوزواريوس ٥ سنوات . وفي اورشليم كان الاسقف الـ ١٧ الذي خلف مرقس الاممي ٣ سنوات ، وتوالى خلفاؤه كالآتي : بوبليوس ٤ سنوات ، مكسيموس ٥ سنوات ، يوليوس ٥ سنوات ، غايوس سنتين ، سوماكس ٤

سنوات ، غايوس الثاني ٨ سنوات ، يوليوس ٨ سنوات ، قافطيون ١٥ سنة .

وفي الاسكندرية كان الاسقف الثامن قلوديون ١٤ سنة . وفي كنيسة رومية كان انيطيقس الاسقف العاشر ١٧ سنة ، وفي عهده جاء بوليقربوس الى رومية ، وأعاد العديد من الهراطقة الى الايمان القويم . يقول ايريناوس عن القديس بوليقربوس ، أنه اهتدى على يد الرسل ، واقتبل وضع اليد كأسقف لمدينة زمورني في آسيا ، وقد رآه ايريناوس في طفولته ، حيث عمّر بوليقربوس مدة طويلة / انتهى .

سنة ٤١٣ حكم نروس في رومية سنة واحدة ، وابتلى بمرض دب على أثره الفساد في جسده ، وذلك فور المناداة به الهاً من قبل الشعب ، ومات في حديقة هوالتينا . وفي سنة ٤١٤ حكم طريانس ١٩ سنة و٦ أشهر ، وقررت الهيئة الاستشارية تجريد دومطيانس من الملكية بعد موته ، نظراً لكثرة جرائمه . أما طريانس فأثار اضطهاداً على المسيحيين استشهد فيه كل من سمعان قليوفا أسقف أورشليم واغناطيوس الأنطاكي ، كما أسلم الى الموت بأمر الملك نيليقوس سقوندس والي احدى المقاطعات ، الكثيرين من المسيحيين ، وفصل آخرين من وظائفهم . غير أن أكثرية المسيحيين أرهبته فاضطرب جداً ولم يعد يدري ماذا يفعل . فكتب الى طريانس يقول : ليس للمسيحيين ذنب غير امتناعهم عن تقديم الذبائح للأوثان ، فهم يصلون حال استيقاظهم صباحاً ويسجدون للمسيح الاله ويمقتون الزنا والقتل وكل عمل رديء . فلما علم طريانس بذلك ، أصدر أمراً بعدم معاقبة طائفة المسيحيين ، الا من يُدان منهم . تحدث عن هذه الأمور ، ترتليانس .

في أواخر عهد طريانس . تمرد اليهود في مصر ، وأقاموا لهم ملكاً يدعى لومفسوس ، فقادهم الى اليهودية . فأرسل طريانس لوسيا وفتك بربوات منهم ، فأقيم والياً على يهوذا . وعاش طريانس ٦٥ سنة ، أمضى ١٩ منها في الحكم . سنة ٤٣٣ وهي سنة ٤٣٦ يونانية ، حكم هدريانس ، وزالت مملكة الرها ، فأقاموا هناك ولاة أسوة بسائر الاقاليم الأخرى .. في السنة ٥ لهدريانس ، أغرق نهر فيسيس الوسينا ، فأنشا فيها هدريانس جسراً ، وشتى في أثينا . وفي الفترة نفسها أسس الملك مكتبات وزودها بكتب شرائع سولون ودرقون ، فانتشر العلم في أثينا منذئذ . وفي السنة ٨ لهدريانس تمرد اليهود ثانية في أورشليم مخدوعين برجل يدعى ابن كوكبا ، أدعى أنه جاء من السماء كالكوكب من أجل انقاذهم . فانقاد الكثيرون وراءه .وكان يسجن ويقتل معارضيه . فلما علم الملك أرسل جيشاً وفتك باليهود ودمر أورشليم بصورة تامة . وشيدوا على انقاضها مدينة تدعى ايليا اكراما لهدريانس ، وأسكنوا فيها شعوباً غريبة ، وقطع أذان اليهود ، وحظر عليهم النظر الى تلك المنطقة ولئن عن بعد .. ان مجموع السنين من وسبسيان وحتى الخراب التام ٦٢ سنة ، ومنذ صعود الرب ١٠٢.

لقد قبل هدريانس رسالة الاحتجاج التي قدمها الفلاسفة حول التعاليم المسيحية ، كما أرسل اليه سيرانس الوالي رسائل أخرى عن المسيحيين قال فيها : ليس من العدل قتلهم لمجرد اسمهم دون تهمة أو محاكمة » . وبناء على هذا كتب الملك الى مينوقيوس فونديايس (حاكم) آسيا موصياً بعدم قتلهم دون تهمة أو محاكمة بموجب ماجاء في هذه الرسالة . ولايزال الملوك المسيحيون يتذكرون حتى الآن أمر هدريانس بعدم اضطهاد المسيحيين . لقد توفي هدريانس في بيانا بداء الاستسقاء بعد أن ساس المملكة ٢١ سنة . وفي أيامه عقد المجمع الأول في نيقية حضره ٤٣ أسقفاً .

وحرموا باليوس الذي قال باقنوم واحد للأب والابن والروح القدس ، يعرف بثلاثة ، كما حرموا والنطينوس الذي قال : ان الرب أتى بجسده من السماء .وقد كتب هجيسبيس عن هذه الهرطقات بدقة ، وفضح أراء هؤلاء الشقاة السخيفة الفاسدة ، بقوة تعليم الرسل القديسين الحقيقي .

في هذه الأيام ، اشتهر الفلاسفة فاكيوس وفلامون وأنور .. كما عرف ايريناوس الفيلسوف النيقوميدي ومكسيموس الصوري وباسيليدس من سيكوتوبوليس وكان جميع هؤلاء الفلاسفة معلمين لارسيموس قيصر .. واشتهر في هذه الفترة شاعر الشريعة والعازف ماسونيدس الكريتي ، والفيلسوف الأفلاطوني طوروس البيروتي ، وقريسقوس (الكلبي) القوزيقي ، ذو اليد الطولى في اغتيال يوسطينانس الفيلسوف المسيحي ، لتوبيخه اياه / انتهى هذا الخبر

في هذه الفترة ، دعا يوسطس طيبريوس المؤرخ اليهودي المعروف ، وفيها عاد الذين كان دومطيانس قد اضطهدهم وأعيدت اليهم ممتلكاتهم ، وعاد معهم من المنفى يوحنا الرسول .. وفي الفترة نفسها ، استولى طريانس على الدقيين والسكوتيين ، وفي رومية دُمر البيت الذهبي على أثر حريق ، وجعل طريانس داونا ولاية . وحدث زلزال هائل دمرت على أثره مدن كثيرة . فمن آسيا ، أربع مدن هي : آلانا ، مورنا ، فاتاني ، وقومي . ومن لاس : اوفنطيون وموريون . وثلاث مدن من غاليا ، كما هدم هيكل فانتاون بصاعقة . وهو هيكل جميع الآلهة . وفي الفترة عينها حدث زلزال في انطاكية أقل شدة من ذلك ، دمرت فيه انطاكية .

اشتهر في انطاكية بعد مندروس ، سطرنتيوس الذي زعم بأن سبعة ملائكة خلقوا العالم ، ولهم قال الله « لنصنع الانسان على

صورتنا وشبهنا » وهم الذين وضعوا الناموس .

وقال : ان الزواج عمل شيطاني . وحيث ان الشياطين يساعدون الأشرار ، جاء المسيح ليساعد الأخيار .

في الاسكندرية ، نادى باسيليوس بهرطقة « عبدة الحيّة » المعروفين بـ « الغنوسطيين » ويعتبر السنة ٣٦٥ يوماً ، كما أنه ينادي بالاباحية

(.. ناقص سطرين ..)

واليهود ، أيضاً ... عند اليونان الذين يسكنون معهم ، أخذوا مابين النهرين ، وقد قررت الهيئة الاستشارية الوهة طريانس .. لما حكم هدريانس الغى الديون وأحرق صكوك المدينين له في المدينة ، ورفع الجزية عن كثيرين . واشتهر في هذه الفترة ساقندس فيلوس الصامت ، وقد حاول هدريانس أن يقطع صمته ، لكنه صمد حتى الموت .. كما اشتهر كل من الفلاسفة بولوطرقس الفاراني ، وساكطس وأغنموليس وانوماوس .. وفي الزمان ذاته ، توفي افراطوس الفيلسوف الرواقي .

في هذه الفترة ، حدث زلزال ، دمرت فيه نيقوموديـر كلياً ومعظم نيقية ومبانيها القديمة ، فأعطى هدريانس التعويضات .. وفيها تمرد رجل يهودي يدعي ابن كوكبا ، وأكره الناس على الالتحاق به لمحاربة الرومان ، وقتل عددا من المسيحيين .. وفيها أيضاً ، مات انطونيوس بن قطيس ملك مصر ، فاحتفل به كاله نظراً لطلعته البهية .. ظهرت قوة غريبة لدى مندروس تلميذ سيمون ، شبه حية ذات رأسين يمثلان المبتدعين سطورينلوس الانطاكي ، وباسيليدس الاسكندري ، حيث تحدث سطورينلوس مثل مندروس بأمور لاصحة لها ، ونشر باسيليدس خدعة في آسيا ، ووضع ٢٤ كتاباً ضد الانجيل ، فسماه الأنبياء (المعلمون)

ابن قبا أو ابن فوف . وكنَّاه آخرون بأسماء بربرية لاتدعو الى الدهشة . وكان يقول بأكل المذبوح للأوثان ، وبالارتداد الى الوثنية خلال الاضطهاد ، ويأمر اتباعه بالصمت مدة ٥ سنوات مثل الفيثاغوريين .

وفي هذا الزمان ، ظهر قروقراطيس زعيم هراطقة الغنوسيين السائرين في ركاب سيمون الساحر ، وكانوا يفتخرون بالاشفية التي يتلقونها من الشياطين ، وتطيب لهم القذارة والنجاسة .. وفيه كثرت أضاليل الأنبياء الكذبة ضد المسيحيين ، متهمين اياهم بمعاشرة الأمهات والأخوات ، ولكن سرعان ما افتضح هذا البهتان وظهر الحق .

الفصل الخامس من المقال السادس

في فترة الملك طيطس انطونينوس

في هذه الفترة ، نادى مرقس الأريوسي وقردون بـ « الأزلي » وأنكرا القيامة . فقد جاء قردون وهو مرقيان الى رومية في أيام هجيس الاسقف التاسع ، وعلم بان الله الذي عرف في الناموس والأنبياء ليس أبا يسوع ، فذاك غير معروف ، أما هذا فمعروف ، هذا عادل أما ذاك فصالح . وكان ومرقس موغلين في السحر ، يعمدان اتباعهما بالماء ويرددان : باسم آب الكل غير المعروف ، وباسم الحق أبي الكل ، وباسم ذاك الذي نزل على يسوع ، ذاكرين أسماء العبرانيين ليثيروا اعجاب من يقتبل أسرارهم .

قصة مرقيان : كان ابن أحد أساقفة بنطس ، طرده والده لاغتصابه عذراء فهرب إلى رومية ، ومنها انتقل الى آسيا وتبع أوبسطينس أسقف احدى المدن فرسمه قساً . ولما أوقف أوبسطينس لم يكن مرقيان موجودا ، فاستدعى سطرينيلوس

وقال له : اني أودع لديك عهد الكهنوت حتى يحضر برقيان ، فضع على رأسه ماسوف تتقبله مني فيكون هو رئيسهم لأنه الاكبر سناً . وبعد أيام توفي ، فقص سطرينيلوس الأمر على برقيان ، فأجاب : أنا شيخ وأنا الذي بشرت وعمدت فكيف أحني رأسي أمامك وأنت طفل ؟ فقال : انك لاتحني رأسك أمامي بل امام صاحب الكهنوت القديم الأيام ، غير أن برقيان لم يذعن فقال له سطرنيلوس ، حاشا لي أن أترك مانبذته . فعاد برقيان الى حيث كان ينشر تعليمه الفاسد البعيد عن تعليم الرسل الحق ، ناكراً القيامة والدينونة . وقد سماه تلاميذه مرقيان من باب التكريم ، لأن كلمة برقيان تعني « الكلب النبّاح » . كان يقول بازليه ثلاثة ، يدعو الواحد : الصالح ، والآخر : العادل ، ويضع المادة في الوسط وهي تمثل الشر في الأرض . ويقول : لما أراد الخالق أن يتغلب على الشر ، خلق من المادة كل شيء . وخلق من العنصر النقي شمساً والعناصر الأربعة والفردوس . وأخذ من الفردوس قلاعاً وخلق منه الانسان ، وأودع فيه نفساً من طبيعته ، وصنع من الحمأة ، الجهنم وسائر الشرور ، وكان يشتم الخالق والأنبياء ، ولايقبل سوى انجيل لوقا ، ويقول : ان الصالح هو الذي أعطى العهد الجديد . والعادل أعطى العهد القديم . ويقول أيضاً : يُزعم أن المسيح اتخذ جسداً وتألم في حين أنه لم يتألم . وفي سنة ٤٤٦ يونانية حرم مرقيان .

اشتهر في هذه الحقبة المؤرخ الكنسي هجيسبس ويوسطس وتلميذه طيطيانس الذي كان مستقيماً في فترة تلمذته ليوسطس ، بيد أنه انحرف بعد استشهاد معلمه وأتبع ضلال سطرنيلوس ومرقيان ، ومال الى الخيال مثل جماعة والنطينوس ، فقال بالعوالم غير المرئية ، ودعا الزواج الشرعي زنا وفساداً ، وجمع الأناجيل بكتاب واحد سماه دياطسرون أي « المختلطة » وأضحى ابا لبدعة

انقراطيط . ونظم قصائد يشير فيها الى أن المسيح جاء من زرع داود . وتجرأ وحرّف كلام الرسل ليثبت أقواله . في هذه الفترة أضرم الفيلسوف فراغريغوس ناراً في أحد المحافل وأحرق نفسه ، وفيها انتشر وباء فتاك وامتد حتى رومية ، وفيها أيضاً ظهرت نبوة كاذبة بين الفيثاغوريين - انتهى بقوة ربنا يسوع .

بعد وفاة الملك هدريانس ، ملك على الرومان طيطس انطونينوس الذي دعي اوسابيوس واشتهر بصلاحه ، بدأ ملكه سنة ٤٥٠ يونانية ، وامتدت فترة حكمه وحكم ولديه اوريليوس ولوقيوس ٢٢ سنة و٣ أشهر . وعرف انطونينوس بأبي البلاد ، وفي أيامه شخص الى رومية يوسطس من ياهوليس بالقرب من أورشليم ، وقدم احتجاجاً مكتوباً ، فقبله الملك وكتب الى آسيا ليكف عن اضطهاد المسيحيين ، فعم السلام . / انتهى

طلب مرقيان من بوليقربوس أن يعترف به . فأجابه : اني أعترف بأنك بكر الشيطان . هكذا كان الرسل القديسون وتلامذتهم حذرين ، بحيث يتجنبون الحديث حتى بكلمة واحدة مع الذين يحرفون الحقيقة .. لما أثير اضطهاد ضد المسيحيين في عهد الملك انطونينوس ، لم يفتأ الطوباوي بوليقربوس يصلي من أجل سلام الكنيسة . وقبل ثلاثة أيام من استشهاده وفيما هو يصلي ، رأى رؤيا ، واذا نار شبت فجأة في المنام الذي كان يرقد عليه فأتت عليه ، ففسر الرؤيا بقوله : سأترك هذا العالم من أجل المسيح عن طريق النار . فلما طارده المضطهدون تحدث اليهم بلطف ، وأعدّ لهم طعاماً ، واستأذنهم ليصلي ، فذكرهم في صلاته ، فقال بعضهم في نفوسهم ، كم أن هذا الشيخ الذي سيقتل هو بار وتقي الله . فجاءوا به الى المدينة ، وحدثت مشادة كبيرة في البلاط بسببه ، وفيما هو يهم بالدخول ، اذا بصوت من السماء يقول : تشجع يابوليقربوس . قال له القاضي : أدعوك أن تشتم المسيح ،

فأجابه القديس يوليقربوس : منذ سنين عديدة وأنا أعبده ولم يمسني بضرر ، فكيف أستطيع أن أشتم ملكي . فقال له القاضي: أقسم بتمثال قيصر ، فأجاب بوليقربوس ، لابد أنك تمزح فتتظاهر وكأنك لاتعرف من أنا . اسمع اذن : اني مسيحي ، وان كنت راغباً في أن تعرف المسيحية ، أعطني فرصة يوم واحد واسمعني . فقال له انتوفاطس : اقنع الشعب ، فأجابه القديس : اني أوجه الكلام اليك . لقد أمرنا الله بطاعة الرؤساء وتكريمهم كما يليق ، أولئك الذين لايحتاجون أن يوجه اليهم احتجاج . قال القاضي : سألقيك طعاماً للوحوش . قال القديس : دعها تأتي ، فنحن لا نغير مفهوم التوبة من الخير الى الشر ، وللحال أضرموا ناراً وربطوا يديه الى الوراء » وما أن ولج النار حتى صارت شبه سارية السفينة المليئة بالهواء وأحاطت بجسد الشهيد . فلما رأوا أن النار لم تؤثر فيه أمر السياف بقطع رأسه ففعل ، فجرى منه دم غزير وأطفأ النار . ثم أحرق بالنار لئلا يجمع المؤمنون عظامه .. استشهد يوسطينس الفيلسوف ، بعد أن قدم احتجاجاً ثانياً الى الملك حول تعاليمنا ، ووضع عدة مؤلفات ، منها تفسير العهد القديم .

في رومية تسقف سوطير الأسقف الـ ١١ لمدة ٨ سنوات ، وفي أيامه اثير اضطهاد على المسيحيين استمر حتى عهد مرقس أخي الملك انطونينوس الذي خاض حرباً ضد الألمان والسرامطة . وكاد جيشه يموت عطشاً لدى وجوده في مكان لاماء فيه . فاجتمع الجند المسيحيون ورفعوا صلاة ودعوا الى الله . فنزل مطر ونجا الجيش . فلما رأى الوثنيون هذا ، انضموا الى المسيحيين ، فكتب القائد عن هذه الأعجوبة الى الملك فأوقف اضطهاد المسيحيين .

في هذه الفترة كان على كرسي انطاكية ثاوفيلس الأسقف

السادس ، الذي وضع عدة مؤلفات عن الايمان القويم . ووثق أحداثاً متنوعة ، ورحل الى الحياة الأبدية بعد خدمة ١٥ سنة . وخلفه مكسيموس ٨ سنوات - انتهى

الفصل السادس

في حكم مرقس وانطونينوس ولوقيوس

اشتهر في هذه الفترة الشاعر اوفيانس القيليقي الذي كتب عن مهنة صيد الأسماك كما اشتهر بيلاطونيقس اطيقس ، وعرف أيضاً أوطفراطوروس الذي وزع مكرمات ، وأقام عدة ملاعب ، وتنازل عن الأموال المترتبة لخزينة الملك ، وأحرق في شوارع رومية صكوك الديون (الكومبيالات) ، وعدل القوانين والتشريعات ، مهتماً بما يصلح منها .

عرف في هذه الفترة رجل يدعى ساويروس ، دعم هرطقة واليلنطينس ومرقيان ، ودعي اتباعه بالساويريين ، وهم يقبلون الناموس والأنبياء .

في سنة ٤٧٥ وهي السنة ١٥ لبهراق بن نرسا ملك الفرس ، هرب نوحام وزوجته نحشيرام وجاء الى أوديسا أي الرها ، وفيما هما يعبران النهر القريب من المدينة ، ولدت نحشيرام ، فسميا الصبي برديصان باسم ذلك النهر ، ومن هناك ذهبوا الى هيرابوليس (منبج) وسكنوا في باحة لانودوزا بن الحبر الذي تولى تربية برديصان وعلمه الأناشيد الوثنية . ولما بلغ الخامسة والعشرين ، أرسله الحبر الى الرها ليشتري بعض السلع ، وفيما كان مجتازاً بالقرب من الكنيسة التي شيدها مار أدى ، سمع اوشتاسب وهو يكلم الشعب من الكتب ، واوشتاسب هو خليفة ايزني في أسقفية الرها . فأخذ من نفسه هذا الكلام مأخذاً .

فتاقت نفسه الى المسيحية . فلما عرض أمره على الأسقف قبله وعمده وعلمه ورسمه شماساً .. لقد كتب عدة مقالات ضد الهرطقات . غير أنه انحرف أخيراً الى تعليم والنطينس . فقال بثلاث طبائع كبرى . وأربعة جواهر أي العقل . والقوة . والفكر والذهن . وأربع قوى : النار . والماء . والنور والريح . ومنها تولدت في الحياة جواهر أخرى تقدر بـ ٣٦٠ . وان الذي تكلم مع موسى والأنبياء كان رئيس الملائكة وليس الله .وان الرب اتخذ جسمم الملائكة . وان العذراء توشحت بنفس نيرة واتخذت هيئة وجسداً وان السلاطين (الملائكة) خلقت الانسان . وزوده العلويون بالنفس . والسفليون بأعضاء الجسد . وأعطت الشمس مخاً . والمشتري عظاماً وأوردة . وأعطى المريخ دماً . والزهرة لحماً والقمر .... وكيف يرسل القمر نوره كل ٣٠ يوماً ثم يدخل الى الشمس . وهكذا تنزع ام الحياة ثيابها وتدخل الى أبي الحياة مرة كل يومين فيشترك معها فتلد كل سنة ٨٤ ولداً . هذه كلها هي الهة برديصان . ويقول أيضاً : ان المشتري هو الذي ولد كمسيح ابن الله . وان المريخ صلب ودفن . والمشتري قام من القبر . كما قال بعدم قيامة الموتى . وان الأحلام حقيقة ونادى (بالاباحية) حيث قال : ان مضاجعة النساء هي أفضل طريقة للنقاء . واذا ما ازال أحد تلامذته بكارة فتاة . كان يقول : انها قد طهرته تطهيراً .. من أولاده . ابجرون . وحسدو . وهرمومونيس . انتهجوا تعليمه . لقد نصحه الأسقف عاقي خليفة اوشتاسب . فلم يرعو . فأبسله . وتوفي سنة ٥٢٣ . وعاش ٦٨ سنة . ليكن ذكره للعنة امين .

في هذه الفترة أيضاً . دمرت مدينة ساموراتة آسيا بزلزال . فأعفيت من الضرائب مدة عشر سنوات من أجل اعادة بنائها .. كما احترق هيكل سرافيس في الاسكندرية .. ولقب الملك قومادوس

بـ« سابسطس » باجماع الهيئة الادارية ، وهو الذي رفع تمثال فولوسوس ، ووضع تمثاله مكانه ، وقتل العديد من الاعيان ، ومنح عدة مواثيق .

في هذه الفترة ضربت صاعقة قاليطمون وأحدثت حريقا هائلا أتى على المكتبة وأجزاء كثيرة أخرى ، ودمر في رومية البلاط الملكي الخاص بالعذارى وغيرهن .. وفي هذه الفترة عرفت في فريجية من النبيات الكاذبات ، فرسقيلا . وتفشى وباء بورسنو (*) وهو نوع غريب من الاوبئة والمفسدات ، وفيها ايضاً عرف الشاعران ايلوس ولوموس اللذان كتبا عن محتويات المياه .. وفيها ظهر في اسيا فريجية - شبه دبيب ، سام : قاتل ، واعني به منتينوس الذي زعم انه الفارقليط ، وكانت فرسقيلا ومكسميلا من اعوانه تتحدثان بمثل هذه الأمور كلما حركتهما الأرواح الشريرة التي في داخلهما . يقول أوسابيوس في كتابه الخامس : ان العلم ينمو في الانسان منذ طفولته ، فيتحد ويمتزج بالنفس .

سنة ٤٧٧ ، ملك مرقس اوراليوس . وهو الملك الـ ١٧ على الرومان ، ثم ولداه انطونينوس اوروس ولوقيوس ١٩ سنة وشهر واحد . وفي مطلع عهدهم ، صعد ولغش ملك الفرثيين الى بلاد الرومان ودمر قرى كثيرة . فخرج انطونينوس وأخوه لوقيوس وأخضعا الفرثيين تحت نير الرومان . وبعد اخضاعهم انتصر لوقيوس ومنح لقب قيصر واستولى على الحكم مع اخيه انطونينوس . وبينما كان لوقيوس يقدم القرابين في اثينا ،

ظهرت نار من السماء هابطة من المغرب نحو المشرق . ووقعت حرب بين الرومان والالمان والقوديين والسرامطة والداقيين ، فانتصر لوقيوس أيضاً فنودي به امبراطوراً . وتوفي

(*) لعله (بورسومو) أي جنون مطبق

لوقيوس بعد حكم دام ٩ سنوات ، فاشرك انطونينوس ابنه قومدوس في الحكم الذي وقف الى جانبه ضد الغزاة ، لأن مملكة الرومان عاشت في حروب مستمرة . ومات انطونينوس بمرض فاعيا (خراج) ، كما مات ابنه قومدوس غريقاً في مستنقع في اسطليانس ، بعد أن حكم ١٣ سنة ، فخلفه ارطناكوس ٦ اشهر حيث اغتيل .

في فترة غاليا ، استشهد باباي ، وسجل جهاد العديد من الظافرين الأجلاء .. قام على كرسي الاسكندرية اغريغاوس وهو ال ٢٩ مدة ١٢ سنة ... في هذه الفترة قدم ماليطون الاسيوي اسقف السردينيين احتجاجاً الى انطونينوس ملك الرومان .. وفيها استشهد كثيرون من الكتاب المهرة اولهم ماليطون الاسقف وينطس اسقف كريت ، وهجيسبيس ، والاسقف فيلينس وابولوناريوس اسقف هيرابوليس - غلاطية ، وايريناوس وديونيسيوس القورنثي ، وله رسائل الى اقدمونيا واثينا ، التي كان اسقفها فوكليوس خليفة ديونيسيوس قد استشهد خلال الاضطهاد ، الأمر الذي قاد الاثينيين الى الفتور ، ثم لحق به قورطوس ، وله رسائل موجهة الى كل من نيقوميديا بخصوص مرقيان ، والي كريت وبنطس ، واخرى الى سوطير اسقف رومية ، يشير فيها الى أن الهراطقة اتلفوا رسائله ..

لقد بلغ بوليقربوس ال ١٢٠ سنة لدى استشهاده ، امضى منها ٨٦ سنة في الخدمة الاسقفية أو ٧٤ بعد وفاة استاذه يوحنا ، و ١٢ سنة خلال وجوده برفقة استاذه .. لقد وضع يوسطس مؤلفات كما نوهنا اعلاه ، غير اننا لم نعثر عليها ، يستشهد بها ايرناوس اسقف لوغديون الرابع ، واوسابيوس .. استشهد في هذه الفترة فوثيوس اسقف لوغدون وهو ابن ٩٠ سنة فخلفه ايرناوس تلميذ بوليقربوس ، له عدة مؤلفات يشير فيها الى وجود

المواهب الرسولية لدى الكثيرين ، وهو يقبل سفر رؤيا يوحنا وكتاب (هرما) الراعي ، ويصف ثاودوطس اسقف بنطس وافولا الافسسي بانهما يهوديان فاجران ، وقد سببا انحراف الايبونيين .

في الرها ، قام نيرون بعد برسميا الذي تلمذ شربيل الحبر الوثني ، خلفه بوزني ثم شلولا ثم خادم آخر ... وبعد كوريا خادم آخر وبعده ايزني ، وبعده اشتاسب عاقي الذي ظهرت بدعة برديصان في ايامه فحرمه .. وفي كنيسة اورشليم ، كان سيمندوس الأسقف ال ٢٦ ، وانطومنينوس ال ٢٧ ، وواليس ال ٢٨ ودولبيانس ال ٢٩ ونارسيوس ال٣٠ وديوس ال ٣١ ، وجرمانيون ال ٣٢ وغورينوس ال ٣٣ ، ونرقيسوس ال٣٤ . اننا لم نعثر على عدد سني اساقفة اورشليم هؤلاء .

في الاسكندرية ، كان اوليانس الأسقف ال ١٠ مدة ١١ سنة . وال ١١ ديمتريوس ٢٣ سنة . وفي كنيسة انطاكية ، كان مكسيميانس الأسقف ال ٧ وخلفه سرابيون ٢١ سنة . وفي كنيسة رومية كان لاونوس الاسقف ال ١٢ لمدة ١٥ سنة ، وفكتور ال ١٣ مدة ١٢ سنة . ثم فوتيس الذي استشهد من اجل المسيح بعد ان أتم سنته التاسعة بمعية شهداء غاليوس .. ذكر ايرناوس ان متى الانجيلي ، كتب انجيله بلغة العبرانيين في الوقت الذي كان فيه بطرس وبولس يبشران في رومية . ومرقس كتب انجيله بعد استشهادهما كما ذُكر ، أما لوقا فقد كتب ما أملاه عليه بولس .

في بيزنطية قام قروطونيقس ١٨ سنة ، وفي اورشليم مكسيموس ٤ سنوات ، خلفه انطونينوس ٣ سنوات ، وبعده واليس ٤ سنوات .. كان ثاوفيلا في قيصرية فلسطين ، وبوليقريوس في افسس .. في الاسكندرية تبحر في عقيدة الكنيسة الفيلسوف فرنطس وقليميس الملقب سطروماطس الذي تسقف

هناك .. في هذه الفترة اثيرت قضية عيد الفصح ، حيث كانوا يحتفلون به في اسيا الصغرى مع الفصح اليهودي ، اما في رومية والاسكندرية وفلسطين ، ففي الأحد الذي يلي الفصح بحسب التقليد الرسولي . وبسبب ذلك اجتمع في اورشليم ، اسقفها نرقيسس وثاوفيلوس اسقف قيصرية وقوسينوس اسقف صور ، وقوريس اسقف عكا ، وقرروا الاحتفال بيوم القيامة بعد الفصح اليهودي ، وكتبوا بذلك الى كل الجهات ، وأيد هذا القرار كل من فكتور اسقف رومية ، وايرناوس اسقف لوغوديا ، وذلك بناء على ماأخذوه من الرسولين بطرس وبولس . اما بوليقريوس اسقف افسس واسقف آسيا فلم يوافقا ، فأرسل فكتور وسجنهما على اعتبار انهما خارجان عن الرأي العام في الكنيسة . ولما رأى ان هذا الاجراء سيسبب فتنة كبيرة ، اطلق سراحهما ، وظلا على تقليدهما حتى مجمع نيقية - انتهى

الفصل السابع من المقال السادس

في فترة حكم ساويريانس وهو ملك الرومان

اا ١٧

ظهر في هذه الفترة كل من المبتدعين ، ارطيمون وثاودوطس واسقليفيدس وهرموبوليس وابولونيس . فقد قال هؤلاء إن المسيح هو محض انسان .. في السنة ١٢ لسويروس ، وجدنا لدى الاقدمين جدول انساب وضعه الاقدمون . وهي السنة ٢٥١ لتأسيس أنطاكية .. وفي هذه الفترة ، اشتهر بيننا موسيانس .. لقد ابطل فورفوريوس تعليم اوريجانس بعد ان وقف على حقيقة امره ، ولامه لقطعه عضوه ، لأنه عمل مشين ، ورُوي عنه انه لدى تبشيره الوثنيين في احدى القرى ، عرضوا عليه السجود للأوثان أولا ومن ثم يستجيبون له ، فوافق ، لكنهم رفضوا الاستجابة ،

وذكر انه قال بسبق خلقة النفوس للأجساد ، وان عقيدته في الثالوث لم تكن سليمة . هذا ماأورده عن اوريجانس ، لذا عده الكثيرون بين الهراطقة .

اما اوسابيوس فيمتدحه كثيراً في كتابه السادس حيث يقول : « اعتقد ان اوريجانس يستحق الذكر منذ طفولته » .

اشتهر في هذه الفترة أحد معلمي اليهود يدعى يهوذا الذي أسهب في الكتابة عن الأسابيع الواردة في نبوة دانيال .. في السنة ١٠ لساويروس الملك ، اشتد الاضطهاد . فاستشهد الكثيرون ، واشتهى اوريجانس الشهادة وتقدم منها بارادته ، لكنه تراجع لمصلحة الآخرين ، فيما استشهد والده في هذا الاضطهاد . وكان قد تعمق في دراسة الكتب المقدسة على يد والده قبل تعمقه في الحكمة اليونانية . واصبح استاذاً وهو في الثامنة عشرة من عمره . وكان يطبق تعاليمه عملياً ، ويتتبع الشهداء ويشجعهم ، ويمارس أعمالاً مضنية طوال النهار ولا يأخذ سوى قسط يسير من النوم . ولم ينم على السرير اطلاقاً ، وقد حرص على تطبيق قول الرب « لا تقتنوا قميصين » سالكاً سبيل الصوم والزهد التام ، وماشياً حافي القدمين . ولم يذق طعم الخمر ، ودأب خلال تدريسه في الاسكندرية على تغيير السخف بالتعقل ، وأخذ قول الانجيل « هناك خصيان خصوا أنفسهم من أجل ملكوت الله » على حرفيته ، فقد جبَّ نفسه في شبابه دفعاً للظنون ، اذ كان يدرس شباباً وشابات ، فدهش الاسقف ديمتريوس لشجاعته واعتبر عمله من أعمال العفة ، غير أنه عاد وحسده لشهرته وثناء الناس عليه ، فكتب اليه مؤنباً ومعتبراً عمله غير شرعي .. ثم تتلمذ له كل من اسقفي قيصرية واورشليم .... وبوليقروس الشهيد وهرقل الذي خلف ديمتريوس على كرسي الاسكندرية وديونيسيوس الذي خلف هرقل وغريغوريوس وثاودورس اسقفا بنطس

وثاودورس الكبير ايضاً . يقول اوسابيوس : « عندما شعر اوريجانس الملقب ادامنطوس ، بأنه بحاجة الى من يساعده في التعليم ، اختار هرقل الفقيه في اللاهوت واناط به تعليم المبتدئين ، وتفرغ هو لتعليم المتمرسين . وقد توجه الى العربة بطلب من واليها ليعلمه ، وبايعاز من اسقف الاسكندرية . وبعد أن أمضى هناك فترة لا بأس بها عاد الى الاسكندرية ، وتتلمذت عليه ايضاً ماما أم الملك فرسخت في الايمان . وقد سأله افريقانوس المؤرخ عن حقيقة قصة سوسنة فقال : انها حقيقية ، واوقفه على امور اخرى كثيرة . وتوفي عن ٦٩ عاماً .

هذه الامور كلها ثبتها اوسابيوس شهادة بحق اوريجانس . أما نحن ولئن سردناها ، لكننا لسنا غافلين عن رفض الآباء لتعليم اوريجانس ، لأنه قال بنهاية العذاب ، اي أن الخطاة يتعذبون في جهنم لفترة محدودة على قدر خطاياهم ، ثم يحظون بالرأفة . إن مثل هذه الآراء غير مقبولة ضمن التعليم الصحيح . / انتهى بعون الله هذا الخبر ايضاً .

سنة ٥٠٩ يونانية ، حكم سورينوس ١٨ سنة . وفي سنته الاولى قامت حرب ضارية بين اليهود والسمرة ، وفي سنته الـ ١٩ أثار اضطهاداً عنيفاً على المسيحيين في سائر ارجاء الامبراطورية الرومانية ، فاستشهد الكثيرون وذاقوا مختلف صنوف الموت لاعترافهم بالوهية المسيح . واشتدت ضراوة هذا الاضطهاد لحين موت الملك سورنيوس الذي ظهر في ايامه اسم البرابرة والشعب الذي يقطن في الجهة الشمالية الغربية على سفوح الجبال ، الذي حمل عليهم الملك سورنيوس بعد أن أخذوا يقلقون الرومان الذين ضمن حدودهم ، فتوفي هناك بين البرابرة . وفي بعض الروايات ، انه قضي مقتولاً بعد أن حكم ١٨ سنة .

سنة ٥٢٨ خلف انطونينوس أباه سورنيوس في الحكم ٧ سنوات في المرحلة الثانية . فأمر باعادة المنفيين بسبب الايمان ، ومنهم الكسندروس اسقف اورشليم الذي نفي يوم كان نرفيسيوس انطونينوس لا يزال على قيد الحياة . وبعد أن حكم ٧ سنوات قتل في ما بين النهرين ، بين حران والرها ، فخلفه مرقريس لسنة واحدة . وخلال هذه السنة احترقت قرقيسيا ايفسطا في رومية ، وقتل الملك في اوبلاوس . فخلفه انطونينوس آخر ٧ سنوات ، لقب بـ (اليوتغل) . وفي عهده بنيت نيقوبوليس فلسطين اي عمواس . وأشرف على البناء المؤرخ يوليوس افريقينوس .

سنة ٥٤٠ ملك الكسندروس بن ماما المرأة التقية التي آمنت بالمسيح الاله ومدت يد المساعدة للمسيحيين . وفي السنة الثالثة لملكه وهي السنة ٥٤٢ يونانية ، حكم الفرس اردشير بن بابق ، فقامت بذلك مملكة الفرس الاخيرة المعروفة بـ آل ساسان ، وامتدت ٤٠٨ سنوات ، قام فيها ٢٥ ملكاً الواحد تلو الآخر ، ودامت حتى قامت مملكة العرب فقضت عليها .

يقول قليميس الاسكندري الذي اشتهر في هذه الفترة بتعاليمه القويمة : « نحن لا نقدم هذا الحدث العظيم في كتاب متقن ، لكننا نقدمه كمجرد ذكريات لتكون بمثابة كنز الشيخوخة المقدم الى الطفولة ، وكصور غير متقنة لأنصاب حية وقوية ، أعني بها كلام الناس الطوباويين الذي حظيت بسماعه » . ففي السنة ١٢ لسويريوس اكتشف اوريجانس ترجمة للأسفار غير التي وجدها اقولا وسمكوس ولاودوطون في نيقوبوليس ، ولا تلك التي وجدت داخل جرة في اريحا . فجمع الكتب الخمسة مع الترجمة السبعينية في خمسة مجلدات شبيهة بنسخة ، وكان يساعده في النسخ اربعة رجال .

في انطاكية ، كان الاسقف التاسع اسقلفياديس ١٢ سنة . كان راسخاً في الايمان ، والعاشر هو فيلبس . وكان نابورينوس الاسقف الـ ١٤ في رومية ١٨ سنة . وقنليسطس الـ ١٥ ولمدة ٥ سنوات ، والـ ١٦ اوريانوس ٨ سنوات . وفي بيزنطية قام الاسقف مرقس ١٣ سنة . وفي افسس قام بعد فسندروس ابتسيموس وبعده لوقيوس ثم فروقلس . وفي انطاكية كان الاسقف الـ ١١ زبينا . وفي رومية ، كان الاسقف الـ ١٧ كوتيس ٥ سنوات ٨ أشهر ، والـ ١٨ انطاروس ٨ لمهر ، والـ ١٩ فقنوس ١٣ سنة . وفي كنيسة الاسكندرية ، كان الاسقف الـ ١٢ ايرلاوس ١٦ سنة . وفي اورشليم ، خلف ديوس نرقسيس الذي غادر الى البرية ٣ سنوات ، وخلفه جرمون ٧ سنوات ثم غورديوس سنتين . ويُروى أن معجزات كثيرة ظهرت على يد نرقسيس في حياة الكسندروس . قال اوسابيوس « لقد شحّ الزيت في الفصح .... وكان بعض الاثمة لا يطيقونه خوفاً من ادانته لهم ، فدبروا مكيدة واقسموا عليها : فقال احدهم ، ان كانت هذه ليست حقيقة لاحرق بالنار ، وقال آخر : ليبتلِ جسدي بآفة ما . وقال الثالث : لتعمَ عيناي . غير أن أحداً لم يصدقهم . وقد احتمل القديس ذلك بهدوء تام ، ثم ترك المجتمع وسكن البرية فترة طويلة منفذاً بذلك العقوبات التي فرضوها على أنفسهم . فقد سقطت شرارة بسيطة على دار اولهم فاحترقت مع اسرته . وضرب الثاني بجذام شنيع من أخمص قدميه حتى فروة رأسه فتعذب عذاباً اليماً . ولما شاهد الثالث ما حدث ، اعترف امام الجميع بالمكيدة الشنعاء التي دبروها . وبعد افتضاح عملهم الشيطاني ، اعترف الذي أصيب بالجذام ايضاً . أما الثالث فعميت عيناه من شدة البكاء والعويل . وهكذا أخذ كل منهم جزاءه . واذ لم يهتد الشعب الى مكان اقامة نرقسيس الطوباوي ، اضطروا الى اقامة ديوس عوضاً عنه ، بيد انه ظهر

بعد ثلاث سنوات ، فطلب الاساقفة اليه أن يستأنف خدمته ، لكن شيخوخته حالت دون ذلك . فتراءى للاسقف الكسندروس القبادوقي أن يخدم كمعاون لنرقسيس . ولما جاء الى اورشليم للتعبد ، لم يدعوه يعود الى بلاده ، لان الله أوحى اليهم هم الآخرون ، حول خدمته في اورشليم . وفي الرسالة التي انفذها الى انطينا يقول : « يقرؤكم السلام نرقسيس سلفي ، الذي يجد معي بالرغم من بلوغه العشرين بعد المئة / انتهى هذا الخبر ايضاً ، أسأل كل أخ أن يصلي من أجلي .

قيل عن اوريجانس أنه كان ينكر قيامة الاجساد والروح القدس ويقول عن الابن انه مخلوق ، فطرد من الاسكندرية الى فلسطين .

الفصل الثامن من المقال السادس

في فترة ملوك الرومان الستة

تسلم قورلس وهو الـ٢٠ ، زمام كرسي اسقفية رومية ٣ سنوات ، والاسقف الـ ٢١ كان لارقيوس ٨ اشهر . والاسقف الـ ٢٢ كان اسطيفانس سنتين . وفي الاسكندرية كان ديونيسيوس الاسقف الـ ١٣ ، ١٧ سنة . وكان أحد تلامذة اوريجانس ، غير أنه لم ينحرف نحو الهرطقة ، وكان متحدثاً لبقاً ، وله مصنفات سليمة المعتقد . وفي انطاكية كان بابولا الاسقف الـ ١٣ . وبعد ٨ سنوات حاول الحاكم أن يدخل الكنيسة فمنعه فغضب وقتل العديد من المسيحيين من ضمنهم الاسقف وثلاثة من تلاميذه .

في هذه الفترة ، اشتهر بالتعليم وكثرة المعجزات ، غريغوريوس اسقف نيوقيصرية ، وقد اقتبل الاسقفية من قبل اقديميوس اسقف ماسقوس (عن بعد) ؟ .. في هذه الفترة

استشهد الشهداء الاربعون في سبسطية ، في اضطهاد داقيوس . وفيها اخذت اديرة المتوحدين تظهر في برية مصر على يد الطوباوي بولا وانطونيوس . وفي انطاكية قام ديمتريوس الاسقف الـ ١٤ . وبولس الشمشاطي هو الـ ١٥ وقد سقط في هرطقة فعزل . وفي رومية كان الاسقف الـ ٢٣ سوسطيوس ١١ سنة ، وديونيسيوس الـ٢٤ ، تسع سنوات ، وفي اورشليم كان مازبانوس الاسقف الـ ٣٧ ، والـ ٣٨ هو اومانوس .

في عهد داقيوس الملك الحاقد على المسيحيين ، استشهد كل من الكسندروس اسقف اورشليم ، وفابيانس اسقف رومية ، وفوكيوس اسقف انطاكية الذي خلف بابولا ، وكرستوفورس مع جمهرة من المؤمنين . كما فتك بالملك فيليبس وابنه لكونهما مسيحيين . وفي عهده اختفى في مغارة في افسس ، سبعة شبان ، بسبب اكراهه المسيحيين على الجحود . وقد جحد بعضهم خوفاً منه ، غير انهم عادوا تائبين بعد مقتل داقيوس ووقف الاضطهاد ، وقد صرح نوباطيوس بأن لا مغفرة لهم ، فاستدعى زعيم المعزولين . فكتب عنه كورنيليوس الى فاقيوس اسقف انطاكية يقول : « لما جاء نوباطيوس الى كنيسة رومية كان مجرباً من ابليس ، وقبل المعمودية وهو على سرير المرض ، وجحد امام الكثيرين في الاضطهاد .. ولدى تقديمه القرابين كان يتشبث بمن يقدم ولا يدعه حتى يقسم بألا يتركه . واذ كان نشوان بشهوة الاسقفية مال نحو قورنيليوس ، وخدع ثلاثة اساقفة فرسموه خفية ، وادعى امام ناوطيس انه اكره على ذلك ، وليس رغبة منه » . لهذا كتب اليه ديونيسيوس قائلا : « ان كنت حقاً قد اكرهت على ذلك ، فبامكانك تركها باختيارك ، فلا تتحمل اي شيء بسببها لئلا تشق كنيسة الله ، وتكون مثالا لمن يحاول شق الكنيسة . فمثل هذا العمل ليس اقل شراً من عبادة الأوثان . » وأنا أقول ، بل

أن عبادة الأوثان افضل . فهناك يستشهد المرء من أجل نفسه ، أما هنا فمن أجل الكنيسة . ولو حاولت الآن الزام الاخوة على الوفاق ، فاعلم ان نجاحك سيطغي على خطاياك . واذا فشلت في الزامهم ، فعليك ان تنقذ نفسك . وأنا اصلي من أجل أن تكون معافى وتابعاً للمسيح - انتهى

سنة ٥٦٢ يونانية ، حكم فيلبس ٧ سنوات ، وفي عهده ، تمتع المسيحيون براحة وامان . وشاركه في الحكم ابنه المدعو فيلبس أيضاً . وفي سنته الأولى ، حكم شابور بن اردشير الفرس ٣١ سنة . وفي عهد فيلبس انتهى بناء اورشليم كما جاء في كتاب اندرونيقوس .. لقد سبب قرقوس الكبير مقتل الآف من البشر والحيوانات حيث قامت حرب لمدة سنة ظهر المريخ في ليال مقمرة لثلاثة أيام ، واحترق مسرح فومفيوس واقسطوسلون ذات الأعمدة الستة ، وكان ٤٠٠ فارس يتسابقون في ذكرى تأسيس رومية .

بعدما قتل داقيوس فيليبس وابنه ، وحكم سنة واحدة ، قتل هو الآخر في بيروت من قبل فورس تمرونيوس ، وملك غاليوس واولوسينوس سنتين .. انتشر في هذه الفترة وباء فتاك في أجزاء كثيرة من المعمورة وبخاصة في مصر ، وقتل غاليوس والسينوس في أحد شوارع فلامينوس ، وملك اولاريوس وغالينوس ١٥ سنة . وأثارا اضطهاداً على المسيحيين .. اما شابور ملك الفرس فقد أوقع الدمار في سورية وقيليقيا وكبادوكية .. لما اجتاز الغوطيون نهر اوبانيوس أسروا جمعاً غفيراً من سكان جزر قوليوس بما فيهم الملك اولاريوس . وأخذوهم الى بلاد الفرس .. مات غالينوس بعد أن أراح المسيحيين من الاضطهاد بتدبير من فوق أي بفضل الله ، وكان الايمان الحق ينتشر بفعل المعجزات والآيات الباهرة .

من ينعم النظر ملياً يجد أن عقاباً كان ينزل بالملوك الذين يضطهدون المسيحيين . فداقيوس مثلا الذي قتل المسيحيين ، قتل

دون أن تمضي عليه سنة واحدة . وساد السلام كنيسة الله . وهكذا أيضاً أولاريوس الذي أثار اضطهاداً على المسيحيين بعد توقف دام ١٤ سنة . اذ قتل في السنة نفسها في ميدالاكوس - انتهى

ظهرت في هذه الفترة بدعة الهلقاسيين الذين يقولون ، بأن لا ذنب على من يجحد ظاهرياً . ولهم كتاب مزور يعتقدون بأن من يستمع اليه ينال مغفرة الخطايا . ولايقبلون القديسين .. يقول اوسابيوس ، ان قورلس اسقف بصرى العرب ، تجاسر وقال عن الرب ، انه كان مجرداً من اللاهوت بذاته وهو في الأزلية قبل التجسد ، لأن اللاهوت هو لأبيه ، فناقشه اوريجانس والأساقفة وأعادوه الى الحقيقة ، كما فضحوا بدعة القائلين بفساد النفس البشرية مع فساد الجسد البشري وتلاشيها ، لكنها ستتجدد في القيامة فوراً وتقوم مع الجسد . وانتشرت هذه العقيدة في أرمينيا خاصة . فذهب اوريجانس الى هناك وقضى عليها . وقد جرت العادة حتى هذا الوقت ، أن يتطهر الهراطقة العائدون بالصلاة ووضع اليد .. لما اشتدت الحاجة الى الأساقفة ، اجتمع لدى قبريانس اسقف قرطاجنة ٢٤ اسقفاً ، وقرروا وجوب تعميدهم قبل قبولهم . وسنوا عشرين قانوناً . أما فسطس أسقف رومية فقال : « لايجوز استحداث شيء غير التقليد الموجود » ، فحدث نقاش حاد بينهم .

في هذه الفترة ، أنكر القس نوباطيوس مغفرة الخطايا بعد المعمودية ، فعقد مجمع للنظر في امره في ضواحي رومية ضم ٦٤ اسقفاً .. كما ظهر سابيلوس في بقطولمايس «فنطوبوليس في ليبيا باقليم مصر ، وقال بأقنوم واحد للثالوث الأقدس ، ظهر للأنبياء بصفة آب في العهد القديم وبصفة ابن في العهد الجديد ، حيث تجسد ، ونطق بالرسل بصفة الروح القدس . فرد عليه دومنوس

الاسكندري .. وفي الفترة نفسها ظهر لاوفيطيس في احدى المدن المصرية ، وعلم ما يذهب اليه اليهود اذ قال : ان الصالحين سيملكون على الأرض ألف سنة يأكلون ويشربون .. وفي هذه الفترة بالذات ، انحرف بولس الشميشاطي عن الايمان ، باعثاً تعاليم ارطيمون الفاسدة ، فاجتمع كل من فروملينوس اسقف قيصرية قبادوقيا ، وثاوقطيطوس أسقف فلسطين ، وغريغويريوس أسقف نيوقيصرية ، وثاودورس اسقف بترا ، والكسندروس اسقف طرسوس ، ونيقوما الأيقوينوني أسقف ثاوقيصرية ، ومكسيميا اسقف بصرى ، واومانوس اسقف اورشليم ، وعنفوه فلجأ الى التوبة . وانفرط عقد المجمع . وبعد أربع سنوات عاد بولس الى قيه فعقد مجمع للمرة الثانية وحرموه لأنه قال ان المسيح انسان بسيط .... زنوبيا الفارسية ...... على بلاد سورية عندما سيطروا على رومية ، ولأنها كانت تدين بالعقيدة اليهودية ، حاول بولس الشقي أن يتقرب منها ، فسقط في هرطقة ارطيمون ، وتبعت بولس نساء ينشدن له . ويقال إنه اقترف الزنى ، ولما جرد من رتبة الأسقفية ، اتكل على تلك المرأة التي خولها الفرس السلطان على سائر سورية . وقد اشعر عنه الأساقفة ، اوراليوس ملك الرومان الذي ولئن كان غارقاً في الوثنية ، غير أنه أمر بطرد بولس من الكنيسة - انتهى .

الفصل التاسع من المقال السادس

في فترة قلوديوس والملوك الخمسة الذين حكموا بعده

بعد طرد بولس ، قام دومنوس الأسقف الـ ١٦ في انطاكية وطيمثاوس الـ ١٧ . وفي الاسكندرية كان مكسيموس الأسقف الـ ١٤ ولـ ١٧ سنة .. في هذه الفترة نبغ في العلم اوسابيوس اسقف

اللاذقية .. في رومية كان الأسقف الـ ٢٥ فيلكس ١٥ سنة . وحتى هذا التاريخ كان الأخوة محتفظين بكرسي مار يعقوب أخي الرب ، كما قال أوسابيوس في كتابه السابع ، مشيراً الى الكرامة الفائقة التي للقديسين لدى المؤمنين .. يقول اوسابيوس أن رؤيا يوحنا ليست ليوحنا الرسول ، بل للقس يوحنا ، أو قورنثوس الذي كان يقول بملك الألف سنة على الأرض . وهذا واضح من اختلاف اسلوب كتابة الرؤيا عن اسلوب الأنجيل والرسائل . ثم أن يوحنا الانجيلي لم يذكر اسمه في انجيله كما في هذه الرؤيا . الى جانب ذلك ، ان لغة هذا الكاتب ليست لغة يونانية سليمة ، لأنه يستعمل كلمات بربرية . أما أن يكون هذا من الله .... لا أعارض . وانه قيل .... النبوة .... ليكشف السر .... دوّنّا ما وقع من أحداث في أيامنا . لذا أقول أن بولس الشميشاطي كان يتاجر بالتقوى ، وكان التجبر مستحوذا على تفكيره العلماني البحت ، وصنع له عرشاً بموجب نظرة العالم لا نظرة تلاميذ المسيح . وكان يضرب طاولته بيديه ويرفسها برجله لدى اصداره أي قرار .

في كنيسة رومية ، كان اوطوخينوس الأسقف الـ ٢٢ لـ ٨ أشهر ، وبعده غايوس ١٧ سنة . وفي انطاكية كان قورلس هو الـ ١٨ . وفي الاسكندرية كان تاوناس الأسقف الـ ١٥ لـ ١٩ سنة . وفي اللاذقية ، اوسابيوس وخلفه اناطوليس الفيلسوف الذائع الصيت ، وكلاهما من الاسكندرية ، ونبغا في العلم الديني والمدني . وقد سبقهما سقراط ، وجاء بعدهما ثاودوطس الذي نال الشهرة باسمهم ومآتيهم ، اضافة الى الرتبة الأسقفية . وكان حاذقاً بالطب البشري ، ولم يكن له نظير في الطب النفسي أيضاً ، مجتهداً في عمل الرحمة ، يسعى بجدية وبسرعة الى اعالة المحتاجين .

وتميز في العلم أيضاً في هذه الفترة ، ثاوطوكس في قيصرية فلسطين . وخلفه اغابيوس الذي أولى اهتماماً خاصاً بالمساكين من

أبناء رعيته . وفي أيامه اشتهر القس بمفيليوس كاهن احدى الكنائس ، كرجل حاذق وفيلسوف صادق . كما عرف ملاطيوس اسقف كنيسة بنطس وتميز بالعلم والفلسفة والتقوى . وكان كاملا في كل شيء . ولقبه العلماء بـ (الكامل) .. وفي بيزنطية كان دومطيانس الاسقف الـ ٢٧ ولـ ٢٣ سنة . وفي هذه الفترة استشهد قوزما ودميان في عهد روماروس المضطهد . - انتهى

سنة ٥٨٨ ملك كلوديوس سنة واحدة ، وفي هذه الأيام أدين فروكيون وسجن في الاسكندرية .. وظهرت في السماء علامة تشبه اكليلا .. وفي الاسكندرية اقلقت الحرب فروكيون ، وتوفي كلوديوس في سرميون .. وفي سنة ٥٨٩ ملك اورلينوس ٥ سنوات و ٥ أشهر ، وفيها أباد الفالمرايين واستعبد الغاليين ، وهو الذي بنى سوراً لرومية .

بعد أن أمضى فروكيون بضعة أعوام في السجن في الاسكندرية ، خرج ليبدأ تخريباً آخر في السنة ٥ لاوريليانس الذي مات مصعوقاً بالبرق بعد أن أثار اضطهاداً على المسيحيين .. حكم طاطيقيطس ٦ أشهر وقتل في بنطس .. في هذه الحقبة ، ملك هورمزد في فارس .. وحكم فيلوريانس مدة شهرين وقتل في طرسوس .

سنة ٥٩٣ يونانية ، ولد قسطنطين وهي السنة الخامسة للملك اورليانس الذي صعق بالبرق .. في سنة ٥٩٥ يونانية وهي السنة الخامسة للملك اورليانس الذي صعقه البرق ، ولد قسطنطين . وفي المرحلة الثامنة ملك فرويوس ٧ سنوات أو ٦ بحسب رأي اندرونيقوس . وفي السنة نفسها ، ملك ورهرن في فارس ٣ سنوات . وفي السنة الرابعة لقروبوس ملك على الفرس ورهرن بن وهرن ٧ سنوات .. حاول سوطرونيلوس أن يملك على الرومان ، فشيد مدينة انطاكية ، وقُتل في أفاميا ، كما قُتل فرويوس الملك في

سرميون .. سنة ٦٠٢ يونانية ، حكم الرومان قاروس وولداه قورينوس ونومدنيوس مدة سنتين وبضعة أشهر ومات قاروس في مابين النهرين - سورية وتوفي ابنه في افريقي وكان فيها قاضياً . ثم قتل قورينوس الابن الثاني لقاروس بطريقة الصدفة في حرب مع الألمان . - انتهى

في السنة الرابعة لاورليانس وهي سنة ٥٩٢ يونانية ، ظهر ماني وهو في الـ ٣٣ من العمر ، وهذه قصته : رزق رجل يدعى بافاطيق من لافاط ، بابن من تقشيت سماه قوربيقوس ، وفي الرابعة من عمره اشترته زوجة رجل عربي يدعى سوتينا الذي كان قد تهذب لدى المصريين وأدخل هرطقة فادوميس وفيثاغورس الى المسيحية ، وكان له تلميذ يُدعى لودوس واسمه السابق طبرينتوس . وحدث ان سافر الى بابل مع زوجة سوتينا. وكان يزعم بأنه ولد من عذراء ، ووضع أربعة كتب ، سمى أحدهما « الأسرار » والثاني « الانجيل » والثالث « الكنوز » والرابع « الجدل » . ومات على أثر ضربة ريح وهو يمارس أعمالا سحرية فدفنته المرأة التي كان يعيش عندها بعد أن اخذت كل ما جمعه من الذهب ، واشترت الطفل المدعو قوربيقوس كما أسلفنا ، وهذبته بتلك الكتب ثم ماتت . أخذ المال والكتب وجاء الى لافاط، ودُعي ماني . وكان يضلل الناس بهذه الكتب باسم المسيحية . ويستخدم التعاليم المسيحية حتى رسم قساً . فاخذ يفسر الكتب وجادل اليهود والوثنيين ، وأرسل شخصاً من اتباعه يدعى ادى ليبشر بين الأرمن ، وأرسل آخر باسم توما الى الهند ، فلما أخبراه باشاحة الناس عنهما ، ترك المسيحية ، وسمى نفسه مسيحاً وروح قدس ، وجمع له اثني عشر تلميذاً ونفخ فيهم روحاً وخرجوا يضلون الناس ، وكان يقول .... الله بالمادة .... ومتسلط على المناطق الشرقية والغربية والشمالية والعليا . وآخر هو مادة

ويسميه « الشر » وهو متسلط على المناطق الجنوبية والسفلى . ولما تحركت المادة خاصم بنوها بعضهم البعض . أي الشياطين والنار والماء والأصنام . واذ كان بعضهم يضطهد البعض الآخر ، وصلوا الى السماء حيث النور . فأرادوا أن يمزجوا ظلامهم بالنور والخير . فلما رآهم الله أحرقهم هناك وأخذ يسيرا من النور ورمى به الى المادة فارتبطت به بعد أن ابتلعته . لذا اضطر الله الى أن يخلق العالم . وآدم وحواء . ويقولون إنها خلقت نتيجة لاحتكاك المادة . وخلق من (الخوص) الشمس والقمر . ويزعمون أن الذين يقبضون أنفس الناس والخير الممزوج بالمادة هم الوقف ، وهم يصعدون بها الى حيث النور حتى يتحرر النور من الشر . ومن ثم يودعه الله في مادة النور مع النفوس التي لم تؤمن بماني فتتحد بواسطة النار . كما يقولون : ان الزواج من عمل الشرير وينكرون القيامة ويؤمنون بالتقمص . وبأن لكل شيء نفساً بما في ذلك التراب والماء . وان الرب لم يتخذ جسداً ونفساً . وان ظهوره وتألمه مجرد خيال . ويقولون بوجود ٢٥ الهاً . لهم ١٢ امرأة . وما اليها من الأسرار الدنسة .

لقد تعهد ماني بشفاء ابن ملك الفرس . ففشل وهرب الى مابين النهرين فتتبعه الملك حتى عثر عليه فسلخ جلده وملأه تبناً وعلقه على السور . وهذه كانت نهاية ماني المنافق - انتهى .

الفصل العاشر من المقال السادس

في فترة آل ديوقلطيانس والذين معه

في هذه الفترة حرم القديس بطرس (*) آريوس .. في السنة

(*) (بطريرك الاسكندرية)

١٩ لملك ديوقلطيانس خيم غضب الله على ابنة صهيون بسبب أثامنا واختلاف المسيحيين . فقد وزعت علينا ، قبل عيد الفصح ، نشرات تحمل أمراً بتدمير الكنائس حتى الأسس وحرق الكتب ، والزج في السجن كل من يسمى مسيحياً . فحدث ضيق وسقط العديد من الشهداء الأقوياء المختارين .

بعد أن حرم بطرس ونبذ اريوس صاحب هرطقة خبيثة ، أخذ الاخير ينفث سمومه ، ويتحول من سيء الى أسوأ ، فسعى في طلب الأسقفية وحرك ما باستطاعته من أجل ذلك ، لكن اخيلوس الذي خلف بطرس والذي كان قد رسمه قسيساً ، حرمه هو الآخر . بيد أنه تمكن من تضليل الكثيرين وتزعم عصابة من الهراطقة .

أما ديوقلطيانس فاصيب بمرض ، وأخذ يتجول كالمخبول ، وسلم الملك الى صهره مكسيموس الذي أساء الى المسيحيين . واشتد المرض بديوقلطيانس وأصابه سرطان في امعائه ، وخراج في اعضائه المستورة ، فخرجت منها ديدان ورائحة كريهة ، فشعر آنذاك انها ضربة من الله ، جزاء ما اقترفه بحق المسيحيين ، فانفذ رسائل الى كل الجهات آمراً بأن يقيم المسيحيون شعائرهم علانية ، ويبنون كنائسهم ، ويتوقف الاضطهاد . وسألهم أن يطلبوا الى الههم من أجل حياته . غير أن مكسمليانس حاكم الشرق الظالم لم يرق له قرار وقف الاضطهاد ، لكنه نفذ الأمر مكرهاً . وبعد فترة صرح قائلا : ان الالهة أوحت اليه في الرؤيا بوجوب اضطهاد المسيحيين في المدن والأرياف ، وهكذا استؤنف الاضطهاد . فأدب الله البلاد باحتباس المطر وبالجوع وبالوباء ، حتى ان عشر جثث كانت تدفن في قبر واحد ، وبيع مكيال الحنطة بـ ٧٢ وزنة . واذ انهمك مكسمليانس بالحرب مع الأرمن ،

هدأ الغضب عن المدن ، ثم طالته يد العدالة حيث ابتلي بمرض اليم قاس ، وقضى كل من ديوقلطيانس ومكسيمايانس تاركين الحياة والملك . وهما الآن ينتظران القضاء العادل الذي فيه يجازى كل انسان كأفعاله دون رحمة أو محاباة .

ثم جاء الى الحكم قسطنطيوس والد قسطنطين المظفر الذي صار حاكماً على فرنسا في عهد ديوقلطيانس ، وحكم ١٢ سنة وعاش ٦٠ - انتهى

لقد ملك ديوقلطيانس سنة ١٤ اي ٦٠٤ يونانية بحسب هذا القانون (التقويم) وسنة ٥٩٤ بحسب رواية الآخرين ، وبحسب المراحل سنة ٣٥٣ ، ومن هنا يتبين عدد سني ديوقلطيانس . وكان يحكم معه ثلاثة آخرون ، أحدهم مكسيمانس الذي اشركه هو نفسه في الحكم وزوجه ابنته حوقليطينا وسمي هرقل ، ومكسينطيس ابن مكسمنيانس الذي أشركه هو نفسه في الحكم وزوجة ابنته حوقلطينيا وسمي هرقل ، ومكسينيطس ابن مكسيميانس الذي كان يحكم في رومية ، وقسطنطيوس الذي كان يحكم في فرنسا وبريطانية ، وفي الشرق حكم كل من ديوقليطينوس ومكسيميانس ، حيث كانا يديران الشؤون العامة .

في هذه الفترة ، تمردت مصر ، فأخمد الرومان الفتنة وقتلوا الكثيرين ، وفي السنة ١١ لديوقلطيانس ، حكم في فارس نرسا ٧ سنوات ، وخلفه ابنه ميزد ٥ سنوات . وفي سنته الـ ١٩ أمر ديوقلطيانس بهدم الكنائس .. ومجوع السنين منذ ميلاد الرب وحتى ذلك التاريخ ٢٨٤ سنة .. لقد رافق الاضطهاد جوع ، فبيع مكيال الحنطة بـ ٥٢ وزنة .. مات مكسميانس بعد أن حكم ٣ سنوات ، وقتل مكستنطيس بعد حكم دام ٦ سنوات ، ومات سوروس بعد سنة واحدة من الحكم ، وقتل اليفينوس بعد ٧ سنوات من الحكم .

على أثر اصدار ديوقلطيانس امراً بهدم الكنائس في السنة ٢٠ من ملكه ، ابتلى بمرض ، فتنتنت أعضاؤه كما أوضح اوسابيوس ، وتوفي بعد أن تخلى عن الملك لمكسيموس حاكم فينيقيا ، ومات مكسيموس ايضاً فخلفه منطينينوس الذي قتل بعد ثلاثة أشهر من حكمه فتولى الحكم قسطنطيوس والد قسطنطين المظفر ، وكانت له زوجتان ، هيلانة والدة قسطنطين المظفر ، وثاودورة ابنة مكسيموس العاتي . وفي السنة ٨ لملكه ، اشرك في الحكم ابنه قسطنطين المظفر - انتهى

في بيزنطية ، كان الاسقف ال ٢١ فريقينوس ١١ سنة ، وفي كنيسة الاسكندرية ، بطرس ١١ سنة ، وقد ختمت حياته بالشهادة عندما اثير اضطهاد في السنة ٣ لاسقفيته . حيث كان يشجع المؤمنين في مصر بهمة عالية على الاحتمال والثبات على الايمان والكفاح في الجهاد ، لاسيما عندما اشتد عنف الاضطهاد الذي اثاره ديوقلطيانس . وكان يدير الأمور بطول اناة ، واستشهد بالسيف في السنة التاسعة من بدء الاضطهاد ، واستشهد معه كل من الكهنة ، فيطس وديوس وامونيس ، واستشهد من اساقفة كنيسة مصر . فيلاوس واوسكيوس وثاودورس . وقد كتب اوسابيوس مافيه الكفاية عن هذه الأحداث وعن الذين استشهدوا من العوائل المالكة في مصر والاسكندرية ومن الكهنة ورؤساء الكهنة ، الى جانب العديد من المؤمنين الذين ناضلوا في ميدان الشهادة ببسالة في نيقوميديا وفينيقيا وفريجيا ، وسوريا ، كما كتب عن هدم الكنائس .

في هذه الحقبة ، أرسى الاسقف يونا حجر اساس كنيسة الرها الكبرى ، وأقامها خليفته الأسقف شعوثاً وسميت اجياصوفيا . وبنى الأسقف ايثالاها الواجهة الشرقية من الكنيسة ، سنة ٦٣٤ يونانية ، كما بنى قومطريون جناح الغرباء سنة ٦٥٤ ، وبنى

الاسقف ابراهيم هيكل المعترفين سنة ٦٨١ . وفي سنة ٦٨٩ بنى بيت المعمودية ، وفي السنة عينها ، أعاد الارثوذكس في الرها الكنيسة الكبرى التي كان الاريوسيون قد اغتصبوها . وبنى الاسقف اولوغيس جناح مار دانيال الذي دعي باسم مار دمياط. وفي ايامه نقلت ذخائر مار توما الرسول من الهند الى الرها ووضعت في هيكل مار توما سنة ٧٢٣ . وبنى مار رابولا اسقف الرها هيكل مار اسطيفانس الذي كان سابقاً مجمعاً لليهود .

في رومية ، قام الاسقف مينوس الـ ٢٨ ولـ ١٠ سنوات ، خلفه ماليديطس ٨ سنوات . وفي انطاكية ، كان طورانيوس الأسقف الـ ١٩ . وفي أورشليم كان زبدي الأسقف الـ ٣٩ ، وخلفه ارمون . في هذه الفترة كافح غريغوريوس الأرمني من أجل المسيح ، بمساعدة ابن عمه درتاد ملك ارمينيا .. في كنيسة روسيا كان سلبستروس الأسقف الـ ٣٠ الذي رسمه ميليديطس وهو في الثلاثين من عمره ، وقد هدى خلقاً كثيراً من الوثنيين ، ودعا بالموت على طوقنيوس الوالي مضطهد المسيحيين فمات في اليوم التالي بسبب تعثر عظمة سمكة في بلعومه .. دخل الملك قسطنطيوس رومية فهرب من أمامه سلبستروس وجميع المسيحيين ، ومات في تموز ، وترك الملك لابنه قسطنطين . - انتهى

انتهى المقال السادس وهو بعشرة فصول ، وتناول فترة ٢٧٢ سنة ، وهي السنة ٥٨٢٦ . قام خلالها ثلاثون ملكاً للرومان .

المقال السابع

بعونه تعالى الذي نظم مدار الزمان باتقان ، أبدأ
بكتابة المقال السابع الذي يبتدئ
من السنة ٦٨١٧ للخلقة

الفصل الاول

في بدء مملكة قسطنطسن الظافر

اعلم أيها القارئ المستقصي عن الحقيقة ، ان كثيرين من المؤرخين ، أرخوا كتاباتهم اعتباراً من تسلم قسطنطين الملك المؤمن مقاليد الحكم ، أمثال سقراط ويوحنا الاسيوي وثاودريطس الذي لم يكن من حظيرتنا ، واغناطيوس الملطي . أما نحن فقد اعتمدنا تاريخ نشوء العالم معتمدين المؤرخين القدامى أمثال اوسابيوس وغيره ، وضمنا هذا النسيج (الكتاب) الأحداث التي جرت حتى يومنا هذا ، ومن الآن فصاعداً سنعتمد كتابات الذين أرخوا منذ بدء العالم ، طالبين الرشاد من الرب .

لقد ثبت ثاودريطس الأحداث على هيئة صور أو على لوحات أو الجدران ليطلع عليها المشاهدون . أما المؤرخون

الاخرون ، فبدلا من حلل الكلمات القشيبة المدونة في الكتب ، مالوا نحو امور أخرى . من ذلك مثلا : لما قطع دابر الطغاة وحكم قسطنطين ، وتمتعت الكنيسة بالسلام ، اثار الشيطان ضلالا جديداً ، ففي حين كان الناس قديماً يعبدون الخليقة دون الخالق ، تمكن الآن ، حسداً منه ، تأليب اشرار يقولون ، ان الخالق هو مخلوق .... في رسالة ... الى اوسابيوس .... لاشباع مذهبه .... القيصري ، وثاودوطس .. ... وفاوليانس الصوري ..... انازربا وغريغوريوس النطروطي ، واطيس اللودي ..... ان يوحنا الأسيوي اكد هذا في مقدمة كتابه اذ قال : حيث ان ابليس لم يتحمل شيوع السلام في الكنيسة ، اتخذ من اريوس آلة عوجاء ليضل الناس كالحية ، فيقولوا إن ابن ازلية الأب مخلوق كسائر الخلائق . ولما أبسل اريوس من الكنيسة على يد بطرس اسقف الاسكندرية ، شوش الأفكار وتغلغل الضلال في قلوبهم ، ومنهم ماري الخلقيدوني واوسابيوس النيقوميدي وآخرون .

حدث في هذه الفترة زلزال هائل في الاسكندرية وغيرها من المناطق ، فدمرت بيوت كثيرة ..

لقد أفسد (اريوس) الكثيرين الذين تأثروا ببدعته الوخيمة ، وبهم حارب الشيطان المسيحيين . اذ اختار له عبيداً اشراراً ، منهم ميليطس وجماعته وكان اسقفاً مسيحياً ، ففسد اثر اضطهاد ديوقلطيانس ، فعزل من رتبته فسقط وتزعم بدعة وتبعه كثيرون ، ثم انضموا الى الأريوسيين . وتفشى في الكنيسة وباء آخر ، هو الاختلاف على عيد الفصح ، فالشرقيون أرادوا تجديد العيد ، لكن الغربيين لم يوافقوهم على ذلك .. وكان اريوس ، وهو الخطيب المفوّه ، وقد نال حظاً وافراً من الثقافة والفلسفة : يهذي قائلا : لو أن الأب ولد الابن ، اذن للابن بداية ، وهذا يعني انه كان زمان لم يكن فيه الابن .. ان النار تتولد من شرارة صغيرة ،

وقد هبت وانتشرت ليس فقط في الاسكندرية ، بل وفي سائر أرجاء مصر وليبيا والطيبة وسورية واقاليم أخرى كثيرة . فعقد اسقف الاسكندرية مجمعاً في الاسكندرية وحرم اريوس ووجه رسائل الى البلدان كافة معلناً حرمه ، ومع ذلك لم تتلاشَ آثار اريوس كلياً ، فتألم الملك لهذه البلبلة ، وانفذ رسائل الى كل من الكسندروس وآريوس جاء فيها : « كان الأولى الاّ تبحثوا مثل هذه الأمور منذ البدء ، عودوا الى المحبة المتبادلة ، ودعوا الشعب يتنعم بالنعمة ، واندفعوا الى بعضكم البعض بقبلة السلام ، فالسعادة تأتي من المحبة لا من العداء ، امنحوني ايام سلام وليالِيَ هادئة خالية من القلق » . هكذا كتب اليهم الملك بقصد اطفاء الشر ، غير ان الملك العادل ، لما رأى أن الشر يتسع عن طريق عبيده ، عقد مجمعاً مسكونياً ، وحدد موعداً لتوجه الأساقفة الى نيقية بيثونية .

بعد أن حكم قسطنطين المظفر بمعية والده ٣ سنوات كما أشرنا في المقال السابق ، حكم في المرحلة الثامنة ، او في السنة ٥٨١٧ لآدم بحسب رأي الآخرين . يقول يوحنا الآسيوي في مقدمة كتابه : ان قسطنطين اهتدى حديثاً من عبادة الأوثان ، فيما كان والده قد اهتدى الى عبادة الله منذ فترة ، كما جاء في قصة سلبستروس الروماني .. قال اغناطيوس الملطي : ان كلا من الحكام مكسيمينوس وديوقلطيانس وساويروس ومكسينطيوس اضطهدوا المسيحيين . ولما توفي ساويروس ، كرم الرومان قسنطين الكبير ، بمناداتهم بألقينوس زوج اخته قسطنطينة قيصراً . فلما اشترك القينوس الاثيم بالملك في السنة السابعة ، أخذ يضطهد المسيحيين سراً ثم تمرد على الملك نفسه ، فتعرض له قسطنطين وقتله ، فقام بعده مرطينوس وقتل هو الآخر .

في السنة الثانية لقسطنطين ، ملك على الفرس شابور بن

هورمزد ٣ سنوات .. لقد خرج قسطنطين لمحاربة موكسنطيس في رومية . وبعد تفكير عميق قال : ان عبادة الأوثان لم تأت بأية فائدة لآل ديوقلطيانس ، فعزم على عبادة اله ينصره في الحرب . فرفع عينيه الى السماء ، ورأى علامة الصليب في رابعة النهار شبه عمود نور كتب عليه : « بهذا تنتصر » . وقد شاهد مرافقوه هذا المنظر . وفي الليل تراءى له المسيح وقال له : اصنع لك علامة مثل التي ظهرت لك ، فصنعها في الغد ، فتقدم الصليب الجيوش ، ومنذئذ صار ذلك عادة ، فاندحر مكسنطوس الطاغية وغرق في نهر يدعى طيبريوس .

لقد آمنت بالمسيح زوجة قسطنطين ديوقليطيا ابنة ديوقلطيانس واعتمدت .. في السنة الثالثة لملكه ، جدد قسطنطين المظفر بناء بيزنطية ، وأضاف اليها مساحة ٤ أميال وزينها بأجمل الأبنية وبمختلف أصناف الفنون ، ونقل اليها العاصمة من رومية ، وسماها باسمه قسطنطينية . فحظيت بالكرامة ولقبت « بالحرة » ودعي اهلها « الاحرار » وبنى فيها كنيسة القديسة ايريني . واخرى باسم الرسل . ولما صار قسطنطين الحاكم المطلق ، صب اهتمامه في الشوؤن الدينية . وهدم هياكل الأصنام وشيد الكنائس في كل مكان ، وسنّ قانوناً حرم بموجبه استخدام الوثنيين .

في هذه الفترة ، استبدل سلبستروس الروماني اسماء الأيام التي اطلقها الوثنيون بأسماء أخرى . فاستبدل الشمس بيوم الأحد ، والقمر بالاثنين ، والمريخ بالثلاثاء وعطارد بالأربعاء ، والمشتري بالخميس ،والزهرة بالجمعة ، وزحل بالسبت . فقد رفع أسماء الكواكب من الأيام ليبعد المؤمنين عن الضلال بها .

(.... ناقص أربعة أسطر ....)

قسطنطين الأول والد قسطنطين المظفر ، وكان وثنياً وأبرص ،

فبشره سلبستروس ، وأظهر حباً وهمياً للمسيحيين ، وانتمى اليهم منتحلاً الطب ليلقى مساعدتهم ، فأراه الله في الرؤيا لبطرس وبولس قالا له : أستدع الكاهن سلبستروس المختبىء في الجبل وهو يشفيك . فلما استيقظ طرق مسامعه صوت بكاء الامهات على ابنائهن الذين سيقوا للذبح ، لأن الوثنيين أشاروا اليه بأنه لن يشفى سوى بدماء الأطفال ، فتألم وأمر بالكف عن قتلهم ، فحنّ الله عليه وقاده الى القديس سلبستروس فأخبره بالرؤيا . فاصطحبه سلبستروس الى الكنيسة وأراه صورهما ، فما ان رآها حتى اعترف بأنهما اللذان تراءيا له ، فآمن واعتمد وسقط من جسمه ما يشبه قشر السمك ، واعتمد معه نحو اثني عشر ألف رجل ما خلا الرجال والصبيان .

ان قسطنطين الأبرص هذا ، ليس ذاك الذي ظهرت له علامة الصليب في السماء ، بل والده وهيلانة هي زوجة قسطنطين الأبرص الذي نال الشفاء ووالدة قسطنطين الذي رأى علامة الصليب ، وكلاهما تنصرا بواسطتها ، ودفعاً للالتباس بسبب ترادف الأسماء ، فاننا سنعرف الأشخاص .. فقد قام في هذه الفترة ثلاثة ملوك واحد تلو الآخر باسم قسطنطين . الأول ذلك الذي نال الشفاء من البرص بالمعمودية ، والثاني ابنه قسطنطين الذي ظهرت له علامة الصليب وهو الذي بنى القسطنطينية ، وعقد مجمع نيقية . والثالث ، ابنه .. لقد امتدت حياة سلبستروس الروماني من أيام ديوقلطيانس المضطهد وحتى أيام قسطنطين الثالث .. أصدر ديوقلطيانس امراً بطرد القادمين من فلسطين ، على أثر مجاعة حلت في رومية ، وبايعاز من سلبستروس أخرج المسيحيون جثماني الرسولين بطرس وبولس باعتبارهما قدما من فلسطين . فحدث كما حدث في أيام طريانس ، حيث اهتزت المدينة لمّا حاولوا نقل الرفات ، وتكرر هذا الحادث سبع مرات ،

فكلما حاولوا نقل عظام الرسل ، تهتز المدينة ولا تهدأ لحين اعادتها . فلما وقف الملك والشعب على هذا الحدث ، تركوها في موضعها ، وغض النظر عن طرد الغرباء .

في أوائل فترة حكم قسطنطين ، اشتهر في ارمينيا غريغوريوس الارمني الذي اجترح المعجزات الباهرات كالرسل القديسين ، وهدى الأرمن من الوثنية الى المسيحية ، فاعتمدوا وقبلوا الكهنوت الذي تسلسل عندهم بوضع اليد . / انتهى هذا بعون يسوع .

الفصل الثاني من المقال السابع

في فترة المجمع المسكوني النيقاوي

الى جانب اريوس الذي عزله بطرس وقبله الكسندروس ، تواجد في مجمع نيقية كثيرون ممن لا يعترفون بأزلية كلمة الله ، وهم اوسابيوس النيقوميدي ، وثاوغنيس الديواتي وماري الخلقيدوني ، وتوما المرمريقي ، وسوقندس العكي . فقد قال هؤلاء : ان الأزلي هو مَنْ وُجد من لاشيء .

لقد أولى قسطنطين الظافر اهتماماً بالأعياد السيدية واحترمها ، فلما عرف بوجود خلاف في ما يخص أعياد آلام السيد المسيح المخلص ، أوعز بعقد مجمع في نيقية بيثونية لتسوية الخلاف وفحص آراء اريوس .. فاجتمع ٣١٨ اسقفاً من اوروبا ومن فينيقيا ومصر وفلسطين وقيليقيا وسورية العربية وما بين النهرين وفارس وليبيا .. يذهب اوسابيوس الى أن ممثلي رومية كانوا أول الداخلين ، تلاهم الكسندروس الاسكندري وتلميذه اثناسيوس ويعقوب النصيبيني واوسطاثاوس الانطاكي . وقد أعَّد الملك قاعة كبرى وكراسي ، ودخل مع حاشيته آخر الكل ، وكان

ذا طلعة بهية جذابة مثيرة للاعجاب ، فرفض في بادئ الامر الجلوس على العرش الذي وضع له في وسط القاعة ، حتى سمح له الاساقفة بالجلوس ثم جلس الجميع .

بالرغم من أن الملك الظافر خاض حروباً عديدة ، فقد تميز بالهدوء والمسالمة ، والتواضع واللطف ورقة الكلام ، والرحمة والبر والعدل ، والذكاء الحاد والاصابة في الفهم . وقبل أن يتحدث الى الاساقفة ، طلب اليهم الوفاق مع بعضهم البعض ، موجهاً اليهم كلمات رقيقة وحلوة ومريحة .. لقد صحب الأساقفة آلاف من الرهبان والكهنة والشمامسة الذين شملهم الملك برعايته في كل متطلباتهم من ٢٠ أيار حتى ٩ حزيران . وفيما كان نقاشهم بسمو الكلام ، الاسلوب الذي يستهوي الكثيرين ، اعترض احد المعترفين الشباب قائلا : « إن المسيح ورسله لم يسلموا لنا علم المنطق ، ولا خدعاً حديثة ، بل ايماناً بسيطاً يصان بالعمل الصالح ، فسكت الجميع . وكان الملك يوجههم ويمتدح ذوي التقوى منهم ، ويثني على الذين يتحدثون ضمن اطار الكتب المقدسة ، مشيراً الى وحدتهم في الايمان ، ويحث الجميع على الاحتفال يوم الاحد بعيد الفصح سوية . ثم جلس وجلس معه الأساقفة والاكليروس وكافة الشعب ، وفتحت أضابير شكاوى الواحد على الآخر ، فوفق بينهم واحرقت تلك الاضابير ، وأقسم بأنه يغطي بارجوانه زلات رؤساء الكهنة والكهنة ..

وضع المجمع دستور الايمان الذي يتلى في الكنائس ، وسنّ عدة قوانين ، وتم الاتفاق على الاحتفال بعيد الفصح في الأحد الذي يلي الفصح القديم ، وعزل اريوس ومن لف لفه ، ونفى الملك جميع الذين لم يعترفوا بأن الكلمة هو من جوهر (الله) وعيَّن بدلاً منهم . أمَّا الاساقفة القديسون فقد وقعوا صورة الايمان ووجهوا رسالة عامة الى كافة الجهات معلنين فيها كل ما حدث .

كما كتب الملك الى الاسكندرية ومصر بخصوص حرم اريوس لكي لا يُقبل في كنيسة الله . مثل هذه العظمة اولى المجمع المقدس المنعقد بارشاد الروح القدس .

في السنة ٢٠ لقسطنطين الظافر أي ٦٤٢ يونانية .والسنة الثالثة لاولمبياد ال٢٧٦ والسنة ٥٨٣٣ لادم ، توجهت هيلانة والدة قسطنطين الظافر الى اورشليم على أثر حلم . فوجدتها قد خربت منذ فترة طويلة . وبالجهد تمكنت من اكتشاف صليب المخلص ، لأن اليهود أقاموا عليه تمثالاً لفردويت لئلا يعرفه المسيحيون . فدخلتها في ٢٥ ايار بصحبة سلبستروس اسقف رومية ، وأخذت تبحث عنه مع بعض اليهود ، ثم القت زعيمهم يهوذا في السجن ، وبعد سبعة أيام اهتدى وصار اسقفاً واطلعها على المكان ، فأزاحوا التمثال القذر ، ووجدوا القبر وفيه ثلاثة صلبان واللوح الذي كتبه بيلاطس ، فلم يتمكنوا من تمييزه حتى جاء الاسقف بامرأة تحتضر فوضع عليها صليبي اللصين فلم تتحرك ، ولما وضع عليها صليب المخلص نهضت ، فشيدت الملكة هيكلاً على القبر ووضعت فيه قطعة من الصليب وأرسلت البقية الى الملك فوضعه على عمود ارجواني ضخم ، وثبت مساميره في تاجه ولجام فرسه ، وبذلك تمت النبوءة . وشيدت هيلانة كنيسة في بيت لحم واخرى على جبل الزيتون ، وكانت تتعامل مع النساء بكل تواضع ، وتعد بنفسها الطعام للراهبات والفقراء . / الى هذا التاريخ انتهى كتاب اوسابيوس اذ حلت وفاته .

بعد اوسابيوس وضع مار يعقوب جداول السنين ، وقال في مقدمة كتابه :

لقد وضع اوسابيوس بمفيلوس اسقف قيصرية فلسطين ، تاريخاً حقيقياً عاماً وشاملاً وشهيراً ، بكل همة وعناية ، لكي

يتسنى للناس أن يقفوا على الأحداث التاريخية السالفة ، وضمنها بصورة جيدة حساب السنين والحقب والأحداث ، اعتباراً من آدم ابي جنسنا حتى السنة الاولى لابراهيم ابي العبرانيين ، ونينوس ثاني ملوك الاشوريين الذي بنى نينوى وحتى اوروفس ثاني ملوك سيقاوون في اقليم لادا في بلاد اليونان . جمعها من أسفار موسى الالهية التي في حوزة العبرانيين ، ومن تواريخ الكلدانيين والاشوريين والمصريين ، وأضاف اليها تاريخاً مطولاً من أيام ابراهيم رئيس الآباء ، ونينوس بن فيلوس رئيس الاشوريين ، واورفس رئيس السيقاويين ، حتى السنة الـ ٢٠ لقسطنطين المظفر ملك الرومان ، وذكرت عدة ممالك قامت في اوروبا وافريقيا وآسيا الكبرى ، منها ممالك الكلدانيين والآشوريين والارغويين والاينيين والعبرانيين والمصريين واللاتين الذين سموا فيما بعد روماناً ، والمادين والبابليين واللوديين والفرس . وبعدها ، تلك التي حكمها اليونان المقدونيون والقورنثيون واللاقدوميون ، والممالك التي عقبت الاسكندر واغسطس سبسطي حتى قسطنطين الظافر .

لقد ميز فتراتها بالنسبة الى السنين ، مشيراً الى بداية تأسيس كل واحدة منها وزوالها ، ساردا احداثاً متفرقة وأعمال بعض الملوك والقادة العسكريين ، ذاكراً الحقب التي نبغ فيها العلماء والفلاسفة والشعراء لدى اليونان . وقصص الجبابرة والخوارق التي اشتهروا بها ، وأخبار الحروب وانتصارات المختارين ، وبناء المدن وجلاءات الشعوب وغيرها من الأحداث التي تضمنها تاريخه . وكما هو معروف ، فإنه ختم هذه الامور في السنة الـ ٢٠ لقسطنطين ، ومنذئذ لم يتمكن من أن يضيف شيئاً على الأسس التي وضعها . أمّا بالنسبة الى الحقب التي أعقبته ، فقد رأيت من المناسب جداً الاّ اترك الأحداث دون تدوين على قدر ما يؤازرني الرب ، وبقدر طاقتي .

ومثلما وضع اوسابيوس حساباً للازمنة ، أوجز فيه أخبار تلك الحقب مورداً عدد سنين كل مملكة على انفراد ، ليسهل على القارىء تمييز الملوك عن القادة العسكريين أو العلماء أو المؤرخين وغيرهم ممن ذاع صيتهم . هكذا أنا ايضاً وعلى نفس الغرار أضع أساساً اعتباراً من السنة ٢٠ لقسطنطين ، فأعطي الأزمنة وفترات الممالك التالية وأسرد أحداث كل منها الواحد تلو الآخر ، تلك التي وصلت الينا اخبارها بتعاقب أزمنة تأسيسها ، وما جدّ من أحداث في فترة كل منها ، وازدهارها وما جادت واشتهرت به. انه لمن الضروري وضع تلك الأمور نصب اعيننا . وفي المقدمة ، حساب اوسابيوس ثم دليل لمعرفة تعاقب الأزمنة ، وما حدث لكل مملكة ، وما صدر عنها . فاذا أعدت كل هذه الامور ، سهل علينا وضع الحساب بدقة .

ثم كتب عن الفترة من آدم حتى عهد قسطنطين ذاكراً بكل دقة فترات وأسماء الملوك الواحد تلو الآخر ، واعتباراً من قسطنطين وحتى عبد الله ملك العرب .

ايضاح ثاودوسيوس الرهاوي :

يجب أن نعلم أن اوسابيوس بدأ تاريخه بحسب تعاقب السنين حتى السنة ٢٠ لقسطنطين ، وقد ترجمه يعقوب الرهاوي من اليونانية الى السريانية . إن اوسابيوس لم يقتصر على سرد التاريخ من آدم حتى ابراهيم وما جرى من تطورات ، بل ذكر ايضاً الاحداث من قسطنطين حتى الفترة التي حكم فيها يوسطينوس الرومانيين ، وحكم العرب عبد الله . أمّا بالنسبة الى الممالك التي أغفلها اوسابيوس ، والتي اتى على ذكرها ، فقد اعاد تاريخها الى السنة ١١ لقسطنطين بدلاً من السنة ٢٠ . أمّا نحن فقد وضعنا هذا الحساب بعد حساب اوسابيوس الذي عمله

يعقوب دفعاً لكل اضطراب في القياس الفرضي .

أسماء رؤساء الكهنة

الذين حضروا المجمع المسكوني الاول في نيقية

من رومية : الكاهنان اوسابيوس وقمطي ممثلا البابا . الكسندروس اسقف الاسكندرية ومصر . ثاوس بن سيبون . يوفانيس اربوقراطيس اسقف بسيديا . أدى منطوس اسقف قانو . طيبيريانس اسقف تامويين . غايس اسقف صعد . قوطامون هرقل . سرماطة ١٢ : دورثاوس اسقف فيلوس . ارباطيون اسقف فراطوس . ابوقراط اسقف فروجينيا . فيلبس اسقف قنقسيون . انطيوخس اسقف ممفيوس . بطرس اسقف هرقليس . طورسوس اسقف انطينا . قولسيوس اسقف لوقي . ديوس اسقف اكستيوس البقراطون . دلبوقريون اسقف ليوبي العليا . سرابيون . طيطس،سفندس . زوبورس . شعوأا . داقيس . ومن فلسطين ١٩ : مقريس اسقف اورشليم . جرامينوس . مارينوس اسقف سبسطية . غايوس اسقف قيصرية . اوسابيوس اسقف سوسة . سكيتس اسقف غاردا . لوجينوس اسقف اشقلون . بطرس اسقف نيقوبوليس . مرقينوس اسقف اليمن . مكسيموس اسقف بيت جمرين اي هيرابوليس . بطرس اسقف مكسيميانوبوليس . انوريوس اسقف اريحا . لوردوس اسقف زبلون . انطيوس اسقف اللد . سلوانس اسقف اشدود . بطربوفيلس اسقف سقولوبوليس . بطرس اسقف ايليون . انطوليوس اسقف قباطوليس . ومن فينيقيا ١٢ : زينون اسقف طورس . انياس اسقف عكا . اي سلوماندا . ماجينوس اسقف دمشق . ثاودوروس اسقف صيدا . الينيقوس اسقف طرابلس . غريغوريوس اسقف بيروت . مارينوس اسقف تدمر . ثاودوناس اسقف اليكون . اثاطوليس اسقف حمص . فيلوفالوس اسقف

بانياس . بارالها اي برولاس اسقف تاسي . سينودرس اسقف انطراوس . من سورية الداخلية ٢٩ : اسطاثاوس اسقف انطاكية . زينون اسقف سلوقيا . ثاودوطس اسقف اللاذقية . الفيوس اسقف اوفاميا . فلكسينوس اسقف منبج اي هيرابوليس . سالمنيس اسقف جرمانيقي اي مرعش . فقريوس اسقف شميشاط . ارخيلاوس اسقف داخ افراطيون بالاناس . الخوري فلاديوس . ابولوليوس اسقف جبلة . باسوس اسقف زوغما . باسينوس اسقف ورفاني . جريموتيوس اسقف شيزر . اسطاثاوس اسقف ارستان . بولس اسقف نيوقيصرية . سرجيس اسقف قورش . سلوقيوس اسقف غدروس . فيجاس اسقف خراب أول . باسوني اسقف غملا . مانيقينوس اسقف حماه . ساليقونيس اسقف ايبلا العربية . ومن العربية ٦ : نيقومانس اسقف بصرى . قورون اسقف فيلادلفيا . جناديوس اسقف حشبون . ساويروس اسقف سدوم . سوفاطيوس اسقف بارنيطيس . سويريوس اسقف راموث جلعاد . ومن بين النهرين ٥ : ايثالاها اسقف الرها . يعقوب اسقف نصيبين . انطونيوس اسقف رأس العين . مراد مقونوبوليس . يوحنا اسقف فارس ...... ثاودوسيوس اسقف طرسوس . امبيون اسقف افانيا . نرقيسوس اسقف نارونياس . موسى اسقف قسطابولا . نيقبطس اسقف فلابياس . الخوري اوديمون . يوليانس اسقف ادنه . مقدونيوس اسقف ممبوسطيا . طرقوديمنتوس اسقف اغاوس . ايسونيوس الكسندروس . نرقيوس اسقف هيرابوليس . من قبادوقيا ٨ : لاونطيوس اسقف قيصرية . اوطونيوس اسقف ثاونا . اوروتيوس اسقف قولونيا . طيمثاوس اسقف قوبسيطرة . امبروسيوس اسقف قومنة . الخوري اسطيفانس . الخوري رودون . من ارمينيا الصغرى ٤ : اولاليوس اسقف سبسطيا . اوتيوس اسقف سلاطالا . الخوري

اوردوميوس ، الخوري ثاوفينوس ، ومن ارمينيا الكبرى ١٠ : رسطخس اسقف ارمينيا ، قريطس اسقف ديديوسفنطس . ومن بنطس ٧ : اوطوخيوس اسقف امصيا ، ايلوسيوس اسقف اومسا ، هرقل اسقف طراقدين ، سطرابوليس اسقف بنطس . ومن فوجانيا ٣ : فرونيوس اسقف ديوبوليس ، فيلادلفوس اسقف قومفيوبوليس ، اوطوخيوس اسقف ايماسطرين . ومن غلاطية ٥ : فنكاروس اسقف انقورا ، ديوساوسي اسقف طكانا ، اراكتيوس اسقف عاموصا ، اوريجانس اسقف قينون ، فيلادلفوس اسقف آسيا ، ثاوناس اسقف قوزيقوس ، مينوفنطس اسقف افسس ، اوريون اسقف ايلون ، اوطركوس اسقف حموريا ، ميتروس اسقف اوفافون . من اللقوفنطس : قاموس اسقف ايّانا . من لوديا ٨ : ارطاماديروس اسقف ساروبا ، ساروس اسقف ثاثرا ، اسطيمافيوس اسقف فيلادلفيا ، فيلون اسقف بارسما ، اجاجيوس اسقف طرابلس ، فلسطيكوس اسقف انتورا ، انطيوخس اسقف اورانيانوبوليس ، مرقس اسقف اسطنوس . ومن فريجيا ٧ : ايفيكوس اسقف دامسكوس ، نونغيوس اسقف اللاذقية ، فلابيوس اسقف ساناس ، فروسفروس اسقف سنانا ، قسطوس اسقف زينون ، اثينادورس اسقف دوريوس ، اجينوس اسقف سرافيا ، فراقس اسقف ارابوليس . ومن ديوساريا ١٧ : سطفوس اسقف اراطون ، اثناسيوس اسقف قورفيسون ، اودسيوس اسقف قليدونوبوليس ، اغونس اسقف سلوقيا ، سلوانس اسقف سطرونوبوليس ، فسطس اسقف نيوطيكس . انطونيوس اسقف انطاكية ، نسطور اسقف سورداون ، كيرلس اسقف نومين ، الخوري ايسوفروس ، ثاودورس اسقف اوازدون ، الخوري انطونيوس ، طيبريوس اسقف اسطرون ، بولس اسقف كرندون ، الخوري قوطس ، الخوري ابولوس ،

اوسابيوس اسقف ايسورية . ومن بيثونيا ١١ : اوسابيوس اسقف نيقوميديا ، ثاوغيس اسقف نيقية ، ماريس اسقف خلقيدون ، فوريون اسقف قورش ، ايسوكس اسقف فريسا ، غورغونيوس اسقف افومونيا ، غريغوريوس اسقف فلوسياس ، اويوسطيوس اسقف درانيوبوليس ، الخوري ثاوفانيس القيصري ، الخوري اولاليوس. ومن قبرص اثنان : قورلس اسقف بافوس ، وعلاسوس اسقف سلامينه . ومن لوقيانا ١٢ : اولاليوس اسقف اقنيون ، طلاماخس اسقف ادرينوبوليس ، ايسوكيوس اسقف اوفيسيا ، اقديموس اسقف موريتيني ، باليقربوس اسقف فثروبوليس ، بطريق اسقف انلديا ، اقديميوس اسقف فانون ، هرقل اسقف بيروا ، ثاودورس اسقف قلاسيدون . ومن لوقيا اثنان : ادون اسقف لوقيا ، ادموس اسقف قاطرا . ومن بمفيليا ٧ : فالوليس اسقف فرجي ، اورسيوس اسقف طالميسوس ، اوكسيوس اسقف اوريون ، دومنوس اسقف اسفدون ، بونطيوس اسقف سلوقيا ، بطريقوس اسقف مكسينوس ، افروديسيوس اسقف مجدون . ومن الجزيرة ٤ : افروسوس اسقف رودس ، الفرون اسقف فو .... متراطيغون اسقف ليموس ، لطرودوس اسقف اكولوناس . ومن قاريا ٥ : اوسابيوس الانطاكي ، امونيوس اسقف باروديسيس ، اوجانيوس اسقف ابولوناس ، ليتودورس اسقف قوبراطون . اوسابيوس اسقف ميليطيون . من تراقيا واحد : فردوس اسقف الارميين . من داقيا اثنان : فروطغنيس اسقف سريقي ، مرقس اسقف قومان . ومن موصيا واحد : فسطس اسقف مرقينوبوليس . ومن آخيا ٣ : فسطس اسقف اثينا مرسوس اسقف بيزنطية ، سطراغوس اسقف ايبوستيا ، الكسندروس اسقف تسالونيون . ومن تساليا اثنان : قلديانس اسقف تساليا ،

قالونيقس اسقف تابايس . ومن قرطاجنة ٥ : قيليقيانس اسقف سطروكون ، بودينوس اسقف فانونيا ، دومانس اسقف نيقاسيوس ، دوسيا اسقف غوطديا ، ثاوفيلوس اسقف كوسفروس قدمس .

هذه هي أسماء الآباء التي عثرنا عليها فدوناها ، لتكن صلاتهم معنا آمين .

الفصل الثالث

مقدمة حساب السنين التي أضافها يعقوب بعد اوسابيوس وفي اهتداء الايباريين والهونيين في عهد قسطنطين الملك الظافر

بعد حرم آريوس وطرده من الكنائس ، أخذ يعمل بالخفاء وبتحريض الشيطان ، على نشر ارائه السخيفة بمساعدة زمرته الذين سموا اريوسيين . امّا اوسابيوس وماري الخلقيدوني وسواهما ممن كانوا يميلون الى آريوس ، فقد أظهروا توبة فقُبلوا في المجمع فالتمس من الملك أن يقبله . فمثل أمام الملك ، وكان يحمل وثيقتين ، تضمنت الاولى بدعته السخيفة ، وقد أخفاها تحت ابطه ، فيما تضمنت الثانية ايماناً مستقيماً وقد حملها بيده علناً . فاقسم أمام الملك وهو يضع يده على الوثيقة المخفية بأنه لا يؤمن الا بما هو مدون في هذه الوثيقة ، وهكذا خدع الملك . الأمر الذي حدا الملك أن يكتب الى كل من اسقف القسطنطينية واسقف الاسكندرية لكي يقبلا آريوس . فلما تسلم القديس الكسندروس كتاب الملك ، دخل الكنيسة وألقى بنفسه أمام مائدة الحياة وصلى قائلا : « ايها الرب العارف بالقلوب ، اذا كان نفاق اريوس مخفياً في داخله ، وهو يحاول أن يدخل كنيستك ، أطلب اليك أن تأخذ نفسي » .

أمّا آريوس فشخص الى الكسندروس بابهة وعجرفة . ولمّا وصل الى خيمة الملك ، شعر بالخوف واضطربت احشاؤه ، فسأل عن دورة مياه ، وما أن دخلها حتى اندلعت احشاؤه فيها ومات . فأصاب زمرته ذعر رهيب ، ولحق بهم الخزي والعار . واذ سمع الكسندروس هذا النبأ توجه ثانية الى المذبح وبسط يديه نحو السماء ، وشكر الله لفضحه ذلك المنافق . إن الكسندروس هذا هو غير الكسندروس الذي تلقى هو الآخر رسالة من الملك يقبول آريوس ، فرفض ، عند ذاك أكره الملك اثناسيوس على قبول آريوس ، وإذ لم يذعن غضب الملك . فلمّا علم اتباع آريوس بغضب الملك على أثناسيوس وشوا به حتى نفي .

يشرح سقراط في كتابه كيفية تمكن آريوس من الظهور أمام الملك بعد حرمه فيقول : لقد مرضت قسطنطينة أخت الملك ، وكان لها كاهن آريوسي يوحي اليها بأن آريوس مظلوم وأن اتباع أثناسيوس اتهموه زوراً . فصدقته . ولمّا أشرفت على الموت ، قدمت ذلك القس الى الملك ، واصفة اياه بالصدق والفضيلة ، فضمه الى حاشيته ، واستطاع أن يقنع الملك بأن آريوس مظلوم حقاً . وبهذه الطريقة تمكن من المثول أمام الملك ، كما جاء أعلاه .

لقد كثرت الوشايات على أثناسيوس بعد رفضه أمر الملك بقبول آريوس . فكتب الملك الى الاسكندريين هكذا : « إن الذي لا يعرف الحق لا يعرف الله ، فالبرابرة عرفوا عبادة الله بواسطتي ، حيث أدركوا في كل مكان ان الله وقف معي وساعدني ، لكنهم اليوم يخجلون اذ يروننا نعبد الله بهذه الصورة . أمّا أنتم ، حاملو الأسرار في داخلكم ، لا أقول حافظيها ، فلا تفكرون بشيء سوى بانقسام الناس وهلاكهم . فينبغي اذن أن تجتمعوا عندنا في العاصمة لبحث ما عندكم وعند أثناسيوس » . ولمّا شخصوا هرب الكثيرون الى بلدانهم خوفاً ، وآخرون تآمروا على أثناسيوس ..

يستطيع ابليس أن يؤثر اذا كان عميله ذا تأثير بمنطقه . لذا أصدر الملك امراً بنفي أثناسيوس بحجة وحدة الكنيسة ، لانه رفض آريوس رفضاً باتاً .

لقد ساعد اسطوريوس السفسطي الاريوسي ، الآريوسيين كثيراً ، واذ فشل في تحقيق رغبته في الاسقفية ، جاء ببدعة مفادها : إن المسيح هو قوة الله ، مثلما أن الجراد والزحاف هو قوة الله كما جاء في التوراة . وقد فند هذه البدعة مرقلوس اسقف انقرا غلاطية ، لكنه انحرف فيما بعد الى بدعة بولس الشميشاطي ، فلمّا حُرم ، ندم ووعد بحرق كتابه ، فقُبل ، ولكن سرعان ما عُزل مرة أخرى ، لعدم صدق توبته وعدم حرق كتابه ، وأخذ مكانه آخر يدعى باسيليوس ، وأمام مجمع سرديقيا ، أخذ مرقوس كتابه وأحرقه بالنار فقُبل ، وأعيدت اليه اسقفيته ، كما عاد اوسابيوس وثاوغينوس الى كرسيهما ، وازيح اللذان كانا قد اقيما بدلاً منهما . وقد قبلهم الملك حباً بسلام الكنيسة ، بعد أن أقسما على الخضوع لقرار المجمع النيقاوي ، وقد كتب اوسابيوس بدوره الى الاسكندرية معترفاً بأنه صاغ القرار ولم يُضف اليه شيئاً آخر سوى كلمة « الأزلي » .. لقد قبل الملك آريوس منخدعاً بقسمه الكاذب ، وأمر بقبوله حباً بوحدة الكنيسة ، لكن آريوس اصيب بتلك الضربة كنتيجة لجسارته واستجابة لصلاة القديس الكسندروس كما أشرنا اعلاه . ولمّا أدرك الملك خدعة الأريوسيين ، أمر وهو على سرير الموت ، باعادة القديس أثناسيوس من المنفى الى كرسيه .

/ انتهى بعون يسوع اله كل ما يُرى وما لا يُرى كما هو مكتوب ، وأسألكم آبائي وأساتذتي ، وأنا احني رأسي أمام ارجلكم ، أن تصلوا من أجلي كلما قرأتم .

ملوك الرومان	سنة	ملوك الفرس	سنة
الكسندروس بن ماما	٧	ارداشير	١٥
كوردانوس	٦	شابور	٣١
فيلبس	٧	هورميزو	٢
موسيمينوس	٣	وهران	١٧ يوماً
داقيوس	١	ويرهرن	١٦
غالوس	١	ويرهرن	٤ و ٥ أشهر
الوسيانس	٢	نرسي	٧ وشهر واحد
قلوديوس	١	هورميزد	٧
اورليانس	١٥	شابور	٦٩
طافيطس	٦		
قلوديوس	١		
اورليانس	٥		
فلوريوس	٨٠ يوماً		
فروسوس	٦		
قاروس	٢		
ديوقلطيانس	٢٠		

يبدو من أسماء ملوك الرومان والفرس ، أن السنة ٢٠ لقسطنطين هي السنة ١٩ لشابور . فمن السنة ٧ لالكسندروس بن ماما ، حتى سنة ٢٠ لقسطنطين ٩٨ سنة . ومن السنة الأولى لأردشير حتى السنة ١٩ لشابور ٩٨ سنة . ولمّا كان شابور قد حكم ٧٠ سنة ، وان سنته الـ ٢٠ هي الأولى في حساب السنين الذي وضعه مار يعقوب والذي فيه ادرج ٥٠ سنة من سني حكم شابور فقط . أن السنة ٢١ لقسطنطين تعتبر السنة الـ ٧ بالنسبة اليه ، والثالثة من حكم ابنه قسطنطين قيصر . أمّا بالنسبة الى سني الفرس ، فهي السنة ٢٠ لشابور ، وهو التاسع بين ملوك مملكة

الفرس الثانية المعروفة بآل ساسان .

بعد أن تم للملك القضاء على جميع الطغاة ، بأيد من الله ، عني بتطهير الكنيسة من جرب الهراطقة ، فرفع شأن المسيحيين وحررهم ، وبنى ورمم وقسم .... للاديار والكنائس والأرامل وجميع الذين في خدمة الله ، وأوعز الى اوسابيوس وسواه من الأساقفة أن ينظموا له أسفار العهد القديم ، وحسابات الأشهر الشمسية والقمرية ، لضبط مواعيد الأعياد ، وعيَّن ابناءه الثلاثة قياصرة ، واحد في الغرب والآخر في الشرق ، والثالث في الجنوب ، واسم الكبير قسطنطين باسم والده ، والمتوسط قسطنطينس ، وقد ثبت كلاهما على ايمان والدهما النقي وغير المتزعزع ، أمَّا الصغير واسمه قسطس فقد انحرف الى الآريوسية للأسباب التي سترد فيما بعد .

لقد أثار شابور ملك الفرس اضطهاداً عنيفاً على المسيحيين الساكنين ضمن منطقة نفوذه ، فأرسل اليه الملك قسطنطين وفداً يحمل رسائل ، فاستطاع بعون الله وبهمته ، أن يوقف الاضطهاد في اقليم فارس ، بعد أن خاض الشهداء القديسون جهاداً عظيماً .

في هذه الفترة ، سافر فيلسوف صوري يدعى مروفيوس الى الهند والحبشة ، يصحبه شابان اودوسيوس وفرومنطيوس ، ليتعرف على تلك البلاد ويكتب عنها . غير أن فترة السلام الذي ساد بين الرومان والهنود كانت قد انتهت ، فقبض الهنود على الفيلسوف والذين معه وقتلوهم ، ولم يبق سوى اثنين ، فأسلما الى الملك وتربيا عنده ، وأطلق سراحهما قبل وفاته ومكثا لدى ابنه الذي خلفه ، وصار لهما نفوذ في الهند مثل يوسف في مصر ، فشيدا هناك كنيسة للمسيحيين الذين يقصدون المنطقة ، وهديا الملك وغيره . ثم توجه فرومنطيوس الى الاسكندرية ، واخبر اثناسيوس بأن الهنود متشوقون الى الايمان والعماد . وطلب اليه

أن يرسل معه اسقفاً . فأجابه : ليس أكثر منك كفاءةً في انقاذ هؤلاء من الضلال . فرسمه اسقفاً وأرسله . فصنع الله على يده معجزات باهرات .

ان الهند المقصودة هنا . هي الهند الداخلية . أمَّا مار توما الرسول فقد بشر في الهند الخارجية والفرثيين . ومتى الرسول بشر اليمن . واهتدى أبناء الهند الداخلية في عهد قسطنطين المظفر .

كما آمن بالمسيح في عهد قسطنطين ايضاً . ابناء ايبريا الداخلية . بواسطة امرأة فاضلة سُبيت من ايبريا الخارجية القريبة من اكسينوس بنطس . وهؤلاء الايباريون هم غير الذين في اسبانيا . فقد مرض اميرهم فعالجته أمه بكل الوسائل المعروفة ولكن دون جدوى . فطلبت تلك الأميرة الشفاء لابنها نظراً لاعمالها المبرورة . فألقت به على سريرها الصوفي وقالت : ليشف المسيح الذي شفى الكثيرين . هذا الطفل . فشفي للحال . ثم مرضت زوجة الملك . واستدعت تلك الأسيرة لزيارتها . فشفيت هي الأخرى . فشاع خبرها . فأخذت تبشر بالمسيح الله . فأرسل لها الملك مكرمة فرفضتها قائلة : « إن مكرمتي هي أن يؤمن الملك بالمسيح » . لكنه رفض . وبعد أيام خرج للصيد فصادفتهم عاصفة هوجاء حتى صاروا قاب قوسين أو أدنى من الموت ...... ولم ينتفعوا شيئاً . فالتجأ الى اله تلك الأسيرة . وللحال توقفت العاصفة وهدأ كل شيء . ولدى عودته جمع الشعب وأوصاهم بالايمان بالمسيح . وشيدوا هيكلاً على الهيئة التي أرتهم تلك القديسة التي بصلاتها تحرك أحد الأعمدة الرخامية الكبيرة . المستعصية بقوة الروح الشريرة . فاستقر على القاعدة المخصصة له . فأخذت منهم الدهشة كل مأخذ وسبحوا الله . وما زالت هذه المعجزة معروفة حتى اليوم . فأرسل الايباريون وفداً الى الملك قسطنطين . وأوتي باسقف وبعض الاكليروس . وعلى هذا النحو آمنوا واعتمدوا .

امّا السرامطة والغوطيون ، فقد آمنوا بالمسيح على أثر هزيمة في الحرب أمام قسطنطين .. بنى الملك كنيسة الى جانب بلوطة ممرا حيث رأى ابراهيم رؤيا ، واخرى في بعلبك فينيقية لأن ابناءها كانوا موغلين في الضلال ، ونساؤهم مباحة للجميع ، فلا يعرف الآباء اولادهم ، وكانوا يقدمون عذاراهم لعابري السبيل لازالة بكارتهن . لكن شوؤنهم انتظمت شيئاً فشيئاً بعد اقامة اساقفة لهم . كما صنع الملك كنيسة من الكتان كبيرة ومتجولة ، وبنى في انطاكية هيكلاً ذا ثماني زوايا ، وأقام جسراً على نهر دونقيوس ، فاجتازت جيوشه وأخضع السكوتيين وجذبهم الى الايمان ، وخلال مجاعة عمت الشرق ، أمر بتوزيع القوت من أملاكه على الشمامسة والاكليروس ، وأعطى لكنيسة أنطاكية ثلاثة آلاف منّ حنطة .

لقد وشى الوثنيون بالمسيحيين لدى ملكهم شابور ، بأنهم يتجسسون لحساب ملك الرومان ، فغضب وشدد عليهم الخناق وهدّ كنائسهم . فكتب اليه قسطنطين الظافر يقول : حيث اني اعتنق دين الله ، فأنا اسير في نور الحق . واذ اسير في نورالحق ، فاني اميز الايمان الحق الخ . أمّا شابور فلم يرفض فقط ، بل خرج لمحاربة نصيبين لكنه عاد منها يتعثر بأذيال الخجل بصلاة مار يعقوب ومار أفرام . فسبى ما بين النهرين حقداً منه . فخرج قسطنطين لمحاربة الفرس ، ولمّا وصل الى نيقوميديا مرض فاعتمد هناك اذ لم يكن قد اقتبل العماد بعد لأنه كان ينوي أن يعتمد في نهر الأردن ، فكتب عهداً سلم بموجبه المملكة الى أولاده الثلاثة ، وأعطاه للقس الآريوسي الذي ضمه الى حاشيته بطلب من اخته . عاش ٦٥ سنة قضى منها ٣٢ سنة في الحكم ، ومات يوم أحد العنصرة ٢٢ أيار في السنة الأولى لدورة اولمبياد اا ٢٧٩ وهي سنة ٦٥٤ يونانية . ونقل جثمانه الى القسطنطينية ووضع في كنيسة الرسل . / انتهى خبر فترة ملك قسطنطين الظافر .

لم يعش القديس الكسندروس الاسكندري بعد مجمع نيقية سوى خمسة أشهر ، فاختير أثناسيوس الكبير من قبل الله والملك والشعب . وكان باسيليوس وثاوغنيس يشهران به أمام الملك ، على أنه لا يستحق رئاسة الكهنوت . بيد أن فألهما خاب ، اذ لم يستطيعا أن يخفيا السراج تحت المكيال ، فوضع على المنارة فأنار جميع من في البيت . يروي روفنس عن أثناسيوس : « إنه كان يلعب في طفولته مع الأطفال في الأزقة ، وفي احدى لعبهم اختاروه اسقفاً لهم ، وكان يقوم بدور رسامة قسوس وشمامسة وغيرها من الرتب ، وذات يوم فاجأ بطرس رئيس الأساقفة اولئك الأطفال فرأى ما يجري بينهم ، فأوعز بتسجيل أسمائهم وضمهم الى المعهد الاكليريكي ، ثم رقّى الكسندروس اثناسوس الى رتبة الشماسية وصحبه الى مجمع نيقية فدافع بشدة عن المعتقد القويم . وبعد أن أكمل الكسندروس سعيه ورحل عن هذه الحياة ، جلس اثناسيوس على الكرسي بارادة الله . وكان يقف بحزم أمام مظاهر الاريوسيين الفارغة ، ويذلل كل العراقيل الشيطانية بقوة الروح القدس ..... وكانت كلماته كسهام مسنونة رشق بها اوسابيوس وثاوغنيس فاحترقا بنار الغيض والحسد . ولم يهدأ شرهما ، فلفقا عليه تهمة مفادها أنه قال : ان هدية الكتان التي كانت تقدم للملك، يجب أن تقدم الى كنيسة الاسكندرية ، وزعما أيضاً : أنه أرسل صندوقاً مملوءاً ذهباً لرجل فيلموني تمرد على الملك . ولما تأكد الملك من عدم صحة هذين الخبرين ، أرسل اثناسيوس الى الاسكندرية محفوفاً بالكرامة . كما علّما قساً يدعى ابسوخورا ، كان قد قدم الذبيحة قبل ان يكون كاهناً ثم هرب الى نيقوميديا ، ان يقول ، ان اثناسيوس أرسل من يهدم المذبح ويقلب الكاس ويحرق الكتب .

لما حاول الآريوسيون عقد مجمع في احدى قرى فلسطين في

السنة ٢ لقسطنطين ، رفض اثناسيوس الحضور ، فحولوا مكان المجمع الى صور وبتروا يد رجل ميت وادعوا أن اثناسيوس قتل ارساليوس اسقف ملطية ، وانه يمارس منح الكهنوت بهذه اليد ، وقد بتر هذه اليد وأخفاها عنده لأعمال سحرية ، فطلب الملك أن يأتي اثناسيوس الى طوروس لفحص أمره فحضر ، واحضروا أيضاً مقاريوس مكبلا بالحديد كما وصل ارسانيوس خفية بتدبير الهي . ولما تعرف عليه البعض ، أنكر أن يكون هو ذاته . واذ لم يطل حبل كذبه اختطفه جماعة اثناسيوس وأخفوه . فلما دخل اثناسيوس قاعة المحكمة ، عرض أولئك العتاة اليد المقطوعة ، ثم سألهم من منكم يعرف ارسانيوس ؟ فأجاب العديد ، نحن نعرفه ، فأمر بادخال ارسانيوس ويداه سليمتان ، فقالوا هذا هو ارسانيوس الذي بترت يده . فأظهر لهم يده اليمنى ، فقالوا قد تكون الأخرى هي المبتورة ، فأظهر اليد اليسرى . فقال ، هوذا لارسانيوس يدان ، فليرونا اذن مكان يده الثالثة ، وهكذا افتضح ظلمهم لمقاريوس ، أما اثناسيوس فكان قد أخفى نفسه ، فوجد كرامة لدى الملك . أما أولئك فحرموا اثناسيوس ، ووقع على الحرم الأسقف الذي أشيع عنه بأن اثناسيوس قتله .

ثم اتفق الأريوسيون وجاءوا بزانية ولدت سفاحاً من اسطاثاوس الصانغ وأغروها لتقول انها حملت من اسطاثاوس الانطاكي ، فأعلنوا عزله وارادوا اقامة اوسابيوس اسقف قيصرية بدلاً منه ، وعزوا اليه انقسام الشعب ، لكن المرأة اعترفت على أثر اصابتها بمرض عضال . وهكذا انتصر اسطاثاوس .

لقد شغر كرسي انطاكية ٨ سنوات ، ثم قام اولاريوس لسنة واحدة ، فخلفه افريثوس ٦ سنوات .. تزعم مجمع انطاكية ، اوسابيوس اسقف قيصرية ، واتهم فيه اسطاثاوس ببدعة سابيليوس ، كما اتهم قورا الذي خلف كوركيس اسقف اللاذقية

بأمور أخرى ، وعزل قورا أسقف حلب . فحدث خلاف بين الشعب ، منهم من يطالب باعادة اسطاثاوس الى الكرسي ، ومنهم من يريدون اوسابيوس القيصري ، وانتهى بهم الخلاف الى رفع السيوف بعضهم على البعض ، وأخيراً قام ..... اسطاثاوس .

في هذه الفترة ، كان حبسي الأسقف الـ ٢٠ للرها . ومرقس الأسقف الـ ٣٢ في رومية والأسقف الـ ٣٣ يوليوس ٥ سنوات . وفي اورشليم ، الأسقف الـ مكسيميانس الذي سمل الوثنيون عينيه . وفي الرها ، الأسقف الـ ٢١ كان برني ... في هذه الفترة دعي اسبيريدوس راعي الغنم لرعاية الناس . ففعل ذلك بكل تواضع . فكان يقتات منهم جسدياً ويوفر لهم القوت الروحي . وذات ليلة سطا اللصوص على غنمه فربُطوا بقوة الصلاة ، وفي الغد رآهم فأطلقهم بقوة الصلاة أيضاً ، ونصحهم بعدم العودة الى السرقة ، ثم أعطاهم خروفاً وانصرفوا تائبين . كانت له اخت راهبة تقية أودع عندها احدهم وديعة ما فأخفتها تحت الأرض ، ولما عاد الرجل كانت قد توفيت ، ففتش عن الوديعة ، وأخيراً اصطحبه الأسقف ،الذي لم يكن يعرف شيئاً عن الوديعة ،الى قبرها وصاح : اناريا ، ان فلاناً يقول ...... واذا بصوت ينبعث من القبر : نعم انها في المكان الفلاني . ووجدت الوديعة ، ومجدوا الله .

لقد عقدت المجامع التالية في عهد قسطنطين الملك الظافر : قبل أن يصدر أمراً بعقد مجمع نيقية ، كان ١٤ اسقفاً قد اجتمعوا في انقرا غلاطية وسنوا ٢٠ قانوناً ، ثم كان مجمع نيقية الكبير ، ثم عقد مجمع في قيصرية لاذقية ، ووضع ١٩ قانوناً ، ثم اجتمع ٩٠ أسقفاً في انطاكية ووضعوا ١٤ قانوناً . هذه المجامع كلها التأمت في عهد قسطنطين الظافر ، ليكن ذكرهم للبركة .

الفصل الرابع من المقال السابع

بعد وفاة قسطنطين الظافر ، لم يسلم القس الأريوسي المذكور ، العهد الى ابنه الأكبر ، بل سلمه الى الابن الأوسط بعد أن أخذ منه تعهداً باضطهاد الذين يقولون بأزلية المسيح .. وكان يتردد اليه دائماً ليريه كيف تنتشر أراؤه كالمياه الى كافة الجهات ، وتمكن من استمالة احد كبار الرجال الى البدعة الأريوسية ، كما مالت الملكة ومن معها ، فحدث شقاق في الشرق . أما في الغرب فكانت الحالة هادئة لأن ابن قسطنطين الأكبر الذي كان يحكم هناك ، كان مناصراً للايمان ، فأمر باعادة اثناسيوس من المنفى وقال : ان سيدنا قسطنطين كان على وشك اعادته لو لم تعاجله المنية ، فاستقبلته الاسكندرية بحفاوة بالغة ، فاعترض الآريويسيون قائلين : لا يجوز له دخول الكنيسة دون قرار مجمعي . ولما عاد اثناسيوس الى كرسيه ، كان اوسابيوس قد مات وخلفه تلميذه قاقيوس الذي كتب عنه .. وفي هذه الفترة توفي يعقوب النصيبيني وخلفه باقو ثم ولغش .

في رومية ، خلف يوليوس ١٥ سنة ، ليبيريوس ٨ سنوات . وفي انطاكية ، قام بعض الاساقفة الاريوسيين : افرونيوس ، فلافطوس ٤ سنوات ، اسطيفان ٥ سنوات ، لاون ٦ سنوات ، اودوسيوس ٣ سنوات . ثم قام ملاطيوس في انطاكية

(... ناقص ٣ أسطر ..)

وعاد بولس مدة سنتين ، ثم قام مقدونيوس ارطيفا ٥ سنوات . وفي اورشليم قام بعد قورلس مكسميانس ، لسنتين وعزل . وفي الرها ، قام بعد حبسي وبرني ، ابراهيم ثم براسا .. وفي هذه الفترة وجد معلمو الحق اثناسيوس الاسكندري . وافرام النصيبيني في الرها ، واوسابيوس الحمصي ، والطوباوي يوليان

الشيخ وابراهيم القيدوني . كما اشتهر افراهاط الحكيم الفارسي المستقيم الرأي الذي وضع كتاب « البيّنات » . يقول سقراط : إن انطونيوس الكبير الذي كافح الأرواح الشريرة ، كان ما زال حياً حتى هذه الفترة ، وقد كتب عنه أثناسيوس الكبير بالتفصيل ، وهو الذي أعلن له الله عن الفساد الذي طال الكنيسة عبر اريوس والمالطيين .

قال القديس أنطونيوس : سيمر أبناء الكنيسة بتجارب قاسية . ولمّا سأله تلاميذه عنها ، أجاب : « رأيت بغالاً تحوم حول مهر وتركله بأرجلها » . بعد هذا حرّض الآريوسيون الملك على القديس أثناسيوس الذي غادر الكرسي الى رومية . فلما وقف قسطنطين على هذه الأحداث ، أمر بعقد مجمع في سرديقي حيث ثبت عقيدة مجمع نيقية وأقّر شرعية أثناسيوس على الكرسي . أماّ الآريوسيون فلم يرتدوا عن غيهم ولم يحضروا المجمع .

لقد تألم قسطنطين جداً لانحراف أخيه ، فأرسل اليه اثنين من الاساقفة الذين اجتمعوا في سرديقي حاملين اليه رسالة نصحه فيها أن يذعن للحق ، ويبتعد عن الآريوسيين ، ويعيد أثناسيوس الى كرسيه بعد أن افتضحت شهادة الزور ضده . فلما بلغ الاسقفان انطاكية ، وعلم اسطفان الذي كان يتولى الكرسي ، دبر لهما مكيدة ، حيث أوعز الى أحد الشبان ليحضر مومساً ... لهؤلاء الغرباء .... الجنود وأخفاهم .... ورشا أحد الخدام ففتح الباب ليلاً وأدخل المومس ، وبعد أن أشار الى المكان الذي كان يبيت فيه القديسان ، خرج مع المومس ... للخيول . كان افراط ينام في الدار الخارجية وبقنطوس في الدار الداخلية . فلما دخلت المومس ، أحس أفراط وصاح من أنت ؟ فأجابت ، واذا به صوت امرأة فخاف ظناً منه أنها روح شريرة ، فاستدعى الشباب فألقوا القبض عليها وعلى الجنود وزجوهم في السجن ، وهرب ذلك الشاب ، ولدى

مثولها صباحاً أمام الملك، اعترفت المومس وأومأت الى الشاب الذي دعاها، وكان يدعى اوغريس، فألقي القبض عليه وجلد، واعترف الجنود بأن اسطيفان علمهم، فطرد من الكنيسة .

ولمّا تأكد الملك من مكيدة الآريوسيين ضد أثناسيوس، قبل شفاعة أخيه وأرسل في طلبه، وسأله أن يعطي كنيسة للآريوسيين في الاسكندرية، لأن بدعة آريوس كانت قد أفسدت أفكاره. فقال أثناسيوس، وأنا أسألك أن تعطي كنيسة في أنطاكية لتصلي فيها جماعتنا، فكاد الملك أن يستجيب لو لم يمنعه الآريوسيون قائلين: لا يجوز اعطاء كنيسة لاية جماعة كانت. وعاد أثناسيوس للمرة الثانية الى الاسكندرية، فاستقبله الشعب بحفاوة بالغة. وبعد موت قسطنطين عاد الآريوسيون فحرضوا قسطنطيوس على أثناسيوس قائلين: انه سبب نشوب الحرب بينك وبين أخيك، فأمر الملك بابعاد أثناسيوس مرة أخرى، ورجمه وأرسل سبسطين مع بعض الرومان ليقتلوه .

يروي أثناسيوس قصة هروبه فيقول: لقد أثار الآريوسيون سخط الرومان علي، ودلوهم علي اذ لم يكونوا يعرفونني. وخيم الظلام وسهر نفر من الشعب، فجاء الجند مع الرومان وقد ناهز عددهم الخمسة آلاف وأحاطوا بالكنيسة لئلا ينجو أحد. فقلت: ليس جيداً أن أترك الكنيسة في مثل هذا الاضطراب. بل علي أن أتحمل العذاب أكثر من الجميع، فجلست على الكرسي وأوعزت الى أحد الشمامسة ليرتل المزامير ويجيب الشعب عبارة «لتكن رحمته الى الأبد». فدخل الوالي وأحاط الجند ببيت الأقداس ليلقوا القبض علي، فطلب الي الاكليروس والشعب أن انتقل من هناك، لكنني آليت على نفسي الاّ انتقل قبل أن ينتقل أبناء الكنيسة. ثم ختمت الصلاة وطلبت اليهم أن ينتقلوا قائلا: أفضل أن احتمل العذاب وحدي من أن يلحق الأذى بأحد منكم. فلما همّ البعض

بالخروج ورافقهم بعض الرهبان والاكليروس، اختطفوني من على الكرسي. أقول هذا اظهاراً للحقيقة: في الوقت الذي كان يحيط الجند ببيت الأقداس، كان بعضهم يتجول داخل الكنيسة، اجتزنا من بينهم والرب يرعانا ويحرسنا، وهكذا نجونا منهم، فحمدت الله لاني لم اوجد مسلماً للشعب». وهذ هو النفي الثالث لاثناسيوس .

وتشاور الملك مع ليباريوس في عزل أثناسيوس واصفاً اياه بالأثيم ومثير الفتن. فلم يتراخ ليباريوس فنفاه، وأرسل اليه خمسمائة دينار فرفضها، ونفي الى بيروا وتراقية وبعد سنتين جاء الملك الى رومية، فطلبت النسوة من أزواجهن أن يسألوا الملك ليعيد ليباريوس، فخشوا غضبه، لذا قررت النساء أن يسألنه سواء أقبل أم غضب، فدنت بعض النسوة الوجيهات باجلال والتمسنه، فأجاب: إن للكنيسة راعياً هو فيلبس الذي خلفه، وكان هذا يتظاهر بالايمان ويحالف الاريوسيين في الظلام. لكنه عاد فاقتبل التماس النسوة لانه وجد أن لا أحد من يتبع فيلبس، فأوعز بحضور ليباريوس والاشتراك معه في ادارة الكنيسة، فهتف الشعب: واحد هو الله، واحد هو المسيح، واسقف واحد يجب أن يكون لنا .. لقد نفي مع ليباريوس اسقف رومية كل من: يوليانس اسقف غلاطية، ديونيسيوس اسقف ايطاليا، قوفر اسقف جزيرة سردينيا، واوسابيوس اسقف ايطاليا. وقد يكون الأخير عم يوليانس، وسمي اوسابيوس الروماني لان رومية كانت مسيطرة على ايطاليا .

أما اوسابيوس الشميشاطي الذي سلمت اليه وثيقة قرار الشعب، فاذ علم أن الاثمة نكثوا بوعدهم اذ طردوه بعد أن أقاموا ملاطيوس، وان الآريوسيين التمسوا من الملك أن يعيد وثيقة قرار الشعب خشية أن توبخ أعمالهم: رفض تسليمها،

فغضب الملك . وأرسل اليه ثانية يقول : ان الذي لا يسلم الوثيقة ستقطع يده ، لكنه أمر الرسول سراً الاّ ينفذ ، فلما قرأ اوسابيوس رسائل الملك ، قدم كلتا يديه اليمنى واليسرى قائلاً : لا اسلم الوثيقة التي تتضمن توبيخاً لاثم الاريوسيين ، فاستغرب الملك لهذا الموقف .. يا للعجب أيندهش المضطهدون عندما يقاوم خصومهم أعمالهم ! .

ان اسقف رومية ال ٣٥ هو اماسوس ١٩ سنة .. اشتهر في هذه الفترة بملفنته مار افرام من بين النهرين ، وفي النسك اشتهر ابراهيم القيدوني ويوليان الشيخ . وحلت وفاة ابراهيم اسقف الرها فخطف الرهاويون كرسا اسقف حران وأقاموه على رأس كنيسته . وفي هذه الفترة عينها توفي ولغش اسقف نصيبين . / انتهى

عين قسطنطين الظافر ابنه الأكبر المدعو قسطنطين هو الآخر ، قيصراً في القسطنطينية ، وأقام ابنه الأوسط المدعو قسطنطينوس حاكماً على انطاكية وسائر المشرق ، وأقام ابنه الاصغر قسطس حاكماً على رومية . ولما توفي قسطنطين في نيقوميديا ، حضر الابن الأصغر اولاً لانه كان الأقرب ، وتسلم كتاب العهد من القس الآريوسي ، وهو الذي أودع والده ضريح عمه في العاصمة . ولما سمع شابور بنبأ وفاة قسطنطين ، خرج مرة أخرى على نصيبين الواقعة على الحدود الفارسية - الرومانية ، وكانت تعرف بأنطاكية مقدونيا . فألب شابور جيشاً وتوجه اليها ، كما توجه ابن قسطنطين الى انطاكية ، وحاصر شابور نصيبين مدة ٧٠ يوماً . وأقام عليها ابراجاً وحفر منافذ ، وأقام سداً على مجرى نهر مقدونيوس الذي يمر في وسطها ، وردمه من ناحيتين ، ثم وسع السد حتى جرف الماء . وفاضت المياه فوق السور ، ولم يتحمل اندفاع الماء فمال وانهار ، وهدم الجانب الآخر الذي فيه

منفذ الماء، واعتقد شابور بأنه سيحتل المدينة دون معاناة بسبب انهيار السور. غير أنه فوجىء في اليوم التالي بسور آخر من كلا الجانبين. فقد حث يعقوب اسقف نصيبين الفرسان والشعب فأعادوا بناءه وأقاموا عليه دعائم ونصبوا منجنيقات، فيما كان هو يواصل صلاته. فاندهش شابور ليس بسبب البناء فحسب، بل لأن رجلاً تراءى له فوق السور لابساً جلباباً وتنبعث من جلبابه وتاجه أشعة النور، فظنه ملك الرومان، فاشتد غضبه على الذين أخبروه بعدم وجوده هناك. ولما تأكد من وجود قسطنطين في أنطاكية قال: اذن هو اله الرومان يحارب عنهم، فرشق الشقي سهماً في الفضاء مع علمه بعدم امكانية الحاق الأذى به. طلب افرام الطوباوي من الاسقف أن يصعد الى السور ويلعن البرابرة، فلما لاحظ كثرتهم، سأل الله، فأرسل اليهم حشرات وبعوضاً، فتضايقت الفيلة لخلو جسمها من الشعر، ودخلت الحشرات انوف وآذان الخيول، فلم تستطع الصمود تجاه هذا التيار، فقطعت الجمتها وألقت براكبيها جانباً وولت هاربة، فعاد شابور يجر أذيال الخزي والعار .

يقول أغناطيوس الملطي: ان الله ارسل ايضاً مطراً غزيراً على الفرس، وفتك فيهم الوباء فهربوا .

لقد قتل قسطنطين الأخ الأكبر في الحرب، على يد جنود قسطس عندما جاء الى منطقة أخيه قسطنطينوس، فعين قسطنطينوس أحد أنسبائه يدعى غايوس قيصراً وأرسله الى أنطاكية، وفيما كان يهم بدخول المدينة رأى علامة الصليب في الجهة الشرقية شبه عمود نار لقد سيطر قسطنطينوس على سائر المشرق وعلى العاصمة لما قتل قسطنطين من قبل جنود دلمطيس قيصر، كاد يقتل معه غالوس ويليوس ابنا قسطنطين الأخ الأكبر، غير أن المرض أنقذ غالوس من القتل، وأنقذت

يوليوس حداثته . فأوعز قسطنطين أن يتثقفا في قرية مقالي القريبة من قيصرية قبادوقية ، ورسم كلاهما قارئاً . وبنيا كنيسة لمار ماما ، لأن الجانب الذي كان يوليانس قد بناه أوشك على الانهيار . أما غالوس فبعد أن عينه قسطنطيوس قيصراً ، تمرد عليه فأرسل الملك وقتله ، وزج يوليوس في الموقف . غير أن الملكة اوسيبيا طلبته من الملك وأرسلته الى أثينا ليتعلم الفلسفة ، فدرس هناك مع باسيليوس الكبير واخيه غريغوريوس ثاولوغوس . واذ لاحظ باسيليوس تصرفاته السيئة ، تنبأ بعودته الى الوثنية .. لقد بنى الملك في هذه الفترة مدينة في سلوقيا سماها قسطنطينية بين النهرين ، ووسع مدينة آمد ودعاها اغوسطا ، كما دعا بلدة تللا التي كانت تسمى انطيقوليس ، قسطنطينية ايضاً .

بعد أن حكم قسطس ٨ سنوات في رومية ، عارضه مغنيطيوس الطاغية وسيطر على ايطاليا وافريقيا ونودي به ملكاً في سيرامون .. لقد اغتيل قسطس غدراً ، ومات معه ابن اخيه الفتى المسمى ايضاً قسطنطين والذي شارك عمه في الحكم ٣ سنوات . فلما سمع قسطنطيوس بما حدث غضب وخرج على مغنيطيوس وقتله ونافولطيس من سلالة الملوك الذي كان يرافقه ، لقد قتل كلا هذين الطاغيتين في ذات اليوم .. شوهد الصليب في السماء شرقاً في أيار سنة ٦٦٣ يونانية .. دخل قسطنطيوس رومية بحفاوة ، ولدى عودته الى القسطنطينية عين يوليانس قيصراً وزوجه هيلانة التي سميت قسطنطينة .

لقد أراد مقدونيوس اسقف القسطنطينية نقل رفات قسطنطين الكبير من كنيسة الرسل الى كنيسة اخرى ، فثار الشعب وسقط العديد من القتلى ، فلما علم قسطنطيوس بذلك عزل مقدونيوس وأقام مكانه ثاودكسس . وبذلك يكون قد عالج شراً بما هو أشر منه .

في هذه الفترة قتل يهود نيوقيصرية بعضاً من الرومان ، فارسل اليهم الجيش وفتك بهم ، ويروى أن غالوس شقيق يوليوس هو الذي أباد اليهود ، ثم تجبر وتمرد وهرب الى جزيرة فلايون حيث قتل . وبعد أن عين يوليوس قيصراً وانتصر في حربه مع برابرة غاليا ، تجبر جداً ونادى به الرومان اتباعه ملكاً . فلما سمع قسطنطيوس الملك بانتصار يوليوس والمناداة به ملكاً من قبل جيشه ، ساورته المخاوف ، فأسرع واعتمد من اوزيوس الانطاكي ، وجرد حملة ضد الطاغية ووضع نهاية لحياته بين قيليقيا وقبادوقيا فوسفرونيقا .. ان قسطنطينوس ولئن لم يقبل عبارة « المساوي في الطبع » لكنه اعترف بجوهر الفكرة . حيث اعترف بأن كلمة الله الابن مولود من الآب قبل الدهور . وكان يحرم جهاراً الذين يقولون ، انه مخلوق . كما انه اتى امراً جديراً بالثناء ، وهو امره جنوده بتناول الأسرار المقدسة وهم يخوضون حرباً ضد مغنيطيوس قائلا : ان نهاية الحياة غير معروفة ، لا سيما في أثناء الحروب حيث تحيط الخطوب بالانسان من كل جانب ، سواء برمي السهام أم غير ذلك . فمن الضروري أن يتسربل كل فرد بحلة واقية .... العتيد هم بحاجة اليها أكثر . فانا لا أتحمل أن أدخل مع الوثنيين .... توفي في الثالث من تشرين الثاني سنة ٦٧٨ يونانية . وعاش ٤٥ سنة ، تسلم الحكم وهو ابن ٧ سنين ، واشترك في الحكم مع ابيه ١٣ سنة ، وحكم وحده ٢٥ سنة . وندم على اعطائه عهداً للقس اوسابيوس الاريوسي ، وادخاله الشك على الايمان !

ان سبب ميل قسطنطيوس بن قسطنطين الى بدعة الاريوسيين ، هو العهد الذي أودعه والده الى القس الأريوسي . فأخذ يخطف الكنائس من الارثوذكسيين ويسلمها للآريوسيين . وكان يرثي حال الكنيسة التي عصفت بها زوبعة الخلاف ، عازياً

سبب ذلك الى اولئك الذين يؤمنون بعبارة « المساوي لأبيه في الطبع » دون أن تكون مدونة في الكتب ، الأمر الذي فرق الاكليروس عن بعضهم البعض متهماً بذلك أثناسيوس وجماعته . أما قسطنطين حاكم رومية فكان سليم العقيدة مثل والده . وهو الذي أعاد أثناسيوس من المنفى ، في حين ثار عليه الآريوسيون امام الملك قسطنطيوس ، واذ شعر اثناسيوس ان قسطنطيوس يريد طرده ، هرب الى رومية فقبله يوليوس الذي دعا الآريوسيين الى رومية فرفضوا ، واجتمعوا في انطاكية ، وبلغ عددهم ٩٠ اسقفاً وكاهناً ، وسنوا بعض القوانين وعزلوا أثناسيوس ، وأقاموا بدلاً منه اوسابيوس الرهاوي اسقف حمص الذي افتضح فيما بعد ميله الى سابيليوس والكلدانيين المشعوذين ، فطردوه وأقاموا غريغوريوس الآريوسي بدلاً منه ، وأنفذوا رسالة وقحة الى يوليوس لقبوله أثناسيوس وفولا .

اجتمع المشارقة في بمبوبوليس وحرموا عبارة « الأزلي » .. عندما انجز بناء الكنيسة التي شيدها آل قسطنطين في أنطاكية على شكل دائري ، اجتمع الأساقفة الآريوسيون لتدشينها ، وفجأة حدث زلزال هائل فتهدمت الكنيسة .. روى يوحنا الآسيوي عن هذا الزلزال فقال : إنه دمر مناطق كثيرة ، فتهدمت مدينة سلامينه في قبرص ، وغرقت مدينة قيصرية فسطس باستثناء كنيستها ، ولم ينج فيها سوى القلة من الناس . وفي السنة التاسعة من حكم أولاد قسطنطين حدث زلزال آخر ، ظلت رومية ثلاثة أيام في دوامة من الاضطراب بتأثيره . ودمرت ١٢ مدينة في قولوفينا .. يقول سقراط .... الى الاسكندرية وأثناسيوس .... والاسكندرية ، انهم أحرقوا كنيسة ديونيسيوس وهم في حدة سخطهم .

بعد وفاة الكسندروس اسقف القسطنطينية الذي ناهز ٩٨

سنة ، خلفه بولس ، غير أن الملك عزله لأنه اقيم من غير آمره . ونصب اوسابيوس اسقف نيقوميدية ، بيد أن الشعب طرد اوسابيوس وأعاد بولس ، ثم تنحى بولس ودخل اوسابيوس المرجح لدى الآريوسيين ، وراح ضحية دخوله ثلاثة آلاف نفس ... وفي هذه الحقبة ظهرت بدعة فوتيوس الذي كان له نفوذ في احدى مدن سرميون لوليرقيون ، وكان تلميذه هرقل المحروم وقال بأن المسيح انسان بسيط ، فعقد الملك مجمعاً في سراميون للنظر في أمره . فاكتشف جاورجي القبادوقي اسقف الاسكندرية الذي خلف غريغوريوس ، أن رأي فوتيوس هو كرأي سابيليوس وبولس الشميشاطي ، لذا عزله الآريوسيون ، ووضعوا تحديدات غير محكمة للايمان تعتبر بمثابة تبكيت لمن سبقهم ، كما وضعوا ثلاثة دساتير يخالف بعضها الآخر .. ان كلمة « الذات او الطبيعة » هي باليونانية (اوسيّا) وبالرومانية سوفسطليا ، وبالسريانية ايثوثو .

لقد وضع الآريوسيون ثمانية دساتير ايمان بعد مجمع نيقية ، اثنان في انطاكية ، وآخر في غاليا ، وآخر وضعه اوسابيوس وأرسله الى ايطاليا ، وثلاثة في سراميون ، وآخر في سلوقيا ، وأضاف اليها آخرون في القسطنطينية بعض الشيء . والغاية من ذلك هي الابتعاد عن ايمان نيقية شيئاً فشيئاً .

كان لاونتيوس الآريوسي الذي انتقد هروب أثناسيوس ، يتردد الى امرأة منجمة - عاهرة ، ولكي يبعد الشبهات عنه خصى نفسه واستمر في التردد اليها ، وأقامه الآريوسيون اسقفاً على أنطاكية خلال فترة اضطراب الكنيسة .. في القسطنطينية ، استولى مقدونيوس على الكنائس واضطهد جميع القائلين بعبارة « الأزلي » . وفي الوقت الذي كان يتفق في الرأي مع آريوس ، كان يختلف معه في ما يخص الروح القدس . اذ كان اكثر شراً ووقاحة .. وفي

الاسكندرية كان جورجيوس الاريوسي يفضح العذارى ويقتل الشيوخ ، ولا يشفق على الشبان ولا يرأف بالنساء ، وينفي الاساقفة والكهنة لرفضهم آريوس .. وفي انطاكية ، كان الشماس آطيوس يحمل آراء أريوس ، تثقف في الاسكندرية ثم عاد الى مسقط رأسه انطاكية فرسمه لاونتيوس شماساً ، وكان يستعمل اساليب شيطانية مستمدة من النظريات الآريوسية ، لذا نعت « بمن ليس له اله » .

في هذه الفترة ، عقد مجمع بأمر الملك في ميدوليني حضره ٣٠٠ من الاساقفة المغاربة ، في حين لم يحضره سوى قلة من المشارقة نظراً الى بعد المسافة . فلما حاول المشارقة طرد أثناسيوس ، احتج المغاربة قائلين : « اذا طرد أثناسيوس اقرأ على الايمان السلام » ، فانفرط عقد ذلك المجمع ، ثم أمر الملك أن يجتمع المغاربة في هيريمونيس ، لكنهم اجتمعوا في سلوقيا بسبب الزلزال الذي حدث في نيقوميديا التي تتوسطهما . فقدم الآريوسيون صورة ايمان وضعوها في هيريمينوس فرفضها الأساقفة ، فأمر الملك بالاّ يبرح الأساقفة أمكنتهم ، غير أنهم عادوا ، كل الى بلده ، فحز ذلك في نفس الملك فأعطى الأرجحية لجماعة آريوس ، وعلى أثر ذلك ، ترك ليباريوس اسقف رومية كرسيه وغادر . وبعد فترة مات لاونثيوس الانطاكي وخلفه اودوكسيوس اسقف جرمانيقي بأمر الملك .

عقد الملك مجمعاً في سلوقيا حضره ١٥٠ اسقفاً ، فاعترض عليه لدى الملك كل من اوسابيوس واودوكسيوس وآطيس ، وسلم اودوكسيوس الملك مذكرة شرح فيها الأمور التي تبدو متغيرة بطبيعتها ، وعلى هذا الاعتبار يكون الابن غير الآب . ولما عرف أن اطيوس كتب هذه المذكرة أبعده الى فروجيا . وحرم اودوكسيا كل من يقول ، ان الابن مولود من الآب بصورة غير

منظورة ، أو إنه « ابن » وطلب اليهم الملك أن يحرموا عبارة « المساوي في الطبع ». فرفضوا فأبعدهم . كما أبعد قورلس اسقف اورشليم بعد ١٢ سنة ، واقيم هدريانا . كما أبعد مقدونيوس اسقف القسطنطينية بعد جلوسه بـ ٥ سنوات وخلفه اودوكسيوس الذي كان في أنطاكية . أما ملاطيوس اسقف سبسطية أرمينيا ، فكان في بادىء الأمر محبوباً لدى الجميع لأنه كان يتحاشى الحديث في شؤون العقيدة ، لكنه تحدث في أحد الأيام وابرز ثلاث أصابع ، وقال : هكذا نعرفهم واحداً . فعرف الأريوسيون انه من اتباع ايمان نيقية ، فعزلوه بعد ٣ سنوات وأقاموا لادوكس ، فأدار شؤون الشعب القس فلوينا .

ظهر في الاسكندرية في هذه الفترة ، مبتدع يدعى ابولناريوس ، وكانت ثقافته وثنية ، جاء الى فروطس ليعلم ، فوصل الى لوديقيا وتزوج وأنجب ولداً سماه باسمه ، ورسمه الاسقف ثاودوطا قسيساً ورسم ابنه قارئاً ، فالتفوا حول افيفان الحكيم الوثني ومالوا اليه فمنعهم ثاودوطا عن الخدمة ، الا أن خلفه جاورجي فسح لهم المجال لكي يبتعدوا عن افيفان فلم يذعنوا فطردوهم نهائياً من الكنائس . أما ابوليناريوس الفتى فالتجأ الى أساقفة محرومين ورسموه اسقفاً لمدينة مجهولة ، فابتدع ووالده بدعة « الرتب والدرجات » فقالا : ان الروح عظيم والابن أعظم والآب أعظم من كليهما ، وان الابن لم يأخذ نفساً ناطقة بل غريزية ، وقد وضع بعض الترانيم .

في هذه الأثناء ، ارتسم اونومبوس من قبل اودوكسيوس الذي اوصاه بالاّ يكشف صنيعه ، لكن الشعب رذله . ولما نشر رأيه الفاسد في كتاب ، رفعوا أمره الى الملك ، فاضطر اودوكسيوس الى عزله وأوعز اليه بالهرب معاتباً اياه على فضحه ما اقترف . أما انوميوس ففقد الثقة باودوكسيوس والتجأ الى

ثاطيوس ، فابتدع كلاهما بدعة فسميا « اونوسيين » . ثم اجتمع ١٦٠ اسقفاً اريوسياً في سلوقيا واختلفوا فيما بينهم ، فشكل جاورجي و ٣٢ اسقفاً حزباً . وشكل البقية وعلى رأسهم جاورجي اسقف اللاذقية حزباً آخر ، وغيروا عبارة « الأزلي » بعبارة « الابن المشابه للآب » ، وعندما كانوا يُسألون بأي شيء يشبهه ، يجيبون ، بالمشيئة وليس بالأزلية ، واذا سألهم أحد ، لماذا تطلقون صفة « الآباء » على الأنطاكيين ، في حين انكم تنكرون تعاليمهم ، لأن المجتمعين في نيقية اقروا عبارة « الأزلي » لذا فهم الأحق بلقب الآباء لأنهم كانوا السابقين ، وان اساقفة انطاكية أخذوا الكهنوت عنهم ، فاذا كان الأنطاكيون قد بخسوا حق آبائهم ، فان الذين ينساقون وراء قاتلي آبائهم يكونون قد أضلوا انفسهم ، حيث كانوا قد حكموا ظلماً على عقيدة اولئك كأنها غير صحيحة في حين اقتبلوا الرسامات منهم لكونها شرعية ، فان لم يقتبل اولئك الروح القدس الذي يمنح عن طريق الرسامة ، يكون هؤلاء حتماً بلا كهنوت .

في هذه الفترة عرف في الرها ، شاب رسم ارخدياقوناً وتشرب بالتعاليم الديصانية الذين يؤمنون بالتنجيم والسحر وينكرون القيامة ، وانتهوا .... ملائكة .... أبناء ، وأن سبعة رؤساء خلقوا العالم .. وفي هذه الحقبة كان جاورجي الآريوسي يسيء كثيراً الى الاسكندريين ، فأكلتهم الغيرة فأحرقوه بالنار ، ويقول آخرون ، انهم ربطوه على جمل هائج فانشق . فيما يذهب آخرون الى أن حزب أثناسيوس قتله . ولدى تسنم يوليانس السلطة كتب الى الاسكندريين لائماً يقول : ربما تدعون بأن الغضب أضلكم ..... / انتهى .

الفصل الخامس من المقال السابع

في فترة حكم كل من يوليانس الجاحد وشابور

لدى تسلمه الحكم ، أمر يوليانس باعادة الاساقفة الى كراسيهم ، فعاد أثناسيوس الى الاسكندرية ، لكن اتخاذه هذا الاجراء لم يكن بحسن النية ، بل لغرضين خبيثين ، الأول ، الغاء جميع التعليمات التي أصدرها الملوك المسيحيون الذين سبقوه ، والثاني استمالة الاساقفة اليه عن طريق اللطف لكي يستجيبوا لارادته . ثم اعلن جحوده ، وأخذ يضطهد ويقتل المسيحيين ، فاستشهد الكثيرون وهرب أثناسيوس الذي تحدث عن هروبه في كتاب احتجاج فقال « القتل هو عصيان الشريعة .. ومن كان متضايقاً ، كان يهرب من أمام شاول ويلتجيء الى داود . ترى ما الذي يفعلون عندما يرون يعقوب يهرب من أمام عيسو ، وموسى من أمام فرعون ، وداود من أمام شاول ؟ فاذا كانوا يعيروننا بالهرب فليتذكروا ايليا الذي هرب من أمام آخاب وازابيل ، وابناء الانبياء الذين اختفوا في المغارة ، والتلاميذ الذين انتقلوا من مكان الى آخر خوفاً من اليهود ، وبولس الذي دلّي بزنبيل من السور . هذا وان كلمة الله نفسه يقول : « اذا طردوكم من المدينة فاهربوا الى اخرى ، والذين في يهوذا فليهربوا الى الجبل » . والمسيح نفسه هرب ، كما جاع وعطش من أجلنا . ولما حاولوا رجمه توارى ، لكن حين دنت ساعة آلامه لم يختفِ ، وكذلك كان الشهداء يهربون أثناء الاضطهاد ، ولدى القبض عليهم ، كانوا يؤثرون الشهادة .

مثل هذه الأمور ضمّن القديس اثناسيوس احتجاجه ، ثم

عاد فقبله الاسكندريون بارتياح . وطرد الآريوسيين من الكنيسة ، كما عاد لوقيفا الفرهلوني . واوسابيوس البرلوني من المنفى . فجاء لوقيفا الى انطاكية وخدم الارثوذكسية كأسقف ، ووصل اوسابيوس الى الاسكندرية حيث اثناسيوس . ومجّد الثالوث ذات الطبيعة الواحدة . وبحثوا في المجمع الذي عقد هناك موضوع الطبيعة والاقنوم ، وقالوا : لا يجوز استعمال هذه الألفاظ لدى التحدث عن الله ، فان لفظة « الجوهر » لم ترد في الكتب المقدسة ، وان الرسل استعملوا القياس الفرضي لدى ضرورة التعبير عن العقائد مشيرين الى أن هذه الألفاظ تفهم بشكل آخر لغرض دحض آراء سابيليوس ، ولكي لا يعتبر الثالوث اقنوماً واحداً عندما يوصف بثلاثة أسماء . ونحن نقول : ان العلماء وضعوا الجوهر بأشكال متنوعة . فاذا كان الجوهر محدوداً ، فكيف يمكن اطلاقه على الله غير المحدود ؟ يقول اوغريس : ان الله بسيط ، أما ان يكون أصلاً او صورة ، أو استحالة أو عرضاً أو كلمة مركبة من هذه الاشياء . أما بالنسبة الى الثالوث فلا يجوز أن نعزو اليه اياً من هذه . فيجب أن يسجد بهدوء ذاك الذي لا يوصف . وروي عن مندروس قوله « انه مثل الطين المترسب في أسفل الجب » .

في هذه الفترة ، عاد ملاطيوس من المنفى ، فرسم باسيليوس الكبير اسقفاً لقيصرية قبادوقيا ، ذاك الذي فاقت محاسنه على تلك التي قرظه بها غريغوريوس اللاهوتي ، وقديسون آخرون وقفوا على معجزاته .. لقد آوى اوسابيوس الى كنيسة انطاكية الصغرى ، وملاطيوس خارج المدينة ، أما اوزونس الثاني ففي داخل الكنيسة .. لقد دنا ماريس اسقف خلقيدونيا ، الذي بلغ من العمر عتياً وقل بصره ، من يوليانس ووبخه بعنف . فقال له الملك ساخراً : ايها الأعمى الا يشفيك الهك ذلك الجليلي ؟ (هكذا

كان يصف يوليانس السيد المسيح) . فأجاب : أشكر الله الذي أعماني لكي لا أنظر وجهك ايها الجاحد الذي لا اله له ... كان اقابوليس الحكيم مسيحياً في أيام قسطنطين ، فجحد في عهد يوليانس ، لكنه عاد الى المسيحية ، وكان يرمي بنفسه على ابواب الكنائس صارخاً « دوسوا الملح الذي فسد » .

أثار الوثنيون فتنة ضد أثناسيوس أمام يوليانس فأمر بالقاء القبض عليه ، فنفي للمرة الرابعة ، فقال : لنبتعد قليلاً ايها الاخوة ، فانها سحابة صغيرة وتزول » ، ولما ركب السفينة لحق به المضطهدون ، فأوعز الى الذين معه أن يعودوا اليهم ويتصرفوا بحكمة ، فلما سألوهم أين صادفتم أثناسيوس ؟ أجابوا : انه ليس بعيداً عنكم . فبامكانكم أن تسرعوا قليلاً فتدركوه . وهكذا نجا منهم وانعطف نحو الاسكندرية واختفى لدى احدى الراهبات ، ومكث هناك طيلة عهد يوليانس .. عندما كان المسيحيون يشكون الى يوليانس ما ينتابهم من ضيق ، يقول لهم : انتم سبب ذلك ، اذ تقولون إن الهكم اوصاكم باحتمال المشقات .

في هذه الفترة ، بينما كانوا يستقرون بيت .... في مدينة مرو الفريجية ...... استيقظ المسيحيون .... وثاودورس وطيطينوس ، ودخلوا الى السوق ليلاًوكسروا التماثيل ، فغضب القاضي والزمهم بتقديم الذبائح ، واذ لم يذعنوا نكل بهم ، ثم وضعهم في مقلاة ، فقالوا له : ايها المؤذي ان كنت قد اشتهيت لحم البشر مشوياً اقلبنا الى الجانب الآخر ، كي لا يبقى جزء منا غير مشوٍ . وهكذا نالوا اكليل الشهادة .. كان لحبر هيكل دفنة ابن ، وكان لوالدته خادمة ودودة تربيه ، ولما ماتت الأم أخذ يتردد الى مربيته ويسمع منها ، فوعدته بالعماد . ولما صعد يوليانس الى دفنه .... الماء على الذبائح واطعمة الملك ، فكان العيد يستمر سبعة أيام ، فلاحظ الشاب النجاسة التي تقترن بعبادة الوثنيين .

فهرب عند المربية وطلب اليها أن تهتم بخلاصه ، فأخذته الى ملاطيوس ، فأمر أن يتريث الى حين . أما والده فأخذ يبحث عنه في المدينة حتى عثر عليه وقد هزل ، فأمسك به وضربه وكبله بالأغلال وزجه في السجن وذهب لحضور الاحتفال . أما الشاب فدعا باسم المسيح فاشتد ساعده وحطم الاغلال ، ولما وصل الى الباب صلى الى المسيح فانفتح له الباب وتحطمت الاقفال الحديدية ، فتوجه الى مربيته ، فألبسته ثياباً نسائية وأخذته الى القديس ملاطيوس ، فعمده وسلمه الى قورلس الاورشليمي . ثم عاد الشاب الى انطاكية بعد موت يوليانس الطاغية ، وهدى والده الى الايمان.

ان شاباً مسيحياً آخر يدعى ثاودورس ، سلمه يوليانس الى فالوسطيس فقبله وعذبه وبعد أن هزل جداً تركه على اعتبار أنه لن يعيش طويلاً . لكن الله عضده وأعاده الى الحياة ، فسأله روفس الكاتب الروماني فيما اذا كان يشعر بألم ؟ أجاب : بألم خفيف ، ثم رأى شاباً يمسح عرقه ويشجعه .

لقد استحصل اليهود أمراً باعادة بناء هيكل اورشليم للعبادة ، واعدوا ثلاثة آلاف مكيال من الكلس ، فقامت ريح شديدة وبددته وتزعزعت الأرض ، وارتفعت حجارة الأساس القديمة ونزلت نار من السماء وأذابت الأمخال والمعاول وأدوات العمل كافة . وقد تكررت هذه الاعجوبة لثلاث ليالٍ ، وظهرت علامات الصليب كالاشعة مرسومة على ثيابهم ، فحاولوا ازالتها بالماء ففشلوا . ولم يقتصر ظهورها على ثياب اليهود فقط ، بل وعلى ثياب المسيحيين والوثنيين ايضاً ، وليس في اورشليم فحسب ، بل وفي انطاكية وضواحيها ايضاً .

لقد ظهر الصليب محاطاً بهالة من نور ، بمساحة امتدت من الجلجلة حتى جبل الزيتون ، وبهيئة أكثر القاً وجمالاً من الذي ظهر في عهد قسطنطين الكبير .... لقد اغتال الوثنيون دورثاوس

الصوري وهو ابن ١١٠ سنوات . وكان قد وضع كتاباً في التاريخ ، واجترح اموراً مدهشة . وكافح ببسالة في عهد ديوقلطيانس وليقينوس .. ان القس ثاودوقنس ارتد وقدم ذبائح للأوثان ، فولد جسمه دوداً فأكلت لسانه ومات .. أقام الاريوسيون من حزبهم ارمينيوس كأسقف اورشليم الـ ٤٥ وهيلاريوس الـ ٤٦ .

حكم يوليانس الجاحد الذي عينه الملك قسطنطين قيصراً ، وشاركه الحكم ٥ سنوات ، مدة سنتين بعد موت الملك . وكان حكمه قد ابتدأ في ٣ كانون عام ٦٧٩ ، وجاء في بعض النسخ انه ابن أخي قسطنطين الكبير ، اذ كان لقسطنطين الظافر أخوان من ابيه ، هما ماتيوس وقسطنطين ، وقد سمى ماتيوس ابنه باسمه ، وأنجب قسطنطين ولدين هما غايوس ويوليانس ، وعندما تمرد غالوس وقتل بأمر الملك ، ثبت يوليانس بشفاعة الملكة حاكماً على أثينا ، ثم عينه الملك قيصراً وزوجه اخته وأرسله لمحاربة البرابرة ، ويروى أن اكليلاً من التي كانت معلقة في الشوارع ، سقط على رأسه في شارع في احدى المدن ، ولما انتصر على البرابرة راودته فكرة هي أن الملك ارسله لمحاربة البرابرة بغية قتله ومن معه ، وليس لينتصر ، وكان يضمر شراً للملك الا أنه كان يخشاه . لذا ابتعد عنه وتوجه الى أثينا وقص شعره ، وتعلم السحر سراً بحجة دراسته المنطق . ولما انتصر في الحرب قيل إن الاكليل الذي سقط على رأسه هو علامة ملكه . فأثر هذا فيه ، فوافق أن يبايعه اتباعه . وتناول طوقاً ووضعه على رأسه . وهكذا تسلم الملك ، وكان يسخر من قسطنطين وينقض قراراته ويغير أوامر الملوك المسيحيين ، وفتح أبواب هياكل الأوثان وقدم الذبائح ليستميل اليه الوثنيين ، واستعد لمحاربة الملك .. واذ توفي الملك قسطنطين لمقاصد الهية غير مدركة ، اتفقت مملكة الرومان المنقسمة ، وبالرغم من ذلك فان الطاغية استوحش واتكل على

حظه . وأكد بان الشياطين عظموه . وتحايل ليجذب اليه جميع الشعب . وجمّل ما كان يقبّحه الملك . وانتحل صفة فيلسوف . ليطرد المشعوذين والمهرجين . لان ذلك من اختصاص الفلاسفة وليس من عمل الملوك . لكنه قال مستهزئاً . كلا . بل هو من اختصاص الملك وليس الفلاسفة . وقد كتب الطاغية يوليانس مقالاً شهر فيه بالملوك والفلاسفة السابقين .. يجب على الملوك أن يترفعوا عن الشتائم والسباب .

ان الطاغية يوليانس . دنس الينابيع بدماء الذبائح . ليتنجس كل من يشرب منها . ورش من مائها على الأطعمة في الشوارع . وكان يفعل هذا في كل مدينة يدخلها . ولما دخل القسطنطينية نودي به ملكاً .. في انطاكية . خفض أسعار السلع . فلم يتحمل الأنطاكيون المعتادون على التحرك بسرعة . فكالوا له السباب وسخروا من لحيته الطويلة قائلين . احلق لحيتك وطهرها من النجاسة . اذ كان يشتري بماله الخاص ثيراناً ليقدمها ذبائح للأوثان . فثار غضبه على أنطاكية . فشفع ايبانيوس الحكيم لديه بالانطاكيين الذين وصفوه بذي اللحية الكريهة . والكثير الهزل . فشتمهم الملك وهدأ غضبه .. أراد أن يعرف طالعه من ابولون وهو فوتيس من دفنه . غير أنه لم يستجبه خوفاً من بابولا لوجود تابوته هناك . فلما علم السبب اوعز الى المسيحيين فادخلوا القديس الى المدينة باحتفال . ومن ثم تكهّن له ابولون .

لقد نظم الجاحد مذبحين . وضع على احدهما ذهباً . وعلى الآخر لباناً وناراً . فمن أراد أن يأخذ ذهباً . القى لباناً في النار وأكل من الذبائح . ولما القى أحد المسيحيين لباناً وأخذ ذهباً وهمّ بالأكل . رسم علامة الصليب على الكأس . فقال له رفيقه . انك تفعل عكس المطلوب . فشعر بكفره . وصرخ ومن معه قائلين : نحن مسيحيون . ولم يقتلهم لئلا يحصوا بين الشهداء . بل نفاهم .

وأبعد عن خدمته في البلاط الخصيان والجمال والحمير والبراذين ، وترك الخيول فقط ، وغير اسم قيصرية ببزقا كما كانت سابقاً ، وهذا ما فعله ايضاً بالنسبة الى بيزنطية والخ . وسن قانوناً يقضي بعدم السماح للمسيحيين بمطالعة كتب الوثنيين والفلاسفة ، وفتح دور الرعاية للأيتام والأرامل والفقراء بقصد تضليل السذج ، وأمر أن تتلى قصص المشتري والمريخ وزحل وسائر الجن ، وتوعد بالعذاب لمن يترك عبادتها ، وفرض على الموظفين أن ينحروا للأوثان لدى تسلمهم الرواتب . لقد أضمر حقداً على انطاكية لأنه شُتم فيها ، وكذلك على قيصرية قبادوقية ، واقسم بالالهة أن يرمي حجارتها في البحر .. لقد رفض الرهاويون استقباله لان باسيليوس الكبير قد عنفه ، لكنه عفا عنهم بناءً على مشورة حاشيته ، فاجتاز الى حران وقدم الذبائح للأوثان واكرم اليهود . ولما سمع يهود الرها بذلك ، قاوموا المسيحيين ، فأخذت الغيرة المسيحيين وقضوا على جميع اليهود .

بينما كان يوليانس يعبد الأوثان في حران ، سقط تاجه ودنس حصانه ثيابه ، ثم مات الحصان . فقال له العرافون ، ان المسيحيين الذين معك دبروا كل هذا ، فسرح اثني عشر الفاً منهم ، لكنه لم يرفع علامة الصليب ، ليعزو اليه السبب في حال هزيمته امام الفرس . وحيثما يمم كان يستشير العرافين . فقال له أحدهم : لقد خرجنا جميعاً الى نهر دجلة ودعونا الله أن ينصرك ، وأن المريخ سيدبر لك النصر ، فوثق به الشقي وخرج لمحاربة الفرس على أمل الانتصار عليهم مثل الاسكندر . فسمع أن الفرس أكثر ضعفاً في الشتاء ، لذا اجتاز أراضيهم بصحبة ٣٩٥ ألف مقاتل ما خلا الفرسان والخدم والحرفيين وسواهم . فعرج على ساليق

وقطسفون فسبى ودمر وهرب شابور من أمامه . فدخل الى خزائن الملوك واستولى على ثروة طائلة . فطلب اليه شابور أن يُبقي له جزءاً من أرضه فرفض ولم يتذكر القول « حسن أن ينتصر المرء ، ولكن إن كثرت انتصاراته كثر حساده » . فتألب الفرس ضد الرومان على شواطىء نهر دجلة وأرسلوا وفوداً . وفي أحد الأيام خرج يوليانوس راكباً من دون سلاح ، متبختراً وحاثاً على الحرب ، فاذا بسهم يطير ويصيبه في جنبه فيسقط . فأخذ حفنة من دمه ورشها نحو السماء وقال « لقد غلبتني أيها الجليلي ، فلك اللاهوت والملك » . ويقال إن رامي السهم كان ملاكاً . وآخرون قالوا : كان أحد الشهداء الأربعين ، وقال غيرهم ، انه أحد أتباعه العرب . وقال آخرون : بل انه فارس كان قد جدع أنفه ، وهو الذي خدعه وأخذه الى البرية ... لقد أهلك الشعب جوعاً .

يقول فلسطوس أحد أقربائه وكاتب سيرته : إنه سقط من على ظهر جن ومات يوم السبت .. عاش ٣١ سنة ، أمضى ٥ منها بصفة قيصر ، وحكم لمفرده سنتين و ٧ أشهر . ليكن ذكره للعنة آمين .

لقد أوحي بموت يوليانس لكل من شيخ صالح في طور سينا ، وباسيليوس الكبير القبادوقي ، وديديموس وقديسين آخرين .. يقال إن نبع ماء حار انفجر في بغداد قبل مقتل يوليانس بشهر واحد ، وبعد يوم واحد من مقتله عاد الى طبيعته .. في حران ، بعد أداء العبادة ، خرج من المعبد واقفله وختم بابه لئلا يفتحه أحد وبعد مقتله فتح فوجدت امرأة مكبلة بالاغلال ومعلقة بشعرها .

يعود جحود يوليانس وخروجه عن الايمان الى امرأة من عشيرته تدعى فارطيقي ، التي دفعته الى الالتجاء الى السحرة والعرافين ، فسقط في شرك الكفر . ورد هذا الخبر في قصة لوتريا التي كتبها ، كما قيل ، المؤرخ غريغوريوس النوسي أخو باسيليوس الكبير . الذي كان يدرس معهما في أثينا . واذ اكتشفا تصرفه الشائن وشبقه وميله الى الوثنية ، قالا عنه : الويل لرومنيا ممن تربيه . فلما عُين قيصراً وجاء الى هاليس ، طلب الى ساحر ليساعده ، فدعا الساحر الشيطان ، فارتعب يوليانس ورسم علامة الصليب فهربت الشياطين ، وقال الساحر : ان الشياطين نفرت من الصليب . وبعد انتصاره في الحرب اعتقد أن الشياطين هي التي أعطته الملك فأخذ يساعد الوثنيين ويسجد علانية للتماثيل ويضطهد المسيحيين .وسمح لليهود أن يعيدوا بناء هيكلهم في اورشليم . فلما باشروا بالبناء نزلت عليهم نار من السماء ، وشوهد الملائكة تسحب اليهود وتبيدهم . وبتأثير هذا الحدث عجزوا عن البناء .

لقد تجرأ الوثنيون فشقوا في غزة واشقلون وغيرها من مدن فلسطين ، بطون الكهنة والعذارى وملأوها شعيراً ووضعوها أمام الخنازير ليأكلوها . وفي سبسطية فلسطين فتحوا ضريح يوحنا المعمدان وأحرقوا عظامه في عهد قسطنطين الملك .. كان أحد المؤمنين يدعى قورلس قد حطم أصنام بعلبك ، فلما سيطر الوثنيون شقوا بطنه وأكلوا كبده ، وللحال سقطت اسنانهم وتعفنت السنتهم وعشي بصرهم ، وأخذوا يجولون في الأسواق ويشيدون بقوة الله من دون ارادتهم . كما أن مؤمناً آخر يدعى مرقس ، حطم الأصنام في عهد الملوك المسيحيين ، ولما سيطر الوثنيون هرب ، لكنه عاد بعد أن علم أنهم القوا القبض على شخص آخر عوضاً عنه ، فلم يشفقوا على شيخوخته ، بل عروه

وجروه وكسروا عظامه ، وألقوا به في قفص نتن للسباع ، ثم أخرجوه واسلموه للأطفال ليدوسوه وهم يستقون ماء ، ثم وضعوه في قفص ودهنوا جسمه بالمسك والعسل وعلقوه في أوج الحر ليتعذب بلسعات الزنابير ، وقالوا : اما أن يعتذر على هدمه هيكل الأوثان أو يدفع نفقات بنائه ثم تنازلوا معه الى حد أن يدفع ولو شيئاً زهيداً ، لكنه رفض قائلاً : انكم أرضيون وتغارون على الأمور المادية ، أما أنا فسماوي وأغار على الأمور السماوية ، وأخيراً طردوه مندهشين بصبره ، وصار سبباً لتحولهم الى عكس ما كانوا عليه ، فاتقوا الله وآمنوا .

في هذه الفترة ، أحرق برق هيكل وتمثال فوتيس أي أبولو وأحاله رماداً ، اذ كان مصنوعاً من الخشب ومغشى بالذهب ، فهرع يوليانس عم الملك لمساعدة ابولو وضرب الحارس المسيحيين ظناً منه أن المسيحيين هم الذين أحرقوه ، فقالوا : إن ناراً مثل البرق هبطت من السماء فأحرقته ، فنزع ثيابه وطرح .... على المائدة ..... : تقدم ليمنعه .... للاسقف على وجهه .... فأصيب برض وهلك .... بالألم ..... امعاء .... من فمه كان يرمي الفضلات . فلما رأت زوجته ،وكانت مسيحية ، عنفته على قساوته فندم وطلب الى الملك أن يعطي كنيسة للمسيحيين فلم يذعن . أما ذاك فمات معذباً .

ان الكونت فيلكس المؤتمن على خزينة الملك ، والذي اعتاد الرومان أن يسموه كونت الخزينة الخاصة : رأى آنية ثمينة في الكنائس فقال : بمثل هذه الآنية يعلو شأن ابن مريم ، فسقط للفور ونزف الدم من فمه حتى انتهى واودع النار الأبدية . أما الطاغية يوليانس فأمر بأن تنقل جميع آنية الكنائس الى خزينته .

كان لزعيم من حلب ابن ارتد الى الوثنية فطرده ، فقابل الابن الملك . ولما جاء يوليانس الى حلب قال للأب : لا تخاصم

ابنك لأنه لم يعد يدين بديانتك . فها أنذا ايضاً لا أكرهك على اعتناق ديني . فقال للملك مندفعاً بحماس مسيحيته الحقة : أتوصيني بهذا ايها الوقح الآثم الذي ترك الحق وابغض الله وأحب الدجل ؟ واذ أدرك ذلك المخادع أن هذا المؤمن مستعد للشهادة ، تقلد زي الفلاسفة وقال : كفاك شتماً ايها الرجل . ثم التفت نحو ابنه وقال له : اتعهد برعايتك لأني لا استطيع اقناع والدك ليرعاك .. وبينما كان القائد والنطينوس يدخل بصحبته الى المعبد ، وكان الكهنة يرشون الدم على الداخلين بالزوفا لتطهيرهم ، سقطت نقطة عليه ، فالتفت وقال للكاهن : لقد دنستني عوض التطهير . فأرسله الطاغية الى حصن في الصحراء . غير أن المعترف والنطينوس تسلم الملك بعد سنة جزاء اعترافه . وفي مصر قتل الطاغية ارطامين دوكوس لأنه حطم صنماً .

في حديثهما على المائدة : قال الجنديان يوسطينس ومكسيموس بتأوه : ان الله اسلمنا الى حكومة ظالمة ، فنقل هذا الحديث أحد الحضور الى الملك . فقالا له بدالة : نأسف لنجاسة الذبائح وتدنيس الطعام والشراب بها . فلما سمع الملك جلدهما ثم قتلهما مدعياً انهما شتما الملك ، وقد فعل ذلك لئلا تعطى لهما كرامة الشهداء . وهكذا ظهر آثماً ذاك الذي تظاهر بالتواضع ، فأمر أن يحرم المسيحيون من التعاليم اليونانية . وكان ابوليناريوس وابنه من ذوي الكفاءات ، تبحر أحدهما في النحو فضبط أسفار موسى نحوياً على طريقة هوران ، كما ضبط بقية أسفار العهد القديم الأخرى على الطريقة المعروفة « التداخل » وغيرها باسلوب مأساوي . أما ابنه فنظم الأنجيل والرسائل على هيئة سؤال وجواب ، كما فعل أفلاطون لدى اليونان .. ان الكتب المقدسة ليست كتب علم ومنطق ، لكنها سلاح يقهر به الأعداء ، عندما نتسلح بما تتضمنه من محاسن وحق . وقد استعمله

الرسول لهذه الأغراض ... يتبين من الشهادة التي أوردها بأن أهل كريت أناس دجالون . وكانوا يعتبرون كتب هؤلاء « كتب التعليم » لفرض الجدال .

بينما كان يوليانس متكئاً على القائد يوبنياس لدى دخولهما انطاكية ، رش عليه الكاهن دماً ، فنفر وطعن الكاهن فسقط فغضب يوليانس ونفاه ، لكنه احتاج الى حنكته فيما بعد فأعاده قائداً للجيش .. وفي قيصرية فيليبس صنعت امرأة نازفة الدم تمثالاً للمسيح وسجدت له ، وكانت تظهر .... الأوجاع ، فحسدها الطاغية وحطمه ووضع تمثاله مكانه ، فأحرقته نار من السماء .. وفي منيقوبوليس فلسطين . كانت الأشفية تجري من نبع ماء يقال أن المسيح اغتسل فيه ، فردمه الطاغية .. كما اعتقد .. ذات يوم بينما كان يوليانس يدخل أنطاكية ، قال لبيانوس الفيلسوف لمعلم مسيحي ساخراً : أين هو ابن نجاركم ؟ فأجاب بحماس : انه يعد نعشاً للكك . وكان هذا بمثابة نبوءة ، اذ نقل من فارس موضوعاً في نعش / انتهى .

في فترة حكم كل من يوبنيانس وشابور

عرف في هذه الحقبة المؤرخ الروماني روفينوس .. كتب قلسطس سيرة يوبنيانس. كما ان الفيلسوف تامطس، نظم ٧٨ نشيداً مدحاً لهذا الملك المسيحي الذي منح الحرية الدينية للجميع، قائلا: اني لا أكره انساناً لمجرد اعتناقه ايماناً معيناً. أحترم جداً اولئك الذين كانوا أساساً في وحدة الكنيسة .. لقد أولى الملك شخصياً اهتماماً بيوليانس ورافق نعشه ودفن في طرسوس على ما ذهب سقراط، فيما ذهب آخرون انه أخذه الى القسطنطنية، وقد كتب عن ذلك تامطس الفيلسوف يقول: إن مثيري الفتن هم موضع تقريع لأنهم لا يجلّون الله كما يليق، في حين يحترمون الارجوان، ولا ينهلون من (نهر) اوريفوس الذي يمتد ويجزر تلقائياً .

على أثر موت يوليانس ، تضورت جيوش الرومان جوعاً وهي في البرية، فانتخبوا القائد يوبنيانس المسيحي ملكاً، وأجمعت على انتخابه الجيوش الرومانية كافة، كما أيده ملك الفرس ايضاً، اعتقاداً منه بأن ضربة يوليانس كانت من الله، وطلب السلام مع الرومان. أما يوبنيانس فقال: حاشا لي أن أملك على الوثنيين وأنا مسيحي، فهتف معظمهم: كلنا مسيحيون، وامتزجت دموع الفرح ببعضها، فأقاموا صليباً في الوسط ووضعوا عليه تاجاً، وبعد أن سجدوا أمامه، تناولوه ووضعوه على رأس يوبنيانس، فملك على الرومان، واستطاع بحنكته أن يقيم السلام مع شابور الذي سيطر على جميع المداخل وحاصرهم اقتصادياً، في حين قال شابور إن الحرب لن تقف ولئن تنازل الرومان لنا حتى

شواطيء الفرات. غير أن يوبنيانس توجه الى شابور بكل تواضع وأعطاه نصيبين خالية من السكان، وعقدا معاهدة سلام لمدة ثلاثين سنة. فحل السلام وتم الوفاق بين المعسكرات .

نصب يوبنياس ملكاً في شهر آب ، فعمت الفرحة الجميع، ولا سيما المسيحيين .. لقد أخرج جيوش الرومان من فارس وأنقذهم من الموت جوعاً، ووصل الى انطاكية ومنها الى انقور غلاطية حيث عين ابنه ادريانس والياً، واحتفى به وقدم له كل شيء باستثناء الارجوان وفي طريقه الى القسطنطينية، عرج على قيليقيا ووصل الى سفوروس، وفي الشتاء أصابه مرض الكلى وهو في قرية ستانيا في بيثونية غلاطية وهناك قضى نحبه تاركاً الحسرة والألم في نفوس الذين تذوقوا طعم السلام في فترة ملكه .. عندما يريد رب الكل أن يوبخ أعمالنا الشريرة، يرينا الصالحات وينتزعها منا، معلماً أيانا أن كل شيء عنده مستطاع، وهو يعطي من يشاء، ويبكتنا على عدم استحقاقنا نعمه ويحثنا بشتى الوسائل على أعمال الفضيلة .

مات يوبنيانس في ١٧ شباط وقد عاش ٣٣ سنة، وحكم سبعة أشهر فقط. يقول يعقوب الرهاوي: انه أمضى سنة في الحكم. وقال آخرون، بل سنة وسبعة أشهر / انتهى .

فور تسلم يوبنيانس مقاليد الحكم، أمر باعادة جميع الاساقفة من المنفى الى كراسيهم، وبغلق جميع دور عبادة الأوثان، وبفتح أبواب الكنائس. فعم المسيحيين فرح عظيم، فعاد القديس اثناسيوس الى الاسكندرية، وأمضى على كرسيه ٦ سنوات، وطلب اليه يوبنيانس أن يكتب له دستور الايمان، فأجابه يكفي دستور ايمان نيقية الذي وضع بالهام الروح القدس وفي انطاكية اجتمع كل من اسقفها ملاطيوس واوسابيوس الشميشاطي ورسطوكس اسقف ارمينيا مع اتباع مقدونيوس وثبتوا عبارة « المساوي في

الطبع ». وأبعد اوسابيوس فحدث شقاق بين اوتوميوس والآريوسيين فصارا حزبين، وأمر الملك يوبنيانس أن يثبت ايمان آل قسطنطين الكبير وأكرم الذين يعترفون بجوهر كلمة الله، وعفاهم من دفع الضرائب .

الفصل السابع من المقال السابع

في فترة حكم والنطينوس واخوته

في مطلع حكم والنطينوس، عقد مجمع الاساقفة في لامفسقوس في اللاذقية، عزلوا الاسقف فيليجوس الذي خطب له امرأة، وخلال الاحتفال طلب الى العروس أن تحترم البتولية، ووجهها الى المحبة عوضاً عن الحب الزوجي، فرضيت بالعفة كما تحلى هو الآخر بمختلف الفضائل التي جعلته يبدو كالشمس بهاءً، لذا اقتبل الاسقفية بحكم الشعب عندما تولى الحكم واليس الذي عمده الآريوسيون بوساطة زوجته الآريوسية، والتي اصطادته وجعلته شريكاً لاودوكسيوس، وأقسم أن يطرد الارثوذكسيين. أبعد فيليجوس الى العربية، وملاطيوس الى أرمينيا، واوسابيوس الى تراقية. ولدى ابلاغ الرسول اوسابيوس بترك المدينة عند المغيب، أوصاه بالصمت خشية أن يسمع أهل المدينة فيرجموه. وبعد ساعة أخبر أحد خدمه بالأمر وأخذ معه كتاباً ووسادة وغادرا، ولما وصلا الى نهر الفرات، ركبا سفينة متجهة الى زاكونا .

لما علم أهل شميشاط بعزمه على الرحيل، قلقوا جداً فلحقوا به بعد أن عرفوا مكانه وطلبوا اليه العودة، فلم يذعن لهم قائلا: ان الرسول يوصي بالطاعة للرؤساء والملوك، فقدموا له بعض المال. فلم يأخذ منه سوى نزر يسير. وكان يتجول في الطرق متنكراً بزي روماني، راكباً عل فرس، وواضعاً قبعته على رأسه لئلا يعرفه واليس، وخلال تجواله بين المدن، كان يرسم اساقفة وقسوساً وشمامسة للارثوذكسيين. كما اختفى أثناسيوس الاسكندري في مدفن آبائه مدة اربعة أشهر خوفاً من واليس،

فضج شعب الاسكندرية ..... من أجل أثناسيوس ..... وعاد أثناسيوس للمرة الخامسة وساس الكنيسة حتى وفاته .

نبغ في هذه الفترة في العلم، أثناسيوس ومار أفرام وتلميذاه زينوب وآبا. وفي البرية اشتهر قطريس على أثر شفائه امرأة كانت قد تحولت الى فرس. وكذلك مقريس الاسكندري الذي ذهب الى بستان يانيس ويمباريس، وأتت له ضبعة بفرو. ولم يبصق على الأرض منذ توشحه بالاسكيم .. أخذ قلديس تلميذ اوغريس يتجول ويجمع أخبار الرهبان، وصار أسقفاً في ايلوبوليس مدة سنتين. يقول: ان أول من قصده كان الراهب ملكي الذي اختطفه العرب، كان يسكن بجوار انطاكية ثم توجه الى مصر وسكن في جبل نطيرا، ووجد هناك الفي راهب .. في السنة ٤ لواليس مات ابراهيم القيدوني في ١٢ كانون الأول. وفي السنة نفسها مات يوليان الشيخ في ١٥ شباط .. في ٦ حزيران سنة ٦٨٢ توفي مار أفرام، وسنة ٦٨٢ توفي اثناسيوس الاسكندري في ١٢ آذار بعد أن خدم ٤٦ سنة، ورسم ٢٨٤ أسقفاً، ونفي خمس مرات. خلفه بطرس الأسقف الـ ٢٠ في كنيسة الاسكندرية ٧ سنوات .. توجه اوزيوس الأريوسي الى مصر واليس وزج بطرس في السجن، غير أنه هرب بعد فترة وذهب الى داماسوس اسقف رومية وأطلعه على كل ماجرى ... اقتبل سارونيوس الذي انتخب مع دماسوس الرسامة خفية لكن الوالي عزله فهدأت الفتنة.

عين واليس ديموفولوس الأريوسي اسقفاً على القسطنطينية بدلا من اودوكسيوس الذي رعى مدة ١٩ سنة ومات. أما الذين يعترفون بعبارة « الأزلي » فقد اقاموا اوغريس اسقفاً لهم، فلما علم واليس ذلك نفاه وسايومه اسطاثاوس. واجتمع ٨٠ كاهناً لمقابلة الملك بخصوص سلام الكنيسة، وفيما هم في البحر اشعلت نار في السفينة بتدبير من الملك فاحترق أولئك

الكهنة .. رسم الأساقفة الارثوذكسيون في هذه الفترة غريغوريوس النيزينزي اسقفاً لرعاية المؤمنين في القسطنطينية، وقد اشتهر بالتأليف كما اشتهر أيضاً باسيليوس الكبير أسقف قيصرية قبادوقية، وغريغوريوس النوسي وبطرس أسقف سبسطية الذي زها بالفضائل .

لقد استقدم واليس باسيليوس الكبير الى انطاكية، فقال له مجرباً: اذا كان ايمانكم حقاً، صل على ابني غلاطيس ليشفى. أجابه القديس: اذا اعتقد مثلي واقتبل العماد من أصحاب الايمان القويم شفي. لكنه اعتمد لدى الاريوسيين فمات .. لدى مناقشة واليس لباسيليوس الكبير، هم ديموستينوس المشعوذ بتقديم شكوى ضد القديس، ولكن لما سمع دفاعه، استصوب كلامه فتراجع، فضحك باسيليوس وقال، لقد ظهر أن ديموستنيوس عديم الأدب، فأخذ يهدده، فاستطرد القديس قائلا: ان شأنك الوحيد هو الاهتمام بصنوف الأطعمة، وليس بتصحيح التعاليم الالهية، فان مسامعك مغلقة دون كلمة الحق. فحاول واليس عزل باسيليوس، غير أن قلمه انكسر ثلاث مرات. ولما جاء الملك الى قيصرية، حاول اعطاء الكنائس للأريوسيين، لكنه امتنع بتأثير المعجزات التي صنعها الله بواسطة باسيليوس الكبير. فخجل من عفة ورقة القديس باسيليوس، لذا عهد اليه توزيع المعونات الى المحتاجين في القرى، وصار كل من غريغوريوس وباسيليوس مقياساً للايمان، واستثناهما من النفي نظراً لفضائلهما، وكانا قد أبعدا الى أثينا في طفولتهما بسبب الاضطهاد، وهناك نالا قسطاً من الثقافة العامة. وفي انطاكية تمرسا بالحكمة مع ليبانوس، وتركا العالم وأحبا حياة الوحدة، وتعلما التفسير من مؤلفات اوريجانس .

رسم ملاطيوس الانطاكي باسيليوس اسقفاً لقيصرية، فطرد من بنطس اونوميوس والآريوسيين. أما غريغوريوس فكان يتردد الى القسطنطينية مع والده الاسقف، ويعمل دائماً على ترسيخ ايمان المؤمنين. وبعد مدة اقيم اسقفاً عليها لفترة ١٠ سنوات، وبسبب هذه الامور حقد عليهما واليس. سأل الوالي ذات يوم باسيليوس عن سبب رفضه عقيدة الملك. فاستنكر هذه العقيدة، ولما هدده الوالي بالموت، أجاب: ليتني أتحرر من وثاقات الجسد دفاعاً عن الحق. فقال الوالي: فكر في هذا جيداً. فأجاب: سواء اليوم أم غداً، فأنا لا أتغير.

لما زُج القديس دومنيك في السجن، قالت الملكة الوالدة لابنها: لقد تألمت كثيراً في الحلم بسبب اهانة الاساقفة نقل روفينوس مصنفات مار باسيليوس وغريغوريوس الى اللغة الرومانية .. مال بطرس أخو باسيليوس الى الرهبنة، فيما مال غريغوريوس النوسي الى الكتابة. فأتم كتاب الأيام الستة لباسيليوس بعد موته، وكتب مقالاً عن وفاة ملاطيوس في القسطنطينية. أما غريغوريوس القيصري فهو أقدم من هؤلاء وتلميذ لاوريجانس، وقد استوعب العلوم العامة والكنسية ، وهو صانع المعجزات والعجائب .. لقد وجد في الاسكندرية غريغوريوس آخر، وكان اريوسياً .

في رومية، خلف داماسوس الأسقف ليباريوس، الذي رسم سراً الشماس أرسانيوس أسقفاً، فسبب خلافاً في صفوف الشعب، فتنحى أرسانيوس بمحض ارادته بعد سقوط عدد من القتلى .. على أثر وفاة أسقف مدينة ميولينوس حدث فيها سَجَس كبير، فخشي القاضي امبروسيوس ... فأمسكه الأساقفة عنوة وعمدوه وأشعروا الملك والنطينوس بأمره. ولما أدرك أن الموضوع تدبير الهي ، اقتبل الرسامة فاتفق المتخاصمون .

في هذه الأثناء، كتب ثاومسطس الفيلسوف مقالا نال فيه رضى حماة واليس، جاء فيه: لايندهش أحد لانقسام المسيحيين في عقيدتهم، فانقسامهم هذا ليس بشيء مقارنة بانقسام الوثنيين في عقائدهم التي بلغت الثلاثماية. فقد اتجه كل منهم كما راق له. وان الله نفسه يرغب في أن يمجد بشكل متنوع، لكي يتهيب كل واحد من عظمته ، فليس من السهولة ادراك عمق مقاصده .

في هذه الفترة اعتنق الغوطيون المسيحية فرسم اوروفيلا اسقفاً لهم، وهو الذي اكتشف كتابات غوطية وفسرها وترجم بعض الكتب الى اللغة الغوطية .. لقد ارتسم الراهب الحبيس موسى اسقفاً بشفاعة ومعونة ملك العرب، لذا استطاع أن يهدي كثيرين من العرب الى المسيحية .. وفي هذه الفترة بالذات عاد بطرس الى الاسكندرية بتأثير رسائل داماسوس اسقف رومية، فطرد لوقيوس. ولما مات بطرس خلفه طيمثاوس .

برز في هذه الفترة اناس افاضل منهم، آمون الذي اكره على الخطوبة. وفي حفلة الاكليل تلا اقوال مار بولس في الزواج الواردة في الرسالة الى كورنثوس، مضيفاً أموراً اخرى حول آلام الحبل والمخاض، فاستطاع أن يقنع المرأة في البتولية فقصدا كلاهما جبل نطيرا للتعبد حيث انفصلا عن بعضهما، وكانا يتبلغان بالخبز والماء فقط. ولما مات آمون رأى مار انطونيوس الملائكة القديسين تحمل روحه وتنطلق نحو السماء، وصار قدوة لكثيرين، فانصرفوا الى البراري .. لم يشأ أمون أن ينظر جسده، ولما اضطر الى عبور نهر، وُجد في الجهة الثانية .. لم يعاشر ديديموس الذي بلغ التسعين احداً. ارسانيوس

(... ناقص سطرين ...)

يقول ايسيدورس .... : له شعر بالخطيئة ..... لم يستسلم للشهوة أو الغضب، : ان فمكو وهو يدرس المزامير وصل الى

عبارة « قلت احفظ طريقي ولا أخطىء بلساني ولا أزيد » فتوقف ولما عوتب على عدم رغبته في المزيد، قال « ان هذا يكفيني لمعرفة ما اذا كنت استطيع اكماله. ثم قال: بالكاد استطعت اكماله خلال ١٩ عاماً .. اعطى أحدهم مالاً، فقيل له انه كذا، فأجاب: ليست الكمية مهمة بل الارادة الصالحة، وقد شاهد امرأة ترقص على المسرح فسالت دموعه، ولما سئل عن السبب، أجاب: اولاً: اني ابكي لهلاكها، وثانياً، ابكي على نفسي لاني لا اهتم أن احسن في عيني الله مثلما تهتم هذه أن تحسن في أعين الاشرار .. قيل لآخر، لقد توفي والدك. فنفر وقال: ان أبي غير مائت .. وآخر لم يكن يمتلك شيئاً سوى الانجيل فباعه ووزع ثمنه على الفقراء وقال : هو الذي أمرني أن أبيعه .

رسم في هذه الفترة اوغريس شماساً بيد غريغوريوس النازينزي، وكتب يقول: ان الفضائل اربع، وقد تعلمنا نظرياتها من غريغوريوس الكبير وهي: المعرفة والشجاعة، والعفة والبر. وكان يقول: ان عمل المعرفة هو نظرية روحية، والقوى هي حكمة اكثر منها كلمات، والشجاعة هي ثبات الانسان على الحق عندما يضطهد، وعدم البحث عن امور ليست موجودة. أما العفة فهي أن يقبل الزرع من قبل أول فلاح وينبذ زرع الزيوان. والعدالة هي اعطاء لكل كلمة ما تستحق .. سئل مقريس: لماذا نكون قد أفسدنا قوة ذكر النفس عندما نحمل حقداً على الناس، ولا يكون لنا ذلك عندما نحقد على الشياطين ؟ فأجاب: لأن الداء الاول هو خارج الطبيعة، أما الداء الآخر ففي طبيعة الغضب .

نفي مقاريوس المصري ومقريس الاسكندري الى جزيرة وثنية. وذات يوم دخل الشيطان ابنة كاهنهم فأخذت تصيح، لماذا اتيتم الى هنا، هل لكي تطردونا ؟ فأخرج القديسان الشيطان من تلك الفتاة فاهتدى الكاهن وجميع سكان تلك

الجزيرة وأحالوا معبدهم كنيسة .. أصاب مرض عيون ديديموس خلال دراسته وهو شاب ففقد بصره. أما الله فمنحه بصيرة فتعلم على ظهر قلب النحو والمنطق والبلاغة والصناعة والموسيقى، وكان يتحدث بطلاقة من جميع الأسفار المقدسة وتفاسيرها، فلما رآه انطونيوس قال له: لا تحزن يا ديديما لأنك فقدت العيون التي يؤذيها البق، بل افرح لأنك تمتلك عيوناً بمثلها ترى الملائكة ويُعرف الله. وكان يرد بكل شجاعة على الآريوسيين وسواهم من الهراطقة ويفحمهم / انتهى

هذا والمجد لله الذي صار ذبيحة من أجل جنسنا، وخلص آدم المذنب بلطفه ومحبته، وان الخاطىء الذي نسخ يطلب بحرارة شفاعة القراء .

بعد موت يوبنياس، حضر الرومان الى مدينة نيقية وأقاموا والنطينوس ملكاً، وهو الذي ضرب الكاهن الذي رش عليه دماً نجساً. كان والنطينوس من اقليم فونيا من مدينة قيبالون، وكان شجاعاً وحكيماً. ولما أراد القواد تعيين مساعد له في الحكم قال: لكم ملء الحق أن تختاروا ملكاً في حال عدم وجود ملك. أما وقد اخترتموني رئيساً لكم فان تصريف شؤون المملكة صار من شأني فقط. فاندهش الجميع لحنكته، وسلموا له الارادة. فأتى بأخيه واليس وأشركه في احكم اذ اقامه ملكاً على الاقليم الشرقي، واذ كان قد اقتبل المعمودية من اودوكسيوس اسقف القسطنطينية الآريوسي، ساعد الآريوسيين واضطهد الارثوذكسيين. أما والنطيوس فكان يتبع ايمان نيقية وهوفي رومية. وقد أحبّه الجيش لأنه كان مسيحياً حقيقياً ، واعطى ابنه غيطينوس لقب « الملك » وعينه حاكماً. أما واليس الآريوسي فأقام في الشرق ونفى الأساقفة الارثوذكسيين، وسلم جميع كنائس المملكة لاودوكسيوس، ولم يبق لهم كنيسة أو رعاة .

في هذه الفترة، تمرد بروكوبيوس على واليس في القسطنطينية، فألقى القبض عليه، وأمر الملك أن يُربط بين شجرتين فشطر شطرين. أما واليس فتوجه الى مصر، وخلال وجوده هناك حدث زلزال هائل في مرقينوبوليس لم يشهد العالم مثيلاً له، فقد هاج البحر ورمى بعض السفن فوق أسوار المدينة فسقطت في الساحات وانشق البحر وظهرت اليابسة، وتقطعت مراسي السفن فهرع الناس لينهبوها فعادت مياه البحر وغمرتهم. وقد ذكر بعض الملاحين حدوث مثل هذا في بحر الادرياتيك حيث امتدت مياه البحر بضعة أميال وغمرت كثيراً من القرى وسكانها وجرفت السفن بمن فيها الى اليابسة، وبغتة عادت مياه البحر وتصدعت السفن وطافت دون أن يلحق بأحد أذى .

لقد نقض الملك والنطينوس الشريعة بزواجه من امرأة ثانية لجمالها وهي يوسطينة والدة ابنه جراطينوس، ثم أصدر مرسوماً يأذن به لمن يشاء بالزواج من امرأتين في آن واحد. وبعد اربع سنوات توفي الملك والنطينوس في اقليم غلاوس، وكان قد عنف أخاه واليس قبل موته لانخداعه بآريوس، واذ لم يذعن له غضب عليه ولم ينجده في حربه مع الغوطيين قائلاً: لا ينبغي مساعدة انسان يحارب الله .. عندما هم والنطينوس بمحاربة السرامطة، خشوا بأسه، فجاؤوا اليه طالبين السلام، فسألهم عن زعمائهم، فأكدوا له بأنهم هم الزعماء، فصرخ قائلاً: يالبؤس مملكة الرومان، كيف يجرؤ شعب حقير مثل هذا ان يحاربها ؟ ومن شدة انفعاله تمزقت أوردة حنجرته وانفجر الدم منها فتوفي وهو ابن ٨٤ سنة أمضى منها ١١ في الحكم .

كانت المرأة الثانية التي تزوجها ابنة يوسطينس الذي رأى حلماً في عهد قسطنطين ورواه أمام كثيرين ومفاده: ان ارجواناً انساب من جانبه الايمن. فغضب الملك لدى سماعه هذا،

وقال: لعله سينجب ملكاً فأمر بقتله، فتيتمت ابنته الصغيرة يوسطينة ، فأحبتها ساويرا زوجة والنطينوس وقدمتها الى الملك فأحبها وتزوجها وأنجب منها وانطينوس الصغير وثلاث بنات احداهن غايلا التي تزوجها ثاودوسيوس الكبير وأنجب منها اودقيوس وانوريوس وابنة سميت فلقيدا .. لقد نفر اولونيوس من حرف « التاء » بعد أن أعلمته عرافة بان شخصاً يبدأ اسمه بالتاء سيخلفه، فأمر أن يقتل كل من اسمه تاودوطا أو ثاودورة وما الى ذلك .

لم يكن جراطينوس موجوداً لدى وفاة والده والنطينوس، بل كانت يوسطينة الى جانبه. فاجتمع القواد ونادوا بوالنطينوس الصغير ملكاً وهو ابن اربع سنوات. اما واليس فقد عين جراطينوس قائداً وأرسله لمحاربة الغوطيين فهُزم، فعيره الملك، فقال له: ان الهزيمة لم تلحق بي انا. واذا كان هنالك من سبَبَ الهزيمة فهو أنت لأنك تحارب المسيح. وقد أضاف واليس جنوناً على جنونه عندما أذن للوثنيين ان يقدموا الذبائح في انطاكية، وان يقيم اليهود شعائرهم بحسب تقاليدهم .

في هذه الفترة كبدت معويز ملكة العرب للرومان ضيقات جسيمة، حيث اشترطت للسلام معهم، رسامة الناسك موسى من البرية اسقفاً للمسيحيين العرب فوافق الملك، غيرأن موسى رفض قبول الرسامة من الآريوسيين، وأرادها من الاساقفة الارثوذكسيين المنفيين، فأمر الملك أن يكون له ما يريد، وبعد رسامته اهتدى كثيرون من العرب على يديه. أما الملكة فكانت اصلاً رومانية غُنِمت في الحرب، واذ كانت جميلة تزوجها ملك العرب وظلت محافظة على ايمانها، ولما قبضت على زمام الملك هدت الى المسيحية أعداداً كثيرة .. في هذه الفترة فرض واليس ضريبة عامة في أنطاكية .

شوهد في هذه الفترة بين الغيوم أناس وكأنهم مدججون بالسلاح .. في انطاكية ولد طفل بعين واحدة في المكان الذي يتوسط العينين، وأربع أيدٍ واربع ارجل ولحية .. وخرج الغوطيون على الرومان وسبوا عدة ولايات وسيقيثيا وموسيا وتراكيا ومقدونيا وآخيا وسائر الزا، فتباطأ واليس عن القتال، فصرخ الشعب بصوت واحد: اعطنا سلاحاً ونحن نحارب، فاستشاط غضباً وخرج اليهم مهدداً بتدمير المدينة وحرثها لقاء اهانتهم اياه. ولما حارب هُزم، فالتجأ الى احدى القرى فأحاط به البرابرة فاندس في كدس من التبن في احدى الباحات، ولما لم يجدوه اشعلوا النار في تلك القرية فاحترقت واحترق الباغي نفسه فورث نار جهنم. عاش ٥٠ سنة، أمضى ١٥ منها في الحكم، ١٣ منها برفقة اخيه وسنتين لمفرده. / انتهت قصة هذا اللعين .

أدبت الاسكندرية في هذه الاثناء تاديباً قاسياً . وسقط في القسطنطينية برد بحجم كبير وحدث زلزال رهيب ، سقطت فيه .... في ١١ تشرين الأول .... وفي هذه الفترة ثبت اسقف اريوسي على مدينة شميشاط بأمر واليس ، فلم يتبعه أحد ، ولم يرتد أحد الكنيسة رغم أنه كان يبدو وديعاً . وذات يوم بينما .... يغتسل ، ووقف خادموه على الباب بحسب العادة ، أمر ان تفتح الأبواب لكل من يشاء بالدخول ، فدخل الشعب ووقفوا عن بعد ، فظن انهم فعلوا ذلك احتراماً له ، فانهى حمامه بسرعة وخرج ، اما الشعب فسكب على الارض حتى مياه الأجران على اعتبار انها تدنست ، فشعر الاسقف آنذاك ، وكان يدعى اونوميس ، بأن الشعب يكرهه ، فترك شميشاط . فعين الآريوسيون بدلاً من اونوميس الوديع ، لوقيوس الذئب . الذي نفر منه المؤمنون وابتعدوا عنه هو الآخر . وذات يوم وبينما كان الأطفال يتمتعون بلعب الكرة مر صدفة من هناك وداس الكرة ، فصرخ الاطفال ، لقد تدنست الكرة ، فاوعز الى أحد أتباعه ليتحرى ما سيفعله الاطفال . أما هم فجاؤوا بالنار ومرروا فيها الكرة معتقدين انها ستتطهر .

بعد وفاة اوسابيوس ، جلس على كرسيه ابن عمه انطيوخس ، ولما علم أن يونيتوس اسقف فارا سيضع عليه اليد رفض قائلاً : حاشاي أن اقتبل وضع اليد من شخص قبل الأسرار بالتجديف ... عندما نفي برسا الرهاوي الى مصر ، تألب حوله جمهور كبير بسبب العجائب التي اجترحها . ولما سمع واليس بذلك ، أمر بابعاده الى مدينة كسوريكس ، ومنها طرده الى مدينة فعلو . وفي ادروس وضع فراشه في مكان مناسب يستلقي عليه المرضى فيشفون .. وبعد أن غادر برسا الرها ، دخلتها الذئاب فأفسدتها ، واذ لم يجدوا ما يعبثون به القوا القبض على سبعين

اكليريكياً وأبعدوهم الى تراقيا ، الا أنهم وجدوا هناك من يقوم بخدمتهم ، فأمر الملك حينذاك ان يرسل كل اثنين منهم الى جهة ، فارسل اولوغيوس وفروطغنيس الى انطيانو تابابيس ، فاستمر الوغيوس على الخدمة وهو حبيس احدى القلالي . أما فروطغنيس فكان متعلماً وناسخاً ماهراً وسريعاً ، وأخذ يعلم الأطفال مزامير داود. وذات يوم مرض أحد الاطفال فذهب لتفقده ، وما أن امسكه بيده حتى شفي ، فذاع صيته ، فأخذ الناس يأتون بمرضاهم اليه ، لكنه لم يستجب الى مطلبهم لكونهم وثنيين ، فآمنوا فأخذهم الى اولوغيوس ليصلي ويرسم الصليب عليهم ، وكان يبدي تذمراً كلما اعيق عن خدمته ، فعمدهم شافياً اياهم من أمراض النفس والجسد. فاندهشوا لموهبة الشفاء المعطاة لفروطغينس الذي كان يعطي شرف التقدم لاولوغيوس ، حتى اعتقد الناس أن اولوغيوس اكثر كرامة من زميله .

بعد هدوء العاصفة ارادا العودة الى وطنهما ، فحزن الشعب كثيراً لفراقهما .. وفي هذه الفترة ظهرت في الرها هرطقة «المصلين» بزعامة شخص يدعى اوسابيوس وتلميذه سابا وداود لقوس واراميس وسمعان ، وقد عرفوا بالحمقى المسوسين ، واعتبروا الأجسام الشريرة رؤى من الروح .. وفيها جنح ديودورس وثاودوروس الى تعاليم بولس الشميشاطي ... وأقام الملك واليس اونوميوس اسقفاً على قوزيقوس فأصبح شمعة لاطيوس الذي لا اله له ، وتعلم مختلف صنوف السفسطة ، ولم يكن حاذقاً في العلم .... مؤذياً .... اودوكسيوس القسطنطيني ، وخرج اونوميوس ببدعة مفادها : انه ليس في طبيعة المسيح ما هو أكثر منا ، وهو وحده يعرف ما نعرفه عنه . فهو يوجد فينا بدون تغيير . غير أن ابناء قوزيقوس رذلوا هذا التعليم الفاسد .

اما الملك واليس فما برح يضطهد الارثوذكسيين ، وبسبب ذلك حدثت مجاعة كبرى في اقليم فريجيا ، ولما جاء واليس الى

انطاكية ، أمر بالقاء الارثوذكسيين في نهر اوريطي . ثم جاء الى الرها لزيارة بيت الشهداء الخاص بتوما الرسول ، فتجمع جمهور غفير ، لكنه لم يجد بينهم من يدين بمذهبه ، فضرب الوالي . واذ شعر بالاهانة ، ارسل من يخبر الناس بالاّ يأتوا الى الهيكل لئلا يقتلوا . وفي اليوم التالي جاء الوالي والرومان لينفذوا أوامر الملك ، فرأى امرأة مسكينة تجر ابنها وراءها وهي تعدو وتشق صفوف الجموع ، فسألها الوالي عن وجهتها قائلا : الم تسمعي أن الوالي والرومان قادمون ليفتكوا بالشعب ؟ فأجابت ، لأجل ذلك انني اسرع لننال أنا وابني شرف الشهادة ، فأخبر الوالي الملك باستعداد هذا الشعب للموت في سبيل ايمان نيقية ، واستطاع أن يهدئ روع الملك . هذا وان حسنات كثيرة تعزى لهذا الوالي مناسطس الذي أنقذ الرهاويين بعد أن أمر واليس بقتلهم .

وجد في هذه الفترة في فريجيا ، جماعات من النوباطيانيين والسابطيين والقيليريين يحتفلون بعيد الفصح مع اليهود ، فحرمهم كل من داماسوس اسقف رومية وبطرس اسقف الاسكندرية ، كما حرما اونوميوس المبتدع الذي أضاف الى مآثمه قوله بوجوب ممارسة المعمودية بمجرد غطس وليس باسم الثالوث بل بموت يسوع المسيح ، كما حرما « المصلين » الذين أشرنا الى بدعتهم . وحاربهم بشدة امفيلوكيوس اسقف ايكونون ، وملاطيوس اسقف ملاطية .

عندما طُرد بطرس الاسكندري وحل محله ليقيوس الاريوسي الذي كان قد طرد من شميشاط ، كتب بطرس رسالة يشير فيها الى ظلم ليقيوس ، ونستشف منها ان الطاغية كان يسمى فالديس وكان وثنياً في معتقده ، فلما بلغ المدينة جمع الشعب في الكنيسة واقترف عدة جرائم ، وبدا وكأنه يحاول السيطرة على البرابرة . وكنت اود أن اتحدث عنها غير أن العبرة

خنقتني واهاجني ذكرهم . وكدت استمر على احتمال هذه الحالة لفترة طويلة ، لولا ان اعانني الله وسيطرت على عواطفي . فقد دخلت جموع الى كنيسة مار توما ورتلوا للأصنام بدلاً من المزامير النبوية . وصفقوا بالأيدي بدلاً من تلاوة الكتب المقدسة . وكانوا يُسمعون البتولات الطاهرات كلمات جنسية بذيئة ، ومزقوا ازياءهن النسكية ، وتجولوا بهن في المدينة وهن عرايا وعاملهن بمنتهى القسوة والوحشية ، واذا ما تجاسر احد وشفع فيهن ، كان نصيبه القدغ والاهانة ، كما قتل العديد منهن . وأقاموا في المذبح خيمة للفتيان المراهقين الذين تنكروا لطبيعتهم الذكرية ومالوا الى طبيعة الاناث ، فكانوا يضعون الحمرة على وجناتهم كالأصنام وكما تفعل النساء . وفي المذبح ، حيث تتلى صلاة حلول الروح القدس ، كانوا يهيجون بالرقص والقفز والضحك الماجن .

لقد اعتبروا كل هذه النجاسة أمراً بسيطاً ، لذا عروا أحد المعروفين بشبقه وأقاموه على المذبح ليتحدث ضد المسيح ، ففاه بكلمات بذيئة ، ولدى مشاهدتي ذلك غادرت المكان . وبعد طرد واليس للمسيحيين من الكنيسة أخذوا يجتمعون في أسفل الجبل محتملين الأمطار ..... والحر والشمس .... وثاودورا يعلمون ، طيلة فترة بقاء ملاطيوس في المنفى . ولدى سماعه بهذه الاجراءات ، ترك افراهاط المتوحد منسكه وذهب لمساعدة الرعاة القديسين . وبينما كان يعبر نهر اوريطي على اسطوانة كبيرة ، رآه الملك واليس صدفة حيث كان يتطلع من ديوانه ، فسأله : الى اين تذهب ؟ أجاب : لأصلي من أجل مملكتك ، قال الملك : كان بامكانك أن تفعل ذلك وانت في كوخك كما هو شأن المتوحدين . فأجاب افراهاط : كنت أفعل هذا عندما كانت الكنيسة في سلام ، لكن الآن ، قل لي ايها الملك ، لو كنت عروساً في خدرها ورأيت

النار تندلع في بيت أبي . ما الذي يجب أن أفعله ؟ هل أقبع ولا أتحرك ، أم اتناول الماء واطفىء الحريق ؟ اعتقد انك ستقول : ان ما فعلته كان يجب أن تفعله . وهذا ما اصنعه فعلاً وقد أضرمت النار في بيت ابي ، فغضب الملك ، وتجاسر احد مرافقيه على المتوحد بكلمات جارحة ، ثم ذهب ليعد الحمام للملك ، فضربه الرب بالجنون فسقط في حوض الماء الحار ومات . فتأكد الملك بأن ما حدث تم بدعاء افراهاط .

لقد ادعى الاريوسيون بأن يوليان الشيخ هو منهم ، فأرسلوا اليه كلا من بولينا وافراهاط وديودورس ، غير أنه أخجلهم وردهم ، فصار سبباً لازدياد عدد المؤمنين . وفي عهد انطونيوس دخل الى الاسكندرية وصرح بأن اثناسيوس هو معلم الايمان الحق .. كان مار أفرام غنياً في العلم الالهي ولم يتشرب بالأدب اليوناني .. نظم هرمونيس ابن برديصان تراتيل ضمنها معتقده الوخيم ، وقاد الكثيرين الى الهلاك بسحر انغامه ، فيما نظم مار أفرام على نفس الغرار ، ترانيم ضمنها محبة الله وتقواه .. وبخ طرطيس اسطرطيلاطس واليس الملك الباغي ، فتوعد بقتل جميعهم لدى عودته . غير أن الله أهلكه فلم يعد . كما كان قد وبخه أيضاً انطونينوس اسقف السفيثيين ، لافساده الايمان ، غير انه لم يرتدع .

أما الغوطيون الذين آمنوا حديثاً بواسطة اودكسيوس ، فقد خدعهم واليس فمالوا الى معتقد آريوس الفاسد . ولايزال الغوطيون حتى اليوم يعتقدون بأن الأب أعظم من الابن لكنهم لايقولون انه مخلوق ، فلئن انحرفوا ، لكنهم لم يتركوا عقيدة نيقية التي اعتنقوها أولا .

الفصل الثامن من المقال السابع

في فترة كل من الملوك جراطينوس وثاودوسيوس ووالنطينوس وهنا أيضاً زادت أربع سنوات على ترتيب التقويم اليوناني. وعليه بدأنا منذ سنة ٦٩٠ فلينتبه القارئ

شيدت في هذه الحقبة مدينة راس العين في مابين النهرين بأمر الملكين جراطينوس وثاودوسيوس .. وصل البرابرة الى سورية والقسطنطينية بعد مقتل واليس ، فخرج عليهم ثاودوسيوس فكسرهم وطاردهم .. وفي هذه الفترة عمَّ الاضطراب الممالك مثلما عمَّ الكنائس ..لقد رفض فلوينوس فلوينا الذي رسم مع ملاطيوس المعين في انطاكية ، لكونه اريوسيا . واخيراً تم الاتفاق على أن يوضع الصليب في الوسط ، ويجلس احدهما الى اليمين والآخر الى الشمال ، وقرروا الغاء كرسي من يموت أولا ، ويتسلم الآخر مكانه .. لقد سيطر الاريوسيون على الكنائس في انطاكية مدة ٤٠ سنة ، اعتباراً من السنة الخامسة لقسطنطين وحتى السنة الأولى لثاودوسيوس . أما موت جراطينوس فكان على أثر حادث ، وذلك ان اندروغنيس قائد جيش مكسيموس أخفى نفسه في هودج على ظهر بغل ، وأشاع عن مجيء زوجة جراطينوس ، فلما خرج الملك ، وهو لا يدري بالخديعة ، هجم عليه الطاغية وقتله .. لقد اقتبلت يوسطينة والدة والنطينوس المعمودية من الأريوسيين ، فأرادت طرد اونبروسيوس لدى مجيئها الى ميدولينا ، غير أن الشعب رفض ، فنشب سجس رهيب ، ولما وصل نبأ مقتل غرطينوس ..... هدأ غضبه .

في هذه الفترة، أمر ثاودوسيوس بجلب جثة الأسقف بولس الذي خنقه الآريوسيون في قوقس، الى القسطنطينية. ولما

خرج لمحاربة مكسيموس الطاغية، اشاع الاريوسيون أن الملك قد هزم. فأحرقوا دار نقصريوس أسقف القسطنطينية، لكن ثاودوسيوس القى القبض على الطاغية وقتله، فألقى اندروغوتيس نفسه في النهر فغرق. أما سومكس الذي كان قد امتدح مكسيموس الطاغية في مقال له، فالتجأ الى الكنيسة لدى سماعه بمقتل مكسيموس، فعفا عنه الملك.

لقد اكتشف الملك في رومية ماخورين رديئين فألغاهما ، واحد بين الدور التي فيها الرحى ، والى جانبه دار للمومسات ، وأمر بالقاء القبض على كل غريب يرتاد ذلك المحل والزامه بالطحن حتى الشيخوخة . ولما ألقي القبض على أحد اتباع ثاودوسيوس ، تجرأ وقتل الذين أمسكوه ، فلما علم الملك ، أمر بتدمير تلك الدور ، ووضع كل امرأة تمسك بالزنى ، في بيت ضيق والزامها بممارسة الزنى ، ووضع علامة على البيت ليميزه عابرو السبيل فيفتضح امرها . لكنه عاد وأمر بالغائه هو الآخر ، وبمحاكمة الزانية قضائياً .. في هذه الأيام ألغي سماع الكاهن اعتراف التوبة في الكنيسة ، حيث كانت التوبة حتى هذا اليوم منوطة بكاهن الكنيسة . فاذا مااقترف أحدهم خطيئة بعد المعمودية ، قصد الكاهن معترفاً بخطيئة ومنفذاً القانون .. وفي أيام نقرطيوس تورط شماس مع امرأة من الأعيان ، ولدى اعترافها أمام الكاهن ، فضح الكاهن الشماس فسقط من رتبته ، وحدث سجس عظيم بين الشعب ، فأشار القس ادمون على الملك بقطريوس ، فمنع سماع الاعتراف من قبل الكاهن منذ ذلك الحين ، وسمح بالاعتراف السري الشخصي ، ومن ثم التناول .

قال سقراط المؤرخ للقس ادمون : ان مشورتك قد تكون لصالح الكنيسة ، صرت سبباً لئلا يؤخذ الواحد بجريرة الآخر ، عملاً بقول الرسول « لا تشتركوا بأعمال الظلمة ، بل بالاحرى

وبخوها » . فانه لأفضل للاسقف أن يضع يمينه على الشوك من أن يضعها على السفهاء ولئن اشتركوا في الايمان الواحد ، لأنه كثيراً ما يختلف اصحاب العقيدة الواحدة في التنظيم . فأهل رومية مثلاً يصومون ثلاثة اسابيع فقط قبل عيد الفصح يدعونها «طسرفسطا » بينما يصوم غيرهم سبعة أسابيع ، وان اختلافهم لا يقتصر على عدد الأيام فحسب ، بل يشمل نوعية الطعام ايضاً . فهناك من المسيحيين من يصوم عن كل ذي نفس ، وهناك من يأكل السمك فقط ، ومنهم من يأكل الطيور ايضاً على اعتبار انها خرجت من الماء كما .... ومن البيض ومن الفواكه .... يتبلغون بالخبز اليابس فقط . آخرون يصومون حتى الساعة التاسعة . واذ لا يوجد قانون يحد من ارادة الانسان ، فقد أوصى الرسل بأن لا تكون العبادة عن خوف أو حاجة .. في مصر وطيبة يتناولون الأسرار بعد أن يأكلوا خبزاً ، وفي الاسكندرية يتلون الكتب المقدسة ايام الاربعاء والجمعة ويفسرونها .. في تساليا ، لا يجوز لمن يقتبل الكهنوت وهو متزوج أن يقترب من زوجته ، والا عُزل . أما في المشرق فالامر متروك لحرية الشخص ، حتى الاساقفة لهم أن يمتنعوا من دون أن تفرض عليهم الشريعة ذلك . فكثير منهم انجبوا من نسائهم الشرعيات في فترات اسقفيتهم .. في تساليا ، يمارسون سر المعمودية في أيام الصيام فقط ، وقد يموت بعضهم دون عماد .. في انطاكية يختلف اتجاه المذبح ، اذ يضعه البعض نحو المغرب .. في قيصرية قبادوقية وقبرص ، يفسر الاساقفة والكهنة الكتاب المقدس على ضوء السراج ايام السبوت والآحاد .. وفي الاسكندرية ، يعظ الكاهن في الكنيسة ، وقد ابتدأ هذا التقليد منذ السنة ٣٨ لتأسيس الكنيسة .. وفي رومية ، يصام يوم السبت .. وفي قبادوقية ، يبعدون عن الشركة كل من يقترف اثماً بعد المعمودية .. جاء في سفر

أعمال الرسل « لقد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشياء الواجبة : أن تمتنعوا عما ذُبح للأوثان ، وعن الدم والمخنوق والزنى » .

كان اول من هدم هياكل الوثنيين في هذه الفترة ، مرقلوس اسقف اوفاميا ، لأن الملوك المسيحيين لم يهدموا هياكلهم ولئن منعوا عبادة الأوثان . ولما حاول هذا هدم هيكل ديوس ، وجد بنيانه متيناً ، فاعتقد أنه من الصعوبة تفكيك حجارته الضخمة ، فطلب الى الله أن يوجد له طريقة ما . وقد وجد هناك عامل اعتاد على حمل الحجارة والخشب ، فجاء الى الاسقف من تلقاء نفسه ووعد بهدمه ، فأعطاه أجرة مضاعفة . وكان للهيكل أربعة اواوين من جهاته الأربع ، وتحمله أعمدة ضخمة تتناسب وضخامة الهيكل، قطر كل منها ١٦ شبراً ، وحجارتها من النوع الصلد الذي لايعمل فيه الحديد . فحفر ذلك الرجل حول كل منها وأحاطها بخشب الزيتون وأضرم فيها النار ، فظهر ابليس شبه رجل أسود وهو يطفئ النار . فلما عرف الأسقف ذلك ، أخذ ماء ووضعه تحت المذبح وطلب الى الرب أن يبطل قوة الشياطين لئلا يلحق الأذى بالمؤمنين ، فرسم علامة الصليب على الماء ، ورشه أحد الشمامسة يدعى : فسطيوس على الخشب المحترق بالنار ، فهرب ابليس مولولا ، والتهمت النار ذلك الماء كأنه زيت ، فسقطت الأعمدة وتهدم الهيكل ، وسمع صوت سقوطه في أرجاء المنطقة كافة ، ثم أخذ يهدم الهياكل الأخرى .

في نفس الوقت ، كان ثاوفيلوس الاسكندري يهدم هياكل الأصنام ، فاكتشف أن الوثنيين كانوا يضعون تماثيل مصنوعة من النحاس والخشب ومجوفة من الداخل ، بالقرب من الأسس ، وكان يدخل اليها الكهنة ويتكلمون ويأمرون بما يريدون فيخدعون الناس . وقد أشاع الوثنيون الذين يرتادون هيكل

سرفيس ، أعظم الهتهم ، ان الأرض ستهتز وتباد الخليقة برمتها اذا ما دخله شخص ما . فسخر من سخافاتهم هذه ، وأمر ....وضربه على رأسه .... فخرج من جوفه .... فئران ، فحطموه وأحرقوه وسحبوا رأسه في الشوارع .

في الفترة نفسها ، توجه الراهب الشرقي (طلمكوس) الى مدينة رومية ودخل الميدان في محاولة لايقاف القتال وسفك الدماء ، فثار غضب المشاهدين في المسرح فرجموا الراهب الناسك .

غير أن الملك أوقف ذلك المشهد المريع وأحصى الراهب بين الشهداء .. في هذه الفترة ، لم يفض نهر النيل كالعادة ، ففرح الوثنيون وقالوا : ان النهر لم يفض بسبب ابطال ذبائح الآلهة ، فسخر منهم الملك ... في هذه الفترة ، وجدت عظام اثنين من الأنبياء هما حبقوق وميخا ، بالقرب من مدينة الوت روفيلس الفلسطينية ، وكان ذلك عن طريق رؤيا ظهرت لاسقف المدينة . وفي اورشليم وجد جسد القديس اسطيفانس في عهد الاسقف يوحنا .. سقط في هذه الأيام في القسطنطينية برد صلب لمدة يومين ، وشوهد مذنّب لمدة عشرين يوماً .

اشتهر في هذا الزمان يوحنا المتوحد .. لما علم الملك بموت والنطينوس وبطغيان أوغنيوس ، أرسل الى يوحنا الرائي . فأخبره : بأن الحرب الأولى ستتم دون سفك دماء ، وسوف ينتصر في الثانية ، كما أعلمه عن موته .

(..... ناقص نحو ٢٠ سطرا .....)

اشتهر في هذه الفترة كل من العلماء ، اميلوكيس الأيقونني ، وامبروسيوس الميدوليني ، وافتيموس الانطاكي البيسيدي ، وديودورس الطرسوسي . كان ايوانيس فم الذهب مازال كاهناً عندما كتب مقالات توبيخية ضد الذين أهانوا صورة الملكة ..

حث امفيلوكيوس الملك ليطرد الهراطقة . فرفض قائلا : انه أمر مجرد من الرحمة . ثم زار امفيلوكيوس الملك وانحنى أمام الملك ولم ينحن أمام ابنه الذي كان قد عُين ملكاً هو الآخر . فظن الملك أن الأسقف نسي . فقال له : تقدم منه وقبله . فأجاب الأسقف . ان الكرامة هي لك وحدك . فغضب الملك جداً . وهنا كشف عما يقصده من موقفه هذا فقال للملك : ان كنت وأنت انسان لم ترق لك الاساءة الى ابنك . فكم بالحري يستاء الله من الذين يجدفون على ابنه ؟ فاقتنع الملك بكلام امفيلوكيوس وأمر بمنع اجتماعات الهراطقة .

لما كان جراطينوس بن والنطينوس قد عين امبراطوراً في رومية في عهد والده . لذا خلف واليس في الملك . فقضى على جنونه . لأنه كان عادلا وعفيفاً وارثوذكسياً . وأشرك معه في الحكم الاستاذ ثاودوسيوس الاسباني والايياري الجنس . ولأن ثاودوسيوس سبق ونادى بالملك لغراطينوس قبل أن يحترق واليس . فقد عينه غراطينوس على القسطنطينية وسائر المشرق . وكان ثاودوسيوس قوياً وحكيماً وخبيراً حربياً . فقد هزم البرابرة في تراقيا بسرعة فائقة .

في هذه الفترة . مات أردشير ملك الفرس . وملك ابنه شابور .. وفيها بالذات اغتال شخص يدعى مكسيموس غراطينوس في رومية في السنة ٣ لثاودوسيوس . فخلفه في الملك شقيقه والنطينوس . أما مكسيموس فتمرد على الملك .فتألب عليه ثاودوسيوس ووالنطينوس فهزم وأسر . ثم قتل ومن معه . ودخل كلاهما رومية باحتفال . ولما عاد ثاودوسيوس الى القسطنطينية أرسل الملك . سافروس حاكماً للمشرق . فلما جاء الى انطاكية . ورأى مافيها من خصومات . أبعد جميع الذين كانوا يطمحون الى الكرسي .. في هذه الفترة . مرض الملك ثاودوسيوس

وهو في تسالونيقي فاراد أن يقتبل العماد ، وبحث موضوع الايمان مع الأسقف اكيلوس ، واذ علم أنه ليس أريوسياً ، اقتبل منه العماد فشفي . فعاد الى القسطنطينية وبنى كنيسة انسطاسيا بهمة الأستاذ ثاولوس الذي كان مازال هناك .. ولد لثادورس ابن من زوجته فلقيدا سمي انوريوس . وكانت فلقيدا فاضلة جداً . علمت زوجها عبادة الله وخدمت بنفسها المرضى والمحتاجين . وكانت تتجول في اررقة الكنائس باسطة يدها للمرضى بالطعام والشراب .. لقد فرض ثاودوسيوس ضريبة على المدن لتعويض خسائره في الحروب . فاغتاظ أهل انطاكية .. في تلك السنة توفيت فلقيدا فحطم الانطاكيون تمثاله الموجود فيها وسحبوه في الشوارع . فغضب الملك وانتزع الرئاسة من أهل انطاكية وأعطاها لأهل لوريقيا وأصدر القضاة أحكاماً قاسية بالاعدام . فوبخهم الطوباوي مقدونيوس ولئن لم يكن خبيراً في الشؤون المدنية ، ولم يكن فقيهاً ، وطلب اليهم أن يقولوا للملك : تأمل ذاتك فانت انسان وتملك على بشر ، وان الانسان مخلوق على صورة الله فلا يجدر بك أن تأمر بفساد هذه الصورة . فأنت غضبت لمجرد تحطيم تمثال من نحاس ، فكم هي أفضل صورة النفس من صورة ماليس له روح ؟ ليس عسيراً علينا أن نصنع تماثيل كثيرة من نحاس. أما أنت فعسيراً عليك أن تصنع عضواً صغيراً من الذين قتلوا. فنقل القضاة كلام هذا الشيخ الى الملك. فندم وتاب وبعث الى الشعب برسالة اعتذار وتعزية.

حدثت في هذا الوقت فتنة في تسالونيقي عاصمة ايطاليا ، حيث رُجم الولاة فتصرف الملك بغضب أهوج فأبعد نفسه عن محاسبة الضمير وقتل نحو سبعة آلاف . فلما جاء الى ميدولينا ، استقبله الأسقف امبروسيوس الذي شهد مجزرته ، خارج باب

الكنيسة ومنعه من الدخول قائلا : ألا تدري أي دمار أوقعت ، أم أن عظمة الملك لاتسمح لك بأن تدرك طبيعتك . فبأية أعين ستنظر هيكل الرب وبأية أرجل تطأ عتبات ابوابه ، وكيف تبسط يديك للصلاة ومازال الدم يقطر منهما ، وكيف يمكن أن يدنو من فمك جسد الله وقد سفكت دماً زكياً بهذا المقدار ؟ فعد أدراجك ولاتزد من خطيئتك ، فانك تغضب الله باسم الصلاة . تقبل الأغلال التي سيرسلها لك الله من السماء لتكون دواء لشفائك . فتقبل الملك ذلك دون اعتراض وعاد الى البلاط . وبعد ثمانية اشهر جلس الملك يبكي وقد حل عيد الميلاد ، فسأله روفينوس ميغطريس عن السبب ، فأجاب متحسراً ، ترى ألا تشعر بآثامي ، فها هوذا العبيد والمستعطون يدخلون الكنيسة أما أنا فمحظور علي دخولها ، وأنا معلق مابين السماء والأرض . قال له سوف استأذن لك من الأسقف فقال الملك ، سوف لن يرضى فاني أعرف عدالة امبرسيوس ، فهو لايخجل ولايخشى سلطة الملك على حساب شريعة الله . غير أن روفينوس توجه الى الأسقف وتبعه الملك خائفاً ، فقال امبرسيوس لروفينوس ، ان غيرتك هي أشبه بوقاحة الكلاب حيث كنت مستشاراً في انزال ذلك الدمار لقد رفعت الخجل من وجهك . فزاد روفينوس من التماسه بتخشع وقال : ان الملك يتبعني ، فتحمس امبروسيوس وقال : اذا جاء فسأمنعه من دخول الكنيسة ، وإن كفّ عن طغيانه فسأقبل ذبيحته بارتياح . فلما سمع روفينوس ذلك أخبر الملك بأن لا يأتي . واذ كان الملك في الشارع ، قال : سأذهب وأتقبل الاهانة عدلاً . فجاء ووقف خارج الكنيسة ملتمساً الدخول . فاعتبر الاسقف حضوره جسارة طغيان ، فقال له : لقد تكالب جنونك ضد الله ، فقال الملك : لن اخالف الشريعة ، ولن أدخل الكنيسة دون اذن ، لكني التمس الاّ تُغلق الابواب دوني . قال الاسقف :

اية توبة قدمت ؟ أجاب الملك : لك أنت أن تصف ادوية لمآثمي . قال الاسقف : حيث انك تقضي بالموت عن غضب وليس عن تفكير . لقد حكم عليك أن تلغي احكامك ، علماً بان امتحان القتلة يستغرق ثلاثة أيام ، ويسجل خلالها فحص للافكار . وبعد هذه الأيام ، وعندما يهدأ الغضب ويتحكم العقل ، يُفحص ما سُجل ، فاذا كان التسجيل عادلاً ثُبت . فأمر الملك أن يحدد ويثبت هذا القانون ، بعد ذلك رفع عنه امبروسيوس المنع . فدخل الملك الكنيسة والقى بنفسه على الأرض وصلى هكذا : التصقت نفسي بالتراب ، أحيني بحسب كلمتك ، وكان يبكي وينتف شعره ويضرب على وجهه ، ولما قدمت الذبيحة على المذبح مكث خارج الحاجز كالعادة . فأرسل اليه الاسقف من يقول له : هذا المكان مخصص للكهنة وليس مكان الملوك ، ان بدلة الارجوان هي للملوك وليست للكهنة . فقال الملك : اني رأيت هذه العادة في القسطنطينية ، ولما عاد الى القسطنطينية مكث خارج الحاجز أثناء تقديم الأسرار ، فأرسل اليه راعي الكنيسة ليدخل ، فأجاب : ان امبروسيوس على حق .

على أثر تسلم الحكم من جراطينوس وأخيه والنطينوس، عاد الاساقفة المنفيون كل الى كنيسته ، فسنحت الفرصة لغريغوريوس راعي الارثوذكسيين في القسطنطينية ، أن يعيد المنحرفين ويثبت عقيدة « الأزلي » بتعاليمه القويمة وبعضد من الملوك المؤمنين . فعاد الرهاويون الى كنائسهم . ولما كان اسقفهم برسا قد استشهد في المنفى ، قام اولوغوس الاسقف الـ ٢٤ . وفي اورشليم ، كان الاسقف الـ ٤٧ قورلس المضطَهد . وفي رومية خلف داموس الارثوذكسي سيراقوس ١٦ سنة .. في عهد الملك ثاودوسيوس التأم مجمع في القسطنطينية حضره ١٥٠ اسقفاً ، ثبت فيه ثاودوسيوس المستقيم الرأي امبراطوراً على سائر المشرق ،

فدحض ضلال الآريوسيين فيما يخص عقيدة « الأزلي » ودك كنائسهم . وطرد من جيشه جميع الرومان الذين رفضوا التخلي عن ضلال الآريوسيين . ودعا بوحي الروح القدس ، الاساقفة الارثوذكسيين من الجهات الاربع . فاجتمع ١٥٠ اسقفاً في السنة الرابعة لملكه وهي سنة ٦٩٤ يونانية ..

ان مجموع السنين ما بين مجمع نيقية وهذا المجمع ٥٧ . ترأس المجمع كل من ملاطيوس الانطاكي وطيمثاوس الاسكندري، وقورلس الاورشليمي ، وغريغوريوس الثاولوغوس اسقف القسطنطينية ، وغريغوريوس النوسي ، وحرموا تعاليم اريوس وكل من لف لفّه ، ومقدونيوس الذي خلف الكسندروس على كرسي القسطنطينية ، والذي تجاسر وقال : ان الروح القدس مخلوق وليس مساوياً للآب والابن . بعد حرم هؤلاء ، ثبتوا الايمان الذي حدده مجمع الـ ٣١٨ في نيقية ، مضيفين اليه شيئاً عن الروح القدس ، لم يكن المجمع الأول بحاجة الى التطرق اليه . وقد ثبت المجمع القديس غريغوريوس اسقفاً على كرسي القسطنطينية تكريماً لمآثره ، ولما شعر بتذمر الاساقفة المصريين تنازل بارادته عن الكرسي بعد ١٠ سنوات . وضع ٤١ (مقالة) ؟ ..... مظهراً الصحيح منها . وقال : عودوا بي الى الريف والى الله . وبعد مغادرته القسطنطينية ، عين لها انقطريوس الفاضل اسقفاً .. قال ثاودوسيوس لدى رؤيته ملاطيوس الانطاكي : لقد رأيت هذا الرجل في الرؤيا وهو يتوجني ملكاً .. لقد توفي ملاطيوس الانطاكي في بهرة المجمع فرثاه غريغوريوس النوسي ، ثم أخذ جثمانه الى انطاكية ووضع الى جانب القديس بابولا .. لم يحضر المجمع كل من داموس وامبروسيوس ، لأن كلاً منهما كان يرغب في عقده عنده .. لقد أعطى هذا المجمع كرامة للقسطنطينية بعد رومية ، وقسمت مناطق النفوذ ، وتقرر عدم نقل الاساقفة من كراسيهم ،

وعدم تدخلهم في كنائس خارج نطاق نفوذهم ، الامور التي كانت مباحة سابقاً بسبب الاضطهاد . لذا قبل نقطاريوس ادارة تراقيا وخلف الديوس باسيليوس اسقف بنطس قيصرية . وعين غريغوريوس النوسي لسفروقيا ، واوطريوس لملاطية وسائر ارمينيا الصغرى ، وفي آسيا : امفيكوليوس لأيقونيا ، ودبر طيمثاوس في مصر ، وأعطيَت ادارة سائر المشرق لاسقف انطاكية ، على أن تدير كل أبرشية شؤونها .

اشتهر في هذا المجمع كل من الملافنة : غريغوريوس النيزينزي ، غريغوريوس النوسي ، فيلاغوس الاوريقي ، اولوغيوس الرهاوي ، فيلوكيوس الايقونيني . وقد ابسل المجمع وحرم مع اريوس كلاً من : اوسابيوس النيقوميدي ، لاوزيوس ، أقاق ، ثاوغنيس ، اورفيرينوس انوميوس ، مقدونيوس ، اودوكسيوس وأناطيوس والهراطقة كافة . وقد حضره ديودوروس وثاودورس اللذان اكتشف فيما بعد انهما هرطوقيان .

اسماء الأباء القديسين

فقطوريوس القسطنطيني ، طيمثاوس الاسكندري ، ملاطيوس الانطاكي ، دورثاوس الاكسويني ، قورلس الاورشليمي ، غاليوس القيصري ،مافر الاريجي ، ديونيسيوس الدسفو.... فريسقيانوس اسقف نيقوبوليس ، سطرونيوس اسقف سبسطية ، روفس اسقف بيسان ، اكسنطيوس اسقف اشفلون ، الينوس اسقف امامينا ، زينون اسقف صور ، بولس اسقف صيدا ، نسطكوس اسقف عكا ، فيليبس اسقف دمشق ، برانوس اسقف فناساس ، طيمثاوس اسقف بيروت ، باسيليوس اسقف جبيل ، موقيموس اسقف اردوس ، الكسندروس اسقف عرقا . من

سورية الداخلية ١٢ : اغناطيوس وهو ملاطيوس الانطاكي ، بلاجيوس اسقف اللاذقية ، اقاقيوس اسقف بيروأا أي حلب . يوحنا اسقف افاميا ، بيزوس اسقف سلوقيا ، اوسابيوس اسقف حماه ، مرقينوس اسقف سابلوس ، بيلوس بطرفيلوس اسقف شيزر ، ساويرا اسقف فلسطس ، فوديوس وألفيدينوس ، كاهنان من أنطاكية . اوسابيوس اسقف قنسرين ، دومنوس اسقف جبلة ، باسيليوس اسقف ارفنيا . ومن العربية ٥ : اغابينوس ولوجانوس في لسترا ، الفيدينوس اسقف دينوساس ، اورنياس اسقف ادريوس ، كيلوس اسقف قسطنطينية ، ساوريوس اسقف ناوفيلوس ، من اسدرني ٢ : اولوغيوس اسقف الرها ، ابراهيم اسقف بطنان ، بيطس اسقف حران ، من بين النهرين ٣ : مارا اسقف آمد ، فوتيس اسقف تل موزلت ، ايوخينوس اسقف أمرين . من اغوسوا ثيودوطس ، منبج ٥ : انطيوخس اسقف شميشاط ، انسيدورس اسقف قورش ، ايوبينوس اسقف فارين ، ماريس اسقف دلَك . من قيليقيا ٨ : ديودورس اسقف طرسوس ، سرياقس اسقف أدنة ، يوسوخيوس اسقف ابيفانيا ، جرامينوس اسقف قريقور ، اريوس اسقف زافريون ، قبلومدوس اسقف بمبيابوليس ، الوفيوس اسقف الاسكندرية ، ثاوفيلس اسقف أدنة . من قبادوقيا ٦ : الديوس اسقف قيصرية ، غريغوريوس اسقف نوسا ، اتريوس اسقف تاونا ، فسفوريوس اسقف سلونيا ، الومبيوس اسقف فريسوس ، غريغوريوس اسقف نيزينزا . من ارمينيا الصغرى ٣ : اطريوس اسقف ملطية ، اطريوس اسقف ارابيسوس ، اينوس اسقف زينوس . من ايسوريا ١١ : سامفوسيوس اسقف سلوقيا ، منطنوس اسقف كلوديابوليس ، القس بيدبولس ، فيلاتيوس اسقف ايرنوبوليس . اوكسطس

اسقف فيليفيا ، موسينوس اسقف قندريس ، مارينوس اسقف ليسنطوس ، ثاودورس اسقف انطاكية ، ارطاميس اسقف طيطي. لاون اسقف سالينوي ، مونطانوس اسقف نيوقيصرية ، اوسابيوس اسقف لقبي . من قبرص ٤ : يوليوس اسقف بافوس، اتوبروفس اسقف طريمياس .... من بمفوليا ١٠ : طرولوس اسقف اجيون ، لوغيوس اسقف قاوموسين ، ثاودولس اسقف قرقسيون، ايسوكيوس اسقف قطنا ، غايوس اسقف لوربي ، طوسينوس اسقف قاسون . ميدوس اسقف فنموس ، ارقليدس اسقف طليكوس ، ثاودولس اسقف سيالون ، بمنيوس اسقف اريسوس . من فيلونيوس ايقانون ١٣ : قورلس ايقف امنادا ، ارسطفانيوس اسقف سوقطرا ، بولس اسقف لوسترا ، زينوس اسقف قوريني ، لاونطيوس اسقف فراطا ، اسطراطيوس اسقف فندي ، دفنوس اسقف دربي ، اوغنيوس اسقف فسلا ، عيلاريوس اسقف ايسورا ، سويريوس اسقف ميدلا . من بسيدية ١٥ : اوفاطيوس اسقف انطاكية ، ثاوميطس اسقف ارزينوبوليس ، اطلوس اسقف فروسطوا ، انانيس اسقف الادا ، برسطس اسقف ليمنا ، اياونيس اسقف سالايسوس ، فليقينوس اسقف فمندريس ، اسطاثاوس اسقف متروبوليس ، بطريقيوس اسقف افريقيا ، لوقا اسقف نابوليس ، لوليانس اسقف سونوزوبوليس ، طوزنس اسقف مورينوس ، اوكسينوس كاهن من اوفميا ، اليوس كاهن من قونانا ، اوسابيوس اسقف فيلمون ، القس اباكسوس . من لوقيا ٩ : بنطس اسقف فلامينوس ، ططيانس اسقف مورا ، فوتيوس اسقف كوما ، اوريموس اسقف باطرا ، فطريقوس اسقف ديمورا ، مقدون اسقف كسدوس ، رومنوس اسقف فلفليس ، ارماوس اسقف قوبايا . من فريجيا ٤ : بنطس اسقف قورمينيوس ، فافا اسقف بقطين ، اوسيتا اسقف اوقرفيا . من

فريجيا الثانية ٢ : نقطريوس اسقف آفيا ، ثاودورس اسقف اومانيا . من قاريا ٢ : ثيرودوسيوس اسقف فروديسنوس ، لاونتي اسقف قيبورا . من بيثونية ٥ : اوفرسيوس اسقف نيقوميديا ، دورثاوس اسقف نيقية ، الومبيوس اسقف نيوقيصرية ، ثاودولوس اسقف خلقيدون ، اسطاثاوس اسقف فروسي . واحد من ادفنطس اماصيا : فنسوفيوس اسقف ايكودا . مرطوريوس من امصيا . من سيفيثيا ٣ : طرناطيوس اسقف طاما ، اتريوس اسقف خروسون ، سيباسطنس اسقف ناكيلوس . من اكرسبانيا ٢ : اغريوس اسقف ديميطوس ، ومن اكرسبانيا ايضاً طرابيوس ، عن ابلّوس .

ايها القراء : لقد اجتمع هؤلاء الاساقفة ال ١٥٠ بالروح القدس ، وثبتوا الايمان القويم . اما جماعة مقدونيوس ، فتصرفوا بالخداع والغش عندما طلب اليهم المجمع أن يعترفوا بايمان نيقية ، فصاروا موضع سخرية لدى الجميع .. كان نقطوريوس الذي اقيم اسقفاً على القسطنطينية ، طرسوسي الجنس ، فاضلاً ونبيلاً ... بعد المجمع رسم فلابيانس لانطاكية خليفة لملاطيوس وكان بولينوس ما زال حياً . فحدث بعض الشغب في انطاكية بين اتباع بولس واتباع فلبيانس .. توفي طيمثاوس الاسكندري وخلفه ثاوفيلس ٢٨ سنة الذي طلب الى الملك أن يهدم هيكل الاصنام في الاسكندرية ، ولما هدمه .... جثث اناس معدومين وأشياء رديئة اخرى . وغضب الوثنيون لما فضح ثاوفيلس اسرارهم الدنسة ، ففتكوا بكثيرين من المسيحيين ، فأمر الملك بقتل القتلة . وهدم جميع بيوت الأصنام في مصر ، واكتشف فيها كتابات على هيئة صليب ، وعلى أثر ذلك آمن معظم الوثنيين واعتمدوا ، وأوعز الملك باعطاء جميع تماثيل الاسكندرية للفقراء ،

ووضع قانوناً يقضي بعدم رسامة امرأة شماسة الا اذا تجاوزت السبعين ، ونفى اونوميوس لتغريره بالشعب من خلال اجتماعات ينظمها لهم ، وتوفي في المنفى ... توفي قورلس الاورشليمي بعد خدمة ٢١ سنة . وخلفه يوحنا وهو ال ٢٢ . وفي الرها خلف قورا اولوغيوس وهو ال ٢٥ ، ثم سليونا لمدة سنتين . والاسقف ال ٢٧ كان فقيدا وبعده دغنيس ، وبعدهم قام رابولا . أما في انطاكية فلم يسمح لبولينوس أن يدير الكرسي وحده ، مثلما لم يسمح هو بدوره للاطيوس . وقد خلق هذا الموقف عداوة بين المشارقة من جهة والرومان والمصريين من جهة اخرى . فوضع بولينوس يده قبل موته على اغريس ورسمه مكانه بصورة غير شرعية ، ذلك أن القوانين فرضت الاّ تتم رسامة اسقف بحضور اقل من ثلاثة اساقفة . أما بولينوس فقد رسم اغريس بمفرده . وقد عامل الرومان والمصريون اغريس بقساوة ، والزموا الملك أن يعمل شيئاً ما ، فاستقدمه الى القسطنطينية ليذهب منها الى رومية ، فلم يذهب بحجة قساوة الشتاء ، واعدا أن يذهب في نيسان ، فعاد الى انطاكية . فحرضوا الملك مرة اخرى ، فارسل اليه للمرة الثانية ، فقال للملك : ان المدعين ضدي يزعمون بأني غير جدير بهذا المنصب ، ولكي يثبت هذا ، عليهم أن يحاكموني هم انفسهم ، وانا ارضى بما يقضون به . واذا كان الكرسي هو سبب الخصام ، فأنا انسحب ولا أخاصم ، ولك أن تعطي كرسي انطاكية لمن تشاء . فتعجب منه الملك وأمر بأن يعود الى مدينته . ولما توجه الملك الى رومية حدث اضطراب عظيم لعدم عزله بولينوس ، فلما علم بولينوس ، أرسل اقاق الحلبي الى رومية ، وتم السلام بتوسط الملك ، فتصالح المصريون ايضاً .

الفصل التاسع

في الفترة الاخيرة من حياة الملك ثاودوسيوس

في السنة الثالثة لملكه، عين الملك ثاودوسيوس ابنه ارفيديوس ملكاً على المشرق. فتآمر عليه في رومية اوجينوس ووالنطينوس حيث اتفقا مع مرافق الملك فخنقه، فهال الأمر على ثاودوسيوس فأسرع وعين ابنه الصغير انوريوس ملكاً على المغرب. فتوجه لمحاربة الطاغية، وحيث أن جيشه كان قليلا بالنسبة الى جيش الطاغية، أُشير اليه بالتريث ريثما تتجمع الجيوش، لكنه التجأ الى الصليب وولج مغارة في الجبل ساهراً الليل كله بالبكاء، وغلبه النعاس عند الفجر فرأى يوحنا الانجيلي وفيليبس البشير بثياب بيضاء يمتطيان فرسين أبيضين، وقالا له، جئنا لمساعدتك، فلا تخف. ورأى مثل هذه الرؤيا أيضاً والي اسطرطيليوس، فأخبر بها الملك. وفي بدء الحرب بدت جيوش الملك ضعيفة، فرمى بنفسه على الأرض مصلياً، وفجأة هبت ريح شديدة، وردت سهام جيش اوجينوس اليهم مع عاصفة ترابية فلما علم البرابرة انهم مهزومون، طلبوا الصلح، فأمر الملك أن يأتوا بالطاغية، فجاءوا به الى الملك مكبلا ثم قتلوه. اما أرغوبيطس فشنق نفسه. لقد وقعت هذه الأحداث في فترة ولاية ارقاديوس الثالث وانوريوس الأول.

بعد أن عاد الملك، مرض وهو في ميدوليني، من كثرة الاعياء الذي أصابه بسبب الحرب. عاش ٦٠ سنة، أمضى منها في الحكم ١٦ سنة و ٨ أشهر. وتوفي في ٨ كانون الثاني .. وفي فارس ملك ادرهرون بن شابور الكبير واخو اردشير وشابور، ولمدة ١٠ سنوات و١١ شهراً .

(انتهى المقال السابع الذي تناول فترة ٨٤ سنة اعتبارا من بدء حكم قسطنطين الظافر حتى نهاية حياة الملك ثاودوسيوس ، وهي السنة ٥٥٩١ من آدم) .

ندعو المسيح ربنا الذي شاء أن يكتمل ناموس اليوم الثامن، والذي سيأتي ليجدد الكل. ونبدأ في المقال الثامن الذي يبتدىء بفترة حكم ارقاديوس وانوريوس ملكي الروم، ويزدجرد ابن شابور ملك الفرس .

المقال الثامن

الفصل الأول

يتضمن قصة مار ايوانيس الذهبي الفم

ولد في هذه الفترة ، في قرية عمواس بفلسطين ، طفل له صدران من صرته فما فوق ، ورأسان ، أحدهما يتناول الطعام والآخر لا يتناول ، واحد ينام والآخر يستيقظ ، وأحياناً يمتزج الرأسان مع بعضهما . يتضايقان ويرتاحان سوية لسنين عديدة ، ثم مات الواحد فتلاه الآخر .

في هذه الفترة ، خرج الاخائيون عى بلاد الرومان في تموز، فسبوا ودمروا سورية وقبادوقيا ... اشتهر ثاودورس من ممفسوسطية - قيليقيا ، بتفسير الكتب المقدسة ....

من المقال السادس لسقراط : نبدأ بكتابة ماحدث في أيامنا ، وقد لايستحسن مانكتبه ، لأن الحق كما يقال يزعج الكثيرين ، وربما سيلومني الغيارى على الكنائس لعدم اعطائي الأساقفة صفة « الاتقياء » ، أو اعتبار الملوك الهة وسادة . وتشهد كتب الأقدمين ان العبد اعتاد أن يدعو سيده باسمه .

وجد في القسطنطينية في هذه الحقبة، اسقف نوباطي مفوه وسريع البديهة يدعى سيسينوس، انتقده أصحابه لارتدائه زياً

أبيض، فبرر ذلك بقوله: ترى أي سفر يلزم بارتداء الأسود ؟ في حين أن سليمان يوجه فيقول: ثيابك بيضاء. وذات يوم قال له ايوانيس أسقف المدينة نفسها، لايجوز أن يكون أسقفان في مدينة واحدة، فأجاب سيسينوس: ليس للمدينة أسقفان. فاستاء يوحنا من هذا الجواب فقال: انظر كيف أنك أردت أن تنفرد بالأسقفية، فقال: أنا لست معك، فأنت وحدك الأسقف في نظر الآخرين. قال له يوحنا: امنعك من الحديث (في الكنيسة). فأجاب: سوف أدفع لك أجراً، لأنك ستوفر علي جهداً - انتهى

سنة ٧٠٨ يونانية، حكم مملكة الرومان ارقاديوس (وهو الملك الـ ٤١) وأخوه أنوريوس ولَدا ثاودوسيوس الذي عينهما ملكين قبل وفاته، وبعد وفاته ترك المُلك لكليهما. فحكم أرقاديوس في القسطنطينية والمشرق، وأنوريوس حكم في رومية وهو ابن ٩ سنوات. شيد أرقاديوس ابولون الكبير الذي أمام الديوان وبنى مدينتين أيضاً كسرولوفون وأركديوفون في تراقيا. كما أقامت زوجته أودوسيا نصباً من الفضة بجوار ضريح القديسة ايريني:

لقد تمرد غايينا على الملك أرقاديوس، غير أنه هزم وقتل خلال القتال في مدينة أوفاطيا سطيلينوس وأوريلينوس، أما أرقاديوس فدخل ليصلي في الكنيسة في قاريحا وتجمهر لرؤيته جمع غفير، وبعد تأديته الصلاة في هيكل القديس آقاق. خرج فتبعه الشعب كله بحيث لم يبق أحد من تلك الربوات في الهيكل، وللحال سقط ذلك الهيكل، فآمن الجميع بأن صلاة الملك انقذت الشعب لبرارته وتحليه بخصال حميدة، وغناه بمختلف الفضائل. كان يرتدي من الداخل قميصاً من الشعر تحت الأرجوان والحلة الملكية لميله الى الحياة الرهبانية. لم يأمر بقتل غايينا لدى عصيانه الأول. ولكنه قتل لدى عصيانه للمرة الثانية، حيث حاول البرابرة

الذين مهه ...رقة الفضة المعروضة للبيع في الدوانيت فلم يتمكنوا ، فأشعلوا النار في المدينة ليلا ، فظهر ملائكة بزي الرومان والملك بينهم .... البرابرة والليالي ..... أرسلهم غايينا ، فنظروا المشهد وهربوا . وفي الليلة التالية رافقهم غايينا فشاهد المشهد نفسه فولى هارباً ، ثم ذهب الى المشرق وعبأ جيشاً ، واذ لم يجدوا سفناً ، صنعوا قوارب صغيرة من الخشب وعبروا ، ولدى وصول سفن الرومان ، هبت ريح غربية فتيسرت لها السرعة ، فتعب البرابرة وخيولهم ، وأدركت القوات الرومانية غايينا وقتلوه . بعد ذلك اجتاز الأوثنون نهر اسطروس ونهبوا ودمروا المدن في اقليم تراقيا ، غير أن برداً سقط عليهم بدعاء الملك ارقاديوس وأجهز على معظمهم ، وهرب الباقون .

في أعقاب هذه الأحداث ، توفي الملك ارقاديوس وخلفه ابنه ثاودوسيوس الصبي الصغير وهو ابن ٨ سنوات . أما انوريوس فلم ينجب ولداً . واذ لم يكن للملك سوى هذا الطفل، خشي عليه من غدر البعض ، فكتب ارقاديوس عهداً عين فيه يزدجرد ملك الفرس وصياً على ابنه وأعماله فرحب يزدجرد واولى اهتماماً بثاودوسيوس ، فتمتع الرومان بفضل ذلك بسلام تام . وارسل يزدجرد مربياً لثاودوسيوس وهو رجل عالم يدعى انطونينوس، وكتب الى جميع المستشارين يقول : لقد مات ارقاديوس وأوكل الي ادارة شؤونه ، فاذا غدرتم بثاودوسيوس ، ستجابهون حرباً عشواء . وقد عاش ثاودوسيوس وأخته بلخاريا لدى عمهما انوريوس ، وبسبب هذا الاجراء انتعشت المسيحية في فارس ، وكان ماروثا الميافرقيني يتوسط بين الطرفين . - انتهى

في مطلع حكم انوريوس، قام في رومية اينوقنيطس الأسقف الـ ٣٨ ، ولمدة ١٦ سنة ، وتميز بالعلم والادارة كل من ابيفانيوس اسقف قبرص ، وأقاق اسقف حلب ، وانطونيوس اسقف عكا

وسويريوس اسقف جبلة ، وماروثا الميافرقيني الذي أوفد رسولا الى يزدجرد ملك الفرس ، حيث جرت على يديه هناك معجزات كما ورد في كتاب سير شهداء المشرق .

قصة اياونيس: بعد موت نقطاريوس القسطنطيني، طلب ثاوفيلوس اسقف الاسكندرية أن يرسم القس ايسيدورس، ولما خرج الملك لمطاردة العصاة، أرسل ثاوفيلوس ايسيورس مع هدايا ورسائل وأوصاه أن يقدمها لمن ينتصر. أما سكرتير ايسيدورس فأخذ الرسائل وهرب ، فخاف ثاوفيلوس ، وعمل جهده من أجل رسامة ايسيدورس لكيما يكتم السر . أما الملك أرقاديوس والأسقف فاستقدما يوحنا الشهير من انطاكية ، وهو انطاكي الجنس ويدعى والده سقندروس ، وأمه اناتوسا أي فوقليا التي روي عنها انها كانت تترد الى كنيسة أحد الأديرة لتعليم الراهبات . أما يوحنا الكبير فذاع صيته منذ صغره ، وتثقف بالثقافة المدنية على الفيلسوف ليفونيوس ، كما سمع من اندروغوطيس الفيلسوف . وكاد أن يصبح مدرساً ، لو لم يلفت نظره ما يحدث في القضاء من ظلم . فأخذ يطالع الكتب ويرتاد الكنيسة ، وكان زميله في الدراسة كل من الرهبان ثاودورس المومفسوسطي ومكسيموس السلوقي وديودرس الطرسوسي . وكانوا يترددون اليه كثيراً . ولما بلغ يوحنا المختار ١٨ سنة ، دخل الدير. حيث تعلم من ديودورس وقرطوريوس . كما عاشر الاستاذ باسيليوس القيصري . رسم قارئاً وهو في الحادية والعشرين من عمره من قبل زينون اسقف اورشليم . وكتب عدة مقالات ضد اليهود والنساء غير الشرعيات ، ثم انتقل الى الجبل عند شيخ طاعن في السن ودرس عليه مدة اربع سنوات كيفية محاربة الشياطين. ثم حبس نفسه للتجربة مدة سنتين ، ولأسباب صحية عاد الى المدينة فرسمه ملاطيوس شماساً وهو في السابعة

والعشرين . وكتب مقالات حول الكهنوت ، ثم رسمه اوغريس خليفة فلونيا ، كاهناً . وكتب تفسيراً للأنجيل وأعمال الرسل وهو في الثامنة والعشرين ، كان غيوراً على العفة ، ترجح عنده كفة الغضب على الخجل ، وكان واثقاً من تصرفاته ، غير آبه لما سيكون في الغد، متميزاً بالبساطة والكلمة الذكية والتصرف البعيد عن الغش، حريصاً على افادة الآخرين بعلمه، يبدو متكبراً للذين لا يعرفونه . رسم اسقفاً في القسطنطينية وهو في الخمسين . ولما تسلم دفة الادارة، أبطل عادة الأكل في الكنائس ، ووضع مقالات ضد الشراهة وحب المال، ولم يقتصر اهتمامه بمدينته فقط ، بل شمل سائر تراقيا وآسيا وبنطس ، وبهمته تحطم ما تبقى من الأصنام .. وكان يرسل رهباناً الى فونيقي وسقوثيا لمعارضة الآريوسيين، وانتهز فرصة فرسم كهنة وشمامسة وقراء واعطاهم كنائس ليخدموا بلغتهم . وبهذه الطريقة استطاع أن يصطاد الشعب الغوطي ، اضافة الى زياراته اياهم والتحدث معهم بواسطة مترجمين ، فجذبهم الى معرفة الحق. كان يضغط أكثر مما يجب على مرؤوسيه ، ويقوّم حياة الاكليروس قسراً . ونظراً لقسوته ، ضاق الكثيرون به ذرعاً وكثر حساده الذين كانوا ينتقدونه لمطالعته كتب اوريجانس المحرومة من قبل ثاوفيلس وابيفانيوس ، وعاده آقاق اسقف حلب وانطوخوس اسقف عكا وساويرينا اسقف جابول . وبسبب هذه الامور ، درس انطوخوس اسقف عكا البلاغة وشخص الى القسطنطينية وعلّم وجمع اموالاً، فحسده ساويرينا واقتدى به هو الآخر ، وكانت لهجته اليونانية أقرب الى اللهجة السريانية ، ودبج عدة مقالات فقبله يوحنا .

توجه يوحنا الى افسس ورسم الشماس ارقليدس اسقفاً لهم، فرفضوه فاضطر الى البقاء هناك فترة .. حظي ساورينا بكرامة لدى الرؤساء ، فأرسل اليه شماسه سرابيون رسالة أثارت فيه

الغيرة، لأن سرابيون كان متجبراً ويحتقر الجميع . وذات يوم مر ساورينا بالقرب منه فلم يؤد له الاحترام كأسقف ، فلم يتحمل ساورينا بل قال: اذا مات سرابيون مسيحياً فالمسيح لم يتجسد، فنقل سرابيون الى يوحنا قول ساورينا « ان المسيح لم يتجسد » دون الفقرة السابقة ، فطرد يوحنا ساورينا دون أن يتحقق من ذلك ، فعاتبته الملكة اودوكسيا ، وأرسلت وأعادت ساورينا . بيد أن يوحنا رفض مصالحة ساورينا . فذهبت الملكة الى كنيسة الرسل مصطحبة ابنها ثاودوسيوس الذي عمده يوحنا ، وحملته من المعمودية ووضعته على ركب يوحنا وأقسمت عليه، وبالكاد استطاعت أن تسوي الامور ظاهرياً بينهما. وكان سرابيون يغذي بوقاحته الكراهية في الاسقف، فطرد الكثيرين من الكنيسة، فتكتلوا ضده وشكوا امرهم للشعب مؤيدين شكاواهم ببراهين ليصدقهم الشعب . لم يكن ليشارك أحد طعامه ، ولم يحضر المآدب . وعزا اليه بعضهم مرض الكآبة ، ولم يكن ليحترم احداً، ووصفه البعض بالشراهة . وكرهته الملكة كثيراً لتوبيخه النساء بعنف ، ورفع تمثال الملكة المقام الى جوار الكنيسة ، وكان يعيرها مشبهاً اياها بازبيل التي اغتصبت كرم الأرملة . أما الشعب فكان متمسكاً به نظراً لثقافته، حيث وضع عدداً من صلوات وتسابيح المساء ضد الآريوسيين الذين نظموا اناشيد قالوا فيها: اين هم الذين يقولون أن الثلاثة بقوة واحدة ؟ » وخشية أن يتغرر البسطاء ، أمر أن يجتمع شعبه للاشتراك بتسابيح المساء . فتخاصموا والآريوسيين ، وهلكت نخبة من الطرفين ، فامتنع آنذاك الآريوسيون من انشاد التراتيل في الشوارع .

طلب غايينا السقيثي من الملك كنيسة لجماعته ، فاستشار يوحنا ، فارتأى أن تعطى له الكنيسة لعله يحجم عما يراود ذهنه من عصيان . وقال يوحنا : دعه يأتي هنا وأنا اناقشه . فلما

دخل غايينا وطالب بالكنيسة . قال يوحنا : ليس للملك البار سلطان على الشؤون الكنسية، فان الكنائس امامك . ادخل الى اية منها تشاء . قال غايينا : لقد جاهدت كثيراً من أجل الرومان . فقال ايوانيس : لقد كوفئت أكثر من جهادك . فأنت قائد الشرطة ، ونلت حلة الولاية فعليك أن تتأمل ما كنت عليه بالأمس، وما أنت عليه الآن . فسكت غايينا .

بعد فترة أعلن العصيان ودمر تراقيا ، ولم يجرؤ أحد التوسط لديه . فطلب الى يوحنا أن يذهب اليه ، ففعل ، دون أن يفكر بالخصام القائم بينهما . فلما علم الطاغية بمجيئه استغرب جداً وخرج يستقبله عن بعد ، وأمسك بيمين القديس ووضعها على عينيه ، وقرب أولاده الى ركب القديس ، وهكذا نراه ينقل الفضيلة الى من هم أكثر الناس وقاحة . واذ لم يتحمل الحسد اشعة فلسفة يوحنا ، حرم كل الأرض من منهل علومه . أما انا فاذا ما أردت التحدث عما اقترف بحق الطوباوي من جرم ، فاني أخجل من فضائل الذين أخطأوا بحقه، وكدت أغض النظر عن ذكر اسمائهم لولا أن الأمر يقتضي عدم العبث بالحقيقة . فقد أيقظت الغيرة ثاوفيلس ، الذي انفعل كانسان بتألم ، كما أيقظت ابيفانيوس القبرصي الذي تصرف ببساطة عندما حضر الى القسطنطينية، ورسم شماساً في الكنيسة من دون اذن يوحنا. ونقح مؤلفات اوريجانس بطلب من ثاوفيلس ومتوديوس الأولمبي واسطاثاوس الانطاكي ، لأنهم لم يدركوا اعماقها . ولما ارادوا حرم الرهبان الآريوسيين في الكنيسة، وسخروا من يوحنا ، ارسل يوحنا الى ابيفانوس يقول له: لقد تجاوزت القوانين ، فقد رسمت شماساً في كنيستي من دون اذن مني ، ودعوتك ان تسكن معي فرفضت ، فاحذر من نشوب اضطراب بين الشعب، ولدى سماع ابيفانوس هذا ، خاف ورحل .

لقد نقح ثاوفيلس كتب اوريجانس بصورة غير أمينة، وكان ذلك تلبية لطلب من الاسكندرية، حيث كان البسطاء يعتقدون ان لله آذاناً وعيوناً ، في حين عرف الآخرون الحقيقة وهي أن الله اسمى من الهيئات والصور ، وهذا كان تعليم ثاوفيلس . فاجتمع جمهرة من الرهبان لكي يقتلوه ، فقال لهم بدهاء : لقد رأيت وجوهكم كوجه الله، فأخمد بذلك هيجانهم. فقالوا: عليك اذن أن تحرم كتب اوريجانس لانه يقول : ليس لله صورة بشرية ، فحرمها .

وُجد في هذه الفترة اربعة اخوة من فضلاء الرهبان يسمون «آل الطويل»، يدعى احدهم الاسقف ثاوفيلس، الذي عين الثلاثة الآخرين وكلاء. فلما لاحظوا اهتمام ثاوفيلس بجمع الاموال والتمتع بها، وأحسوا بالاذى الذي سيلحق بهم من جراء تركهم البرية، استأذنوه وتركوه، فكرههم وقال للرهبان: ان هؤلاء لا يعترفون بان لله ايدٍ واعيناً وأرجلاً، وحرك البرابرة ضدهم، وبالكاد استطاعوا الهرب والذهاب الى القسطنطينية، فسمح لهم يوحنا بالاشتراك في الخدمة فقط وليس في الاسرار، فسمع ثاوفيلس بأنه اشركهم في الأسرار، فحقد على يوحنا، كما ان القس ايسدورا الذي طرده ثاوفيلس التجأ الى يوحنا. أما ابيفانيوس فصار صديقاً لثاوفيلس لتحدثه عن الله بشكل وضيع اعتقاداً منه بأن لله صورة الانسان، فعقدا مجمعاً وحرما كتب اوريجانس وكتبا الى يوحنا ليحذو حذوهما، فلم يعرهما اهتماماً، ولا بما كتب ثاوفيلس بهذا الخصوص، لكونه منشغلاً في العلم، فوضع مقالات تهجم فيها على النساء، فنسخوا هذه المقالات وقدموها الى الملكة، مشيرين الى أنه تهجم عليها، فأوعزت الى ثاوفيلس أن يعقد مجمعاً ويدعو ساورينا وقورينا الذي كان يتهم يوحنا بالعجرفة، وهو عينه الذي وطىء ماروثا الميافرقيني

قدمه، وظل في خلقيدونية .... ونشرت مرات عديدة . ولما حضر ثاوفيلس لم يستقبله الاساقفة بحرارة ، ودعوا يوحنا فلم يحضر، وسئل فيما اذا كان يعتبر هذا المجمع مسكونياً ؟ ونادوا عليه بسرعة اربع مرات متتالية، فلم يحضر، واتخذوها ذريعة وأعلنوا عزله بحجة انه دعي ولم يحضر، فاضطرب الشعب الذي كان مستعداً للقتال في سبيل منعه من الحضور ، فانتهز القديس الفرصة وغادر ظهراً دون أن يشعر به أحد . فكتب ساورينا مقالاً تهجم فيه عليه ، جاء فيه : ان عزله يكفي لتحطيم عجرفته ، كل الخطايا تغفر ، أما المتعجرف فخصمه هو الله » ، ولما سمع الشعب هذا ثار . حتى أن الخصوم قالوا : لقد ظلم هذا الرجل. وارتجت المدينة برمتها ، وكادت تسفك دماء . فخشي الملك وأسرع فأعاده، فرجع عن طريق نيقوميديا، ولم يشأ أن يدخلها حتى تتجلى حقيقة أمره . فتجمهر الناس، وأدخلوه باحتفال عنوة، والزموه بالجلوس على الكرسي . فتحدث معطياً لهم السلام . أما ثاوفيلس فدخل في متاهة، وأخذ هو نفسه يطالع كتب اوريجانس، ولما انتقد قال : اني اجتني ورداً وانبذ عن الشوك .

لقد ثارت ثائرة يوحنا بسبب تمثال الملكة المقام الى جوار الكنيسة، وسلط لسانه على الذين اقترحوا نصبه . فاعتبرت الملكة كلامه موجهاً اليها، فأوعزت بعقد مجمع . واذ علم ذلك كتب مقالاً بعنوان « جن جنون هيروديا » فها هي ترقص وتطلب رأس يوحنا على طبق. ولدى اجتماع الاساقفة، اتخذوا من جلوسه على الكرسي قبل البت في أمره ، حجة لعزله ، فقال ايوانيس : ان الاريوسيين هم الذين وضعوا هذا القانون في انطاكية ضد ثناسيوس . فأمر الملك بنفيه ، فترك كنيسته وأقام ارسقيوس شقيق نقطاريوس بدلاً منه . وبعد خروجه سقط برد كثيف ، واندلعت نار في الكنيسة فأحرقتها ، وماتت الملكة ، وهتف الجميع

قائلين ان عزل يوحنا غير شرعي . وبعد فترة مات ارسقيوس، وأقيم خلفاً له ، رجل فاضل يدعى اطيطوس . كما مات ابيفانيوس ايضاً كما تنبأ عنه يوحنا اذ قال : لا يجلس على كرسيه وهو حي . ويقال : انه هو الآخر قال عن يوحنا انه سيموت في المنفى . وقد توفي ايوانيس في قومنا عن ٥٠ عاماً ، أمضى خمساً منها في الاسقفية وثلاثاً قي المنفى . يروى عنه انه مذ اقتبل العماد لم يقسم ولم يطلب قسماً من أحد ، ولم يلعن ولم يكذب ، لم يذم أحداً ولم يسخر من أحد . ولم يشرب خمراً على الاطلاق. ولم يأكل مع أي شخص .. ان يونوقنيطس اسقف رومية وفلبيانس اسقف انطاكية لم يوافقا على عزل يوحنا . وكانا يوجهان رسائل لوم وتقريع الى الاكليروس .

لقد وضع دراسات وتفاسير قيمة للاسفار المقدسة ، لا-يخطىء من يصفها بالبحر الهادر . ومن اليسير على محبي الحق معرفة عظمة هذا الرجل من فقهه. قال المؤرخ الشرقي داود: انه عثر على (مصنفات له) بين الكتب التي جمعها المهدي خليفة المسلمين في بغداد .. لدى مغادرته وهو في طريقه الى المنفى، كتب على باب كنيسة أنطاكية في القسطنطينية : « لقد تركت للكنيسة ، بالموهبة التي منحني الله ، ثلاثماية مجلد من تفاسير ومقالات وتراجم وتاريخ وسواها » . ليكن ذكره عوناً ، وصلاته ازراً لنا في العالمين . آمين .

في أيام انوريوس، وجد في مدينة سوندا الفريجية، اسقف يدعى ثاودوسيوس ، طرد اتباع مقدونيوس ، ليس غيرة على الايمان، بل من أجل جمع المال ، واضطهد اسقفهم اغيبا ، وتوجه الى القسطنطينية ليجلب جيشاً لتضييق الخناق عليهم ، فدعا اغيبا اتباعه وطلب اليهم التمسك بعقيدة « المساوي في الطبع » ، وذهب الى الكنيسة وجلس على كرسي ثاودوسيوس فتوحدت الرعية .

ولما عاد ثاودوسيوس ومعه الجيش ، طرده الشعب ، فعاد الى مطرانه اطيقوس ليثيره ضد أغيبا ، واتصف اطيقوس بالهدوء، وقد علمه كيف يفضل رأي الأكثرية على رأيه الشخصي ، فكتب الى اغيبا أن يضع الاسقف موضع الثقة .

شب حريق بجوار الكنيسة الكبرى في القسطنطينية ، فاحترقت عدة اديرة ، ودمرت ابنية ضخمة ، وذهب العديد ضحيتها .. وظهرت في هذه الايام ، علامة في السماء كتلك التي اعتادوا أن يطلقوا عليها اسم قسطنطين، والتي لم يظهر لها مثيل من قبل .. في هذه الايام عرف القس عبسميا ابن اخت مارافرام الملفان ، نظم عدة قصائد في البحر الافرامي ، في الهونيين الذين غادروا في هذه الحقبة / انتهت هذه الاحداث ايضاً .

الفصل الثاني من المقال الثامن

في بدء حكم ثاودوسيوس الكبير

اضطربت شؤون الكنائس في الشرق والغرب بسبب عزل يوحنا، وصرخت الارض مدة سبعة أيام، ولم تهدأ الزلازل في العاصمة ليل نهار لاربعة أشهر متواصلة. وعزا الجميع هذا الانتقام الى الله الذي أدّب العاصمة بقضيب الغضب بسبب عزل مار ايوانيس غير القانوني. فطلب القديس فروقلس اسقف القسطنطينية الى الملك ثاودوسيوس، نقل جثمان ايوانيس الكبير الى العاصمة. فلبى الطلب وجلب بقية عظامه من قومنا، واستقبله الملك وبلخاريا باحتفال مهيب، ووضع عظامه في كنيسة الرسل، وتم بذلك الوفاق بين المتخاصمين بسبب عزله .

في هذه الاثناء جاء نفر من الرهبان واخبروا الملك ثاودوسيوس بأن ثاودورس اسقف ممفسوسطا هو هرطوقي، يشتكي منه الناس. أما الاسكندريون فارتاحوا لهذا الاضطراب. وفي هذه الاثناء دخل أحد معلمي الاطفال، فصاح اليهود: لقد جاء هذا ليرمي فتنة .. ان اورسطيس خلق محنة لايرقوس دعا قورلس رؤساء اليهود وهددهم في حالة اثارتهم للفتنة ثانية. فوضعوا في أصابعهم حلقات من سعف النخل كعلامة مميزة، وذات ليل صرخوا: ان الكنيسة تحترق، فاندفع المسيحيون نحو الكنيسة وأخذ اليهود يفتكون بهم مميزين بعضهم بالحلقة، وعلى أثر ذلك طرد جميع اليهود من الاسكندرية وهدمت مجامعهم .. شهر سلاح الحسد ضد الفيلسوفة اوفطيا التي اتبعت مدرسة افلاطون، وكانت عفيفة وبلا لوم، وقيل انها لم تدع اسطريوس يتفق مع قورلس وأبناء الكنيسة ... بينما هي في طريقها الى بيتها

في هذه الاثناء ايضاً اصطاد اليهود طفلاً في منطقة اماس بين قنسرين وانطاكية، فصلبوه وهزأوا به ثم قتلوه، ولما ذاع الخبر أدينوا واعدم معظمهم. وفي الفترة نفسها، جاء يهودي الى الاسقف واعتمد وقبض مالاً، ثم ذهب الى بولس اسقف الاوباطيين ليعتمد منه، فوضعه بين الموعوظين مدة شهرين، فارضاً عليه الصوم، ثم ملأوا الجرن ماء فوجد فارغاً، فظنوا أن الماء ترشح، ولما ملأوه ثانية جف حالاً، فقال الاسقف: اما انك تضمر شراً، أو سبق واعتمدت. ولدى التحقيق وجد أنه سبق واقتبل العماد من قبل اطيقس .

لقد صنف أحد الكهنة يدعى فيلبس ٣٦ كتاباً في التاريخ، تضمنت ألف مقالة، فلما مات اطيقس، توقع انهم سيرسمونه بدلاً منه على القسطنطينية، لكن توقعه خاب، حيث رسم سيسيتيوس رجل البر والرحمة. وادخل في كتاباته اموراً كثيرة عامة لم تقبل.

ارتقى ثاودوسيوس العرش وهو في الثامنة من عمره .. ظهر في المناطق الرومانية متمرد يدعى ايلريكوس الافريقي، حيث جمع جيشاً وجاء الى ايطاليا، فلم يرحب به أحد. فاقترف جرائم متنوعة، وقتل سنيلكون اوفطس .. مات في رومية الملك انوريوس، وملك قسطنطيوس والد والنطيوس وقتل، فاغتصب الكاتب ايوانيس الملك، وطلب الى ثاودوسيوس لينقل اليه الملك. فاعتقل الموفدين وارسل ادريوروس سطرطيغو لمقاتلة المتمرد، لكنه هزم واعتقل من قبل المتمرد. ثم أرسل ثاودوسيوس اقفورا بن ادربوريوس معززاً بالجيش، وبصلاة الملك البار، تراءى له ملاك بزي راعٍ، فاجتاز بهم بحيرة راجلين فوجدوا ابواب المدينة مفتوحة، فأطلقوا سراح ادريوروس وقتلوا المتمرد يوحنا، فعين ثاودوسيوس ابن عمته والنطينوس قيصراً وأرسله الى رومية

صحبة والدته، ثم أرسل له تاج الملك، فملك والنطينوس ٣٢ سنة، واما ثاودوسيوس ولئن تربى في البلاط، بيد أنه كان ملازماً الصوم والصلاة والصبر. فكان يصوم يومي الاربعاء والجمعة حتى المساء، ولم يشاهَد غضوباً، ولما سئل عن سبب عدم حكمه بالموت على الذين اساءوا، أجاب: اتمنى أن يعود الى الحياة الذين ماتوا. وقال لسائل آخر: ما دام الانسان انساناً فموته ليس أمراً خطيراً، فالله وحده يستطيع أن يعيد الحياة الى الموتى، فهو الذي فرض الموت على الانسان، وهو وحده يمكن أن يعطله .. لما توفي اسقف حبرون، أخذ الملك رداءه القذر ولبسه تبركاً .. الحق يقال، انه كان ملكاً باراً وارثوذكسياً. / انتهى .

يجب أن نعترف بأن ابيفانيوس القبرصي، ولئن تدخل بشؤون ايوانيس، غير أنه كان غنياً بالفضائل، فكان يهودياً اقتبل العماد وهو ابن ١٦ سنة، وترهب وأُعطي موهبة صنع المعجزات، وكان يخرج الشياطين، وتسقف في الستين من عمره، وخدم الرعية ٥٥ سنة، وتوفي بعد أن ناهز ١٠٥ سنوات. يروى عنه انه لم يكن ليمارس خدمة كهنوتية ما لم يوحَ بها اليه. وهو الذي عمد ارقاديوس والملك انوريوس .

في اورشليم، كان فراليوس الاسقف الـ ٤٩، وفي انطاكية، كان فرفوريوس الاسقف ٢٤، وفي القسطنطينية، كان اطيطس الاسقف الـ ٧. وفي الرها، ديوجينوس كان الاسقف الـ ٢٨ ... توفي ثاوفيلس الاسكندري بمرض احتصار البول بعد خدمة دامت ٢٨ سنة، وبعد ثلاثة أيام خلفه قورلس ٣٢ سنة. وفي رومية قام بعد اينوقنيطس ١٦ سنة، سوسيموس ٨ سنوات، وهو الاسقف الـ ٣٩. وخلفه بونوقطيوس ٢ سنوات، ثم واليطنيوس ٩ سنوات، وفي انطاكية، قام بعد فرفوريوس الاسقف الـ ٢٥ الكسندروس ١٠ سنوات، واستطاع أن يوحد جميع الارثوذكسيين في انطاكية

بعد انقسام دام ٤٥ سنة. وأحلّ صلحاً بين الشرقيين والغربيين المتخاصمين بسبب فلونيا، حيث وفق جماعة فلونيا مع جماعة اوريجانس. فقد اصطحب اكليروسه وذهب الى حيث كانوا مجتمعين، فأدخلهم كنيسته بتهاليل روحية. فصار الجميع رعيّة واحدة. وهو الذي ضم اسم يوحنا الى الدبتخا كما فعل ذلك ايضاً اطيقوس في القسطنطينية، حيث طلب ان يذكر يوحنا لما رأى الكنيسة منقسمة، فعاد الذين كانوا قد انفصلوا، ولم يكن اطيقوس يهتم بفقراء مدينته فحسب، بل وبفقراء المدن الاخرى ايضاً. وقد كتب: من اطيقوس الى قليوف، سلام بالرب: لقد علمت انه يوجد في المدينة ربوات من المحتاجين الى عون المؤمنين، ويتعذر علي تحديدهم لكثرتهم، وحيث انه يوجد عندنا من يمد يد المساعدة بسخاء، يوجد في الوقت ذاته من لهم ولا يعطون، حتى ولا يلاحظون، لذلك ارسل اليك ايها العزيز ٣٠٠ دينارٍ انفقها كما يجب .. واقترح أن تعطي للذين يخجلون ان يستعطوا. وليس لأولئك الذين اتخذوا من الطمع تجارة، ولا تمنع العطية عن الذين ليسوا من ديننا. فهناك شيء واحد فقط، هو أن تطعم الجياع دون تمييز بين من هم من ديننا ومن ليسوا .. بعد اطيطس قام سوسينوس المهتم بالمساكين .. لما توفي اسقف قوزيقوس، رسم سوسينوس فروقلوس. اما هم فاختاروا دلماط، وعين فروقلس للعاصمة. ولما توفي سوسينوس اختار البعض فريقلوس وآخرون قليوفا، فرفض كلاهما، محبذين شخصاً من انطاكية لعله يكون مثل ايوانيس. فدعي نسطور الجرمانيقي، وكان مفوهاً وذا صوت رخيم. فلما تسنم كرسي القسطنطينية، اخذ يبذر بذار الهرطقة، وظهر انه ضد الآباء القديسين.

انتهى بعون معين الكل .

الفصل الثالث من المقال الثامن

في عهد الملك ثاودوسيوس الثاني

لما رأى اقاق اسقف آمد، الاسرى الذين اتى بهم الرومان من اقليم ارزون، جمع اكليروسه وقال لهم: اعلموا يا بنيّ، ان الله ولئن ليس بحاجة، لكن ممكن أن يُخدم بدون كؤوس واطباق ذهبية وفضية، فلنبع آنية الكنائس ونشترِ اخوتنا الاسرى، فاستصوبوا رأيه وقيضوا بها الاسرى وانقذوهم، فكساهم واطعمهم وارسلهم الى فارس. ففرح ملك فارس بعودتهم واثنى على غيرة الطوباوي، واشتاق كثيراً لرؤيته .

كتب نسطور مقالاً تلاه في القسطنطينية جاء فيه قوله للملك: «أعطني ايها الملك ارضاً تخلو من الهراطقة، أعطِك السماء بدلاً منها، عليك انت أن تقضي على الهراطقة، وانا اقضي على الفرس»، فرفض الملك اقتراحه كما رفضه الكثيرون ايضاً، لكن .... غضبه والمجد الباطل، لانه لم يشأ ان يتكلم، او يتفوه بهذا بضلال، لكن كما يقال «قبل أن يذوق ماء البلد تحمس على اضطهاده» .

ذات يوم، قام القس انسطاس تلميذ نسطور ليعظ، فتجاسر وقال: لا يجب أن تدعى مريم والدة الله، لأنها ابنة بشر ولا يمكن ان يولد الله من ابنة بشر. فلما سمع الشعب هذا التجديف اعتقدوا أن نسطور سيحرمه فوراً، واذ لم يوبخه علموا ان ذلك تم بعلمه، فضجت المدينة، واقتضى الامر أن يعقد مجمع مسكوني، وكان كلام نسطور عادياً في الوقت الذي كان يعتقد بأن ثقافته عالية، لكنه لم يكن مثقفاً حقاً. فاللاهوت متحد

بالناسوت في المسيح الرب، لذا فالرب يسوع ليس اثنين بل واحداً، وان نسطور لا يقول عن المسيح انه انسان بسيط مثل بوتينوس وبولس الشميشاطي، بل انه يعترف باقنوميته. لذا امر الملك ثاودوسيوس ان يعقد مجمع مسكوني .

في هذه الاثناء، مات يزدجرد ملك الفرس، فخلفه ابنه ورهرن ٢٢ سنة، ونقض عهد السلام القائم بين المملكتين، فتسلح كل من الرومان والفرس استعداداً للحرب، وخاضوا قتالاً هزم فيه الفرس، واسر الرومان فرساً كان الشائع عنهم انهم لا يموتون. وعقب هذه العملية صلح. غير ان اضطهاد الفرس للمسيحيين لم يتوقف خلال فترة ورهرن، كما تجاسر الفرس بعد الصلح واغاروا على رأس العين، وعادوا خاسئين بصلاة اونوميوس اسقف المدينة. ثم أخذ الفرس ينشرون الدمار في منطقة المشرق حتى البحر، لكنهم هزموا ايضاً أمام الرومان الذين اسروا سبعة الاف من منطقة ارزون ، وهم الذين اشتراهم اسقف آمد وحررهم .

في هذه الفترة، التجأ بعض البرابرة المعروفين بـ «بوركلايوس» المحترفين النجارة، والذين كانوا يعيشون بهدوء، الى اله الرومان ليساعدهم ضد الاونيين الذين اعتادوا على سلبهم، فجاؤوا الى احدى مدن الجليل وصاموا سبعة أيام، وفي اليوم الثامن اقتبلوا العماد. بعد ذلك غزا ثلاثة آلاف منهم الاونيين وفتكوا بعشرة آلاف، ومن ثم رسخوا في المسيحية .

في هذه الاثناء صرح نسطور بتجديفه، وكما يقال «لا تنفذ الخمر الا لدى من يحب الخمر»، وهذا كان شأن نسطور الذي هدد الغير فطرد هو. ذلك أن الملك ثاودوسيوس أمر بعقد مجمع مسكوني في افسس ....

(ناقص نحو ١٥ سطراً ...)

اكتشفت في هذه الايام عظام القديس اسطفانس بكر الشهداء ... واشتهر الطوباوي مار سمعان العمودي في كورة انطاكية وفي منطقة بيروأا، وقد صنع الله على يديه معجزات باهرات. مثل التي صنعها على يد الرسل المختارين القديسين. كما اشتهر في هذه الحقبة، الطوباوي الجليل والمتميز بين المختارين القديس مار برصوم، في اقليم ارمينيا الصغرى وسورية وفي كورة شميشاط بجبل قلوديا، الذي اتى الله بواسطته العظائم، وما زال ضريحه حتى اليوم ينبوع عون للناس .

في اورشليم، قام الاسقف فروايلوس ٥ سنوات، وخلفه يوبينيليوس ٤٠ سنة. وفي هذه الحقبة، وبفضل السلام القائم بين ثاودوسيوس ويزدجرد ملك الفرس، ازداد عدد المسيحيين في فارس، غير أن ابنه ورهرن الذي خلفه، اضطهد مسيحيي فارس بسبب ذلك السلام، فازداد عدد الشهداء يروى ان اسقفاً يدعى عبداً هدم هيكلاً للنار، فقضى عليه الملك باعادة بنائه، فرفض، فغضب الملك وأمر بهدم الكنائس وقتل الاسقف. ونال اكليل الشهادة العديد من رؤساء الكهنة والكهنة، منهم شاهين والاب منديس والشماس الملفان بنيامين وآخرون كثيرون، منهم من انتزعت اكتافهم او سلخت ظهورهم او رؤوسهم، وسلبت اموال زعماء المدن والارياف. لكنهم لم يجحدوا بل نالوا اكليل الشهادة بالسيف، وامتد الاضطهاد الى جميع المسيحيين في فارس. فاحتملوا ضيقات شديدة وقاسية جداً. فقد ربطوا البعض بقصب مشطور مديرين جهته الحادة الى اجسادهم، وربطوهم برباطات خشنة من الرأس حتى اخمص القدمين، وكانوا يجلدونهم ويسحبون القصب من تحت الرباطات بقصد ايذائهم، ورموهم في آبار تحتوي على جرذان ضخمة ليصيروا لها طعاماً.

الفصل الرابع من المقال الثامن

فترة مجمع افسس

لقد طلب الملك الى هرمزد ابن والي همدان، ان يجحد المسيح، فأجاب القديس: اذا كان من يكفر بملكك يستحق العقاب، فكم بالاحرى يعاقب من يكفر بالله خالق الكل ؟ فحرمه من املاكه وأمر ان يسحب جمالاً عارياً الا من مئزر. وبعد ايام رآه مغطى بالرمال والشمس تحرقه. فدعاه اليه والبسه كتاناً، وأخذ يحثه على الجحود . فمزق تلك الثياب وقال بحماس، خذ عطيتك، فسلمه وزوجته الى رجل شرير فلم يأبه للعذابات. ثم قبض على الشماس بنيامين والقاه في السجن. وبعد سنتين تم الصلح، فسأله ملك الرومان ان يطلق سراحه. فقال الفارسي: اذا تعهد بعدم تبشير المجوس بالمسيحية تركته. فرفض الطوباوي شرطه. وبعد الحاح شديد أخرجه رسول الملك. فشرع فوراً في اصطياد المجوس الى الحياة، وبعد سنة عاد الملك وأمره بالجحود . فلم يذعن، فأدخل قصباً تحت اظافر يديه ورجليه واخرى في قضيبه، وعصا ذات عقد في شرجه. وعلى هذه الصورة انهى الطوباوي حياته بشهادة مشرفة ... ان السلام يجعلنا باردين ومتغافلين. في حين ان الاضطهاد يفتح الاعين ويجعلنا أن نحتقر امجاد العالم .

التأم مجمع افسس الاول في حزيران بأمر الملك ثاودوسيوس، وترأسه كل من قلسطينوس اسقف رومية بشخص ممثليه، وكيرلس الاسكندري، ومامنون اسقف افسس ويوبينليوس اسقف اورشليم. واقاق اسقف ملطية، وثاودوطس اسقف انقرا. ومثل أسقف رومية كل من الاسقفين ارقاديوس فروقطيوس والقس فيلبس. أما اسماء بقية الآباء الذين اجتمعوا فلم نعثر عليها في أية وثيقة. لقد سبقهم نسطور الى افسس، ووصل كيرلس ويوبينليوس بعد الفصح، وتأخر يوحنا الانطاكي. فأرسل كيرلس يطلب نسطور للحضور، فجدف على المسيح بقوله: اني لا اعترف بابن شهر أو شهرين الهاً. ولا آتي اليكم. فدعي لأربع مرات متتالية ولم يحضر، وشتم الأساقفة بكلمات بذيئة، وشاعت آراؤه الكفرية. وبناء على كلامه ومقالاته الدنسة، حرموه بعدل. فاجتمع نسطور مع مؤيديه واعلنوا حرم القديس كيرلس ومامنون اسقف افسس. اما يوحنا أسقف انطاكية، فلأنه لم يشأ أن يوقع على حرم نسطور، أجّل حضوره الى مابعد يومين، حيث جاء غاضباً على كيرلس. ولما اكتشف أنه من اتباع نسطور حرم هو الآخر. وكان معه ٢٦ أسقفاً. يضاف اليهم المشارقة باستثناء رابولا الرهاوي واقاق الحلبي. واذ رأى نسطور ماحدث، قال مكرهاً: لتُدعَ مريم والدة الآله. غير أن توبته هذه الوهمية لم تقبل. فنفي الى اوديسيا بأمر الملك الظافر. فعقد يوحنا والذين معه مجمعاً زائفاً نقض فيه ثاودريطس القورشي، وهو من اتباع نسطور، فصول القديس كيرلس الاثني عشر. بيد أن كيرلس الحكيم نقض بدوره أحكام ثاودريطس وسخر منه. ولما استدعي يوحنا وزمرته للمرة الثالثة دون أن يحضروا، عزلوهم لحين توبتهم واقرارهم بذنبهم.

لقد تقرر في مجمع افسس هذا الأول، ان لا سلطة لأحد أن يضع دستوراً آخر للايمان غير الذي وضعه مجمع نيقية الـ ٣١٨ اسقفاً. ومن تجاسر ووضع دستوراً آخر، يعزل ويطرد من رتبته سواء كان اسقفاً أم قسيساً. ولما ارفضّ المجمع، عاد يوحنا والمشارقة الذين معه الى انطاكية، دون أن يفيدوا شيئاً من المجمع، وبأمر الملك، توجه الى العاصمة جماعة من كلا الطرفين لتفحص الحقيقة .

في السنة ٢١ من ملك ثاودوسيوس وهي سنة ٧٤٢ يونانية، و٤٢٢ مسيحية، عقد مجمع افسس الأول، حضره، كما يقول زكريا الفصيح، ١٩٢ اسقفاً معروفاً، وغيرهم من الآباء والاساتذة مؤيدي العقيدة الأرثوذكسية، وحرموا نسطور فنفي الى اوديسيا .. في هذه الفترة ... الملك ثاودوسيوس مربيه والنطنيوس، فشرع قانوناً يمنع ترقية الخصيان الى درجة بطريرك (أو بطريق) ..... وفي الفترة عينها جدد الوالي قورش سور القسطنطينية، فأثنى عليه ابناء المدينة قائلين: ان قسطنطين بنى وقورش جدد ، فلما سمع الملك انزعج، وعفا قورش من رتبته متهما اياه بآراء وثنية .. لقد زوج الملك ثاودوسيوس ابنته اودكسيا لوالنطينوس، فجاء الى القسطنطينية واصطحبها.

في هذه الأثناء، توسعت شقة الخلاف بين الرومان والفرس، فأضطهد مسيحيو فارس، وهرب العديد منهم الى منطقة الرومان. فطاردهم الفرس حتى التحموا بقتال مع الرومان فقتل معظم جنود الطرفين . – انتهى

قصة أهل الكهف

مقتبسة من الفصل الأول ، من تاريخ زكريا الفصيح .

في هذه الحقبة، بعث في افسس سبعة فتيان، حافظوا على

ايمانهم، ولم يحضروا مراسيم تقديم الذبائح للأصنام، رغم فرض الحضور على الجميع، حيث مكثوا في البيت. فدخل عليهم بعضهم فوجدوهم يمرغون أجسادهم بالتراب، ووجوههم نحو الأرض، وقد امتزج الطين بدموع أعينهم. فوشوا بهم لدى الملك قائلين: في الوقت الذي تلزم البعيدين بتقديم الذبائح، هوذا الأقربون يستخفون بها ويقيمون شعائر المسيحية خفية، وعلى رأسهم قليدوس من اسرة الولاة. فأرسل بطلبهم، فحضروا أمامه والدموع ملء مآقيهم. فقال الملك: لِمَ لم تحضروا حفل تقديم الذبائح، عليكم أن تقدموا الآن. قال ايكيليوس، يوجد اله حق في السماء، وله وحده نصعد رائحة ايماننا. ثم تحدث مع كل منهم على انفراد. فأقر الجميع بايمانهم الحق. فأمر بتجريدهم من رتبهم الرفيعة، وأمهلهم ليفكروا. وذهب الملك داقيوس لزيارة مدن أخرى. اما الطوباويون فأخذوا ميراث ابائهم ووزعوه على المعوزين سراً وعلناً. وقصدوا كهف ايكولوس في جبل قريب، مواظبين على الصلاة حتى عودة الملك. ثم أرسلوا أحدهم ويدعى ديونيسيوس ليحضر لهم طعاماً. فدخل المدينة متنكراً، وعاد مسرعاً لما علم بعودة الملك، ومعه قليل من الخبز. فأخبر اخوته فقاموا للصلاة وتناولوا طعامهم ممزوجاً بالدموع والالم. ثم استلقوا فأخذهم سبات عميق بمشيئة الله. وفي اليوم التالي استدعاهم الملك، واذ علم انهم مختبئون في كهف، أمر باغلاق مدخل الكهف ليدفنوا وهم أحياء. فكتب كل من اثيورس ودومنوس، وكانا مؤمنين سراً، قصة هؤلاء المعترفين وأودعوها ضمن البناء، وبعد ١٨٨ سنة، أي في السنة ١٨ للملك ثاودووسيوس، ثارت ضجة حول قيامة الأموات، اذ قد تبنت جماعة رأي اوريجانس القائل بتلاشي الأجساد، فالأجساد لاتبعث باعتبارها مركبة من عناصر. بل يكون هناك شبه لها فقط، مثلما كان منظر الرب لدى تجليه على

الجبل، ومثل موسى وايليا اللذين ظهرا لثلاثة من الرسل، أما غيرهم فكانوا يثبتون عقيدة القيامة من حزقيال النبي ومن قيامة المسيح، حيث لمس التلاميذ جسده، ومما كتبه بولس الى أهل قورنثوس عن الزرع، ومن كتاب ماثوديوس الأولمبي واسطاثاوس الانطاكي وأبيفانيوس القبرصي .

لقد ساور الشك الملك بسبب التناقض في الكلام، وشاء الله ان يزيل هذا الشك ويظهر الحق، فدفع ادوليس صاحب العقار الى أن يبني حظيرة لضرعه. وفيما هم يرفعون الحجارة انفتح باب الكهف ليلا، فنفخ الله نسمة الحياة في الراقدين، فنهضوا وكأنهم استيقظوا من نوم عميق وقالوا للفتى ديونيسيوس الذي أتى بالطعام. اذهب وابحث عن امرنا، فذهب ومعه العملة القديمة، فاستغرب اذ وجد حجارة البنيان متغيرة، وسلك الطريق الوعر لئلا يتعرف عليه أحد، فوصل الى بوابة المدينة، فشاهد صليبا يعلوها فأخذته الدهشة، ورأى أن المدينة قد تغيرت، فتوجه الى البوابة الثانية، فشاهد صليبا آخر يعلوها، فظن أنه في رؤيا، وأخذ يتلمس نفسه بدهشة. ولما دخل المدينة وسمع بعضهم يقسم باسم المسيح في الشارع ، سأل عن اسم المدينة، فقالوا له أنها افسس، فذهب ليشتري خبزاً ويعود بسرعة الى زملائه. ولما شاهد الناس تلك العملة القديمة أخذوا يتهامسون فيما بينهم قائلين. يبدو أن هذا الفتى عثر على كنز، فظن انهم تعرفوا عليه وسوف يأخذونه الى داقيوس لامحالة. فقال لهم وهو يرتجف، دونكم هذا المال ولا أريد خبزاً. لكنهم ألقوا القبض عليه وقالوا: أرنا الكنز الذي عثرت عليه وساهمنا فيه، فلن نشهر أمرك، ثم اندفعت الجماهير لرؤيته وقالوا: انه رجل غريب. وكان يتطلع هنا وهناك، لعله يجد شخصاً يعرفه فلم يجد، ووصل النبأ الى الوالي الذي كان في زيارة أسقف المدينة، فأمر باحضاره، فظن انهم

سيقتادونه الى داقيوس. لكنه استغرب جداً وغدا كالأخرس عندما دخلوا به الى الكنيسة فسأله الأسقف والوالي: أين الكنز الذي في قبضتك بعض منه ؟ فأجاب: لم أعثر على أي كنز. فسألوه من أين أنت وابن من ؟ فقال: أنا من أفسس وذكر أسماء والديه فلم يعرفهما أحد. فقالوا: انك تكذب: وقال آخرون، بل انه مجنون وقال غيرهم، لابل انه يتظاهر بالجنون ليخلص نفسه، وقال الوالي: كيف نعتبرك مجنوناً، أو كيف نثق بكلامك ؟ فان الختم الذي على العملة قد ضرب قبل مئتي عام أي قبل الملك داقيوس. وعليه سأعتقلك، فسقط على وجهه وقال: أرجو أن تخبروني أين هو الملك داقيوس ؟ أجاب الأسقف، لقد مات منذ عهد بعيد، فقال: لابد واني أرى خيالا، ويبدو أن كلامي غير مقبول. هلموا معي لأريكم زملائي في الكهف حيث اننا هربنا من امام داقيوس. فاعتقد الأسقف ان في الأمر رؤيا. ورافقوه الى الجبل، وفيما هم يهمون بالدخول وجدوا صندوقاً كتب عليه «ان المعترفين داقيوس، ايكيليوس، ديونيسيوس. اسطيفانوس، فروقطيس، سبسطس، قرياقس، هربوا من امام داقيوس». فاندهشوا. ودخلوا الكهف فوجدوا المعترفين ووجوههم مشرقة، فاستمعوا منهم الى تفاصيل الحدث، وأخبروا الملك فجاء مسرعاً ورحب به المعترفون. فسقط الملك أمام أرجلهم وهو يجهش بالبكاء ويقول: واني أرى فيكم الملك المسيح وهو يدعو لعازر من القبر، ومنذ مدة طويلة وأنا أتصور مجد المسيح يوم انبعاث الأموات بطرفة عين لملاقاته. فقال ايكيلوس للملك: اعلم ايها الملك أن الرب أيقظنا قبل القيامة من أجلك، فنحن كنا في هدوء تام كالجنين الحي في بطن أمه دون أن يشعر بكرامة أو اهانة. والآن لنودعك بسلام وانت قويم ايمانك ثم رقدوا مسلمين ارواحهم بيد الله. فيما كان الملك والشعب ينظرون اليهم. فنهض الملك وألقى على

جثمانهم ثيابه الملكية، وأمر أن تصنع لهم سبعة صناديق من ذهب. فظهروا له في تلك الليلة في الحلم وقالوا: ان أجسادنا انبعثت من التراب وليس من الذهب، فينبغي أن تتركنا على التراب في الكهف. ثم أمر الملك أن توضع تحت جثتهم قراميد ذهبية، وشيدت كنيسة فوقها . ليكن ذكرهم للبركة وصلاتهم عوناً لنا آمين .

الفصل الخامس من الباب الثامن

في فترة التئام مجمع افسس الأول أيضاً

بأمر من الملك ثاودوسيوس، وصل الى العاصمة اساقفة من مختلف الجهات، وبنتيجة النقاش انتصر حزب كيرلس واندحر المشرقيون واستقرت أمور المجمع. فخضعوا لرأي المجمع بأمر الملك المقترن بالتهديد، وتم الاتفاق مع كيرلس ووزعوا الكراسي على بعضهم البعض، لكن السلام كان واهياً لأنهم كانوا نساطرة في قلوبهم. ومن أبرز المتحمسين لتعاليم نسطور، ثاودريطس اسقف قورش، وأندرا اسقف شميشاط، والكسندروس اسقف منبج. فهؤلاء ناصبوا مار كيرلس العداء. ومن شركائهم: ارينوس اسقف صور، ويوحنا اسقف قليقيا من اغاس، واوتريوس اسقف الطاويين وغيرهم من المشارقة .. لما أبسل نسطور، رسم مكسيمليانس الفاضل من قبل الكنيسة.

في رومية قام كسطس بعد قلسطينوس ٨ سنوات، وخلفه لاون الهرطوقي الشهير ٢١ سنة. وفي الرها كان الأسقف الـ ٢٥ يهيبا الهرطوقي ثم سيليونا الفاضل الذي رسمه اطيقس في فيلوقسفليوس، لكنه غادرها بعد ثلاث سنوات بسبب البرد ولنحافة جسمه واستقر في القسطنطينية. وكان على درجة من التواضع بحيث كان يسير في المدينة وهو يحتذي نعلاً. ولما توفي اسقف طرواأ، قال له اطيقس، لم تبق لك حجة للابتعاد عن

رعاية الكنيسة، فطروأا ليست باردة. فلما ذهب وجد بعضهم منهمكين بسحب السفينة الى البحر دون أن يتمكنوا من سحبها بتأثير من الروح الشريرة، فصلي وأمسك بها، ودفعها نفر قليل من الاكليروس فاندفعت بسرعة نحو البحر، فمجدوا الله .. لما دعي فريقلوس لأسقفية القسطنطينية، اعترض بعض الحساد . قائلين: انه ارتسم لمدينة أخرى، فاستشار الملك في ذلك كلا من كيرلس وقاليسطينوس أسقف رومية ويوحنا أسقف انطاكية، فأجابوا: ان نقل أسقف من مدينة الى أخرى مألوف في الكنيسة، على أن يتم بالاتفاق. فلا يجوز الغاء هذه العادة. فنقل فريقلوس الى القسطنطينية، فظهر انه عالم كبير، وهو الذي نقل رفات ايوانيس الكبير الى العاصمة ووحد الشعب. وحيث إنه يجوز نقل الأسقف من مدينة الى أخرى عند الضرورة، لذا جاء في القانون ١٨: اذا رسم اسقف لكنيسة ما ولم يلتحق بها بطلب من الشعب وليس لسبب منه، فلمثل هذا حق الخدمة فقط دون التدخل في شؤون الكنيسة حتى ينظر المجمع الاقليمي في أمره ويصدر قراره بصدده. لذا نقل العديد من الاساقفة من مدينة الى أخرى عند الحاجة. فمثلا عندما رفض الشعب ريغينوس اسقف فطارا، نقله أسقف رومية الى كورنثوس التي كانت قد ترملت. وكان غريغوريوس اللاهوتي قد رسم لساسيمون، فنقل الى نيزينزا ثم الى القسطنطينية ثم عاد ثانية الى نيزينزا، كما نقل ملاطيوس اسقف سبسطية الى انطاكية، ونقل دوستياون اسقف لوقيا الى طرسوس، ونقل فيليمون اسقف ايليوبوليس الى اسبانيا، ونقل الكسندروس اسقف ايليوبوليس الى آرينا. ونقل ثاوسينس اسقف اوفيميا الى اودكسيوبوليس، ونقل بوليقربوس من اكسيط الى نيقوبوليس في تراقيا. ونقل نودقليس من طرفوبوليس الفريجية الى بوطينوبوليس في تراقيا. ونقل افتيموس من

اغدومنيس في فريجيا الى انطاكية بيسيدية، ونقل ساليوس من فيليفوبوليس الى طروادة، ونقل انتيموس من طروادة الى القسطنطينية. وكثيرون غيرهم نقلوا بصورة شرعية من كرسي الى آخر. ان مثل هؤلاء الذين نقلوا شرعياً باتفاق ودعوة الأساقفة والشعب، لايطالهم لوم، لكن الذين يخطفون الرعايا وينتقلون اليها عنوة، هم مذنبون ومحرومون من النعمة .

في هذه الفترة القي ملك الفرس القبض على تجار مسيحيين وسلب سلعهم، كما انه لم يدفع اجور الذين صاغوا له مخشلات ذهبية. لذا غزا الرومان ارمينيا ونهبوا مناطق فارسية. فأعلن الفرس الحرب على الرومان لكنهم هزموا، فقد قتل القائدان الرومانيان ادريوس وادرياندس، سبعة قواد من الفرس، وغرق في نهر الفرات معظم العرب الذين جاءوا لنجدة الفرس. بعد ذلك تم الاتفاق بين الدولتين وتوقف اضطهاد المسيحيين في فارس .. غَزَا البرابرة منطقة تراقيا ايلوريقون واسروا عدداً غفيراً. وظهر مذنّب وجيوش من الهوام الزحاف، وسادت الاضطرابات كل مكان، حتى اعتقد الكثيرون بأن نهاية العالم قد دنت استناداً الى هذه العلامات .

اشتهر في هذه الفترة من المؤرخين الكنسيين، سابينوس واوسابيوس آخر، والشماس فيلبس القسطنطيني .. حدث زلزال في ٧ نيسان و٦ تموز، وسقط غبار من السماء .. وفي هذه الفترة انتشرت بدعة القائلين بان الخطيئة مغروسة في طبيعة الانسان .. اندلعت نار في القسطنطينية واتت على الكنوز والقصور .. ظهر اوطيخا رئيس احد الأديرة في القسطنطينية، وتميز بحسن السلوك. وعندما حرم نسطور لقوله ان للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد، وان تصور الجنين في أحشاء العذراء سبق حلول اللاهوت فيه، ويدعوه مجرد يسوع، كما يفعل بولس

وديودورس وثاودورس، ولا يدعو العذراء والدة الاله اسوة بالملافنة الصالحين: اعتبر اوطيخا ان للمسيح طبيعة واحدة، لكنه ظلم حق الجسد الذي أخذه الله الكلمة من العذراء. وقال بأن الجسد يشبه الهواء الذي يصدر عن الرياح ويصير مطراً وثلجاً، وكالمياه التي تتجمد بالهواء القارص. وهذا تعليم غير سليم. فقد أوجد بذلك عقيدة جديدة من حيث لايدري. ولما افتضح تعليمه السيء، فحصه اوسابيوس اسقف دولاوس المتواجد حينذاك في القسطنطينية فأخبر رئيس الكهنة، واستدعي او طيخا من قبل الأساقفة لمناقشة ارائه فلم يحضر معتذراً تارة بأنه ملتزم بقانون يقضي ببقائه حبيساً حتى النهاية، وتارة أخرى يدعي أنه مريض وشيخ ومصاب بالسعال. ولما اضطر الى الحضور واستجوب عن سلامة معتقده، اعتاد أن يقول: اني أقول ماتقولونه من ان في المسيح طبيعتين. وبعد مناقشة طويلة ، كما جاء في المحضر، عزلوه ونبذوا تعليمه. وبخاصة تعاليم اوسابيوس التي تضمنت القول باثنين، وهو قريب من تعليم نسطور، وهذا هو رأي ايليا اسقف قولينوس أيضاً، وبعد استجواب اوطيخا من قبل جماعة فلبيانس، أرسل يطلب من لاون الروماني فحص ما أُقر في المجمع الثاني، كما أن جماعة فلبيانس كتبوا هم الآخرون الى لاون، فبعث لاون رسالة الى فلبيانس اشتهرت بـ « الطومس » خلت من أسماء عدة رؤساء كما انتقده كل من ديوسقورس وطيمثاوس الكبير الذي خلفه .

الفصل السادس من المقال الثامن

في مجمع افسس الثاني الملتئم في عهد ثاودوسيوس

بعد وفاة القديس كيرلس، قام في الاسكندرية القديس ديوسقورس ٨ سنوات. وفي القسطنطينية، قام بعد القديس فروقلوس، فلبيانس الهرطوقي الذي كان السبب في عقد مجمع أفسس الثاني .

(صورة رسائل الملكين الامبراطور والقيصر، ثاودوسيوس ووالنطينوس المظفرين ذوي الامجاد الباهرة والكريمين، الى البابا ديوسقورس رئيس أساقفة الاسكندرية)

« يعلم الجميع أن الله يحقق كل أمانينا الدنيوية نظراً لتدابيرنا الحسنة ومادام الله يؤازرنا، فالأمور ليست بحسب ارادتنا، لاننا نسلك بحسب مشورة العناية الالهية. وبتقوى وعطاء الذين تحت سلطاننا. فيجب أن نسعى لكي تتألق عبادتنا الحقة وتصرفاتنا في خدمة الله والايمان .

حيث ان انقساماً مريراً طرأ على عقيدتنا الرسولية الجامعة وايماننا القويم، والذي من شأنه تعكير صفو الفكر من كل جانب، وافساد ضمائر ونفوس الناس، فقد رأينا أن لايهمل هذا العمل القبيح، في حين نخشى أن يظن بعضهم ان في هذا اهانة لله. لذا نعتقد أنه باستقدام جمع من الأساقفة الأتقياء والغيورين على المعتقد القويم الى هذا المكان، ستتضح الحقيقة، وسيزول الانقسام، ويثبت الايمان الحق المحبب الى الله. لذلك نقترح على سيادتكم أن تصطحبوا عشرة من المطارين وعشرة من الأساقفة

الذين تحت ولايتكم ممن يتميزون بالكفاءة والمعتقد القويم. وليفعل الآخرون هكذا أيضاً. وتحضروا الى أفسس مركز مطرانية آسيا في الأول من شهر آب. ولايحضر أحد غير الذين أشرنا اليهم لئلا يُساء الى المجمع. وان الضرورة ورغبة الله تقضيان بأن لايتغيب أحد عن حضور المجمع في المكان المذكور. واذا سألتم عن ثاودريطس اسقف قورش ونياته غير السليمة، فاننا قد أوعزنا اليه منذ مدة أن يلازم كنيسته، ولا يحضر فلم يستدعه المجمع، فاذا حصل خلاف بسببه، فسنقرر أن يلتئم المجمع دونه » .

قال يوليانس ممثل لاون: ان الملك انفذ رسالة مماثلة الى بابا رومية، وقال القس يوحنا كبير الأمناء، اني أحمل رسالة أخرى مماثلة الى ديوسقورس. وقال يوبينليوس الاورشليمي، لُتتلَ ولتوضع على انفراد. فان الامبراطور ووالنطينوس المظفرين الجليلين والعظيمين، كتبا الى ديوسقورس قائلين « لقد طرق مسامعنا أن العديد من رؤساء أديار المشرق الذين جاهدوا في سبيل المعتقد القويم، يتحملون مع الشعب، من الأساقفة المصابين بمرض نسطور. لذلك نقترح، اذا حسن لقداستكم، ان يحضر الى افسس القديس الزاهد ورئيس الدير برصوم الذي اشتهر بحسن السيرة والمعتقد القويم ممثلا رؤساء اديار المشرق. فاذا شئتم قداستكم ووافقتم ورحبتم بحضور رئيس الدير العفيف المذكور اعلاه، والاشتراك بمجمعكم، تكونون قد اوليتم اهتماماً خاصاً بالمعتقد القويم » .

قال يوبنيليوس: لقد كتب اليك ملكنا الظافر بخصوص رئيس الدير برصوم، لذا يجب أن يشترك في المجمع. فحضر القديس برصوم مجمع افسس الثاني، لأنه كان قد اشتهر بالسيرة الحسنة والتعاليم السليمة واجتراح معجزات وعجائب مثل

الرسل القديسين .. عرف في هذه الأثناء الناسك يعقوب العمودي البار معلم سمعان العمودي .

لقد تحدث القديس قوميس بدقة عن المجمع قائلا: ان الشيطان مصدر كل الشرور، لايهدأ من محاربة الكنائس المقدسة، وان الملك الذي يهمل محاربته والذي يعتقد بأن هناك من يحارب من أجل مملكته فيما اذا تسلح وجاهد من أجل تقوى الله، ويعدّ نفسه غير ملام في موقفه هذا، فان الامور تكون قد استقامت منذ البداية. لذا استوجب عليكم أن تحكموا على كبرياء نسطور الذي تزعم عقائد فاسدة وهو مكلف بخدمة الله. ترى من هم الذين أوصانا بهم الملك، وكتب اليكم بذلك، سأطلعكم الان على هذه الأمور، وأضيف بأني أحد الذين تحت نفوذكم، والذين يتقون الله بالاستقامة. واليوم فان رب الكل الاله الكلمة المخلص، يسلم اليكم نفسه لتقولوا فيه كلمتكم ويُكرم بقضائكم عندما يراكم تقضون بالعدل في الأمور التي تخصه وسيعترف بكم أمام الآب .

بعدما اطلع الملك ثاودوسيوس على أخبار فلبيانس واوطاخي، أمر بعقد مجمع في افسس نفسها ، سنة ٧٦٠ يونانية ، وهي سنة ملكه الـ ٣٩، والسنة ١٨ بعد مجمع افسس الاول. فاجتمع ١٢٨ اسقفاً، والقديس برصوم ممثلاً رؤساء اديار المشرق. وترأس المجمع كل من ديوسقورس الاسكندري، ويوبنيليوس الاورشليمي ودومنس الانطاكي، وعزلوا فلبيانس اسقف القسطنطينية واوسابيوس اسقف دراليون، ودومنوس اسقف انطاكية، الذين يشتركون مع نسطور في العقيدة، كما عزلوا ثاودريطا ويهيبا، وقبلوا اوطاخي لتظاهره بقبول قوانين مجمع الـ ٣١٨ .

في هذه الأثناء، ظهر في كريت رجل أضل اليهود زاعماً بأنه موسى جاء لينقذهم ويجتاز بهم البحر الأحمر. واصطحب كثيراً

من الرجال والنساء الى ساحل البحر وطلب اليهم أن يرموا انفسهم بعد رؤسائهم قائلاً: بهذه الصورة سيقبلكم البحر وينفلق امامكم، ولما رموا انفسهم من فوق صخر، تفسخت اعضاء بعضهم فغرقوا، فشاهدتهم جماعة من المسيحيين فأسرعوا بسفنهم لنجدتهم. ولما وقف بقية اليهود على هذه الخدعة، أخذوا يبحثون عن موسى الدجال فلم يجدوه، واعتقدوا ان الذي خدعهم كان روحاً شريرة، فتنصّر الكثيرون على أثر ذلك .. تمرد في هذه الفترة غزيرنكوس في منطقة قرطاجنة في افريقيا، وحدثت أهوال مريعة .

أنفذ الملك ثاودوسيوس رسائل بخصوص مجمع افسس الثاني، وكتب عن رجل وقح يدعى اسطيفان بأنه أصل الشرور ولا يعير أهمية للأمور العادلة. كما كتب الى قوسطريون الفيدياس: « الى (الباشا) الفيدياس الظافر والمجمع المقدس. أمرنا بعقد مجمع ثان في افسس بعد فترة، بغية استئصال شأفة الشر، حتى اذا ما استأصلنا ما يعكر صفو الايمان حافظنا بقوة الصلاة على طهر واستقامة افكارنا، وآلت الى السلوك الحسن وخير الناس. وقد اخترناك ولوغيوس المحامي وأمين البلاط لخدمة الايمان لتميّزكم بالمزايا المطلوبة وتمسككم بعبادة الله، واجلالكم للايمان، ولأنكم بحق تحفظون وتنفذون أوامرنا، ولا تفسحون المجال لاثارة الشغب من أي من الاطراف، ولكي تسير هذه الامور وغيرها بانتظام .

(مذكرة اوطيخا لدى المجمع المقدس المنعقد في افسس) :

«من اوطيخا رئيس الدير، شاكراً الله الكلي القداسة على انتعاش القداسة بسببكم. أرى من الواجب علي أن أشعر المجمع

بما يخص الأمور التي حدثت ضد الايمان القويم. فقد اعتدت منذ صباي وحتى الشيخوخة أن اتصرف بهدوء وسكينة بعيداً عن كل شغب. ويبدو اني لم استحق الهدوء الذي أنشده، لأني الآن اعاني بسبب اخطاء الآخرين. والآن انشد حكم غبطتكم، واستشهد يسوع المسيح الذي شهد أمام بيلاطس البنطي، وإن ايماني وظني بكم هو أن تقروا الايمان الرائع ذاته، ذاك الذي سلمه ابانا الآباء القديسون المجتمعون في نيقية والذي ثبته آباء مجمع افسس الاول القديسون. واذا ما فكر أحد خارج نطاق هذا الايمان . فاني احرمه بموجب حروماته (المجمع) كما واني أحرم ماني ووالنطينوس وابولوناريوس ونسطور مع الهراطقة كافة حتى سيمون الساحر وغيرهم» . / انتهى .

الى هنا، اي الى هذه الفترة، كان قد كتب سقراط وثاودريطس وفيما يلي نكمل تاريخهم .

من هنا تبدأ تواريخ يوحنا الاسيوي وزكريا الفصيح، بدءاً من الطلب الذي وجهه اوطيخا للملك والذي حفزه على عقد مجمع افسس الثاني .. ان قداستكم، بعدالة الله أنارت أمامي سبيل الحياة الحقة، واني لم اقصر بأي من الامور، عندما اضطررت الى فحص الايمان .. فاجتمع المجمع وصرح اوطيخا بأنه يتفق وكيرلس وقرار مجمع افسس الأول. ولكن افتضح أمره فيما بعد .. ان مجمع افسس الثاني لم يضع تحديداً جديداً[1]، بل ايّد المجمع الأول في كل شيء، وانهم لم يتلوا طومس لاون الذي حمله ممثلوه، لئلا يضطروا الى حرم كاتبه فيحدث شغب في الكنيسة، فحقد لاون على ديوسقورس، لأنه لم يقبل طومسه / انتهى .

الفصل السابع من المقال الثامن

في نتائج مجمع افسس الثاني

أشهر من حضر مجمع افسس الثاني المقدس المؤلف من ١٢٨ اسقفاً، كان لاون الروماني بشخص ممثله، وديوسقوروس بابا الاسكندرية، ويوبينيلوس الاورشليمي ودومنوس الانطاكي، واسطاثاوس اسقف بيروت، وثاوليسوس اسقف قيصرية قبادوقيا، واوسابيوس اسقف سلوقيا، كما دعي ايضاً وحضر، الطوباوي برصوم رئيس الآبيلين .

لقد أنفذ الملك رسائل مماثلة التي تلاها يوحنا الامين الاول: «من الامبراطور، ثاودوسيوس ووالنطينوس الجليلين ذوي الامجاد الباهرة الى مجمع افسس المقدس: كنا نتمنى أن لا يعكر صفو الكنيسة شيء، لتستمروا انتم في خدمة كنائسكم المقدسة، مقدمين خدمكم الكهنوتية كما اعتدتم دون معاناة أو انزعاج. ان محب الله فلبيانس قد حاول زعزعة الايمان المقدس لدى اوطيخا رئيس الدير، وحاول أن يفعل شيئاً لدى المحاكمة، وكتبنا اليه مرات عديدة أن يوقف الشغب الذي أخذ يتحرك، علماً منا بأن الايمان الذي حدده مجمع نيقية، وأيده مجمع افسس، متكامل. وقد طلبنا من الاسقف أن ينثني عن مثل هذه الامور لئلا يغدو سبباً لاثارة شغب قد يعم المسكونة برمتها فلم يذعن. ان اصدار الحكم ليس من شأننا بل من اختصاص مجمعكم الاسقفي في كل مكان. وقداستكم تعرفون الاحداث التي زعزعت الكنيسة كلها من الاساس. فمن أجل مصلحة الايمان، رأينا أن الحاجة ملحة الى عقد مجمع لقطع دابر المخادع، وابعاد اولئك الذين يحذون حذو نسطور المجدف عن الكنيسة ».

قال ديوسقوروس: لقد أمر الملك أن لا نضع ايماناً جديداً غير الذي وضع آباؤنا منذ فترة، بل علينا أن نفحص ما جدّ لمعرفة فيما اذا كان متفقاً وايمان الآباء أم لا. وان شئتم فلكم أن تعدلوا ايمان الآباء، فأجاب اعضاء المجمع: ليُحرم من يعدل وليُحرم من ينحرف، علينا أن نصون ايمان آبائنا. أقول هذا من أجل راحة ضمير الجميع، ورسوخ الايمان والقضاء على المبتدعات، انني أؤيد ايمان آباء نيقية وافسس.

المجمع: ان هذا (الموقف) سينقذ العالم ويثبت الايمان.

ديوسقوروس: ولئن كان هناك مجمعان (في افسس) الا أن ايمانهما واحد.

المجمع: محروم كل من يتعدى على هذا الايمان أو يتجاسر على ادخال زيادة أو نقصان.

ديوسقوروس: ان الله يسمع كلامكم لأنكم تخلصون له الود، لذا فليُحرم من يعلّم غير ما حدد في نيقية وهنا.

المجمع: ليعش طويلاً حامي الايمان رئيس الاساقفة ديوسقوروس.

وبعد نقاش طويل، تليت الوثائق التي كشفت مخالفة جماعة فلبيانس للحق. وكانت احداها خاصة بباسيليوس اسقف سلوقيا الذي يقول بأن للمسيح طبيعتين، وكذلك اولينوس اسقف قورنثية واودوكسوس اسقف قوسفوروس، وسلوقس اسقف أماصيا. فلما تليت وثائقهم هذه، قال المجمع: إن أحداً لم يقل أن للرب طبيعتين بعد التجسد، فلا تقسموا من لا يمكن أن يُقسَم.

ديوسقوروس: لماذا توقعون اللوم على نسطور، وهوذا الآن نساطرة كثيرون. فمن مذكرات فلبيانس نفهم ان اوطيخا يعترف باتحاد الطبيعتين بشخص واحد واقنوم واحد، اليس كذلك ؟ قال اوطيخا: نعم اني أقول من اثنين. قال اوسابيوس اسقف دورليون، هل تعترف بطبيعتين بعد التجسد يا سيدي

رئيس الدير. وهل تعترف بأن المسيح أخذ طبيعتنا الجسدية ؟
وفيما كانت تتلى هذه الوثائق، هتف آباء المجمع، احرقوها. يجب أن يحرق اوسابيوس وهو حي ويقسم كما حاول أن يُقسم (المسيح) .

ديوسقوروس : أيطيب لكم أن نقول بطبيعتين بعد التجسد ؟
المجمع : محروم من يقول هذا .

وبعد أن حرموا كل من قسم (المسيح) ندم كل من باسيليوس وسلوقس، ونبذا اعترافهما السابق، وأبديا موافقتهما على عقيدة الطبيعة الواحدة للكلمة المتجسد. واتفق جميع آباء المجمع وباسيليوس اسقف سلوقيا وحتى برصوم رئيس الدير على الغاء الحرومات الصادرة بحق اوطيخا، وأدانوا وعزلوا فلبيانس واوسابيوس لأنهما لم يعتذرا اسوة بزملائهما الذين قُبلوا. كما عزلوا دومنوس الانطاكي وسبعة آخرين هم: ايرناوس اسقف صور، واقمينوس اسقف جبيل، وثاودريطس اسقف قورش، ويهيبا اسقف الرها، وسوفرونيوس اسقف تللا، ودانيال اسقف حران .

ندرج فيما يلي بوضوح أكثر تسلسل الاساقفة. من مجمع افسس الأول حتى وفاة الملك ثاودوسيوس وقيام الملك مرقيان في رومية. قام في رومية بعد قالسطينوس لاون ٢٠ سنة. و ٥٢ يوماً. وفي الاسكندرية قام بعد كيرلس، ديوسقورس ٨ سنوات و ٣ أشهر. وفي القسطنطينية، قام بعد فرقلس، فلبيانس ٦ سنوات. ولما عزل قام انطوليوس، وهو الآخر ظهر أنه كان هرطوقياً. وفي أنطاكية قام بعد دومنوس، يوحنا الذي عزل وخلفه مكسيموس. وفي اورشليم قام يوبينيلوس ٣٦ سنة. لذا اشترك في المجامع الثلاثة / انتهى .

«عندما يصفكم امرؤ بكونكم ينبوع التقوى والايمان السليم، لا يكون قد انحرف عن الحق. انما يضطرب لعدم مقدرته على ايجاد الكلمات المناسبة واللائقة بالثناء على التقوى التي تتحلون بها ومزايا الملوك الحميدة. ففي كل يوم ينساب منكم، ايها العفيف، رافد معرفة الله الحقيقية للذين هم تحت سلطتكم، ولا يتوقف انسياب هذا السيل الروحي والمحيي والذي يروي الأرض كلها كمألوف عادته. ان سلطان الملك لا يصان بالسلاح بقدر ما يصان بالايمان بالله. وبهذا انتصرتم وستنتصرون دائماً على اعدائكم، وبسبب حرصكم على الايمان القويم، فان ملك الملوك يرفع عنكم الصلاة سراً. وان هذا العمل البار سيحفظ مملكتهم من الزوال وسيجعلكم مرهوبي الجانب تجاه الذين يناصبونكم العداء. ليست سلطتكم من أجل انقاذ الجنس البشري من البرابرة فحسب، بل ايضاً للحفاظ من أذى الذين يتحدثون اليوم بمصطلحات حديثة ويدبسون السمَ القاتل بسهام الاثم، ويفسدون نفوس البسطاء، هذه السهام التي لا تخترق الجسد فقط، بل تقضي على النفس ايضاً. ومن المعلوم أن شوقكم الصادق للمسيح غرس فيكم مخافة الله وغيرة للرب، وسمح لكم بأن تشهروا بحق سلاحاً ودرعاً كقول النبي الذي يدعم ايماننا القويم الذي لا عيب فيه. واذ حاولوا تعكيره، أمسكوا بالجرم المشهود، وافتضحت أعمالهم، حيث أخذوا يتحدثون الى تلاميذ المسيح بتعابير غريبة، لذلك ابديتم في رسائلكم الطاهرة رغبة في الاجتماع في افسس مقتدين بيوحنا اللاهوتي الذي سبق وتقلد مع الآباء، سيف الروح لقطع لسان نسطور الذي حارب مجد المسيح، وقد قاد ذلك القتال الرائع

كيرلس الطوباوي الذي صار لنا وللاساقفة أباً روحياً، وان رسائلكم كانت كأبواق ذات صوت جهور تدعونا الى الاستعداد للجهاد في سبيل الايمان. وكلٌ يدعو من صوب، من قريب وبعيد، أي اننا نراها حيثما التقينا، وهوذا نحن جميعاً ومن كل مكان نحث الخطى نحو مدينة يوحنا وطيمثاوس، حيث اجتمعنا كلنا في هيكل القديسة ماريا ليكون لنا شاهداً ومذكراً بالمعرفة الالهية الحقة دون أن نفكر بفحص الأعمال، بل نرصد أفكارنا. لقد وقف اوطيخا رئيس الدير العفيف في الوسط وقدم التماساً خطياً يحدد به ايمانه، واستشهد المسيح على رأس أقواله بقوله: إنه تلقن منذ صباه ايمان الآباء المقدس ودستور ايمان نيقية، وحافظ عليها حتى الآن كما هي، ولم يشترك بالأمور التي حسنت لبعضهم، وقد ظل هكذا يخالف الذين عزلهم مجمع افسس الاول، الذين كانوا اقرب الى تعاليم القس (اريوس) والذين دانوا له. وقد رأينا أن الاحداث تستوجب فعل هذا. بمقتضى اقتراح وأوامر سلطانكم .... اذا ما قرأنا (المذكرة) بتمعن لظهر الحق الذي انتقده بعض منا في القسطنطينية، ونبذوا الكلام الموجه اليهم معتبرين اياه زائفاً وغير صائب. والآن لنترك هذا ونحن نتوخى اختصار الطريق لئلا نكون ثقلاء .

لقد وجدنا اوطيخا رئيس الدير متمسكاً بالايمان القويم، سواء في حديثه الشفهي أم في المذكرة التي رفعها الينا. وقد رفض ادخال أي شيء جديد على الايمان، فاثنينا على ايمانه القويم غير المنحرف، لذلك قررنا استمراره في الخدمة الكهنوتية كالسابق. لأنه أدين ظلماً. وليس كالذين أدانوا أنفسهم أي المخصيون والقضاة الذين لم يذنبوا في هذا فقط، بل ارتكبوا أخطاء أخرى تستحق التبكيت، واجتهدوا أن يطرحوا تعليم نسطور (للنقاش)، في الوقت الذي قرر مجمع افسس الاول، بأنه

لاسلطان لأحد أن يضع ايماناً آخر أو ينشده، ولا أن يسعى الى تعديل الأول. فاذا أقدم أساقفة على مثل ذلك، يُقصون عن الأسقفية. أما كهنة الرعية فيمنعون من الاشتراك في الأسرار المقدسة. فان المجمع يعرف الحق تماماً، لأنه ممتلئ من الروح، وبه ينطق. وان جدال الناس العقيم حول الايمان لاجدوى منه، بل قد يؤول الى سقوط السامعين كقول بولس الحكيم الذي قال «وأما الأقوال الباطلة الدنسة فاجتنبها، لأنهم يتقدمون الى أكثر فجور وكلمتهم ترعى الآكلة»، ومنهم فلبيانس واوسابيوس اللذان اذ ضلا عن الحق، سقطا عن الكهنوت وصارا غريبين عن كرامة الاسقفية وأدينا باتفاق جميعنا، ونفذ فيهما حكم الشعب الذي صدر بصوت واحد ولسان واحد، لأنهما تطاولا على قرار مجمع افسس ونيقية، وتبنيا جدالات سخيفة مثيرين بذلك عاصفة هوجاء على الكنيسة ومشوشين أفكار المؤمنين لأنهما لم يحسنا السيرة الحسنة اللائقة. فيجب أن يقال لهما: اذهبا الى نار وجهيكما ولهيب سلهبتكما ... فعلى مثل هؤلاء أن يأكلوا ويشبعوا من ثمار طرقهم ويقتاتوا من اثمهم كما هو مكتوب أما نحن فقد تمسكنا بما أجمع عليه مجمع نيقية وما قرره مجمع افسس لكي لايتغير أبداً التحديد الذي وضعه اباؤك مستمداً من الكتاب الالهي. فلا يجوز ادخال عليه اي زيادة أو نقصان. لذلك نطلب الى سلطانكم الذي لايقهر، أن ترفقوا بأجسادنا التي شاخت وتعبت كثيراً من مسيرة الطريق ومن أخطار البحر، اننا نعاني الأمراض بسبب عدم ملاءمة مناخ افسس، فمروا أن ننصرف بسرعة من هنا لئلا نتأخر، لكيما اذا بلغ كل كنيسته، رفع صلاة من أجل مملكتكم الطاهرة ومحبة المسيح». ووقعوا على كل هذه الامور كل باسمه . انتهى

الفصل الثامن من المقال الثامن

في الفترة الأخيرة من حياة الملك الظافر ثاودوسيوس

بعد ارفضاض مجمع افسس الثاني، عاد ممثلو لاون الى رومية واخبروه برفض طومسه، فامتلأ حقداً وغضباً وازداد ضغينة وعداوة لديوسقوروس. وفي هذه الأثناء توجهت زوجة الملك ثاودوسيوس وابنته بلخاريا الى رومية للصلاة. وكان والنطينوس حاكماً فيها. وخلال تطوافهما الكنائس، وصلتا الى بيت الرسل برفقة والنطينوس وأمه، فرفض الخادم القائم على حراسة الهيكل أن يفتح الباب كالعادة، فاندهش الملوك، فأمروه أن يفتح الباب، فلم يذعن، ثم سمعوا صوت لاون في الداخل فدخلوا ووجدوه راكعاً يبكي، فأنهضوه ليخبرهم عن السبب، فقال: لقد اهين الكرسي الرسولي في عهدكم وديست القوانين الرسولية بسبب مجمع افسس وما جرى فيه. ولما كشف لهم عن رغبته، وجه كل منهم رسالة الى الملك ثاودوسيوس يلتمسون اليه أن يرفض مجمع افسس ويعقد مجمعاً مسكونياً. فأجابهم الملك: إن مجمع افسس الثاني تصرف بمخافة الله وبحسب الايمان القويم، ولم يلحق أي ضرر بقوانين الآباء، وقد تأكدت من حقيقة كل شيء، لذا فانكم تفعلون حسناً لو لم تتدخلوا في هذه القضية، واذ تلقى كل منهم هذا الجواب، استمر لاون حاقداً على ديوسقورس .

في تلك السنة توفي ثاودوسيوس وملك مرقيان بايعاز من بلخاريا، فانتهز لاون الفرصة وعمل على قبول طومسه قبل كل شيء، وعلى كسب مؤيدين ليبدأ بكشف مغاداته للقديس ديوسقورس، فأوعز الى مرقيان وبلخاريا ليعقدا مجمعاً ويبعدا اساقفة مجمع افسس. وان تنقل عظام فلبيانس من المنفى الى القسطنطينية، فتم كل هذا ووافق انطوليوس اسقف القسطنطينية على طومس لاون، وتليت صورة ايمان فلبيانس امام الاكليروس والرهبان الذين كانوا في دار الاسقفية، والذين ارسلوا من رومية لنقل عظام فلبيانس، وكان قد كتبها بشكل مراوغ وسلمها الى ثاودوسيوس، وتضمنت فكرة الطبيعتين في المسيح وللكلمة المتجسد طبيعة واحدة وليس طبيعتين على الاطلاق، لكي تظهر من هذا عقيدة الرجل، ولم تكن قد تبلورت بعد عقيدة الطبيعتين بعد الاتحاد. فجمع افوميوس ما تحدثوا به وعملوه، وأضاف اليها ايمان وطومس لاون .

بعد ارفضاض مجمع افسس الثاني، توجه الملك ثاودوسيوس الى آسيا، وزار القديسين يوحنا وطيمثاوس، وطاف الكنائس وهو يسأل الله والقديسين عمّن سيخلفه في الملك، ووزع مبرات كثيرة على الشعب ثم عاد الى العاصمة. وفيما كان راكباً فرسه كعادته وهو يتنزه أسرع فتعثر وسقط وخلعت فقرة رقبته فوضعوه في هودج، فشعر بضيق ودنو أجله، فاستدعى اخته بلخاريا وأخبرها بأن مرقيان سيخلفه وأوعز بدخوله اليه، وأوصاه قائلاً: انظر، عليك أن تدير شؤون البلاط بمخافة الله. وبعد يومين توفي. ومجمل حياته ٥٠ سنة، قضى ٤٢ منها في الحكم اذ كان ابن ٨ سنوات عندما توفي والده ارقاديوس .. لقد تمتعت الكنيسة في عهده بأمن وسلام تامين، كما تمتع المسيحيون بخيرات وفيرة مثلما كان في عهد والده وجده ثاودوسيوس.

ليكن ذكرهم للبركة / انتهى هذا الخبر عن وفاة ثاودوسيوس الظافر .

الفصل التاسع من المقال الثامن

في بدء عهد مرقيان ، وكيف حكم هذا المنافق

في السنة الاولى من ملكه، أصدر مرقيان أمراً بعقد مجمع، وفي تشرين الثاني من السنة الثانية، وهي سنة ٧٦٥ يونانية، عُقد في خلقيدونية، ضم ٧٤٠ اسقفاً. اعتصم معظمهم بالحق بشدة، ولم ينثنوا عن الايمان القويم. أما الذين سقطوا، فاما خوفاً أو تملقاً للملك، حيث ابدلوا الحق بالباطل، ووضعوا تحديدات غريبة خلافاً لقوانين المجامع المقدسة السابقة .

في الرها، كان الاسقف الـ ٣١ نونا. وكان شاعراً ورئيس دير باسم اسحق، غير أنه تهرطق، وتقلب مع الظروف .

لما توفي ثاودوسيوس المظفر، ملك مرقيان الرجل الشيخ بايعاز من بلخاريا، وكان ساذجاً غير مثقف، وقد ملك ٦ سنوات و ٧ أشهر، وروي عن علاقة له مريبة مع بلخاريا، لذا تزوجها دون خجل .

في هذه الايام، سقطت من السماء ثلاث حجارة، وهو أمر خارق للطبيعة، فاعتقد الكثيرون بأنها علامة لما حل بالكنيسة من فساد، بطمس الايمان القويم وادخال بدعة الطبيعتين السمجة عن طريق مجمع خلقيدونية الشرير، بسعي واجتهاد بلخاريا وزوجها مرقيان اللذين ارادا التودد الى لاون الروماني بغية ترسيخ حكمهما، وكان لاون يعتنق سراً آراء نسطور الذي كان تحت تأثير الشيطان أصل كل الشرور / انتهى .

نسرد فيما يلي موضوع الفساد الذي أدخله مجمع خلقيدونية وكيف بدأ. مقسمين الموضوع الى فصول ضمن المقال الثامن، لكي يسهل فهمه على القراء. فالفصل الأول مقتبس من الباب الثالث من كتاب زكريا الفصيح، أخذاً عما كتبه باليونانية رجل مؤمن يدعى اوفركوس الذي كان في خدمة الملوك، وتحدث عما جرى في خلقيدونية بفعل مرقيان، بعد موت ثاودوسيوس سنة ٧٧٠ يونانية .

الباب الاول

انه لمن البداهة أن تقف، يا محب المسيح اوفركيوس، وأنت تقيم في البلاط، على ما حدث في عهد مرقيان، في الكنائس المقدسة من جراء المجمع المنعقد في خلقيدونية، الذي بسبب اوطيخا، أدخل عقيدة نسطور فزاد الشر سوءاً، وهيأ الجو للبدعتين لتتصارعا وملأ المسكونة خصاماً، وشوه الايمان المُسَلم من الرسل. لذا فنحن ننبذ هذه الهرطقات وكل تعليم سيء، ونقبل المجامع الثلاثة التي حافظت بكل دقة على الايمان الحق. فنتصرف بوحي الخدمة المعطاة لنا .

بعد وفاة كيرلس، تسلم ديوسقوروس اسقفية الاسكندرية وهو رجل قديس ومجاهد بطل، ولئن لم يكن له حضور كيرلس وجرأته. وتواجد في هذه الفترة، ثاودريطس ويهيبا وقلبيانس واوسابيوس من جماعة نسطور الذين أبسلهم مجمع افسس الثاني، فشخص ثاودريطس الى لاون الروماني واستماله اولاً بالرشوة التي تعمي حتى بصائر الحكماء كما يقال، ولا سيما بصائر الذين ينجرفون نحوها، وثانياً بالحديث الكاذب المضلل، وأثار فيه الحقد على ديوسقوروس وسواه من الاساقفة

المخلصين. فأرسل معه رسالة تدعى طومسا، يبدو وكأنه ضد اوطيخا لكي يحمله الى مرقيان وزوجته بلخاريا الذي كان يميل الى عقيدة نسطور ويذعن لها. فلما تسلمت بلخاريا الطومس وجهت الى الاساقفة رسالة ضمنتها، الى جانب أمور أخرى، ما يلي:

«لقد تسلمت جلالتنا رسالة من لاون محب الله القديس أبي ورئيس اساقفة كنيسة الرومان بخصوص الطوباوي فلبيانس اسقف هذه العاصمة. فمروا يا اصحاب السيادة أن يدرج اسمه بالدبتخا الالهية اسوة بسائر القديسين الطوباويين، ولينقل جسده المكرم ويوضع في المكان المخصص لرفات الآباء الأطهار. وليكن معلوماً لديكم، إنه اذا قررتم هذا، فسنلزم بسلطاننا جميع الأساقفة محبي الله على التوقيع على ما سيصدر من قبلكم، ولا ينجو من العقاب من يعصي أمرنا وما يصبو اليه رئيس اساقفة رؤمية». وبعد أن تليت، أُدخل الجثمان المشار اليه، ثم سجل كل شيء مع المذكرة والطومس المذكور، وادرجت في جدول الاعمال، وارسل مع «سلطة»(*) المملكة بحسب وعد بلخاريا، فأرسلته بدورها مع الاشخاص الذين حملوا الطومس، وأرسله لاون بدوره مع بعض حاشيته النساطرة، الى الاساقفة في كل مكان، وقد اقتضى احد الامرين على كل من يدخل اليه، اما أن يوقع أو يعزل. بمثل هذه الحيلة تصرف لاون لكي يصطادهم واحداً تلو الآخر، فاصطاد ٤٤٦ اسقفاً. وبعد هذا الصيد عقد المجمع بناءً على التماس من مرقيان وبلخاريا، وبعد أن أمّن فرض ارادته .

(*) رتبة عسكرية كبيرة في الدولة

الباب الثاني

في سبب اهتمام مرقيان وبلخاريا برغبة لاون، والقضاء على ما أنجزه المرحوم الملك ثاودوسيوس .

هناك سببان اوصلا مرقيان وبلخاريا الى درجة الجنون، الأول: انهما أتيا أمراً مخجلاً إد٢ في عهده ، فتوعد مرقيان بموته فور وصوله الى العاصمة، ومن هنا امتلأ قلباهما كراهية للملك. والثاني: هو أن مرقيان كان يخشى والنطينوس لأنه تعين دون موافقته، اذ جرت العادة أن يختار ملك الغرب، أي رومية خلفاً لملك الشرق أي القسطنطينية لدى وفاته، لذا كان مرقيان وبلخاريا مهزوزين لأنهما لم يعينا بموافقة والنطينوس، بل بسلطانهما الشخصي، وحاولا أن يظهرا حَسَنَيْ السيرة أمامه لكسب مرضاته، بغية أن يثبت لهما الملك ويكون واياهما على وفاق، وحيث انهما كانا على علم بخصومة والنطينوس مع ثاودوسيوس بخصوص تنفيذ ارادة لاون، ورفض ثاودوسيوس كما اسلفنا، لذا حاولا ارضاء والنطينوس من هذه الناحية، فيعقد مجمع لالغاء أعمال مجمع افسس، وتثبيت عقيدة لاون، وكان الظاهر أن المجمع ينعقد بسبب اوطيخا، لكن الحقيقة أن غايته كانت ادخال النسطرة، لذا أرسل مرقيان يطلب عودة نسطور من المنفى بواسطة يوحنا طريبونا، فعاد نسطور فرحاً، وكان يسخر من العذراء مريم بصوت عال قائلاً: من أنت يا مريم، ولماذا تنعتين بوالدة الله ؟ فأدركه العقاب للحال مثل آريوس اذ سقط من مركوبه فقطع لسانه ودب الدود في فمه ومات في الصريق، كما عوقب درثاوس رفيقه بالعقاب نفسه، وقد تألم مرقيان لهذا الحدث .

أما يوحنا طريبونا فحمل رسائل مماثلة الى البابا ديوسقوروس ويوبينيلوس اسقف اورشليم ليحضر المجمع واطلعهما على كيفية موت نسطور، ولما تهيأ الاساقفة للاجتماع، أمر الملك أن يتم الاجتماع في نيقية، وأن يكون عدد الأعضاء ٣١٨ اسقفاً تشبهاً بالآباء القديسين، غير أن العناية الالهية لم تسمح بأن يتخذ الاسم سبباً للضلال، فحدثت هزة وانهارت كنيسة نيقية الكبرى، فعاد الملك وأمر أن يجتمعوا في خلقيدونية، وحث جماعة نسطور الملك على أن يترأس ثاودريطس المجمع، فاجتمع كل أعداء القديس ديوسقورورس وممثلو لاون، اولئك الذين سبق ووافقوا على الطومس ووقعوا عليه، مع كبار مستشاري الملك كافة، وأفسح لهم المجال أن يعبثوا كيفما شاؤوا. فدخل الجميع الى هيكل الشهيدة اوفاميا، وجلس الرؤساء أمام المذبح، وجلس عن يسارهم ممثلو لاون وانطوليوس اسقف القسطنطينية ومكسيموس الانطاكي، وثاولوسيوس اسقف قيصرية قبادوقية، واسطيفانس اسقف افسس وبقية اساقفة ولاية المشرق وآسيا وتراقيا. وعن اليمين: جلس ديوسقوروس اسقف الاسكندرية، ويوبينيلوس اسقف اورشليم، وقونطلوس عن انسطاس اسقف تسالونيقي، وبطرس اسقف قورنثية، وبقية اساقفة ولاية مصر والليريقون، ومعهم الاساقفة الفلسطينيون.

الباب الثالث

في افتتاح المجمع:

ثم نهض فسقينوس ممثل لاون، مع لوقيانوس وبونوفسطيس ورفاقهم وقالوا: اننا نحمل أمراً من الرجل الطوباوي والرسولي بابا رومية الذي هو رئيس كل الكنائس، بمنع ديوسقوروس من

الجلوس في المجمع، بل يحضر كمستمع، وهذا أمر نحن ملزمون بتنفيذه، فاذا امرتم سيادتكم، إما خرج هو أو خرجنا نحن. فقال الرؤساء الموقرون: اية تهمة توجهون الى شخص ديوسقوروس العفيف ؟ أجاب فسقينوس: عندما يدخل للاستجواب ستوجه اليه التهمة حتماً. قال رئيس المستشارين، لقد سبقنا وقلنا إن التهمة يجب أن تكون واضحة. قال لوقيانوس: انه يدين نفسه بنفسه. ففي الوقت الذي لم تكن له صلاحية لاصدار أي حكم، تجاسر وعقد مجمعاً دون تخويل من الكرسي الرسولي، الأمر الذي لم يسمح له به قط، ثم استطرد فسقينوس: لا يمكننا فعل أي شيء ضد أمر البابا الرسولي، أو ضد القوانين الكنسية التي سنها الآباء. قال الرؤساء الموقرون: لا بد وأن تذكروا نوع الاعتداء. قال لوقيانوس: لا نقبل مثل هذه الاهانة، سواء لنا أو لكم، تلك التي وجهها هذا الذي جاء ليحاكم. قال الرؤساء والمستشارون: اذا كانت لك صلاحية الحاكم، لا ينبغي عليك أن توجه التهمة بصفة المدعي. ثم أقاموا القديس ديوسقوروس من مكانه ووضعوه في المكان المخصص للمتهمين في الوسط. وأخذ النساطرة كل من موضعه يصوبون اليه سهامهم. واندس بينهم ثاوديطس المجرد من الكهنوت دون أن يوبخه أحد. فاحتد ديوسقوروس ومن معه لانتهاك قوانين الكنيسة المقدسة. وقد فعلوا ذلك بالقديس ديوسقوروس لئلا يشترك في مجمع خلقيدونية. ولما استدعي فيما بعد لم يذعن. اولاً، لقبولهم الطومس المفعم بالتجاديف، وثانياً، لقبول النساطرة الذين حرموا بسبب تجديفهم، منهم اوسابيوس اسقف دورليون ويهيبا الرهاوي. ولما دخل أوسابيوس أثار اموراً كثيرة وقدم مذكرة يعد فيها بأن يقدم احتجاجاً عن نفسه وعن فلبيانس. فقال الرؤساء: ليشترك ثاوديطس في المجمع، لأن لاون رئيس الاساقفة أعاد اليه درجة

الاسقفية. فصرخ اساقفة مصر الاتقياء واللوريقيون والفلسطينيون: الرحمة، الرحمة، لقد تلاشى الايمان، ان القوانين تبعد أمثال هذا، فاطردوه ومعلمه نسطور خارجاً. قال ديوسقوروس البار: لماذا يخرج كيرلس الذي حرم هذا ؟. ولدى جلوس ثاودريطس هتف الاساقفة الشرقيون: يستحق، يستحق. في حين هتف الاساقفة المصريون والذين معهم: لا يستحق، لا يستحق، لا تدعوه اسقفاً لأنه ليس باسقف، إنه خصم الله، اطردوا يهوذا خارجاً، فقال الشرقيون: انه ارثوذكسي في المجمع، أضاف المصريون: انه مشاغب ومنافق، اخرجوا من أهان المسيح خارجاً، ذاك الذي حرم القديس كيرلس. قال باسيليوس اسقف طرابلس، ونحن ايضاً اشتركنا في حرم ثاودريطس. ثم هتف الاساقفة المصريون: اننا نخرج كيرلس اذا قبلنا ثاودريطس الذي حتى الله أشاح بوجهه عنه .

بعد ذلك تليت في مجمع خلقيدونية أعمال مجمع افسس الثاني، كما تليت كلمة القديس ديوسقوروس. قال فيها: «إن قرارات المجامع واضحة ولا يجوز الخروج عنها، فان ملكنا محب المسيح لم يعقد هذا المجمع لوضع تحديد جديد للايمان. فقد سبق آباؤنا الطوباويون ووضعوه وانتم تحاولون تغيير ايمان آبائنا». أجاب المجمع: «ليُحرم من يغير. ليُحرم من يحرّف. نحن نحافظ على ايمان آبائنا. فلما سمع الاساقفة الشرقيون والذين معهم في مجمع خلقيدونية، قالوا: نحن لم نقل بهذا. سأل آخرون: بيد من سُجلت (المحاضر)؟ أجاب ديوسقوروس البار: كل واحد سجلها بواسطة كاتبه، فان لم ترضوا بما سجله كاتبي، فان لكل واحد كاتبه. قال يوبينيلوس اسقف اورشليم، ان كاتبي ايضاً سجل مع من سجل من الكتاب الآخرين. قال اليسوس اسقف قيصرية، **وكاتبي هو** **الاخر** سجل. قال ديوسقوروس: هوذا

كاتب الاسقف يوبينليوس ...... والاسقف السيوس وكاتب قورنثوس سجل هو الآخر. فلماذا تعترضون على ما سجله كاتبي فقط ؟ وفيما كانت تتلى وثيقة اخرى للقديس ديوسقوروس كان قد قدمها في مجمع افسس جاء فيها قوله «لو كان الروح القدس مع آباء المجمع القديسين. وقد كان فعلاً. فان قراراتهم صائبة، من يغيرها يظلم نعمة الروح». قال المجمع: لقد قلنا بهذا وليُحرم من يغير، وليطرد من يغير. وفيما كانت تطرح هذه القضايا في مجمع خلقيدونية قال ثاودورس اسقف موديوبوليس: إن أحداً لم يقل بهذا. قال ديوسقوروس البار: يبدو أنهم يحاولون انكار كل ما حدث، فالافضل أن ينكروا وجودهم هناك. ولما تلي جزء من مذكرة اوطيخا المتضمن قوله «ان المجمع المقدس الذي ترأسه الطيب الذكر القديس كيرلس، قرر أن يعاقب كل من يحوّر تحديد الايمان الذي حدد في نيقية بالزيادة أو النقصان». قال اوسابيوس اسقف دوريليون: كذب، ليس هناك قانون بهذا الصدد. قال ديوسقوروس: هناك أربعة مجلدات تتضمن هذا التحديد. فهل أن ما حدده الاساقفة ليس بتحديد، ألعل القانون عنده ليس بقانون ؟. فهناك نسخ لدى أربعة من أمناء الخزائن، وفي حوزتي ايضاً وحوزة فلان وفلان. فإن جمعت هذه النسخ سيتضح منها من الذي ينوي تغيير ايمان الآباء القديسين .

الباب الرابع

احتدم النقاش في مجمع خلقيدونية بعد تلاوة هذه القضايا، وتلك التي حدثت في القسطنطينية قبل فلبيانس والذين معه، والتي سبق وتليت في مجمع افسس الثاني، وقد سجلت حينذاك مع ما تقرر بشأنها في محاضرها ومحاضر افسس

الثاني. كما تليت ايضاً وثيقة باسيليوس اسقف ايسوريا التي جاء فيها «نسجد للرب يسوع المسيح الواحد الذي يعرف بطبيعتين». تليت بعدها وثيقة سلوقس اسقف أماصيا وجاء فيها «ونحن ايضاً نؤمن بالرب يسوع المسيح الواحد، نور من نور، حياة من حياة، بطبيعتين بعد التجسد». ثم تلي جواب المجمع وقد جاء فيه «لا يجوز لأحد أن يقول بطبيعتين للرب بعد الاتحاد، ان اسقف اماصيا ليس اسقفاً بل هداماً». ثم تليت وصية يوليوس اسقف قورنثية، وجاء فيها «نؤمن بطبيعتين لشخص واحد» كما تلي الحوار الذي تم أمام فلبيانس في القسطنطينية ضد اوطيخا، ووردت فيه كلمة اوسابيوس اسقف دوريليون التي حاول فيها اكراه اوطيخا على القول بطبيعتين بعد الاتحاد. وقرار المجمع بهذا الصدد المتضمن عبارة احرقوا وثيقة اوسابيوس، وكلمة ديوسقوروس للمجمع والتي قال فيها «ايحسن هذا الكلام في أعينكم، أن نقول بالطبيعتين بعد الاتحاد؟» وقد أجاب المجمع «محروم من يقول بهذا» وقوله ايضاً «إنني بحاجة الى اصواتكم وايديكم، فمن لا يستطيع أن يهتف فليرفع يده». والى ما قاله المجمع: «محروم من يقول اثنين».

حينما تليت هذه الاقوال في مجمع خلقدونية، استنكر الاساقفة الشرقيون ومن معهم، مجمع افسس قائلين «لم يقل أحد بهذا. وأضافوا: ان الذي قال بها هو ديوسقوروس والاساقفة المصريون. فقال المصريون الاتقياء: لقد قلناه بالامس، واليوم ايضاً نقوله: ان الذي يقرأ، يجب أن يدرك ما هو مطلب الرؤساء المذكور أعلاه بشأن المحضر والجواب عنه ومناظرته».. عندما تلوا في خلقيدونية أعمال مجمع افسس الثاني وما تلاه من أحداث التي حفظت في محاضر، لم ينكروا حتى كلمة واحدة، ما خلا تلك التي وضعت سابقاً. اذ كانوا يتوقعون أن يكتشفوا

كذباً. ولما تليت كلمة اتريكوس اسقف سموريا، التي قدمها الى مجمع افسس الثاني، وكان قد قرأها أمام فلبيانس في القسطنطينية، أنكرها. وقد أظهر انزعاجاً خلال تلاوتها، وحاجج ديونيسيوس الذي طلب شاهدين، فسأله الرؤساء الموقرون: أمام من قال لك ديوسقوروس هذا ؟ أجاب اتريكوس: أمام الجميع. فرد عليه الوسيوس البار قائلا: «انك تفوهت بما هو مسجل دون اكراه فلماذا تحاول التراجع عنه ؟» قال ديوسقورس: «ان اتريكوس ظَلم ولم يُمس بأذى في حين اني أتّهم دون أن أقترف ذنباً .. لما كانت تتلى في مجمع خلقيدونية وثيقة اسقف سلوقيا التي قدمها في افسس مستنكراً ما قاله في القسطنطينية بخصوص الطبيعتين، شعر بالخجل ونهض وقال: كنت أود تصويبه. واذ سمع القديس ديوسقوروس هذه الأقوال الموجهة ضده، من قبل النساطرة والتي يستشف منها استعدادهم لتغيير ايمان الآباء القديسين، وادخال عقيدة الطبيعتين بعد الاتحاد. ولاحظ انهم استمدوا القوة من الرؤساء من أجل أن يتحقق ما كانوا ينشدونه منذ أمد طويل: تشبث بحب الله والعقيدة القويمة منضماً الى الآباء القديسين. وأعلن أمام الجميع، إنه عزل فلبيانس بسبب ذلك، أي لأنه قال بالطبيعتين بعد الاتحاد. أما بالنسبة الي فأقول: هناك براهين عديدة في مواضع مختلفة من كتابات القديسين أثناسيوس وغريغوريوس وكيرلس القاضية بعدم القول بالطبيعتين بعد الاتحاد، بل بطبيعة واحدة للكلمة المتجسد. لذا فاني أضم صوتي الى صوت الآباء، فأنا متمسك بتعاليم الآباء ولن أحيد عنه قيد شعرة. وان أقوالهم مدونة ثابتة وليست اعتباطية .. ان هذه الامور حفّزت القديس على أن لا يذعن لدعوات المجمع عملاً بما كتب «وفي مجلس المستهزئين لم يجلس». ان الذين بقوا في المجمع لم يبقوا من اجل الايمان، بل مراعاة

الظروف. فقد كان كلامهم يتغير بين حين وآخر، بحسب الظروف والوجوه .. في الوقت الذي نترك جانباً أشياء كثيرة، ونغض النظر عن الذين غيروا كلامهم وأنكروا ما جاء في وثائقهم: نضع نصب أعيننا أمراً واحداً منها فقط، وهو أن فلبيانس عندما أجتمع بالنساطرة في القسطنطينية، ناقشهم على اعتبار أنهم ضد اوطيخا، لكن الحقيقة أن خصامهم كان لصالح الكنيسة المقدسة، لكي تنكشف عقيدة نسطور الفاسدة، ولكي يثبتوا هذا جاءوا برسالتين للقديس كيرلس، الاولى كتبها الى نسطور بقصد تليين شره ومطلعها «أن بعضهم يثلبونني أمام تقواك» والثانية تلك التي أرسلها الى يوحنا الانطاكي، وقد دبجت بصورة ذكية وكأنها مرسلة الى رجل مريض، ومطلعها «لتبتهج السماء». وضمتا الى محاضر اولئك المنافقين التي دونوها مع فلبيانس في العاصمة، واللتين تليتا في مجمع افسس الثاني .

الباب الخامس

بعد تلاوة محاضر افسس المشار اليها، ورسائل القديس كيرلس، قال اسطاثاوس البار اسقف بيروت. اعلموا قداستكم أن الله سمح بأن يحوم شك حول كيرلس البار رئيس الاساقفة بسبب كتاباته التي لم يفهمها البعض جيداً. انه يدرك كل ما يعلمه، وقد عمل على نشر كافة الكتابات الجيدة، فقد طالب الجميع، وبخاصة اولئك الذين يميلون الى التحريف، بفحص تعليمه العقيدي، لكن غيرهم استندوا في شكهم في عقيدة الطوباوي، الى الرسائل التي تليت الآن. لذلك رأى لزاماً عليه أن يشتغل بهذا العمل التقوي مدى أيام حياته، معلناً أهدافه وما يكّن في داخله عن طريق مراسلاته الى طيبي الذكر القديسين اقاق اسقف ملاطية، وقلرنيوس اسقف اقونيون، وسوقنوس اسقف نيوقيصرية في ولاية ايسوريا. فكيف يجب أن نفهم حقيقة مجيء المخلص على ضوء الرسائل التي تليت الآن. وقد ضمت مجموعة من الرسائل الموجهة الى هؤلاء الطوباويين. ينبغي الاّ نفهم طبيعتين، بل طبيعة واحدة للكلمة المتجسد، مؤكداً بقوله هذا شهادة الطوباوي اثناسيوس والذين حضروا مجمع افسس. وبعد أن تليت هذه الوثيقة في خلقيدونية مع بقية حيثيات مجمع افسس الثاني. قال الرؤساء والمستشارون: المطلوب من المجمع أن يصرح فيما اذا كانت رسائل القديس كيرلس الطيب الذكر والتي تليت الآن في هذا المجمع، قانونية أم لا؟ انها تتفق ووثيقة اسطاثاوس البار اسقف بيروت. وقبل أن يجيب المجمع، وقف اسطاثاوس في الوسط ورمى بالكتاب وقال: «ان كنت قد أسأت،

فلأحرم وليحرم كتاب كيرلس». فقال الاساقفة المصريون والذين معهم، لقد أحسن اسطاثاوس الارثوذكسي القول، لقد فعل حسناً بقوله: ليدم ذكر الصديق كيرلس الى الابد. فقال اسطاثاوس اسقف بيروت: هذا ما تضمنته رسالة الطيب الذكر القديس كيرلس، وقد ضم تلك الرسالة الى البقية، واورد عبارة: لا يجب أن نفهم طبيعتين للكلمة المتجسد، بل طبيعة واحدة، يجب أن نمعن النظر بقول القديس ديوسقوروس المذكور أعلاه ومفاده: من الواضح أن سبب عزل فلبيانس هو اعترافه بطبيعتين بعد الاتحاد. فلو كانت فكرة الطبيعتين مدروسة من قبل الآباء، لاستوجب على المجمع أو على أغلب اعضائه، أن يقولوا: إن عزل الرجل لم يكن عادلاً، وهذا ما عرفناه جميعاً واعترفنا به دون أن يقول أحد عنه شيئاً من هذا القبيل. فان عبارة «طبيعتان بعد الاتحاد» ليست فقط غير مدروسة ولا أبوية، بل ممجوجة أيضاً. وهذا معروف مما حدث أمام فلبيانس والذين معه في القسطنطينية، عندما خاصموا اوطيخا واضطروه على الاعتراف بالطبيعتين بعد الاتحاد، وحرموا من لا يعترف هكذا. ولما لم يوافق حرموه، وحوروا العبارة خشية أن يعرف الملك ثاودوسيوس والاساقفة الارثوذكسيون سبب حرمهم اياه، ووضعوا عبارة «من طبيعتين قبل الاتحاد»، بدلاً من عبارة «طبيعتان بعد الاتحاد». وقد قيلت بشكل مشوش غير مهذب. وبدلاً من اعترافه بطبيعة واحدة للمتجسد بعد الاتحاد، بحسب ما جاء في «المحاضر» ابتكروا عبارة «بالبساطة» للتضليل فقط. ولما عثر اوطيخا على المحاضر واكتشف أنها محورة، أخبر الملك، فجرى فحص المحاضر من جديد لمعرفة الذي حورها. فأرسل الملك للتحقيق فلورينطيوس فطريقوس الذي كان قد اشترك

معهم في التحقيق الأول، والاسقف تاسيوس وسواهما. ولما أخذوا ينفذون أمر الملك، مثل أمامهم ممثلا اوطيخا، قسطنطين والسينوس والراهب قسطنطين، فتليت المحاضر واكتشفت تحويرات عديدة. فقال الشماس الراهب قسطنطين: ما سبب عزل رئيس الدير (اوطيخا)، أليس لأن رئيس اساقفتنا التقي سأله فيما اذا كان يقول بالطبيعتين بعد الاتحاد ويحرم من لا يقول بهذا. واذا رفض حرمهم، عزلوه ؟ هذا الكلام غير وارد في المحاضر .. قال فطريقيوس العظيم: لنتل البقية لنرى فيما اذا يرد فيها ما أشار اليه قسطنطين. ولما تليت، وتليت كذلك بأمر بطريقيوس، الوثيقة الموجهة الى اوطيخا وفيها ان بطريقيوس العظيم قال: من لايعتقد من طبيعتين وطبيعتين فمعتقده غير صحيح. أجاب بطريقيوس: اني لم أقل هكذا، لا بل لم يكن بمقدوري أن أجادل في العقيدة. فقد قال أسقف هذه المدينة الورع: ضعوا علامة على مايعتقد أنه لم يقله مما ورد في المحاضر. فعلى عاتقكم تقع مسؤولية مناقشة هذه الأمور، وبجدارتكم ستعرف الحقيقة. قال ارطيوس الشماس والأمين: لقد حان الآن الوقت الذي يجب أن تدحض فيه. فهنا يتواجد اساقفة كانوا قريبين وان سيادتكم استمعتم مراراً عديدة الى تلاوة المحاضر أمام الأشراف والآباء والأساقفة، ولم يلم أحد سيادتكم. فقال فطريقيوس العظيم: عندما تليت علينا المحاضر، طلبت أن تُسلم الي فلم تسلّم. وبعد تلاوة البقية قال الشماس الورع قسطنطين: ان العبارة التي بسببها عزل رئيس الدير، غير واردة، فقد طلب اليه سيدنا رئيس الأساقفة أن يقول بطبيعتين بعد الاتحاد، ويحرم من لايعترفون بهذا. فرفض الحرم قائلا: الويل لي اذا حرمت الآباء القديسين. لذلك عزلوه. وهذه الكلمات

غير واردة في المحاضر. ولما سأله الأسقف باسيليوس: اتقول بطبيعتين يا رئيس الدير ؟ أجاب رئيس الدير، أؤمن بطبيعة واحدة. فقال مار باسيليوس، حتى ان الطوباوي ...... قال عبارة «طبيعة واحدة للكلمة المتجسد»، وهي الاخرى غير واردة في المحاضر. قال باسيليوس البار اسقف سلوقية سورية: الحق يقال، اني لا أتذكر الكلام الذي قلته. وبعد مناقشة قصيرة أخذت أهدىء سيادة رئيس الاساقفة، وأحث بهدوء، رئيس الدير ليتفق معنا قائلا له: لا بأس ان كنت تقول بطبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد مثل الآباء. وبعد مداولات قصيرة، قال الشماس الورع قسطنطين: لقد سبق وقلت إن سيدنا رئيس الاساقفة سأل رئيس الدير فيما اذا كان يقول بطبيعتين بعد الاتحاد ويحرم الذين لا يقولون بالطبيعتين ؟ وهذا الكلام مدرج في المحاضر، وقد كان سبب عزله .

قال الاسقف تالسيوس: لقد استمع المجمع المقدس الى ما قاله الشماس الورع قسطنطين، فليتفضل المجمع المقدس ويعلن هنا صراحة، اذا ما تأكد له أن فلبيانس التقي قال بهذا. قال باسيليوس: نحن نتذكر كيف أن اوسابيوس انتُقد أكثر من مرة لأنه لم يقل بطبيعتين بعد الاتحاد. ونتذكر ايضاً قوله: أتسمع ما يقوله لك وما الذي ينشده، فما رأيك بهذا ؟ قال الشماس قسطنطين: اني لم أسمع هذه الكلمات من سيدنا رئيس الاساقفة. قال الاسقف الورع باسيليوس: في مطلع المطلب الرابع، نجد أن الاسقف الورع قال لرئيس الدير: أتقول بطبيعتين بعد الاتحاد، واننا نسجد بالجسد للرب يسوع المسيح، وتحرم الذين لا يقولون بهذا ؟ كما وجّه اليه رئيس الاساقفة سؤالاً فيما اذا يقول ما تستوجب عليه شكوى ؟ وفي الاخير حدثت ضجة

كبرى. والحق يقال: اني لا أتذكر سوى أن الاسقف البار قدم مثل هذا الطلب. قال الشماس قسطنطين: ارجو من مجمعكم المقدس أن تنتبهوا لما قاله سيادة رئيس الاساقفة: أتقول بطبيعتين ؟ أجاب الاسقف سلوقس التقي: لقد قيل ذلك خلال التحقيق، فهل قالها اوسابيوس البار أم رئيس اساقفتنا البار فلبيانس ؟ وفي أي وقت قيلت، لا أتذكر. قال بطريقيوس العظيم: إني أتذكر انها قيلت حينذاك من قبل رئيس الاساقفة، عبارة «أتؤمن بطبيعتين بعد الاتحاد ؟» فأجاب: لم يرد هذا في كتابات القديس أثناسيوس وغيره من الاساقفة، فكيف أقوله أنا ؟ قال الشماس أطيوس: لقد وضع هذا السؤال اوسابيوس البار لدى وضعهم جدول الاعمال. قال الاسقف بولينيوس الورع: اني لا أتذكر من قالها بسبب الضجة القائمة آنذاك. قال الاسقف اودوكسيوس الورع: أتذكر أن اوسابيوس طلب رئيس الاساقفة أن يوافق، ويكره رئيس الدير على الموافقة على ما قاله اوسابيوس. قال الاسقف لونجينوس الورع: أقول مستشهداً الله، اني لا أتذكر هذه الامور نظراً الى للتشويش القائم حينذاك.

يستنتج مما تقدم ان الاعتراف بالطبيعتين تم بسبب الخوف وليس عن قناعة، لأن الجميع تملصوا منه لدى التحقيق، ناسبين اياه الى اوسابيوس غريم اوطيخا. وكان ذلك سبباً عادلاً لعزل فلبيانس واوسابيوس لأنهما اعترفا بالطبيعتين بعد الاتحاد، كما ثبت ذلك مما هو مدون .

الباب السادس
اخبار الاحداث التي تمت في افسس

تنجلي في هذا الفصل آراء مجمع افسس الثاني التي شوهها أعضاء مجمع خلقيدونية فزاغوا عن ايمانهم، كما سيتضح أن عبارة «طبيعتان بعد الاتحاد» هي زائدة ومشوهة للايمان في الوقت نفسه، وان الحديث هنا، ولئن بايجاز، عمّا دار في مجمع افسس الثاني، لا يخلو من فائدة .

لما كان الشك قد ساور الملك التقي ثاودوسيوس بخصوص هذه الامور، أمر بعقد مجمع مسكوني في افسس ترأسه القديس ديوسقوروس ويوبنيليوس وتلسيوس، فتليت فيه محاضر مجمع القسطنطينية، كما تليت فقرات اخرى كثيرة من أعمال مجمع افسس الاول، وقرروا فيه مع القديس كيرلس، رفض أية زيادة أو نقصان من ايمان الـ ٣١٨. وبعد التلاوة قال ديوسقورس: اعتقد أن كل واحد يرى أن ما وضعه الآباء القديسون هو حسن. وبعد مداولة قصيرة، قال تلسيوس اسقف قيصرية قبادوقية: لقد أظهر التحقيق فيما كتب عن ايمان الآباء الـ ٣١٨، أنهم علموا ذلك الايمان بعد أن استسلموا للنعمة الالهية. وأكد هذا اجماع الآباء القديسين الذين اجتمعوا في دار الاسقفية. ومن المعلوم أن الذي يتحرى سيتأكد وان اية زيادة او نقصان في القوانين التي سنّها بمخافة الله، الآباء القديسون في نيقية وأيدها الذين اجتمعوا، وأنا شخصياً امتعض جداً ممن يفكرون بعكس ذلك، وكأنهم يريدون نقض الايمان القويم .

وبعد أن أدلى كل منهم برأيه، قال المجمع: نحن جميعاً

متمسكون بهذا الايمان. أما في ما يخص عزل فلبيانس واوسابيوس، قال يوبينيليوس اسقف اورشليم بحقهما ما يلي: إن فلبيانس واوسابيوس جردا نفسيهما من الكهنوت والدرجة الاسقفية، لتجاسرهما على ادخال زيادة أو نقصان الى الايمان الذي حدده مجمع نيقية المقدس، وأيده آباء مجمع القسطنطينية ومجمع افسس. فالذين يحاولون ادخال زيادة أو نقصان هم مجردون من الكهنوت ولا سيما وقد أثارا هذه الضجة، لذلك وتمشياً مع هذا المجمع المسكوني والقديس ديوسقوروس، فإني أجردهما من الكهنوت .

قال دومنوس اسقف انطاكية سورية: إني ايضاً أعترف بمجمعكم المقدس الذي عزل فلبيانس واوسابيوس لعدم اكتراثهما بمجمع نيقية المقدس، الذي عقد هنا منذ زمان. كما أوافق على العقاب العادل الصادر منكم بحقهما. قال ملاطيوس اسقف اربوقا وممثل دومنوس اسقف أفاميا. إني اوافق سيادتكم مؤكداً أن قرار عزل فلبيانس واوسابيوس اللذين كانا قبلا اسقفين هو عادل. فلأنهما تعديا على توصيات المجامع المقدسة، اعتبرهما غير مستحقين للكرامة الاسقفية. قال يوحنا اسقف سبسطية أرمينيا: من يتجاسر على ابتداع أي شيء ضد العدالة، سيكون ابتداعه هذا سبباً لانزال القصاص به. وحيث إن فلبيانس واوسابيوس قد تعديا على الشريعة، جردا من الكهنوت عدلاً بحسب قرار ديوسقوروس البار بابا الاسكندرية، والمجمع المسكوني، لذا فانا ايضاً أضم صوتي الى صوتهم. قال فوتيس اسقف طورس أي صور: أنا الضعيف ايضاً أوافق على القصاص الذي أنزلته المجامع المسكونية المقدسة اي تجريد الشريرين فلبيانس واوسابيوس من الكهنوت، لأن آراءهما

مضادة لمجمع نيقية. قال موسيانوس اسقف لوسا: حيث إن فلبيانس واوسابيوس قد ظلما المجمع المقدس الذي سبق وعقد في افسس، استحقا القصاص القانوني، لذا فانني اوافق. قال اسطاثاوس اسقف بيروت: من المعلوم أن القرار عادل ذاك الذي اتخذه الآباء القديسون الذين سبق واجتمعوا هنا بأمر ملوكنا الثقات، الذين أمروا أن يجرد من درجتهم أولئك الذين يحاولون ادخال زيادة أو نقصان على ايمان نيقية المقدس، ومنهم فلبيانس الذي كان أسقفاً للقسطنطينية واوسابيوس الذي كان اسقفاً لدورليون، لكونهما فكرا بهذا سقطا تحت وطأة العقاب الصارم. وهذا ماقاله كل واحد منهم . فانتعش الايمان الصحيح في الكنيسة .

الباب السابع

بعد وفاة ثاودوسيوس، حكم مرقيان، فعقد مجمعاً في خليقدونية بتحريض من لاون، فأدخل تحديداً جديداً على الايمان، مبطلا بذلك الحقيقة التي قالها الآباء: وهو القول بالطبيعتين، بعد الاتحاد. وهذا ليس فقط أمراً مخجلا، بل ومزعجاً أيضاً. يتضح هذا مما أسَر به فلبيانس لامنائه، من أنه يقول بطبيعتين، ولكن عندما كان يتحدث الى الشعب او يكتب الى الملك ثاودوسيوس، كان يقول: من طبيعتين ويصرح بطبيعة واحدة للكلمة المتجسد. أما الذين كانوا يتحدثون عنه بعد موته محاولين اظهاره على ايمان كيرلس والآباء القائلين بطبيعة واحدة للكلمة المتجسد من طبيعتين، فكانوا يذكرونه منفعلين ويطلبون الى الأساقفة أن يحكموا فيما اذا كان مطابقاً لايمان الآباء أم

لا. وقد انخدع به موفدو لاون الى القسطنطينة، ورؤساء مجمع خلقيدونية باستثناء ديسقورس الذي كشف خداعه. ولما أُخذ رأي كل منهم على انفراد، فيما اذا كانت عقيدة فلبيانس مطابقة لعقيدة كيرلس أي الآباء أم لا ؟ .

قال ديوسقورس: لتُتل أولاً أقوال فلبيانس ومن ثم أجيب. اذ يستشف أنه نقض نفسه بنفسه فقال بالطبيعتين بعد الاتحاد. ولما فاه القديس ديوسقورس بهذا، صرخ النساطرة قائلين: ان ما تُلي من أقوال فلبيانس هو مطابق للقديس كيرلس وسائر الآباء، متخلين عن طلب عفو الله للرؤساء اليساريين، طالبين أن يُتلى ما تبقى من أقوال فلبيانس لكي يقفوا على آرائه بأكثر وضوح. ولما اجتازوا أمام الجالسين الى اليسار، ضجوا وكأنهم يمثلون على المسرح قائلين: يافلان حسنا فعلت بحضورك، يجب أن تكون لنا وثيقة موحدة .

قال يوبينيلوس اسقف اورشليم: ان ماقاله القديس فلبيانس مطابق لأقوال القديس كيرلس، نطالب بتلاوة البقية لتنكشف الآراء بأكثر وضوح. قال اساقفة فلسطين الأتقياء: نضم صوتنا الى صوت الأسقف يوبينلوس، فنهض يوبينلوس وتحدث الى الجانب الآخر، فصرخ الشرقيون والذين معهم: اللهم ما أحسنك، ايها الأرثوذكسي حسناً فعلت بحضورك، وردد الجميع هذا وانصرفوا باستثناء الاساقفة المصريين والأتقياء القليلي العدد الذين ظلوا مع القديس ديوسقورس، فقالوا: لو أن عبارة «الطبيعتين أو طبيعتين بعد الاتحاد» هي أبوية، اذن لما وضعوا ألفاظاً مثل هذه ثم تساءلوا عن فحواها. أو لو كانت هي هذه ذاتها أن يقول الواحد كذا أو كذا فلماذا لم يقل بها الجميع ؟ أو لماذا لم يعارض أحد منهم القديس ديوسقورس

عندما قال «سيظهر فيما بعد أنه يناقض نفسه بنفسه» ويعترف بطبيعتين بعد الاتحاد. وأخيراً برروا فلبيانس من قوله «اثنين» وأدانوا ديوسقورس، فعلوا ذلك لأن الظلم غشي بصائرهم.

لقد جاء في محضر الجلسة الخامسة، قول الآباء الأجلاء: يقول ديوسقورس اني أقبل عبارة «من طبيعتين». ويقول القديس لاون «في المسيح طبيعتان» فمع من منهما تتفقون، مع لاون أم مع ديوسقورس ؟ فصاح الأساقفة: نؤمن مثل لاون، والمعارضون هم اوطيخيون. لما قدّم فلبيانس عبارة «طبيعة واحدة للكلمة المتجسد» الى الملك كانت مقبولة، غير أن هذه العبارة نفسها رفضت واتخذت سبباً لعزل اوطيخا. وقد يقول قائل، ان اوطيخا لم يضف كلمة «المتجسد» فانتقده الذين أرسلهم فلبيانس ليدعوه اوطيخا، وهم القس يوحنا وأغريقوس والشماس اندرواس واثناسيوس. فقد قالوا: انه يقول بطبيعة واحدة بعد تجسد الله الكلمة، وهو يسجد للاله الذي تجسد وصار انساناً، وأخرج كتاباً يضم هذه الأمور وقرأ فيه. فانهم لم يكونوا يدرون ماذا يقولون، اذ انهم كانوا يهجون ويمتدحون. فاذا تركنا صفحاً أموراً كثيرة، استطعنا أن نعرف ذلك من واحدة منها فقط، أعني بها طومس لاون الذي جاء فيه «ان كل حالة مقترنة بحالة أخرى، تؤثر على ما هو لها. والكلمة يفعل هذا، فانه ينجز ما هو له، في حين أن الجسد ينجز ما هو له، فذاك يتمجد بالمعجزات وهذا موضوع للاهانة». وقد اقتبس لاون من مقال عن الايمان للاسقف هيلاريون وأدخلها مع غيرها الى طومسه، منها «ان وحيد الله وُلد بشرياً من البتول، وكان عتيداً في ملء الزمان أن يكمل قامة الناسوت باللاهوت. وقد ثبت هذ الترتيب في الانجيل، ليعلم الايمان به بكونه ابن الله، ويذكر أنه ابن الانسان أيضاً،

باعتباره انساناً. حيث أنه يتحدث بكل شيء، ويفعل كل شيء، ويفعل كل ما هو خاص بالله لكونه الهاً. فلم يتحدث حديثاً خاصاً بأحد النوعين، بل بما يشير الى كونه الهاً وانساناً. وهكذا اعتبروا هذا التناقض ارثوذكسية.

الباب الثامن

لقد سلم فلبيانس بعض ماكتبه عن الايمان الى الملك الذي كان قد خامره الشك فيه. وبعد أن أدرك فلبيانس أن جميع المؤمنين يرفضون عبارة «طبيعتان بعد الاتحاد» قدم احتجاجاً مطلعه «اننا ننادي بربنا يسوع المسيح» ثم أورد عبارة «اله تام وانسان تام»، فهو ذاته أخذ النفس الناطقة التي للجسد، وهو مساو للآب في الطبع بلاهوته، ومساو لوالدته بناسوته، معترفين بطبيعتين لربنا بعد التجسد ...... من البتول، نعترف أيضاً بتأنسه في اقنوم واحد، وشخص واحد، ومسيح واحد، وابن واحد، ورب واحد، ولانستنكر القول بأن لله الكلمة المتجسد والمتأنس طبيعة واحدة. فمن اثنين واحد، وهو ذاته ربنا يسوع المسيح» فبمثل هذه القوة ضمن وثيقته التي وضعها بسبب رسالتي كيرلس، وقد ضمت بعدهما الى المحاضر في القسطنطينية بعد موته. وبذلك تمكن انصاره أن يظهروا أنه يعترف مثل المعلم، حيث إن بعض العبارات قد خلت تماماً من صيغة الجمع في الطبيعة .

أرسل المجمع الى ديوسقورس يقول: ان المجمع المقدس يطلب الى سيادتكم أن تحضروا فقال ديوسقورس: انني انتظر، فاذا سمحوا لي حضرت. ثم استطرد: اني مستعد لحضور المجمع، ولكن لم يؤذن لي. بعد ذلك دعاه الملك مرقيان بواسطة يوحنا أسقف اقوديون ليوافق ويوقع على صورة ايمان خلقيدونية، فقال: اني لا أفعل هذا حتى ولئن قطع أحد يدي وسال دمي على القرطاس فأصدر الأئمة قراراً ظالماً بعزل الطوباوي وشاهد الحق القديس ديوسقورس. ومن هنا نعلم أن عزله لم يكن بسبب الايمان، بل لانهم دعوه ثلاث مرات ولم يحضر. قال أسقف أيقنيون: كان الأولى بديوسقورس البار والخبير بالقوانين والتقاليد الكنسية أن يتعرف على ما أصدره المجمع المسكوني المقدس، حيث دُعي ثلاث مرات من قبل الأساقفة الأتقياء لحضور هذا المجمع المقدس ويحتج على ...... بعده. قال ديونيسيوس اسقف ايروليا: انه يستحق القصاص لخروجه على ارادة القديسين والأساقفة ورؤساء الأساقفة وأباء العاصمة، لأن ديوسقورس الذي كان أسقفاً، دُعي مرتين وثلاث ولم يذعن. اني أوافق على تجريده من كرامة الكهنوت والخدمة. وشدد اوفوتيكوس أسقف مدينة سطرطنيقا على انزال القصاص. وكذلك فعل فيلاوس اسقف مدينة ايسوس .

قال الرؤساء والمستشارون الأجلاء: اهتموا بنقاء الايمان بعيداً عن تأثير الاغراء أو الحقد، فهتف الأساقفة: لقد علمنا الآباء أن لا نضع شيئاً آخر، ونحن لا نقدم ولانجرؤ على ذلك. وان ماوضعوه محفوظ في الكتب، ونحن لانستطيع أن نخرج عن هذا الاطار، واستطرد الاساقفة الأتقياء: جميعنا نقول: ان ماهو موجود فيه الكفاية، لا نضع شيئاً آخر. قال الرؤساء الأجلاء: اذا حسن لسيادتكم يا رؤساء الاساقفة القديسين، ليختر كل منكم اثنين من رعيته ويجلسوا في الوسط ويتداولوا بصورة شاملة في موضوع الايمان، حتى اذا اتفق الجميع زال الخصام، ونحن نصلي من أجل ذلك. فاذا عارض بعضهم، وهذا ما نستبعده، فان رأيهم سيعلن على الملأ. فهتف الأساقفة الأجلاء، نحن لانفعل شيئاً تحريرياً، فهناك قانون يقضي بأن لا يكون شيء آخر أكثر مما وضعه الآباء. وكان الرؤساء بين حين وآخر يحركون موضوع تحديد الايمان. وتلي قانون الايمان النيقاوي والقسطنطيني، ورسالتا القديس كيرلس اللتان اعتاد النساطرة الاستشهاد بهما، كما تلي طومس لاون، وارتاب به العديد من الأساقفة .

قال اطيقوس اسقف نيقوبوليس البار، حيث انكم تلطفتم ومنحتمونا طول أناتكم، فاصبروا لو امرتم بضعة أيام أُخر لكي نصدر قراراً بذهن صاف وفكر هادئ، وبما يحسن لله والآباء القديسين. وحيث إن رسالة سيدنا رئيس الأساقفة لاون قد تليت علينا، استوجب أن نحصل أيضاً على رسالة الطوباوي

كيرلس الموجهة الى نسطور التي فيها يوصيه بأن يسلم بالفصول الاثني عشر، لكي نكون مستعدين في الوقت المناسب. أجاب الأساقفة الأجلاء، نرجو أن تمهلونا قليلا لعله نعثر على مؤلفات الاباء. فقال الرؤساء والمستشارون: يؤجل الموضوع لخمسة أيام ريثما يتم التحقيق. وخلال هذه الخمسة أيام تجتمعون قداستكم مع انطوليوس رئيس الأساقفة وتتداولون في أمر الايمان بصورة شاملة ليطلع كل من يساوره الشك، وأردف الرؤساء: ليس ضرورياً أن تجتمعوا جمعيكم. ولكن من أجل اقناع المرتابين اقتضى أن يختار رئيس الأساقفة انطوليوس البار من فيهم الكفاءة لاقناع المرتابين. فقال الأساقفة الأجلاء، نطلب حضور الآباء الى المجمع، نرجو أن يرفع طلبنا الى الملك ...... يقدم الى المجاهد. كلنا أخطأنا ليغفر لنا جميعاً .

قال اكليروس القسطنطينية، عندما يتحدث القلة، لايعني أن المجمع كله يتحدث. وقال الشرقيون والأساقفة الذين معهم، يجب أن ينفى المصري. قال أساقفة اللوريقون والذين معهم، نطلب الى الجميع أن يفكروا بالرحمة، كلنا أخطأنا. ارفعوا الأمر الى ملكنا المؤمن. لقد فرغت الكنائس. قال اكليروس القسطنطينية ثانية: ديوسقورس الى المنفى. قال أساقفة اللوريقون والذين معهم: كلنا أخطأنا ليغفر لنا جميعاً. ليأت ديوسقورس الى المجمع، ليأت ديوسقورس الى الكنيسة، يجب أن لايسود الشر ويحدث شقاق في عهدكم وفي مملكتكم .

الباب التاسع

بعد أن جلس الرؤساء والمستشارون كالمعتاد، وتليت

وثائق الرؤساء المرفقة بأعمال الجلسة السابقة، لكي يعلم الجميع بأنهم سيجددون الايمان، ركع الاساقفة النساطرة عند أقدام مرقيان والملكة ملتمسين عدم السماح بحضور الطوباوي برصوم الى مجمعهم، اعتقاداً منهم بأنه سيرفض تعليمهم المزيف، ولما لم يُدعَ الطوباوي، انحرف الاساقفة نحو التعليم السقيم، فقال الرؤساء الآن وبعد أن اطلعنا على القرارات الواردة في وثيقتنا التي سبق اتخاذها بصدد الايمان القويم. فما رأي المجمع ؟ أجاب الأساقفة، انها هي هي. قال ديوجانيس اسقف قوزيقوس: ان برصوم الذي أحصي بين رؤساء الأديار الذي قتل القديس فلبيانس، هو الذي يقول «المس» انه لم يدع، فلماذا دخل اذن ؟ قال الأساقفة: ان برصوم أفسد سورية برمتها، لقد أثار علينا ألف راهب، ثم استطردوا: اخرجوا برصوم القاتل خارجاً، محروم برصوم، لينفَ برصوم. فلما رأى الرؤساء ما جرى، تقدموا من الأساقفة وقالوا: هوذا الانجيل موضوع امامكم، فليقل كل من الأساقفة ان كان طومس لاون البار مطابقاً لتحديد الـ ٣١٨ اسقفاً في نيقية وللمجمع الملتئم في العاصمة (القسطنطينية) أم لا ؟. أجاب الذين وقعوا عليه: انه مطابق. أما الذين ارتابوا فيه ولم يوقعوا عليه، وقد طردوا مرة من المجمع، فعاد معظمهم ووافقوا خوفاً.

قال الرؤساء: اذن فليقتد بهم بقية الأساقفة الأبرار الذين لم يعلنوا معارضتهم جهاراً فهتف الجميع: موافقون موافقون، ليأت الآباء الى المجمع. فقال الرؤساء بعد كلمات مجاملة: لقد اخبرنا سيدنا المؤمن التقي (قيصر) ونحن ننتظر جواباً منه، أما أنتم فتعطون الجواب لله عن ديوسقورس الذي عزلتموه بغياب الرئيس التقي، ومن دوننا أيضاً. وعن هؤلاء الخمسة وعما

حدث في هذا المجمع المقدس. وبعد مداولات قصيرة، قال الرؤساء: لما وقف ملكنا التقي على مطلبكم، منحكم الحرية لتقرروا ماتناسبونه بصدد هؤلاء الخمسة: يوبينليوس، وتلسيوس، واسابيوس وباسيليوس واسطاثاوس. وبعد أن دخلوا، سلم الأساقفة المصريون الى الملك مذكرة ضمنوها عقيدتهم، وطلبوا الى المجمع أن يسمح لهم بالدخول، وأن تقرأ مذكرتهم أمام المجمع، ودخلوا اولئك أيضاً فسخروا منهم بكبرياء وطلبوا اليهم أن يحرموا اوطيخا واضطروهم على التوقيع على طومس لاون. فقال الأساقفة المصريون الأتقياء، لايجوز لنا أن نوقع من دون رئيس الأساقفة، فشتموهم وأهانوهم ونعتوهم بالهراطقة. فقال نرقيسوس أحد الأساقفة المصريين بلسانهم: لقد أعلنا عقيدتنا من مدة في المذكرة التي قدمناها، وليس فيها ما يشير الى أننا مخالفون للايمان العام، ونظراً لقلتنا هنا مقارنة بكثرة اساقفة ولايتنا، فلا نستطيع أن نمثلهم. لذا نطلب الى سيادتكم والمجمع الكبير المقدس، أن تمهلونا حتى يُنصب رئيس اساقفتنا، وبعد أن عُيِّروا وأُهينوا كثيراً، وافق الرؤساء والاساقفة على امهالهم، على أن يتعهدوا بعدم التحرك من المدينة حتى يُنصب اسقف الاسكندرية. وبعد هذا الحديث لم يدون شيء قط في المحضر.

الباب العاشر
أعمال الجلسة الخامسة

أوشك الرؤساء على توحيد كلمة جميع الاساقفة وألزموهم بالتوقيع على طومس لاون وتحديد صورة للايمان، وقالوا بعد

أن أخذوا مقاعدهم: تفضلوا باعلامنا عمّا تم تحديده، فتلا اسوليفيدس شماس كنيسة القسطنطينية صورة التحديد. وبعد تلاوته حدث خلاف بينهم، فنهض يوحنا اسقف جرمانيقي وقال: ان التحديد ليس سليماً، يجب أن يكون متكاملاً، فسأل اناطوليوس القسطنطيني المجمع عن رأيه في هذا التحديد، فصاح بعض الاساقفة الشرقيين، إنه جيد، إنه ايمان آبائنا، ومن يرتئي خلافه فهو هرطوقي ويجب أن يُحرم، فاطردوا نسطور خارجاً، ومن لا يحرم نسطور ليبق خارجاً. قال أناطوليوس القسطنطيني بالأمس أعجب الجميع بهذا التحديد، فكرر الاساقفة الأتقياء قولهم: إنه تحديد جيد، ولن نعتقد خلافه، هذا هو ايمان الآباء، لقد ارضى هذا التحديد الله. وهذا هو الايمان الارثوذكسي، يجب ألاّ يتسرب الغش الى الايمان.

وبعد فترة قصيرة ، قال فسقوسيوس ولوقيانوس وبقية الاساقفة الذين قدموا من روما « ألا تقبلون رسالة البابا الرسولية ؟ أجيبونا لكي نعود ونعقد مجمعاً هناك » . فقال الرؤساء : اذا ناسبكم فليجتمع مع أناطوليوس رئيس الأساقفة ونواب رومية في هيكل الشهداء القديسين ، ستة من الاساقفة الشرقيين وثلاثة من آسيا وثلاثة من بنطس وثلاثة من الليريقون وثلاثة من تراقيا ، ويفحصوا كل شيء بالتدقيق ويعرضوا عليكم ما يرونه مناسباً بصدد الايمان . فصاح الاساقفة المذكورون أعلاه ، إن التحديد جيد ، لنرفع أقوالنا هذه الى الملك ، إنه تحديد الارثوذكسيين . ثم تقدم يوحنا اسقف جرمانيقي من الرؤساء ، فصاح الاساقفة ، اطرحوا نسطور خارجاً أخرجوا من يقاوم الله . إن العالم كله ارثوذكسي ، لتعش أغوستا ، ليعش الملك ، ليعش الرؤساء . نطالب كل واحد بالتوقيع على التحديد أمام الانجيل ، يجب الاّ يكون مكان للغش في الايمان ، من لا يوقع فهو هرطوقي ، إن القديسة مريم هي والدة الاله ، من لا يؤمن هكذا فهو هرطوقي . أيها الرؤساء الارثوذكسيون ، حافظوا على تحديد الايمان هذا ، لأن الروح القدس أملاه . أخرجوا الهراطقة خارجاً ، اطردوا النساطرة خارجاً ، المسيح هو اله . قال الرؤساء : كان ديوسقوروس قد قال : إنه عزل فلبيانس لأنه قال بالطبيعتين في حين إنه جاء في التحديد « من طبيعتين » .

قال أناطوليوس القسطنطيني ، إن ديوسقوروس لم يعزل بسبب الايمان ، بل لأنه منع تلاوة طومس لاون ودعي ثلاث مرات للمجمع ولم يلبِ . فسألهم الرؤساء : هل تقبلون طومس الأسقف لاون ؟ صاح الاساقفة : قبلناه ووقعناه . قال الرؤساء : إذن ليُضم محتواه الى التحديد . قال الاساقفة : لا يجوز إضافة تحديد آخر ، فالتحديد أيّد الطومس ، إن رئيس الاساقفة لاون يؤمن بما نؤمن

نحن ، لأن التحديد يتضمن ايماناً حقيقياً . إن لاون قال بما كان يؤيده كيرلس ، إيمان واحد ، معمودية واحدة ، ليتنزه التحديد من الغش . قال الرؤساء : لنرفع هذه الأقوال الى مولانا الملك المؤمن . فأوفدوا الى البلاط رسولاً يدعى برنيقيوس ، ولما عاد أخبر المجمع بما يلي : لقد أمر مولانا المؤمن : إما أن يُعمل بحسب اقتراح الرؤساء الاجلاء ، والاساقفة الأتقياء ، بانتخاب ستة من الأساقفة الشرقيين وثلاثة من بنطس وثلاثة من آسيا وثلاثة من تراقيا ، وثلاثة من الليريقيون ، ليجتمعوا مع رئيس الاساقفة أناطوليوس ونواب رومية في هيكل الشهداء ، ويضعوا صيغة للايمان يتفق عليها الجميع . أو - إذا لم يستحسن هذا - ليكتب كل واحد من الاساقفة صورة ايمانه بواسطة مطرانه ، لكي لا يكون مجال للشك أو الانشقاق . فإن لم تقتنع قداستكم بهذا ، فليكن معلوماً لديكم ، أن الغربيين سيعقدون مجمعاً آخر لطالما أن هذا المجمع لم يضع حداً للخلاف فيما يخص الايمان الحقيقي . فصاح الاساقفة : ليعش الملك ، ليُقبل التحديد والاّ انصرفنا . قال فقروفيون اسقف سيبسطوبوليس : نرجو قراءة التحديد ومن يعاند ولا يوقع فلينصرف ، نحن نوافق على ما وُضع بصورة جيدة .

قال اساقفة الليريقيون : إن الذين يعاندون هم نساطرة فليمضوا الى رومية . قال الرؤساء : لقد قال ديوسقوروس : إني أقبل عبارة من طبيعتين ، وأرفض عبارة « بطبيعتين » . ويقول رئيس الاساقفة لاون إن في المسيح مخلصنا الابن الوحيد طبيعتين متحدتين بلا تبلبل ولا تغيير ولا انفصال ، فأياً منهما تتبعون ، التي للقديس لاون أم لديوسقوروس ؟ فصاح الاساقفة : نؤمن كما يؤمن لاون ، والذين يعاندون هم اوطيخيون . قال الرؤساء : أضيفوا إذن الى التحديد الاعتقاد بطبيعتين متحدتين في المسيح

بلا انفصال ولا تغيير ولا تبلبل . وبحسب اقتراح الرؤساء ، دخلوا الى هيكل الشهيدة أوفيميا مع أناطوليوس اسقف القسطنطينية، وفسقينوس ورفاقه من رومية وبقية الذين اختيروا من الولايات . وبعد أن خرجوا وجلسوا مع المستشارين قالوا : نسأل المجمع المقدس أن يستمع بتمعن الى تفسيرهم لما حدده الآباء القديسون بالنسبة الى الايمان .

ثم تلا انطيوس ارخدياقون كنيسة القسطنطينية التحديد الثاني الذي وضع في خلقيدونية. «في المجمع المسكوني الذي عقد بنعمة الله بأمر ملوكنا الأتقياء، والنطينوس ومرقيان واغوستا». قال اسقف بيثونية: لقد حددت الأمور المدرجة أدناه في هيكل الشهيدة اوفيميا. ربنا ومخلصنا.. وبعد فترة، وبحكم الشعب نبذنا التعليم الفاسد وجددنا ايمان الآباء الخالي من الفساد.. واستطرد، ويحرم الذين قالوا بطبيعتين قبل الاتحاد وبطبيعة واحدة بعد الاتحاد، فانهما واحد، المسيح الواحد، الرب الابن الوحيد بعد الطبيعتين دون تغيير ولا تبلبل ولا انفصال. وبعد أن تلي التحديد كله، صاح الأساقفة: هذا هو ايمان الآباء، فليوقع عليه الأساقفة. هذا هو ايمان الرسل، جميعاً نقبله. فقال الرؤساء: ان ماحدده الآباء وقبله الجميع يجب أن يرفع الى الملك.

الباب الحادي عشر

بعد أن أخذ الأساقفة مقاعدهم في المجمع بحسب الترتيب، دخل عليهم الملك مرقيان والرؤساء وتحدثوا اليهم، فامتدحه الأساقفة كالعادة، ثم نهض انطيوس ارخدياقون القسطنطينية وقال: أيها الملوك المؤمنون الأتقياء، يامن اقتبلتم السلطة من الله، لقد التأم هذا المجمع المسكوني الذي، باشارة من النعمة الالهية وبفضل غيرتكم، وضع تحديداً سليماً مدعوماً بقوة الأسفار

الالهية، وهو الذي أحمله بين يدي . فاذا استحسنتم وأذنتم لي قرأته . قال الملك : اقرأ وبعد أن تلي ووقعه ٤٧٥ أسقفاً ، سأل الملك مرقيان أعضاء المجمع، فيما اذا كان هذا التحديد قد وضع بالاجماع أم لا ؟ فصاح الجميع: هذا هو ايمان جميعنا ، جميعنا قبلناه ووقعنا عليه . لقد قرر مجمع افسس انزال الحرم بنسطور الآثم . ولما تلا القس كرسيس امام المجمع ، صورة الايمان التي وضعها ثاودوسيوس، قرر بأن لاسلطة لأحد أن يضع تحديداً جديداً للايمان أو يعدل ، سواء بقليل أو كثير ، ماحدده آباء مجمع نيقية القديسون مسوقين من الروح القدس. أما الذين يتجاسرون على وضع ايمان آخر أو تحديد جديد، أو حتى لغرض البرهان للذين يهتدون الى معرفة الحق سواء من اليهودية أو الوثنية أو من أية هرطقة كانت، فيجب أن يعزلوا ان كانوا أساقفة أو اكليروساً. أما اذا كانوا علمانيين فيحرموا .

الى مثل هؤلاء يشير القديس كيرلس في رسالته الى اقاق الملطي حيث يقول : لقد شدد مجمع افسس المقدس على قراره القاضي بعدم ادخال تحديد آخر على ايمان كنيسة الله ، غير الذي وضعه الآباء الطوباويون الذين حددوه بوحي من الروح لقد منعوا تلاوة رسالة القديس اثناسيوس الاسكندري في الايمان الموجهة الى أسقف في انطاكية سورية التي أشاع بعضهم انها حررت في مجمع سرديقي، فان ذلك المجمع لم يحدد شيئا من هذا القبيل. وقد تجرأ بعضهم على القول بوجود فجوات في مجمع نيقية، وعليه قرر مجمع سرديقي عدم ادخال أي تعديل على التحديد الذي أقره آباء مجمع نيقية لأنه متكامل، وان روح مخافة الله ظاهرة فيه، فلا يجوز اذن تحديد الايمان مرة أخرى غير الذي حدده مجمع نيقية لئلا يشك في كماله. فيشكل مسوغاً للذين حاولوا تعديل تحديد الايمان أكثر من مرة. من هنا يمكن

أن يدخل الفساد (الى الايمان) عن طريق شخص أو أكثر. فيجب أن يطلب الى مثل هؤلاء أن يجنحوا الى جانب السلام .

لقد ألغى مجمع خليقدونية تحديدات الآباء هذه إفكاً، وبسبب ذلك نفي القديس ديوسقورس الى غنغرا تراقية لأن النساطرة وشوا به بأنه اوطيخي المعتقد. واني أرى لزاماً علي أن اقتبس بعض ما كتبه من المنفى لسقوندنيا حيث قال: لايجوز أن يقال أن الجسد الذي أخذه الرب من البتول بالروح القدس كان غريباً عن جسدنا. واذا كان كذلك يكون الذين يعترفون بالتجسد قد كذبوا بولس الذي يقول: انه لم يأخذ من الملائكة، بل من نسل ابراهيم أخذ». وتشير الكتب الى أن العذراء لم تكن غريبة عنه، من ثم كان ينبغي أن يشبه اخوته في كل شيء، دون استثناء أي شيء من طبيعتنا سواء اوردة ، أو شعر أو عظام أم شرايين أم بطن أم قلب أم كلى أم كبد أم رئتان. ومجمل القول: ان جسد الرب ولد من مريم ذات نفس ناطقة عاقلة، وله كل خصائص أجسادنا الأخرى، ماخلا زرع الرجل ولذة المضجع. فاذا لم يكن الأمر كذلك كما يزعم الهراطقة، فكيف اذن سمي أخاً لنا اذا كان جسده غريباً عن جسدنا، وكيف يصدق قوله لابيه «وابشر اسمك لاخوتي». فعلينا أن نطرد عنا مثل هذه الأفكار وننبذ الذين يفكرون بها. فقد صار مثلنا من أجلنا . ليس بالخيال والتخيل كما ذهب المانيون . لكنه أشرق علينا حقيقة من والدة الاله كما شاء . وقد جدد بمجيئه الينا ، الاناء الذي كسر ، واعترف به بأن الله معنا ، وافتقر من أجلنا كقول بولس ، لكي نغتني بفقره . صار مثلنا لنصير نحن مثله رحمة منه، صار انساناً دون أن يفقد خصائص طبيعة ابن الله ، لكي نصير بالنعمة أبناء لله . هذا هو رأيي .

واذ كان الرجل يعتنق هذه العقيدة، نفي، لأنه لم يشأ أن يسجد للصورة ذات الوجهين التي جاء بها لاون الى مجمع خلقيدونية . عندما رأى ثاودريطس المعزول يتحدث وهو جالس في المجمع ، نهض عن كرسيه وجلس على صخرة وقال : لن أجلس مع الأشرار . ولن احتك مع السفهاء . وقال بقية الأساقفة : اذا قبل ثاودريطس فقد مات الايمان ، لأنه نظير نسطور ، وبقبوله نكون قد طردنا كيرلس .

انتهى هذا الحديث عما جرى في خليقدونية حيث عقد المجمع الرابع المرقيوني غير الشرعي، الذي اعتبر المجامع المسكونية الثلاثة الأخرى، وما وضعه الآباء فيها من تحديدات وقوانين، غير صالحة وغير مقبولة لدى الجميع، والتي اكدت على تجريد من الرتبة، كل من يأتي بتحديدات غير التي حددتها سواء بزيادة أو نقصان، سواء أكان أسقفاً أم كاهناً أم علمانياً، لأن ماحددته كان بالهام الروح االقدس.

ممثلو لاون الروماني: ليلوباس، فسقينوس، لوقسيوس، القس بونفتطيس ، القس انطوليوس . من تراقيا : قرياقس اسقف ايروليا ، لوقينا اسقف بوازا ، رومنوس اسقف اودوكسيفوس . من تراقيا أخرى : لوقيانا أسقف بازا ، فورنطوس أسقف فنليقوبوليس، سبسطينوس اسقف بيروأا ، افيقاط اسقف ديوفلادورفا ، باسيليوس اسقف طرابوليس ، دسموس اسقف ماردينانوس، سريانس اسقف مكسيمانوبوليس، مقرينوس اسقف انقطا .... من سورية الأولى : مكسيموس الانطاكي ، مقريوس أسقف اللاذقية .... قس انطاكية ، ثاوسطيطس اسقف حلب ، جرانطوس أسقف سلوقيا، دومالوس أسقف قنسرين ، بطرس أسقف جبولا ، مارينوس اسقف حنصرتا ، سابا اسقف فلسطس ، اودنيوس اسقف جبلة . من سورية الثانية : دومنوس اسقف اوفاميا ممثلا ملطيوس اسقف شيزر، مرقس اسقف ارستان ، اماكوس أسقف سولقيلوس يمثله بولس اسقف سريمونا ، لمباريوس أسقف فنوس يمثله شماسه بينور ، طيمثاوس أسقف النون ، بولس أسقف مريما، اوطاخي أسقف حماه يمثله ملطيوس اسقف شيزر . من قيليقيا الأولى : ثاودورس اسقف طرسوس . متروكينا اسقف بميوبوليس ، الكسندر اسقف سبسطية ، فيلبس اسقف أدنه . اوفاطيوس أسقف افودنون ، ثاودورس اسقف اوغسطا ، كريستفورس أسقف ملانون، سالسطيوس أسقف قرياق. يمثله فيلبس أسقف ادنه . من قيليقيا الثانية : قوريوس أسقف انازرابا ، فولكرون أسقف ابيفانيا ، يوحنا أسقف فلاونوس . انديموس أسقف

هيربوليس ، يوليانس أسقف دوروس ، باسلا أسقف موسفسوبوليس يمثله الخوري سرابيون. من سورية : باسيليوس أسقف سلوقيا ، ثاودورس أسقف كلوديابوليس، يوليانس اسقف قلاناديوبوليس ، اياونيس أسقف ديوقيصرية يمثله حلاقراقيا ، ابيفانيوس اسقف قسطوديوبوليس، طورنوس اسقف جرمانيقي ، اقاق اسقف انطاكية يمثله الشماس بابيا . اومونيس اسقف ديوطفا ، الياقوس اسقف ساميطيا ممثلا بالافودياقون بولس . من بطليس وفيلادلفية فينيقية الأولى : فوتيوس أسقف صور ، روميا أسقف صيدا ، بولس أسقف عكا . الومفريس اسقف غايوس ، بولس أسقف العربية . توما اسقف فرقا ، بطرس اسقف بيولوس ، ممثلا بفوط اسقف صور . اسطاثاوس اسقف بيروت ، ثاودورس اسقف طرابلس ، هرقليدس اسقف تراقيا ، الكسندروس اسقف انطردا ، فورفريوس أسقف بترون ، فرفوريوس اسقف لوبيا . من فينيقية الكسيا: ثاودورس اسقف دمشق ، ارينوس اسقف حمص ، يوسف أسقف بعلبك ، توما اسقف الأردن ، لاريوس أسقف اللاذقية ، أوطاثيوس أسقف العرب ، يوردا اسقف آبلا . من العربية: قسطنطين اسقف بصرى ، اولوغيوس اسقف فيلادلفيا........ اغوستا اسقف فروسيا . اسطيفانس أسقف منبج. شميشاط. ثاودورس. يوحنا أسقف جرمانيقي ، طيمثاوس أسقف لوكيا ، أو اليقوس أسقف زوغما . سابينا أسقف فرزين . من نيوقيصرية. ارزون. الرها . قنوما أسقف هيكل صيدا ، يوحنا أسقف حران ، ابراهيم أسقف قرقسيون . دانيال أسقف البيرة . داونيا أسقف قالينيقوس ، سوفرون أسقف تللا . يوحنا أسقف العرب . من مابين النهرين : شمعون أسقف آمد . نوح أسقف حصن كيفا ، مارا أسقف الانطر . زبينا أسقف ميافرقاط. أوساب أسقف آجل

، قيوما أسقف صوفنيا . من فلسطين الأولى : يوبينلوس أسقف أورشليم . كلوقون أسقف قيصرية ممثلا بزوسيما أسقف سادو . لاونطينوس أسقف عسقلان . فونيطوس اسقف يوسفليس ، بولس أسقف لادونا ، هرقل أسقف ازطوس. فنوقراطيس أسقف نابريوس ، بولخرنيوس أسقف انطيقاطرا ، اسطيفانس أسقف اليمن . من فلسطين الثانية : ساورينا أسقف بيسان ، سيلا أسقف قفطوليس . زبينا أسقف أقالا ، يوحنا أسقف طيبرية ، يوحنا أسقف جدرا . من فلسطين ارفتيون : اطيقس أسقف الكوبوليس مرقس أسقف أوربا ، فرغاريوس أسقف فونيقي ، أوطاخي أسقف اينوبوليس . كلوديوس أسقف انكسيم ، سطريوس أسقف جزيرة قرقورا فيلاسطاطيوس أسقف درونا . يوحنا أسقف فروطين ، ممثلا بالأسقف زينوب . من أفريس بصرى : لوقا أسقف دوراقن ، أوسابيوس أسقف فلونيس ، فطريس أسقف اكيناوس . من ثاسليا: قسطنطين أسقف امطرابوليس . من كريت : بلرطوريس اسقف غزوريا ، غانديون أسقف قالوسون . كيرلس أسقف سبراطون . افراطوس أسقف لوثاريا ، ديمتريوس أسقف لوسا . من بيثونيا فونيقي : أونوميوس اسقف نيقومديا ، انطاسيوس أسقف نيقية ، يوليان أسقف قو .. آجا أسقف لاون ، لوثريوس أسقف خلقيدونية، فالينوس اسقف اوفاميا . من غلاطية الاولى . اوسابيوس اسقف انقرا ، يوليوس اسقف انطاكية . اقاق أسقف قينوس، مالفنتغس أسقف طفليس . اوفتاكيس أسقف اوسفيون لوقديوس أسقف محزون . افرابيس أسقف لجانا . من غلاطية الثانية: ثاسطيطس أسقف فنسيندا ممثلا بالأرخدياقون فوط . انفديموس. موسطريون اسقف آمور... اقونا اسقف اوكسيادوس ، قوريكوس اسقف طروقانارون . فايوس أسقف فانينسا ،

لونجينيون اسقف سيسيون. من الأولى : ثاليسيوس أسقف قيصرية ، لوسينوس أسقف نوسا ، برمينوس اسقف. من أرمينيا الأولى : يوحنا أسقف سبسطية. أسقف سبسطوبوليس . من أرمينيا الثانية : قسطنطين أسقف ملطية. أسقف ارمنتون ، ارميوس. ممثلا بالقس اودوميوس . يوحنا أسقف ارقا ممثلا بالقس افيفان ، ارموس اسقف قومنون. دومسوس أسقف قوس فنطوسفلو . دورثاوس أسقف نيوقيصرية . يوحنا أسقف فالورمنيوس . قراطيدنيوس أسقف قاراسطا ، اطركيوس أسقف طرابيزنطا ، من الأثانيطس : سلوقس أسقف اماصيا ، انطونينوس أسقف ميسو، فراليوس أسقف أندراقون، أورينوس أسقف نالون ، انطيوخس أسقف سينوفا . من فافلاكونيا: بطرس أسقف غنغرة ، اثريقوس أسقف فولفيلوس . رانوس أسقف لوليوبوليس ددارون . بولوبرنيوس أودورس أسقف سودن دقاروس . قلاغريوس أسقف موريبوليس . ثاودورس أسقف أرميوس . أفراغولونيوس أسقف طابور . ثاوفيلس أسقف أورنابوليس ، حكناتيس أسقف قراطنه . من أولبيا فروسيا لوسفنطس : يوجانيس أسقف قوديقوس . بطرس أسقف أرانه. ثاولوسيوس أسقف فاريو . داود أسقف أردنيا . واليس أسقف فينون . فونيس أسقف تودارا . اسطيفانس أسقف فومانانون ، اوسابيوس اسقف هليون . أرميا أسقف ابودا . دانيال أسقف لماسقون ، فطريقيوس أسقف أردنترون آسيا ، اسطيفانس اسقف أفسس ، تاديكس أسقف سمورنا، توما أسقف آمد. أوسابيوس أسقف فلانومنون . قوريقوس أسقف أرأا . ماما أسقف انطيون ، لاوغني أسقف مغناطيسية الكبيرة . قويسطون أسقف فوقلا . فروقلس أسقف اغنزون . باسيليقس أسقف فرالوس . فينوس أسقف فريمون . ألوميس أسقف آونون . أشعيا أسقف اليس .

اسفروس اسقف افندطوس ، فروطارس أسقف مورينا، يوانيس أسقف نوسا ، فاولينوس اسقف فرفرونس ، فروطريوس أسقف مورينا ، يوليانس أسقف اوفاقن . من لوديا : فلوريطس اسقف سردون ، كناقراطس اسقف قارسيون ، بطريقيوس اسقف قراسطو، بلوقريوس أسقف طابلا ، بولس أسقف طرابلس، ايليا أسقف عندون ، قونسيوس أسقف دراقاسون ، امنيوس أسقف سلفون ، أندرا أسقف أوماطا ، ديونيسيوس أسقف ايطاليا ، كماليوس أسقف قراطونيقي ، القيماديس أسقف سلادرون ، لوقيوس أسقف ابولونسرو . من بمفوليا : ابيفانيوس أسقف فريجيا ، ثاوفيلس أسقف أرسنون ، نودوطس أسقف لوسنيا . من فرغاليون : نرقلينوس أسقف اسياندون ، بقدون أسقف ماغرون ، ماروق أسقف قودريون ، من بمفوليا أخرى : - أمبيلوسيوس أسقف سيدا ، غايوس أسقف سودرون ، أودوكسيوس أسقف الأنون ، مرقيان أسقف قورلانون، أوغايس أسقف قوطنون ، امبروسيوس أسقف قورافقون ، من لوقيون : رومنس أسقف مورون ، أرسطو أسقف لومبو ، أودكسيوس أسقف كمطس ، بلاديوس أسقف قورديس ، قودينس أسقف باطرا ، سطيقس أسقف ليبريون ، نانا دوطس أسقف طلمادو . بدونيزون أسقف باسبيدس ، فيلبس أسقف كركون، ثاودوروس أسقف انطيفالون ، لونطيوس أسقف أرقسون ، انطيفاطروس أسقف قمون ، قراطينس أسقف مارونيو ، أندراوس أسقف بولاطن ، نيقولا أسقف قراسو ، رومنس أسقف بوسنون . من لوقادينا : ايسيقيورس أسقف أقنون، نافطوليس أسقف قورون ، بولس أسقف درايا ، بالطوريوس أسقف لسترا، روفس أسقف أمنون ، يوليوس أسقف لاركدا ، أوجانيس أسقف قانون . من بيسيدية : قورليس أسقف انطاكية ، أطروفليس أسقف أدادو ،

بولس أسقف فيلوماليس ، باولينا أسقف أوفيميا ، ثاوطقنوس أسقف طروانو ، أريقيطس أسقف متربوبوليس . قوروب أسقف سبينيندو . ليقانيوس أسقف قلاتون . الكسندروس أسقف سلوقيا ، امتومفيوس أسقف سوزوبوليس . بوطينوس أسقف سلفس ، ماسيلينوس أسقف اللاذقية . باسوس أسقف ماسفليس ، بولنطيوس أسقف أدرينوبوليس، موسيدس أسقف لوماثون، مكسيميانس أسقف زوزولون. من قريا: قراطنينوس أسقف قروبديسريوس، ديونيسيوس أسقف أنطينو، اياونيس أسقف ليسدون، فلايقيليوس أسقف أسيو. فتايوس أسقف ايزون، ديونيسيوس أسقف هرقليطمو، منندروس أسقف هرقليس، الكدقيس أسقف أوفتينيوس، اياونيس أسقف أموزون، طونكانيوس أسقف ابولونيا، ثاودريطس أسقف لايبدون، اياونيس أسقف قانيدون، دانيسيوس أسقف لنقرنوس ممثلا بالقس يوليان. من فروجيا قاوطنيا: مارينيوس أسقف سوندون، أوسابيوس أسقف دورليون، ماريوس أسقف أولندرون، موقيموس أسقف وابسو، فيلبس أسقف لغداوس، ابيفانيوس أسقف مرداون، ابدقيوس أسقف لاوفليس، قرياقس أسقف سرافيا، أوطاخي أسقف سيمون، باسيليوس أسقف ناميا، أقولا اسقف أرقانون، سطرطغانوس أسقف بولوقطو. من فروجيا فلانطريا: انوكسيتوس أسقف لاقيا، طريمطرو أسقف نبالوسدادون، مبدسطس أسقف سبسطية، أوليوس أسقف سيكرتون، متى أسقف طماسينو، بولس أسقف أرسفون، باريوس أسقف ديونوسيوبوليس، غانديوس أسقف أفامونيا، أندراوس أسقف يوقليا، جناديوس أسقف موسنو، توما أسقف ثاودوسبوليس، فيليبس أسقف انقرا، سيندارا أسقف ديسيوس، ايونيس أسقف طرازوبوليس. من الجزيرة الرابعة، من قبرص

سبعة، واثنان من أفريقي .

ندون فيما يلي شهادات حقيقية سجلت بكل دقة، وهي مستقاة من كتب قيمة ليوحنا تلميذ الأسقف بطرس الايباري، والتي تظهر بوضوح، وبوحي من الروح القدس، ان مجمع خليقيدونية الفاسد عقد بعيداً عن الله، وبخس فيه حق العدالة .

رواية ١ : روى لنا القديس الأسقف بطرس : لما كان في القسطنطينية قبل أن يتزهد ، ان نسطور وكان لايزال حياً ، قام ليعظ خلال احتفاله بعيد الأربعين شهيداً في كنيسة ماريا ، وكان ذا صوت رخيم جميل ، فقال : لاتفتخري يامريم كأنك ولدت الهاً . فلم تلدي ايتها الفاضلة الهاً ، بل انساناً ، هو آلة بيد الله ، وللحال أصابه ذهول وكاد يسقط من على المنبر ، فاختطفه الشمامسة وأدخلوه الى الغرفة الخاصة بهم . ومنذئذ أخذ الشعب يبتعد عن شركته لاسيما أهل البلاط . وأنا شخصياً كنت أحترمه كثيراً .

رواية ٢ : روى لنا آبا ، عن الراهب العجيب والنبي بلاجيوس الرهاوي ، انه انزعج من يهيبا ووبخه عندما جدف ، ولما اضطهد ، جاء الى منطقة ما في فلسطين قبل المجمع في أيام يوبينلوس واستقر فيها . وكلما رأى رؤيا ، شخص الى الأب بطرس الذي كان ينشد السكينة في برية مايوما في غزة . وذات يوم جاء يناقشه في شؤون الفضيلة ، فاختطف بالروح وشاهد تعديات مجمع خلقيدونية قبل سبع سنين ، وتحدث الى الملك مرقيان الذي قال له : أيها الأب ، علينا أنا وأنت ، أن نعرف تلك الظروف ، ومن خلال اضطهادنا للقديسين نستطيع أن نصلح الأمور .

رواية ٣ : رأى بلاجيوس رؤيا أخرى قبل انعقاد المجمع ، واذا من يقول وهو يبكي : الويل لك يا بلخاريا . وعندما اقتضى ايضاح قوله أجاب : لقد نذرت بلخاريا البتولية لله ، وهي التي طردت نسطور ، لكنها سوف تفسد بتوليتها وتشق الايمان وتضطهد القديسين . وفعلا فقد تزوجت مرقيان وأفسدت الايمان الحق .

رواية ٤ : روى بمفليوس شماس أورشليم ، انه بينما كان بلاجيوس يصلي بالقرب من الجلجلة ، اختطف بالروح وسالت دموعه وردد اسم « يوبينلوس » ثلاث مرات . فطلب اليه تفسير رؤياه ، وكيف يرى يوبينلوس وهو في موضع تقدير من قبل الرهبان والجماهير ، فأجاب : هكذا يجب أن تراه من السماء ومن .... يؤخذ .

رواية ٥ : وفي رؤيا أخرى ، رأى ما كان عتيداً أن يكون، فقال للأب بطرس ويوحنا أونوسا ، تأملا في الكتب يابني . وعندما يأتمنكما المسيح كنائسه صليًا من أجلي ، اذ سبق وكشف عن رسامتهما . فتعجب بطرس من ذلك اذ لم يكن له ميل للرسامة بل كان يتهرب منها . وقال للشيخ ، انك لا تفقه ما تقوله ، فأجاب بلاجيوس بارتياح . أنا أفقه ما أقول ، ومن ينزعج فلينزعج .

رواية ٦ : في الوقت الذي انتهكت حرمة الايمان صلى قائلا: أيها الرب الهي احفظني بعيداً عن انتهاك حرمة الايمان حتى المنتهى، وخذ روحي حيثما تشاء حتى ولو كان في الطريق أو في فندق ، فقط احفظني بعيداً عن التعدي على الايمان . وقد حلت وفاته في اسقلونا لدى كيرلس القصاب ، حيث اضطهد بلاجيوس وهرب الى هناك ، فاهتم به قوم من مايوما في منزل هارون العلاف . وفي الليلة التي توفي ، انتقل الأسقف بطرس بعد

أن اضطهد ، ولما كان في اكسورينيكوس تباديا ، رأى بلاجيوس عن بعد قادماً اليه فرحاً ، وسلم عليه وقال : أيها الأب صلّ من أجلي لأني راحل عند الرب . ولما استعرض ذكرياته ، عرف أن بلاجيوس توفي في ذلك اليوم ، لقد حبل به بعد صيام والدته بضعة أسابيع ، فربته حتى اذا بلغ شاهد أحد الأتقياء يشيّع بحسرات ، ومن هناك هرب الى الدير .

رواية ٧ : روى قس الاسكندرية يوحنا آل ططينا ، انه قصد الاستاذ الديس نبي الموتى ليتنبأ له فيما اذا كان الله سيسدد خطاه . فقال له : تمهل ريثما أهدأ ، ثم قال : عما قليل ستضطهد الكنيسة وسوف تأتي الى هنا . فطلب ايضاحاً أكثر ، فقال : سيقوم ملك ظالم يدعى مرقيان ، ويكره الأساقفة على الاعتراف تحريرياً ، بأن الذي صلب ليس الهاً . وسوف لن يذعن له ديوسقورس الاسكندري ، فيضطهده وينفيه ويموت هناك ، ويخلفه آخر جاحد . ويوجد اليوم كاهن يعمل مشيئة الله. وهو يشير الى طيمثاوس (مشيراً الى عودة طيمثاوس الى كرسيه) ، وسوف يموت بعد فترة قصيرة . ولما حاولت أن أعرف ماسيحدث فيما بعد ، قال لي : يكفيك هذا . اذ سيعقب ذلك عهد ضد المسيح .

رواية ٨ : قال الأب زانون الجوال والنبي من كفر سعرتا- وهي قرية بفلسطين ، للأب اسطيفان الذي عشق محاسن التغرب، وقد توجه اليه قبل المجمع سائلا رأيه : قال : اذهب والتزم الهدوء ، فان الهراطقة على وشك اثارة اضطهاد ، وسوف تكره الاغتراب . وقد حدث ذلك فعلا وتوفي الأب زانون بعد المجمع بسنة واحدة حزيناً ومستنكراً اياه .

رواية ٩ : روى الأب اينوقنيطس رئيس الأخوة من بمقوليا : أن ناسكاً كان يسكن في غور عميق . اتاه الشيطان قبل

انعقاد المجمع وقال له : عندما ستسقط اسجد لي ، فزجره القديس فرحل الشرير وهو يقول : لماذا رفضت السجود لي ، وهوذا اساقفة سيفعلون ؟

رواية ١٠ : لما أوشك المجمع على الانعقاد ، أظلمت الشمس بغتة ، وأمطرت سماء المدينة المقدسة سيلاً من (كرات البرد) ؟ في فلسطين تشبه تلك التي يصنعها الناس . وبينها حجار كريمة من مختلف الأصناف الرديئة . فالتقط الناس منها ، ولما استعملها بعضهم جهلا أصيبوا بالعمى . وقد جمع منها الشاعر الفلسطيني أوسابيوس وعرضها على الملكة أودكيا ، وأرسلوا منها الى القسطنطينية علامة لما سيصيب العالم من عمى نتيجة لجحود الأساقفة كقول أشعيا « لقد عمي عبيد الله » . وكان يظهر تراب ناعم تحت السيول . ويشهد على هذا القديس فلاطروس وتلميذه أندرا ، وعلى الآية التي حدثت لسامري أعمى الذي طلى عينيه بدم الرهبان الذين قتلوا في نفاليوس ...... ليوس في فترة الجحود ، وشاهد القربان يستحيل الى لحم ودم في كنيسة الرسل في قيصرية ، فأخذ منه كثيرون واحتفظوا به . وظل كذلك لفترة طويلة .

رواية ١١ : يوم تتويج مرقيان خيم ظلام على سائر المعمورة ، وسجل في سجلات رسمية . ويشير الظلام الى ما كان عتيداً أن يخيم على الكنيسة بسببه ، ويصيب تقوى الله بالعمى ، وقد استمر ذاك الظلام حتى المساء . وفي محاولة منه لاخفاء الضيق الذي حدث بسبب الظلام أصدر كتاباً رسمياً جاء فيه ، سيشهد العالم ازدهاراً منقطع النظير في مملكة طرد منها ظلام الملوك السابقين ، وبزغ نور رئاستي الساطع .

رواية ١٢: لقد ظهر في أورشليم دليل آخر على ماحدث من افتراء على الله، اذ احترق صليب كنيسة الصعود ونثر في التراب، فحزن المؤمنون جداً. فصنعت الملكة بدلا منه، آخر من نحاس يزن ستة آلاف رطل .

رواية ١٣: في حديث للأب بطرس مع الأب أشعيا قال الأخير: أخبرني الأب بولس الطيبي وقد ناهز المئة، ان تعدياً ما سيحدث من قبل الأساقفة باسناد من الملك مرقيان العاتي الذي سيحكم ست سنوات ويموت، وسيخلفه شخص لفترة قصيرة، يسود الكنيسة خلالها سلام مؤقت، وهكذا ستتعثر الأمور حتى مجيء ضد المسيح .. لقد كتب فنطيطس عن الأب زيتون المعروف بـ «ذي الحقوق الثلاثة» من ولاية الاسكندرية يقول: لما زرته رأيته يمسك حبلا من خص وعيناه نحو السماء، فظننت أنه يصلي، واذ تأخر هممت بالانصراف، فصرخ لماذا تبرح ؟ ثم قال لي. سجل أن االقديس طيمثاوس الموجود في المنفى حالياً، سيعود الى كرسيه بعد فترة قصيرة فتزدهر الأرثوذكسية، وبعد سنتين يموت ويخلفه أرخدياقونه. وفي أيامه سيحدث شقاق في الكنيسة ولا يندمل حتى مجيء ضد المسيح .

رواية ١٤ : روى الأب بولس السوفسطي، أن أحد القديسين في مصر، رأى قبل المجمع في رؤيا، أساقفة يوقدون أتوناً ويلقون فيه طفلا كالنور ويغلفونه، وبعد ثلاثة أيام رأى الطفل يخرج من الأتون سليماً. فتبينه فاذا به المسيح. فقال له من

هم الذين فعلوا هذا ؟ أجاب لقد سلمني الأساقفة مرة أخرى فاخفوا مجدي. وان يهود اليوم هم النساطرة الذين يقولون، ان الآله المتجسد لم يصلب، انما هكذا تراءى لهم. ثم سأله عن شيخ لم يوافق على ايقاد الأتون، فقال الطفل، انه ديوسقورس الذي عارض الأساقفة في عملهم غير الشرعي. وقال أيضاً: مذ حمل سمعان القيرواني صليبي، اعتبرت قيروان مدينة مصرية، ومن هنا عرفت بأنها جزء من مصر التي ستحمل صليبي وتتبعني حتى النهاية .

رواية ١٥ : روى طيمثاوس وهو على وشك الرحيل، أن شيخاً تقياً صادفه في طفولته وهو في طريقه الى المدرسة، فقبّله من رأسه وقال له: السلام لك يا أسقف السلام طيمثاوس، وكرر هذا القول ثلاث مرات وتوارى .

رواية ١٦ : روى طيمثاوس نفسه وقال: وأنا اغادر شيلوحا الى أمكنة أخرى برفقة خبير بهذه الأمكنة، نظرت فرأيت ديراً خرباً تحيط به أشجار يابسة وأشواك وكروم عفا عليها الزمن، فقلت: كيف لا يهتم أحد باعادة بناء هذا المكان ؟ أجاب زميلي: ان هذا الدير هو ليوبينلوس ومنه دعي الى الكرامة الأسقفية، وبعد أن جحد تحول الدير خراباً نتيجة لغضب الله، وليس بمقدور أحد أن يسكنه، فتذكرت حينذاك ماقاله ديوسقورس، من أن يوبينلوس كان زميلا ليهوذا، لذا سيترك ديره خراباً، ولئن يوجد من يقيم في مسكنه كما كتب .

رواية ١٧: لقد اعتاد يوبينلوس أن يطوف خلال الصوم بين الأديرة القديمة لزيارة النساك، بحسب العادة القديمة. فذهب لزيارة ناسك شيخ الذي أقفل الباب حالما رآه مقبلا، فأخذ

ومن معه من الاكليروس يطرقون الباب ، فلم يفتح ، فهددوا بكسر الباب ، فصاح الشيخ : اذهب عني يا ضد المسيح ، ان ضد المسيح لايمكن أن يدخل قلايتي ، لا أدع يهوذا أن يدخل هنا . فقال الذين معه بحنق : اتركوه فانه فقد عقله ، ان النسك جمَّد دماغه . وقد سمع هذا الكلام أهل المدينة وتلك المنطقة .

رواية ١٨ : بينما كان الفتى اغنيطس في كنيسة معمودية عين سلوام ، رأى الرب يدخل هناك مصحوباً بالملائكة ، فلاحظ بعض الشموع غير موقدة فقال : ما الذي أفعل بأولئك الذين وفرت لهم الخيرات ، زيتاً وخمراً ، ومع ذلك يهملون خدمتي ... آه من يوبينلوس الذي جعل من هذا البيت مغارة للصوص ، وملأه من الزناة والفجار والدنسين ، ثم دخل الى بيت الشمامسة وأمر ففتحت الدواليب ، فرأى الجسد والدم موضوعين في آنية قذرة ، فقال للذين معه ، طهروها وانثروا عليها الكراث ، ولدى خروجه رأى الفتى اغنيطس وهو يرتجف رعباً ، فقال : اخرجوا هذا أيضاً من هنا ، فسقط على وجهه وقال : ارحمني أيها الرب ، فقال له : اخرج انك لا تعرف مهمتك ، ثم استطرد يقول ، هل تندم ولاتعود تهمل ؟ أجاب : أسعفني برحمتك . وفي الصباح شعر الجميع بأعجوبة ، اذ رأوا الآنية تلمع كالنور ، وقد نثر عليها الكراث شبه التراب ، وتفوح منها رائحة عطرة تثير العجب . فلما علم يوبينيلوس خجل ، واصطحب ذلك الفتى ليلا ، فتوارى الفتى منذ ذلك الحين . أين وكيف ؟ الله أعلم .

رواية ١٩ : تحدث بطرس الطوباوي عن رؤيا لم يذكر من رآها أهو أم غيره ، مفادها : انه رأى ماكان عتيداً أن يحدث من تدنيس الهيكل ، فلم يدخل الهيكل منذ ذلك الحين ، ولم يتناول القربان من يده .

رواية ٢٠ : في أحد الأديرة ، قرر الناسك بولس أن يضيف فضيلة أخرى الى فضائله وهي : أن لا ينظر وجه امرأة ، وكان

منسكه في منطقة تبعد ١٥ ميلا عن أورشليم . فقد رأى هذا الناسك رؤيا خلال مجمع خليقدونية ، واذا سهل منبسط يتوسطه تل عال يوجد فوقه حُق طيني لحفظ القربان ، وعمود ذهبي مرصع بالأحجار الكريمة والجواهر . تنبعث منه أشعة تفوق الوصف ، وقد أحاطت به جموع القديسين وهم يقومون بالخدمة . واذا صوت من السماء يقول : محروم من يقول بالطبيعتين ، فرد الذين كانوا حول المذبح ، آمين . أما الذين كانوا في السهل فصمتوا خوفاً ، واذا بصوت آخر يقول : محروم من يقسم الواحد غير القابل للانقسام ، ليحرم الجاحدون ، وكان يجيبه أولئك : آمين . ولدى اجتيازه من هناك ، قال يوبينليوس : لقد مررت من هنا لأني سوف لن أراك مرة أخرى . اننا نستعد للقتال ، وان المنفى أمامنا ، أو اننا ندوس ضمائرنا تجاه الله ، حيث إنهم سيلزموننا بالتعدي على ايمان آبائنا والاعتراف بآراء سيمون واليهود ، بأن المسيح الذي تألم من أجلنا ليس الهاً ، فصلِ من أجلي أيها الأب لئلا يصيبني العار في شيخوختي .

رواية ٢١ : ورأى الشيخ نفسه يوبينلوس واقفاً في احدى الزوايا وهو عار ويتلمس مخبأ نظراً لخجله ، وقد اسود وجهه كسخام التنور ، وعليه ثوب قذر مرقع ، فصاح الشيخ : سيدي ما الذي أصابك : أجاب : ماذا أفعل بخطاياي فها اني الآن أشعر بخجلي . فقد جمعت كثيراً من المال لضد المسيح ، لأنه عتيد أن يحارب التراب . ولما أراد معرفة مغزى الرؤيا ، قال له الروح : ان محاربته مع التراب تعني أنه سينتصر على جميع الذين جبلوا من تراب الأرض ، الذين يتمسكون بهذه الأرض ، وسوف يسيطر عليهم ضد المسيح .

رواية ٢٢ : في ايسورية ، مدينة تدعى طيطوبوليس ، بناها الملك طيطس ، وكان أسقفها فنوفرفوس رئيس دير ، فصار أسقفاً

بالقوة . ولدى انعقاد المجمع اصطحبه باسيلوس مطران سلوقيا ايسوريه . فلما رأى الأساقفة قد حرموا في البدء القائلين بالطبيعتين متفقين مع ديوسقورس ، ونابذين طومس لاون . ثم رآهم فيما بعد ، يطردون ديوسقورس ويعترفون بالطبيعتين ، ويقبلون فلبيانس ويهيبا وثاودريطس دون تدقيق ، انتقل من مكانه وحبس نفسه وهمَّ بالبكاء وصلى الى الله ليطلعه على الحقيقة ، وبعد ثلاثة أيام رأى في الرؤيا ، ورقة هائلة تمتد من السماء حتى الأرض ، كتب على وجهيها بحروف براقة « محروم مجمع خلقيدونية ، انه جحدني جحدني ، الأساقفة محرومون ، محرومون » وللحال عاد الى مدينته وأخبر بما حدث . وشدد عليهم ليثبتوا في الأرثوذكسية حتى الموت ، ولا يخضعوا لباسيليوس . واستمر في الأسقفية بعد هذه الأحداث سبع سنين ، حافظاً رعيته سليمة ومحتملا كثيراً من دسائس باسيليوس .

رواية ٢٣ : قال اسطيفانس رئيس دير تاكون في سلوقيا : انه لم يكن يتوقع من باسيليوس أسقف سلوقيا أن يتعدى الحق ، لأنه كان واعظاً ناجحاً ، ولما انعقد المجمع وانحرف عن الحق عاد الى رعيته ، فتضرع اسطيفانس الى الله ليظهر له الحقيقة ، فرأى باسيليوس وهو يدخل الكنيسة ليلا ، والشعب يستقبله بحفاوة ، وفيما هو في المذبح ، دخل من الباب الغربي شخص غريب المنظر وشق صفوف الشعب ، وأدخل اصبعه اليمنى بفم باسيليوس وهو على وشك أن يختتم الصلاة ، فالتفت اليه وأخذ يسحبه زاجراً حتى أخرجه من الكنيسة . لقد كان هذا الحدث اشارة الى مافعله سويريوس الكبير الذي محا ذكر باسيليوس وحذف اسمه من الدبتخا فنُبذ وطُرد .

رواية ٢٤ : قال اسطيفانوس أيضاً . لقد رآني أحد عبيد المسيح في الرؤيا ، وكأني ... أنا الحقير .. دخلت قصراً فخماً

ورأيت أساقفة جالسين فقلت : هوذا الجاحدون وأمسكت بسوط وطردتهم . وفسرت هذه الرؤيا بسيطرة الارثوذكسيين القائمة ، وانخذال الهراطقة .

رواية ٢٥ : ان رومانو رئيس أحد الأديرة الكبيرة المقابلة لقرية تقويب الواقعة على بعد ١٥ ميلا الى جنوب أورشليم ، والذي كان يضم أكثر من ٦٠٠ راهب ، استمهل المؤمنين الذين اضطروه على الجهاد ضد مفسدي الايمان ، فترك الدير الى البرية حيث أمضى عشرة أيام في الصلاة بغية أن يظهر له الحق . وبعد عشرة أيام سمع صوتاً يقول : آمن بعقيدة الـ ٣١٨ تخلص ، واطلع الاخوة بذلك فقالوا له : إن أساقفة مجمع خلقيدونية يؤيدون هذه العقيدة ، فذهب مرة ثانية الى البرية ، وبعد صوم وصلاة سمع صوتاً يقول : اذهب واتبع هؤلاء ، بطرس الاسكندري ، غريغوريوس العجائبي ، ويوليوس وأثناسيوس وغريغوريوس ، وايوانيس وقالسطينوس وكيرلس وديوسقوروس . فأخبر أهل ديره بهذا فقالوا : إن الجاحدين أنفسهم يعتقدون بأنهم يتبعون هؤلاء ، إذ أنهم يؤولون تعليمهم تأويلاً خاطئاً ، فعليك أن تسأل عن الجواب الشافي ، ثم خرج الى البرية ممارساً الصوم والصلاة ، فرأى في الظهيرة طومساً كبيراً نازلاً من السماء ، وقد كتب فيه الآتي : « لقد جحد أساقفة خلقيدونية وأذنبوا ، فالويل لهم ، انهم محرومون » ، وعلى أثر هذا المشهد اتقد غيرة على الايمان وعنف يوبينيلوس وحرمه .... واشترك مع الارثوذكس برسامة ثاودوسيوس اسقف اورشليم ...... لكنه طرد أخيراً من قبل يوبينليوس العاتي الى انطاكية .

رواية ٢٦ : تحدث اسقف قيصرية الشيخ فقال : عندما كنت منفياً في كرسورنا ، ذهبت لزيارة طيمثاوس الاسكندري فلاحظت قرحاً في رجله من النوع الخبيث نتج عن التعفن ، ولم يهتم به

الخدم . لانه لم يأذن لهم بمعالجته . فعرضت عليه علاجاً وانحنيت أمام رجليه مستحلفاً اياه أن يدعني أفعل ما هو لصالحه . وبعد أن أنهضني قال : إني أعمل ما يحسن لله . ثم وضع اصبعه على عينيه وقال لي : انظر الى بؤبؤ عيني ولاحظ الجرح العميق الذي فيها . فقلت . اني الاحظه . فقال : ذات يوم وفيما أنا ساهر في خدمة قصيرة جاءني الشيطان بشكل رهيب . أسود اللون كالذي رآه أيوب . فحطم الجدار ودخل وفي يده طومس كبير وصاح . من يستطيع أن يقاومني ؟ خذ وقع . وهو يحاول أن يخيفني ويزعجني . فقلت وقد تشجعت بالرب . لن يكون ما تقول ولا أقبل مشورتك . فغضب وضربني على عيني وترك فيها هذا الجرح فظننت أن عيني قد قلعت . وفي اليوم التالي لاحظ الاخوة ما يشبه قطرة من دم ولحم نازلة من عيني . وعلى الأغلب فان عيني كانت قد عميت . فحاولوا معالجتي فلم أسمح لهم . وبعد فترة صبر جاءني العون من الله حيث تراءى لي ووضع يده على عيني وشفاني فعدت أرى . وترك هذا الجرح للشهادة . فالذي ضربني تلك الضربة . هو نفسه الذي ضربني في رجلي . ومثلما إن المسيح شفاني من ذلك الجرح . فانه سيشفيني من هذا ايضاً . واستناداً الى هذه الرؤى العجيبة . كان القديس طيمثاوس يسمي مجمع خلقيدونية بالشيطاني .

رواية ٢٧ : روى بطرس حارس قصر الملك للجندي زينون الذي كان يحب نسطور ويثني على مجمع مرقيان . انه رأى في الحلم رجلا يقول له الى مَ تبقى في الضلال ؟ ولا تتبع الحق ؟ هلم لأريك مكان كل من ثاودوسيوس ومرقيان . فنظر واذا ثاودوسيوس في مكان يشع نوراً أسطع من نور الشمس . ثم أخذه الى مكان آخر معتم . يتعالى فيه الدخان . ولما صلى ظهر مرقيان وهو معلق بحلقة حديدية في وسط النار . فندم وعاد مؤمناً .

رواية ٢٨ : روى الراهبان الكاتبان قرياقس ويوليوس ، ان شهيداً من قبرص كانت له موهبة صنع المعجزات وغيرها ، حتى اذا ما نذر له أحد خروفاً أو يمامة أطلقه من بيته ، فيأخذ من ذاته طريقه الى بيت الشهيد دون مرشد . وكان هذا القديس يظهر بعد المجمع في الطريق للذين يقصدون هيكله ويقول لهم : أنا فلان الذي تقصدونه ، أقول لكم لاتذهبوا الى هناك ولاتشتركوا مع الجاحدين . فأنا قد هجرت المكان .

رواية ٢٩ : كان في هيكل الشهداء في سبسطية حيث يرقد الشهيد يوحنا ، صندوقان أحدهما للمعمدان والثاني لاليشاع النبي ، وكرسي في نفس المكان . فسأل عنه القس أفلاوس شخصاً يقيم هناك يدعى قسطنطين فرموزا ، فأجاب مكرهاً ، انه للقديس يوحنا ، يجلس عليه ليلاً ، وأدخل أنا لتقديم التكريم له . ولما التأم المجمع ، انزعج قسطنطين البار ، واحتار بين أن يختار التهرب من الشركة ، وبين أن يبقى ويُعتبر مذنباً ، فظهر له القديس يوحنا وقال له : لا تهلك نفسك بالجحود ، بل اخرج واحتفظ بايمانك دون دنس ، وحيثما ذهبت فأنا معك ، فخرج دون أن يتلوث وأمضى فترة حياته طاهرة في الغربة .

رواية ٣٠ : بينما كان زوسيمس الناسك يطوف ناشداً السكينة ، وصل الى بيت ايل ، فطلب اليه مدبّر الكنيسة أن يسكن معه ، فتظاهر بأنه هارب من شركة الجاحدين ، فلما وعده بألاّ يلحق به أذى بسبب ذلك ، رضي ومكث معه . وفي الليل رأى يعقوب رئيس الآباء يتمشى هناك ومرتدياً جبة ، فقال له كيف وأنت أرثوذكسي تود البقاء هنا ، لا تذنب الى ايمانك بسببنا ، بل اهرب من الجاحدين . ففعل .

رواية ٣١ : روى الأب بطرس عن القديس اليدروس إنه صعد الى جبل في قيليقيا ، حيث عاش مع الحيوانات مقتاتاً على

الجذور والجذوع ، ومكتسياً بشعره بدلاً من الثوب . وبعد فترة اصطاده الصيادون ، فاضطر تحت ضغط الناس أن يسكن مع الاخوة في أحد الاديرة ، ولما أشرف على الموت قال لتلاميذه : بعد ٢٤ سنة سيجحد الاساقفة الايمان ، فاهربوا الى مصر حيث يصان هناك مجد الارثوذكسية ، ففعلوا . وقد قصّ أحد تلامذته هذا الامر للاب بطرس .

رواية ٣٢ : قال الأب بطرس أيضاً ، لدى وفاة ثاودوسيوس سمع أحد القديسين ، وهو جالس في قلايته صوتاً : هوذا الشمس تتحرك وستسقط وتخرب الأرض دون أن يتألم أحد ، فمات الملك الأرثوذكسي .

رواية ٣٣ : عندما كان نسطور منفياً في تبابيس ، أرسل شخص ليوزع لبناً على الجنود ، فذهب اليه وبشره بالدعوة الى المجمع ، ولما جاء ميفيسطروس ليدعوه ، قال بعجرفة ، هل كنت مخطئاً في ماكنت أقوله من أن يسوع ليس الهاً ، وأن مريم لم تلد الهاً ، وللحال انحل لسانه وخرج من فمه فأكله ومات . وقد أكد الأسقف ثاودورس أن الأرض رفضت جثته ، وقذفته بعنف ثلاث مرات ، فاضطر الناس الى لفه بزنبيل وتعليقه على الحائط . شهد بهذا القديس طيمثاوس في كتاباته .

رواية ٣٤ : ذهب الراهب فوطمن من اسقيط الى مصر ، فرأى الأب بطرس فقال له : لاتيأس أيها الأب الأسقف ، فالله ينتقم بسرعة ، وان كنيسة الله تدعو لكم يارؤساء الكهنة ، ولابد ان تطال العدالة فروطور هذا مضاجع الذكور والقتلة . وبعد ثلاثة أيام قتل فروطور .

رواية ٣٥ : سمع شماس تتلمذ للأب بطرس مدة ٣٥ سنة ، وعاش في برية تايوس : صوتاً : اذهب يا باسيل الى العالم وجاهد في سبيل الايمان ، لأن الملك والأساقفة مقدمون على الجحود .

فجاء الى منطقة لوقيا ووجد كهفاً على ساحل البحر فسكنه مدة ١٢ سنة . ولما تعرف عليه أهل المنطقة ، غادره الى أحد الأديرة الخربة وبنى جناحين للرجال والنساء ، وسمع صوتاً آخر يقول : يا باسيل اذهب ووبخ نسطور أسقف القسطنطينية الذي جحدني ، فذهب ووبخه أمام الجمهور بينما كان يعظ . فلما لم يرجع الى الصواب ، صاح : أنت محروم يا نسطور . ولما رآه الملك ثاودوسيوس قال : لماذا اعتمدت باسم الثالوث ولاتعترف به ؟ فان نسطور يعلم ضد الثالوث . ولما ألقى فلبيانس ميفسطروس القبض عليه ، عُذب وحكم عليه بالنفي . وفيما هو يدعو الله سقطت لبنة على رأس ثاودوسيوس وأوشك على الموت ، فرآه أحد أعوانه في الحلم يقول له : انك تعذبت بسبب باسيل ، وللحال أطلق سراحه ، ولما تعافى الملك ، قال له : اعقد مجمعاً واعزل نسطور الجاحد ، فامتثل الملك وعقد مجمع أفسس .

رواية ٣٦ : تراءى ملاك لاليانا التقية زوجة ماريوس قبل ٤٣٦ سنة ، وقال : اليانا اليانا ، ان نسطور سيجلس على كرسي القسطنطينية بعد ثلاث سنوات ، احذري ولاتتناولي من يده ، ولما تم ذلك امتنعت عن التناول من يده . وحينما كان باسيل يوبخه كما أشرنا صرخت من احدى الطاقات العليا قائلة : انك محروم يانسطور . وقد فعلت هذا لأنها علمت ذلك عن طريق رؤيا ، أشارت الى حرم القائلين بالطبيعتين . ولما نفي نسطور الى آسيا التقاه البرابرة المعروفون بالموريقيين فأسروه ، ثم نجا ووصل الى مدينة فونوس التي دعيت هكذا ، وتعني الوحدة ذات الطبيعتين ، وهناك انتهت حياته بشقاء أليم .

رواية ٣٧ : روى الأب بطرس فقال : كنت مع بارقاالفينيقي ، عندما كان متنسكاً في القسطنطينية وهو لايزال طفلا ، وقد جال في خاطره السؤال التالي . كيف نؤمن باله واحد وبنفس الوقت

نؤمن بالثالوث المساوي في الجوهر والطبيعة ، وان الذي تجسد هو أحد الثالوث ؟ ثم رأى بطرس الرسول في الرؤيا وقد أخذه الى مكان مرتفع وأوقفه أمامه كطفل وأراه في السماء نوراً عظيماً على هيئة مركبة لايدنى منه . فقال هذا هو الآب . ثم تلاه نور آخر يشبه الأول في كل شيء . والرب واقف في وسطه بهيئة انسان ناصري ، وقال له : هذا هو الابن . ومعه نور ثالث يشبه السابقين ، فقال : هوذا الروح القدس ، جوهر واحد ، طبيعة واحدة ، بهاء واحد ، نور واحد ، الوهية واحدة وثلاثة أقانيم . واذ لايمكن الاقتراب من ثلاثتهم ، كان للذي في الوسط هيئة انسان ناصري ، اشارة الى أن الذي صلب هو أحد الثالوث وليس آخر . أما النوران الآخران ، فهما مجرد نور لا هيئة لهما ، ويفوقان الادراك .

رواية ٣٨ : كان لانينوس الاسكندري الذي قَبل العماد من أبينا الروحي ، زوجة من ذوي الطبيعتين ، مرضت وأشرفت على الموت لأنها لم تذعن للحق ، ورأت في الحلم أنها أخذت الى مكان مظلم دامس ، تصدر منه أصوات بكاء ، ثم نقلت الى مكان آخر منير فيه جميع القديسين وهم يمجدون الله ، وقالت لها الملائكة : هؤلاء هم الذين ينتمي زوجك الى شركتهم ، والآخرون هم الأساقفة الذين اشتركوا في المجمع والذين يتبعونهم ، فاذا رغبت في أن تكوني في النور ، التمسنا من أجلك لكي تعيشي سنة واحدة أخرى . فلما استيقظت استدعت زوجها وقصت عليه الحلم ، وتناولت من الارثوذكس لمدة سنة ثم توفيت .

رواية ٣٩ : عندما أشرف وكيل كنيسة لوتروبوليس المعترف على الموت ، رأى حلماً كالذي رأته تلك المرأة ، فطلب أن يؤخذ الى دير الأب رومينا الواقع على بعد خمسة أميال ، فاعترف بما رأى وتناول القربان . ثم ترهب وبعد ثلاثة أيام توفي ، فصار خلاصه هذا العجيب سبباً للرحمة .

رواية ٤٠ : لم يكن القس بونيفطس الروماني ، ليرضى حتى بالحديث مع ذوي الطبيعتين ، فرأى في الحلم ميتاً موضوعاً في نعش أمام عمود وقد امتلأ الجو من نتانته ، واذا به يعود الى الحياة فجأة . ويصبح حاكماً . فتناول كتاباً وسلمه الى القس بونيفطس ، وكان مزخرفاً من الخارج ، وقذراً من الداخل . فأدرك أنه يشير الى نسطور الذي بعد أن مات عاش في يوبينيلوس .

رواية ٤١ : ضاجع أحد الشمامسة ، وهو في نوبة خدمته ، امرأة ثم دخل لينام كالعادة في الجناح الصيفي في الجلجلة . وسمع صوتٌ يقول : لقد دنس يوبنيليوس بيتي بكل هذا المقدار ، اطرحوا هذا الدنس خارجاً . وفي الصباح شوهد مرمياً على سريره في الشارع ، فأيقظوه ، فاعترف بخطيئته .

رواية ٤٢ : كانت الطوباوية ميقا من أشقلون والتي عاشت مئة سنة في التقوى ، تنبه الناس الى تعديات المجمع ، فتراءى لها الشيطان مهدداً وقائلا لها : لماذا تثيرين الشكوك بين الناس في المجمع العظيم ، فرماها من الدكة ، ثم أخذ يقاتلها بطابوق الدكة ، لكنها أعطيت قوة فهزمته .

رواية ٤٣ : روى راهبان من سيليقيا لأبينا الروحي فقالا : انهما ذهبا الى ثاودورس أسقف ممفوسطيا فوجداه قد جن ، وهو يحاول حذف سفر أعمال الرسل وانجيل يوحنا ، فلما لاماه زجرهما قائلا : ليس من شأن الرهبان أن يتحروا عن مثل هذه الامور ، وبعد ثلاثة أيام دخله شيطان ، وكان يعظه حتى توفي .

رواية ٤٤ : في بمفوليا ، جادل رهبان ارثوذكس رهباناً من ذوي الطبيعتين وهم يحتطبون . وارتأوا أن تكون النار موضع تجربتهم فألقوا بالنار درجا يتضمن قانون ، وآخر يتضمن تحديد الايمان مجمع خلقيدونية وطومس لاون ، وللحال اشتعل

طومس لاون وتحديد المجمع ، ولم يصب درج الايمان بأي أذى . فلما رأى الذين من ذوي الطبيعتين ، تابوا واعتنقوا الارثوذكسية.

رواية ٤٥ : روى الطوباوي باسيلدس أن كاهن احدى القرى بالقرب من فلميدا ، كان يجادل شخصاً أرثوذكسياً بسيطاً . فقال له القس : أتريد أن تعلم من منا يعتنق العقيدة الأقوم . فان شئت أوقدنا ناراً ، وليضع فيها كل منا يده اليمنى ، فالذي لاتحترق يمينه هو ارثوذكسي . فربطا يمينهما بأغصان وأدنياهما من النار ، فللحال احترقت يد القس ، في حين لم يلحق أذى بيد المؤمن البسيط .

رواية ٤٦ : كان الطوباوي ابيفانوس من قرية سلط . قد عاداه كاهن القرية وهو من ذوي الطبيعتين ، فلم يتناول من يده ، فتوعده وهدده بشتى التهديدات إن لم يتناول من يده . فاستعد للهرب مع امرأة تسكن معه ، وذات يوم سقط القس ومات ، فعمت الرهبة سكان القرية وتناولوا من ابيفانيوس .

رواية ٤٧ : لقد سمع الأب فيور مرشد الرهبان صوتاً يقول: اذهب لتعزية الأب بطرس المعترف والمضطهد . فقال : من سيرشدني الى مكانه ؟ فأجيب ، ابدأ السير ولاتهتم . فلما دخل باب المدينة قاده عمود نور الى حيث كان القديس مقيما. فقرع الباب فخاف الطوباوي ، فقال له : لاتخف أيها الأب بطرس ، فأنا فيور المسكين ففرح كل بالآخر وابقاه معه ، فعمد ابن صاحب الدار ، ولاحظ فيور نعمة الكهنوت حالة فوق رأس الأب بطرس ، فارتعش وصاح ، سيدي سيدي ، وبالكاد استطاع أن يمسه أثناء العماد .

رواية ٤٨ : رأى الأب فيور ذات مرة ، جماعة من الرهبان حاملين صليباً كبيراً على اكتافهم من كلا جانبيه وهم يسيرون الى الوراء باتجاه معاكس ، قسم يحاول السير نحو اليمين والآخر

نحو اليسار وكل جانب يعيّر الآخر . وكان هذا اشارة الى الانشقاق الذي حدث في الكنيسة . كما أن الأب لوقيوس صاحب القلالي ، قال بالروح : سيأتي زمان يؤدي الاثنان شهادة للمسيح ، ويتناولان سوية من أجل الارثوذكسية .

رواية ٤٩ : لقد رأت الطوباوية أورباقيا في رؤيا : وكأنها كانت تقصد كنيسة الصعود للصلاة ليلا . ولما انحنت على الدرج شاهدت في الطاقة امرأة قابضة أرجواناً وهي تشع نوراً ، فمن خوفها سقطت . والمرأة هي والدة الاله ، فانهضتها وقالت : لاتخافي أيتها الأم ، فأشرفت من الطاقة وقالت لأورباقيا ، كيف حال الجبل؟ فأجابت انه مليء بحطب مكسر ، فقالت والدة الله : ان كنيسة الله ستظل حتى النهاية مثل حطب الجبل هذا .

رواية ٥٠ : تنبأ رئيس الدير زينون بأن أونطيوس من عسقلان ، سيُرسم أسقفاً ، لكنه لا يموت أسقفاً ، وقد تسقف فعلا لعسقلان ، وكان ذا صلة وثيقة بنسطور ، يرسل اليه التحايا الى المنفى وهو الذي حرض يوبنيلوس على التوقيع على كفر مجمع خلقيدونية ، ولدى عودته تشاور أهل عسقلان على طرده أو رجمه . فلما عرف ذلك عرج على قبرص ومات هناك مغضوباً عليه ، فحمل أتباعه جثته ليأتوا بها الى عسقلان ، ووضعوها في سفينة فيها جثة سائق من عسقلان نفسها كان قد توفي في العاصمة ، ورافق ذووه جثته . فثار نوء شديد ، فطرحوا قسماً من المتاع ، وقرروا القاء جثة السائق والاحتفاظ بجثة الأسقف ، وبتدبير من العدالة ، رموا بجثة أونطيوس . ولما فتحوا الصندوق في عسقلان ، وجدوا جثة السائق ، وعلى رأسه قدر ، فخجل جماعة اونطيوس ، وحاولوا تشييعه كأسقف ، غير أن الأمر افتضح لدى التشييع .

رواية ٥١ : قبل ثلاث سنوات من انعقاد المجمع ، قال أحد الآباء في أورشليم ، وفي الساعة السابعة : لقد رأينا ثلاث شموس

واحدة في المشرق وأخرى في المغرب والثالثة في وسط السماء . ترى أية منها هي الأقوى والأجمل منظراً ؟ الله أعلم .

رواية ٥٢ : نقول للذين يزعمون أن المسكونة كلها هي ضمن شركة الكنيسة ، باستثناء نحن القلة المنشقة : أتعلمون كم من الآباء خرجوا من مصر ، وكم معجزة عاينوا ، وان اثنين منهم فقط ثبتا صامدين ، واعتبر الآخرون متعدين فهلكوا في البرية . وقال موسى : لاتشارك الأكثرية في شرهم . وفي فارس ، سجد مسبيو يهوذا للصنم ، لكن ثلاثة منهم فقط لم يذنبوا . اذن في شركة أي منهم تريد أن تكون ؟ أفي شركة يشوع بن نون وكالب والفتية الثلاثة ، أم مع غالبية الشعب الذي سجد للصنم الذهبي . عليك أن تمثل هذه الغالبية ، بغالبية مجمع خلقيدونية الكافر الذي ينطبق عليه قول ارميا النبي : « رعاة كثيرون أفسدوا كرمي ، داسوا نصيبي ، جعلوا نصيبي المشتهى برية خربة » ١٢) ان واحداً يعمل مشيئة الله خير من ألف .

رواية ٥٣ : بعد عودة يوبينليوس من المجمع ، قرر الرهبان توجيه اللوم اليه ، فطلب الأب بطرس مرافقتهم ، فتراءى له المخلص وقال له ، لقد ظُلمت وديس ايماني وأنت لاتحرك ساكناً . وقد رافقهم أيضاً ثاودوسيوس الذي كان لايزال راهباً ورسم فيما بعد . فوبخوه بعنف ، فأوعز الذين معه الى ديوقريون ليمسك ثاودوسيوس بحجة اثارته الشغب ، فعرف بطرس انه عنصر من الحاشية فتحمس ولف رقبته بزناره وقال كمن يتنبأ : اما أن تكون وسيطاً بخصوص الايمان أو تسكت ، ألم تفعل كذا وكذا خلال هذا الليل ؟ . أنا أصغر جميع القديسين هنا ، أتريد أن أقول فتنزل نار من السماء وتهلك والذين معك ؟ فخاف وقال : سامحني ياسيدي ، لم أعرف أن قداستك هنا . فترك ثاودوسيوس وشأنه .

رواية ٥٤ : كان ثاودوسيوس بليغاً . يشك في عقيدة الطبيعتين . فسأل الله أن يوحي اليه ليتبع الجهة المصيبة . فتراءى له يوحنا الانجيلي وقال : انه الاله المجد الذي كان منذ البدء الذي سمعناه فظهر لنا ورأيناه بأعيننا ولمسناه بأيدينا ، انه كلمة الحياة . بعد هذا انتقد ذوي الطبيعتين .

رواية ٥٥ : يسألنا الخلقيدونيون عن سبب اعتبارنا اياهم مذنبين . فنقول : جاء في قوانين الرسل ، ان كنت ابني ما هدمته فأكون قد أذنبت الى نفسي . انكم نبذتم نسطور في أفسس وهو القائل بالطبيعتين ، وحرمتم من يقول بالطبيعتين ، لهذا كنتم مذنبين في خلقيدونية ، لأنكم عدتم فبنيتم ما سبق وهدمتموه ، وقبلتم ثاودريطس ويهيبا المعزولين بسبب المنكر الذي اقترفاه ، اذ قد هدمتم في أفسس وبنيتم في القسطنطينية مع فلبيانس ، كما عزلتم يوبينلوس في مجمع افسس الثاني الذي ترأسه ديوسقورس، ثم اعدتموه في مجمع خلقيدونية . كما أنكم أذنبتم الى قرار مجمع افسس الأول الذي نص على منع وضع تحديد ايمان آخر ، غير تحديد مجمع نيقية ، معاقباً بالتجريد من الدرجة الأسقفية كل من يتجاسر ويفعل ذلك . وحيث إن أعضاء مجمع خلقيدونية أذنبوا بوضعهم تحديداً آخر ، لذا استوجب عليهم الحرمان من قبلنا . لأن الرسول يقول : ان بشركم أحد بخلاف ما بشرناكم ليكن محروماً . واذا بشرتكم أنا بولس أو ملاك ، بخلاف ما بشرناكم به ، ليكن محروماً . وحيث إنكم تجاوزتم الانجيل ومجمع نيقية ، ولاسيما مجمع أفسس ..... لنا ، لذا خضعتم للحرم الرسولي .

رواية ٥٦ : رأى أحد الأتقياء في الرؤيا ، مجمعاً للأساقفة يتوسطهم الرسول بولس وهو يقول : دونكم نصائحي : هذه هي عهودي ووصاياي ، وبعد أن ألقى عليهم درساً قال لهم : اغسلوا من هذه الجرة ، فلما غسلوا ظهر البرص على وجوههم ، ثم استطرد يقول : انظروا ، ليس فيكم أحد طاهر .

رواية ٥٧ : لقد وبخ مرقيان الارثوذكسي ، أسقف بمفوليا بعد أن سمعه يهذي في وعظه . فالقى الوالي القبض عليه ، وأذيق مر العذاب حتى ظن أنه مات . وبعد يوم واحد استفاق وهو سليم وقال للمؤمنين ، بعد أن ضرب ثلاثاً بسمط الثور : لقد ظهر عن يمينه رجل بثياب بيضاء فلم يعد يشعر بالألم . ووجد هناك رجل فيه جرب غير قابل للشفاء ولما طلاه بالدم الذي سال من مرقيان شفي .

رواية ٥٨ : روى الطوباوي طيمثاوس الاسكندري للأب يوحنا الذي أرسل اليه في المنفى ، أثناء التئام المجمع ، قال : رأيت في الرؤيا أن اجتماعاً عقد في كنيسة الاسكندرية ، ولما تقدمت لاتناول القربان وجدت الخبز فحماً والخمر خلاً ، اشارة الى ما كان عتيداً أن يحل في الكنيسة من الاهمال .

رواية ٥٩ : عندما تتلمذ الراهب انسطاس الرهاوي للأب بطرس ، حرم المجمع . ولما عزم على التناول رأى نفسه في حلم وكأنه يعتمد من جديد وقد ارتدى ثياباً بيضاء وهو يسير في موكب يتقدمه حملة شموع ، واذ ساوره الشك في هذا ، لأنه سبق واعتمد ، سمع الشيخ الذي حثه على الشخوص الى الأب بطرس يقول : لا تشك ، فهذه ليست معمودية ثانية . لأن جميع الذين يعودون الى الأرثوذكسية يستحقون مثل هذا المجد والنور .

رواية ٦٠ : قال القس تامسيون . قبل وصول أسقف رينوقرور الهرطوقي ، فكرنا في المغادرة ، وكان لشخص طفل غير معمد فطلب بالحاح تعميده قبل وصول الأسقف الهرطوقي ، ولما اعتمد الطفل ، صرخ امسكوا امسكوا هذه الحمامة لئلا تفلت . فقد ظهر الروح بشبه حمامة ليشير الى أن نعمته تركت كنائسهم بعد سيطرة الهراطقة .

رواية ٦١ : روى الأب بطرس عن صديق اكليريكي له ، جحد في أيام فرطوريوس وسلم اليه نفسه ، فصادفه في شارع

ضيق فأشاح عنه بوجهه ، فتقدم الاكليريكي وسلم عليه ، فرد السلام مكرهاً وفي تلك الليلة رأى سهلا فسيحاً يشع نوراً تجمع فيه القديسون يتوسطهم الرب ، فأسرعت - يقول الأب بطرس - لأسجد له ، فاشاح عني بوجهه بانزعاج ، وللحال عرفت أن سبب هذا الموقف هو موقفي من ذلك الجاحد ، فقلت : ارحمني يارب فاني لم أفعل ذلك بارادتي ، وبالكاد قبل شفاعة القديسين بي وقبلني .

رواية ٦٢ : عندما وصل جماعة من الارثوذكس عند راهب عمودي في بيروت ، لاحظ انهم لايتناولون في الكنيسة ، فقال لهم غاضباً : من أين تتناولون ؟ أجابوا : اننا نحمل قرباناً من الآباء ونتناول منه ، فقال : كيف تتجرأون وانتم علمانيون أن تتناولوا القربان باذنكم الخاص . أجابوا : ان الآباء الارثوذكس سمحوا لنا بذلك . ولما اجتمعوا يوم الأحد ليتناولوا كالعادة ، شك أحدهم أن يتناول القربان المقدس بيده متأثراً بكلام الراهب العمودي ، لكنه عاد وزجر ذاته فتقدم وتناول ، وظهرت الجمرة بيده نيّرة وملوثة بالدم .

رواية ٦٣ : كان لاسطيفانس أرخدياقون أورشليم أخت تمضي طوال السنة بالصوم والصلاة ، فوصلت الى درجة عالية (من الكمال) حتى استحقت أن ترى يوحنا المعمدان ومار اسطيفانس في كنيسته ، وكانت ذات يوم بعد المجمع تصلي مع الجاحدين في نفس الكنيسة كيلا تحرم رؤية القديس ، تراءى لها الشهيد اسطيفانس وقال : اذهبي واستقري في قلايتك ولا تقلقي أو تفكري بأنك بعيدة عنا ، فحيثما تكونين فنحن أيضاً هناك .

رواية ٦٤ : قصدت امرأة ارثوذكسية كنيسة الصعود للصلاة ، وحدث أن عُقد اجتماع هناك فاغلقت الأبواب وهي في الداخل . واذ لم تستطع الخروج أخفت نفسها عند أحد الأعمدة ،

وبعد الاجتماع عادت الى قلايتها . ومرضت مرض الموت فصرخت وهي تشهق : هلموا وانظروا أية تهمة يلصقونها بي اذ يقولون : كيف يمكن أن نصدقك أو كيف وأنت ارثوذكسية ، مكثت هناك حتى ارفضاض اجتماع الجاحدين فرأيت الذين لايستحقون ، يمنحون الأسرار للذين يستحقون ؟

رواية ٦٥ : وذات مرة رأت نفسها وكأنها تمثل أمام عرش الله للدينونية ، وسمعت صوتاً يقول : ان ابن الله ولد من العذراء مريم وتألم وصلب لأجلنا ، واذ اعترفت بهذا قبلت وفزت بلطف الله .

رواية ٦٦ : كان في ايطاليا بمفوليا رئيسة دير للراهبات الارثوذكسيات تدعى زوأا ، وجدت نفسها في رؤيا وكأنها في الفردوس ، وفي وسطه خشبة الصليب الحي ، والنحل يحوم حوله ليمتص من الشجرة ويطاردها شماس بثياب بيضاء . ولما سألته عن سبب ذلك ، أجاب : أن هؤلاء هم الذين اعتنقوا مذهب مجمع خلقيدونية اذ تراجعوا عن وثيقة الايمان ، ثم جاء الى هذه الراهبة قلوديئوس اسقف ايطاليا فعاتبته لتوقيعه على وثيقة ضد الايمان ، فأجاب : لقد وقعت باليد وليس من القلب والنفس ، فقالت له : كيف تقوى اليد على الحركة ان لم تحركها النفس فكما أن السيف لايقوى على الحركة من ذاته ، كذلك اليد من دون النفس .

رواية ٦٧ : في فترة تراجع الايمان الارثوذكسي ، رأى لاونطيوس رئيس الدير ، من لوقيا ، في الرؤيا ، واذا أغطية مذبح الكنيسة قد انتزعت ، والمقدسات مرمية على الأرض ، فلم يدخل معهم الى الكنيسة قائلا : انهم ذوو الآلهة الأربعة .

رواية ٦٨ : في نفس اليوم الذي أنهى المجمع أعماله وأعلن الجحود ، رأى أحد القديسين أن الكنيسة قد تحولت الى اسطبل حيث كثرت الحيوانات النجسة والنتانة .

رواية ٦٩ : لقد رأى افيقطيطس رئيس دير قمفوليا كلاً من امفيلوكيوس أسقف سيدا الذي كان يعتقد انه رحيم ، وأبيفانيوس أسقف فرجي ، وقد غطس في الحمأة حتى الرقبة ، فسأل أمفيلوكس . كيف ترى في هذه الحمأة وقد كنت تزدان بحياة الفضيلة ؟ فأجاب : ان الخير من الله والشر منا . انني أعاني من هذا لأني وافقت على المجمع . يقال ان هذا هو الذي كتب طومس لاون .

رواية ٧٠ : أرادت امرأة تقية تدعى اغناسليا أن تتناول بعد الانشقاق ، فطلبت من الله الرشاد ، فرأت في الحلم مذبحين ، أحدهما كبير لكنه بسيط وخال من الأغطية ، يخدم عليه أحد أساقفة المجمع ، والآخر عن اليمين ، صغير لكنه مرصع بالحجارة الكريمة ، وقد وقف الرب فوقه شبه طفل صغير وهو يقدم قرباناً ، فقال لها : تناولي من هنا ، فرضخت ، ولم تتناول ممن ذوي الطبيعتين .

رواية ٧١ : كان في دير الأب رومانو أخوان من قلوسين هما طيمثاوس ويوحنا ، فهزل طيمثاوس وتوفي ، فغسله الاخوة كالعادة ووضعوه على تخت ليشيعوه ، فقفز جالساً . فأحاط به الاخوة ، فقال لهم وهو يبكي : انه توفي حقاً وأخذ الى حيث الدينونة ، وكان يصرخ : اليقين اليقين . انكم تشهدون كم كنت حذراً عندما كنت بينكم ألاّ أدخل الشك الى أحد . ولكن ولئن كنت مؤمناً لم أستطع أن أجد رحمة الا بمحافظتي على سلامة الايمان المستقيم دون تشويه ، ولم اتبع عقيدة خلقيدونية .

رواية ٧٢ : أقام أحدهم مظلة عند باب قصر الأمير في انطاكية ، وكان يعيش فيها صيفاً وشتاء وبقميص واحد ، وكان ملتزماً الصمت ، ويصلي بالبكاء والعبرات ، ولم يأخذ مالاً من أحد سوى أن قصاراً كان يقدم له طعاماً من البقول مساء كل يوم من

حانوته المجاور . وكان يجادل النساطرة ويقرعهم . فكالوا له الضربات حتى قضوا عليه . لقد قصدت هذا الشيخ وكان يرغب في رؤية نونا اسقف قنسرين . وكان رئيساً لدير عاقيبا . وقد قرع مرطوريوس الانطاكي . وبعد أن نُحي بطرس الانطاكي رسمه لقنسرين غيرة وحسداً . فاصطحبت نونا . ثم سبقته لأخبر الشيخ عنه . ولما وصل نونا قلت للشيخ . هذا هو الشخص الذي تحدثت اليك عنه . فغضب وقال . أهذا كله من أجل هذا ؟ وزجره بعنف وبصق في وجهه . فقلت : انه أسقف . فأومأ بيده مهدداً وقال ان هذا الشقي اشترك مع المجمعيين بالرسامة ملحقاً العار بالارثوذكسية . وهو مذنب اذ يقول إن المسيح انسان اتشح باللاهوت . مثلما اذنب الهراطقة في انطاكية بقولهم : « جسد البار » نقول لهؤلاء . ماقاله الرسول بولس : كل من يتعدى على ناموس موسى يموت بلا رحمة . فيا لهول القصاص الذي سيناله من داس ابن الله واعتبر دم عهده كدم أي انسان . وأهان روح النعمة .. اذا كان الغضب قد حل على اسرائيل بسبب خطيئة واحدة ، بعد ربوات العجائب التي تمت في أيام موسى ويشوع بن نون ، فكم بالأحرى (ينزل الغضب) على مجمع خلقيدونية السيء السمعة حيث أجمع الأساقفة والشعوب على الظلم والتعدي ليس على وصية بسيطة ، بل ظلموا الايمان والعقيدة . فكيف لايكون هؤلاء قد جلبوا بأنفسهم غضب الله على أرجاء الأرض . لهذا أعيد ماسبقت وقلته . سوف لن أبقى معكم ما لم ترفعوا الحرم . هذا ما أظهره جلياً من هو مصدر كل شيء . ومنذئذ اضمحلت مملكة الرومان وسيطر البرابرة .

هذه الروايات جمعها بحرفيتها القديس يوحنا تلميذ الأب بطرس الأسوري الأسقف القديس . وقد ثبتها هنا لاظهار أن الفساد الذي أدخله مجمع خلقيدونية بتعديه . كان من عمل الشيطان .

من كتاب تاريخ زكريا الفصيح أيضاً حول الخلاف الذي نشب في خلقيدونية

لقد عمل الملك مرقيان بكلمة امام الأساقفة في هيكل الشهداء في كنيسة أوفيميا ، وعلى النحو التالي :

حيث إن الله اختارنا كمؤمنين وأهلنا لملكوته ، في وقت تعاقبت أحداث الناس ، لذا لم نأت أي عمل يسبب لنا الارتباك ، لأن اختيارنا كان لنحترم الايمان الحق ، ونوجه اليه أفكار الناس بكل نقاء ، مبعدين عنه كل خلاف في التعليم والمساعي والمزاعم التي تتنافى وتعليم الآباء . لذلك ندعو هذا المجمع لازالة الغشاوة والأفكار القذرة عنه، لكي يرسخ في الأذهان الطاهرة تعليم الايمان بربنا يسوع المسيح . واذ فاه الملك بمثل هذه الكلمة ، أثنى عليه الأساقفة وعلى رسالة لاوون زاعمين أنها تتفق ورسالة بطرس الرسول .

ولما انتهى المجمع الى مثل هذه النتيجة ونفي ديوسقورس الى غنغرا . ووضعوا مكانه قسيسه فرطوريوس الذي كان يقاوم المجمع ، لكنه ، طمعاً بالرئاسة ، صار يهوذا ومثل ابيشالوم بالنسبة الى أبيه ، حتى أخذ يلزم الآخرين ليستسلموا له فيرفضون ، فينفيهم ويسلب أموالهم . ومن هنا فان رؤساء الكهنة والكهنة والرهبان والكنيسة بأسرها انشطرت شطرين .

ولما رأى الصامدون على الايمان الارثوذكسي، ايمان الآباء ، ان الايمان قد تدنس ، وان ديوسقورس عزل ظلماً ، اجتمعـــوا

فيما بينهم ونادوا باسم ديوسقورس وأدرجوا اسمه في سفر الحياة ، فاضطربت أمور فرطوريوس ، فرشا الرومان وسلحهم ضد الشعب ، فقتل الكثيرون من كلا الجانبين ، ومات الكثيرون في المذبح وفي بيت المعمودية .

لقد عقد مجمع خلقيدونية من أجل افساد وبلبلة المسكونة كلها ، وهدم سلام الكنيسة الذي ساد خلال سبعين عاماً في عهد ثاودوسيوس وأرقاديوس وثاودوسيوس ، حيث قام مرقيان وتعدى على الناموس منذ أيامه الأولى بزواجه من الراهبة بلخاريا التي كان من المؤمل أن تعيش البتولية خمسين سنة ، وبعقده مجمع الفساد واثارته اضطهاداً على المسيحيين راح ضحيته بسبب الانشقاق ، الآلاف ممن لم يقتبلوا بعد سمة المعمودية .

لما دعي يوبينلوس الأورشليمي الى مجمع خلقيدونية جمع اكليروسه مع الرهبان والشعب ، وفضح أمامهم ضلال طومس لاون وحرمه والذين يعترفون بالطبيعتين ، وأوصاهم أن يبعدوه عن شركتهم في حالة تغييره بالنسبة الى عقيدة الطبيعة الواحدة ، ولما حضر المجمع كان يجاهد لصالح الايمان القويم الى جانب ديوسقورس . لكن بصيرته عميت ومال الى اليسار ، بناء على ما تقتضيه مصلحة المملكة ، وعلى تغرير الملك بالأساقفة واستمالتهم ، خادعاً اياهم بتواضع مزيف ومتعهداً بمنح كرسي فلسطين ثلاث رئاسات . ولدى عودتهم الى فلسطين ، نقل الراهب ثاودوسيوس والذين معه الى الشعب ماجرى بالنسبة الى الايمان والتقليد . ولما عاد يوبينلوس استقبلوه وذكروه بأقواله بغية تكذيبه ، ورسموا ثاودوسيوس اسقفاً وأجلسوه بالقوة على الكرسي . وقام بدوره برسامة عدد من الأساقفة والكهنة في فلسطين .

أما يوبنيلوس فاخذ يضطهد (الارثوذكس) بأُسناد من الرومان حتى وصل الى أورشليم . فجلس على الكرسي متنكراً

لقسمه وتعهده . فتشجع أحد الرهبان الحكماء يدعى سليمان ، فملأ صمصامة رماداً ووضعها تحت ابطه وتظاهر بأنه جاء طالباً بركته فدنا من يوبينلوس وأفرغها على رأسه وقال : ألا فلتخجل أيها الكذاب والمضطهد . فحاول الجند ضربه . فمنعهم يوبينيلوس . لكنه خجل ونفض الرماد عن رأسه وأمر أن يعطوه بعض النفقات ويغادر المكان ، فغادر دون أن يأخذ شيئاً . أما ثاودوسيوس أسقف أورشليم فأخذ يجول في المنطقة مصلحاً ، فسمع عنه مرقيان ، فأصر يوبينيلوس على أن يخرج عليه ، فصحبه قوميس اسقف ارثاوس وقوة من الرومان ليلقوا القبض على ثاودورس والاساقفة الذين معه وينفوهم باستثناء بطرس أسقف ايبريا الذي أطلق حراً بأمر الملكة .

كان بطرس هذا ابن ملك الايبريين وأعطي رهينة للملك ثاودوسيوس فحظي بحبه وحب زوجته أودسيا نظراً لحسن سلوكه ، وأقيم على خيول المملكة ، وكان والده يوحنا قد كرس ذاته وابنه لخدمة المسيح منذ اقتبالهما المعمودية ، وقد صنع الله بواسطتهما معجزات باهرة في القسطنطينية واطيبوس ، فهربا الى فلسطين لئلا يُعرفا ، ولما اشتهرا هناك أيضاً ، وحدثت هذه القلاقل في الكنيسة ، جاء شعب مايوما - غزة وخطفوا بطرس وأخذوه الى ثاودوسيوس ليرسمه أسقفاً لهم . ولكثرة المطالب التي انهالت عليه ، ادعى بأنه هرطوقي ، ولما سمع ثاودوسيوس اندهش وقال : لنقف أنا واياك أمام المسيح للدينونة ، فخاف القديس وقال : حاشاي أن أكون هرطوقياً ، لكني انسان خاطىء . فرسمه ثاودوسيوس أسقفاً لغزة . ولما علم الملك مرقيان وزوجته بلخاريا بامره ، أوعزا بأن لا يضطهد ، لذلك تمتع بسلام في وقت طال الاضطهاد الجميع . فرأى المسيح ينظر اليه شزراً ويقول : ما لك

يا بطرس ، أتنعم بسلام وأنا أضطهد بشخص عبيدي الامناء ، فامتثل له وترك غزة وانضم الى صفوف المضطهدين .

أما يوبينليوس فكان يستخدم الجيش في اضطهاد المؤمنين ، وأصدر أمراً للرومان والسامريين بقتل كل من لا يدين للمجمع . وان سامرياً أعمى قال للذي كان يقوده ، اني لا أستطيع أن أشاهد كيف يُقتل المسيحيون . فدعني ألمس دماءهم لأشعر بالارتياح ، فلما قربّه ، لطخ يديه بدمائهم وطلب أن يكون شريكاً لهم ، ووضع قليلا من دمهم على عينيه فانفتحت فاقتبل العماد مع جمع غفير . وكان الملك يلاحق ثاودوسيوس في سائر ارجاء المملكة ، لكن ثاودوسيوس تنكر بزي جندي روماني ووضع شعراً (باروكه) على رأسه وقلنسوة ، وأخذ يطوف مشجعاً المؤمنين ، ولما وصل الى ضواحي صيدا ، ألقى أحد معارفه القبض عليه ، فطلب أشياع نسطور الى الملك أن يرسل شخصاً لحراسته وحبسوه في غرفة صغيرة في الدير ، فيها كلس متقد ، وكانوا يجادلونه باستمرار لكنهم فشلوا في اخضاعه لارادتهم ، وقال : لطالما هناك نسمة في مناخيري . ولطالما أن الكلمة لا تقيّد ، فان ربطي وحبسي لا يهم ، وكان أشياع أوطيخا يعتقدون بأنه معهم ، بيد أنه كان يوصمهم بأنهم أتباع ماني ومرقيون . وكان الضيق يشدد عزمه ويضاعف جهاده ويزيده صبراً ، وقد فضح وحرم يوحنا الاسكندري الفصيح بعد أن وقف على كتاباته المزيفة . وقضى في السجن بعد أن قدم نفسه قدوة للمؤمنين في الشجاعة ، كما قضى ديوسقورس المعترف هو الآخر في السجن ، وقد حزن الاسكندريون جداً لدى سماعهم نبأ وفاته ، واستمروا يذكرون اسمه لأنهم لم يتمكنوا من اقامة راع لهم للحال خوفاً . ولما عرف مرقيان بعزمهم اقامة أسقف لهم ، أوفد

يوحنا السلنطري لينصحهم فيتحدوا مع فرطوريوس . فلما جاء ولاحظ تقواهم ، واستلم منهم احتجاجاً حول الايمان وحول ما أذنب به فرطوريوس تجاههم ، عاد وأخبر الملك الذي انتقد كلا من فرطوريوس ويوحنا . ورسم المصريون القديس طيمثاوس الذي كان قدوة صالحة للكاهن الصالح . فقد وزع المال الذي أعطاه فرطوريوس للرومان ، على المساكين . ولما لمس جماعة فرطور فضائل طيمثاوس دعوا وسعوا من أجل قبول الوثائق قائلين : سنذهب الى روما وننصح لاون ليحذف من طومسه كل ماهو مستحدث ، وكان معروفاً بالعنصرية والثروة . وشفع فيهم اسطاثاوس أسقف بيروت لدى طيمثاوس ليقبلهم ، غير أن أبناء المدينة ، لم يدعوا مجالا ، حسداً منهم وحنقاً .

لقد ولدت أعمال مجمع خلقيدونية خلافات وشكوكاً في كل مكان ، حتى قيل إن الشعب المسيحي أضحى موضع تعيير لدى جيرانه ، وموضع سخرية وهزء للذين يحيطون به ، حتى ان اليهود ، هزءاً منهم بالمسيحية ، كتبوا لائحة وعلقوها في الشارع جاء فيها « أيها الملك الرحيم مرقيان ، لقد زُعم طيلة هذه المدة ، أن آباء الشعب العبراني صلبوا الهاً لا انساناً ، ولطالما أن مجمع خلقيدونية أكد انهم صلبوا انساناً لا الهاً ، نأمل أن ترفع عنا هذه التهمة وتعيد الينا مجامعنا » . وقد كتب أحد المتوحدين الى مرقيان يقول « لقد هلك العالم ، والشياطين يرقصون في الكنيسة . لأنك عينت انطخرون لمدينتنا ، فلم يعد أحد يصلي من أجل مملكتك لأن الشعب لم يعد يجتمع في الكنائس ، وان الكثيرين رقدوا قبل أن يقتبلوا سر العماد باسم ربنا الذي نطلب اليه أن يطيل حياتك . اقض على قوانين مجمع خلقيدونية وانشر القوانين المتماشية مع آراء آبائنا » .

عندما مر ثاودريط بسمعان العمودي ، حاول استمالته الى بدعة ذوي الطبيعتين ، فأشيع بين اتباع المجمع أنه قبلها . أما عدم رضوخه لارادتهم فواضح من الرسالة التي وجهها الى الملك لاون ، جاء فيها « بعد أن تسلمت رسائلكم كنت أتوقع أن يحدث تعديل وتصويب لاعمال مجمع خلقيدونية المحروم الذي عمل ضد كلمة الحق زوراً وبهتاناً ، فتعكر صفو كنيسة الله بأضاليل الهراطقة المحرومين ، فلما تم الميعاد ولم يتم ما كنت أتوقعه ، امتلأت شيخوختي آلاماً أكثر من ذي قبل ، ولكن لي رجاء بمن قال : « اني في الأيام الأخيرة اسكب روحي على كل ذي جسد ، فيعرفونني من صغيرهم حتى كبيرهم ، وسوف لن يقول أحد لرفيقه هلم لنعرف من هو الرب . مازلت متشبهاً بهذا الرجاء كسكان السفينة ومحتفظاً به حتى النهاية ، وليس في العالم من يستطيع أن يجانبني عنه ، واني أطلب الى جلالتكم أن تحفظوا ايمان القديسين في نيقية الذي سلموه الى كنيسته المقدسة دون غضن أو تغيير حتى المنتهى » .

اقتباس آخر من مؤلفات يوحنا فيلوفونوس يظهر فيه بوضوح ، الجحود المؤسف والآثيم الذي تم في مجمع خلقيدونية والذي نبذه الآباء القديسون وحافظوا على الايمان القويم دون تعديل أو تبديل

ان الانسان هو الوحيد بين سائر الخلائق الذي يمجد الله بالكلمة ، لهذا لما أراد أن يظهر سمو عظمته ، شاء أن يدعى كلمة. فعلينا ونحن بشر ، أن نختار دائماً الكلمة الأكثر صلاحاً وملاءمة ، مرددين في كل صغيرة وكبيرة ، ما قاله أحد الحكماء : « اسوّغ الكذب وأخفي الحقيقة ولا أعترف بشريعة » . والآن ، أنا أيضاً أريد أن أعمل ، مستمداً من الله ، لأن الحق عندما يُبخس ، تُمتهن كرامة الله معه .

علينا أن نقول بكل حذر وقناعة ، ومبرهنين بايجاز وبما يلائم من كلمات ، ونعلن عن الخفيات بالظاهرات .. فقد ضمن لاون رسالته مايشبه آراء نسطور حيث قال « لقد اجتمعتا مع بعضهما ، ضعة الانسان وعظمة الله . ومثلما أن تغييراً لا يطرأ على عظمة الله عندما يرحم ، هكذا الانسان فانه لا يتلاشى في عظمة سلطان الله ، لذا أقول « بالجمع بين كلتيهما » . ومن المعلوم أنه يدعو الابن وكلمة الله آلهاً ، والانسان هو ذاك الذي ولد من مريم . وان ما حدد يخص يسوع ربنا . ان المتحدة (الطبائع) ليست أقل ممن يتميزون بالأقانيم . فاللفظة تشير الى أن الواحد يكون مع الآخر . فلا معنى للقول إن شيئاً واحداً هو مع ذاته . وليس من يقول ان النفس والجسد هما مع بعضهما ، بل ربما تكون النفس في الجسد وليس الجسد في النفس ، ليقال انهما مع بعضهما البعض . فاذا كان اللاهوت والناسوت في المسيح الرب كما هو الأمر بالنسبة الى بطرس ويوحنا عندما يكونان مع بعضهما ، فانهما يعرفان بعلاقة وشركة واحدة ، كذلك الأمر بالنسبة الى بطرس ويوحنا أو يوحنا وبطرس . أفليس اذن المسيح واحداً ؟ بل هو اثنان في الاقنوم اله وانسان ، وان اسم « المسيح » يشير الى كليهما كما يزعمون .

يقول الذين يحملون آراء بولس الشميشاطي وثاودريطس : ان لاون كتب بما يتفق وآراء نسطور ، وفي بعض الأحيان تلتقي آراء ثاودريطس مع آراء لاون . يقول في مقاله الثالث ضد ابولونيوس : انه لم يوجد في السماء لدى صعوده اليها فقط ، بل خلال قيامته من بين الأموات ، فان ذاك قد أقامه بموجب وعد خاص ، ليس فقط خلال قيامته بل خلال صلبه أيضاً . فقد اعتمد وأكمل التدبير الانجيلي بعد العماد .

يقول لاون : « ما دامتا متحدتين أي وضاعة الانسان وعظمة الاله ، فان ما يتودده الله يتودده الانسان » . فكيف اذا تودد الله الى الانسان الوضيع ؟ . يقول بهذا الصدد : اذا كان المسيح الرب اقنوما واحداً ، ويُعتقد به الهاً متأنساً ، فان هذا الاعتقاد لايقسمه اثنين أي اله وانسان » . وعن هذا الاتحاد يقول : « هذا له التودد ، وذاك له قبول التودد ولما حل التودد بهذا الذي لا يتغير ، أضحى الانسان المتواضع غير قابل للتلاشي بقوة عظمة السلطان الالهي . لاون : « كل صورة تؤثر بالشركة مع مثيلاتها ، بما لها من خصوصيات . والكلمة يؤثر بما هو للكلمة ، والجسد يكمل ما هو للجسد ، الواحد يبهر بالمعجزات ، والآخر موضوع للهوان ، فقد جمع كلتا الصورتين ، صورة الانسان وصورة الله ، كما سبق وقال : منحهما شركة التأثير ، وقد فصلهما بالأعمال بقوله : من المناسب أن يشرك كل منهما الآخر في الأعمال التي تقوم فيها شركتهما وتؤثر فيها . سواء للهوان أو المعجزات ، ويميز الخصوصيات اللائقة بكل من هذه الصور ، حيث أعطى لله الخصوصيات التي تبهر بالعجائب ، وأعطى للانسان تلك التي تليق بالهوان . فما هي اذن شركة الأمور المذكورة ؟ (*)

(*) اكتفينا بهذا المقدار من هذا الاقتباس ، ومن شاء المزيد فليراجعه في الاصل السرياني .

الباب الثاني

انه لكلام فارغ ، الحديث عن عدد أساقفة مجمع خلقيدونية ، من أنهم كانوا ٦٣٠ وان هذا العدد قد ضوعف حديثاً ، وعلى الأغلب أنهم كانوا نحو ٣٠٠ في الجلسة الأولى ، وانهم لم يلتزموا بحضور كل الجلسات ، فان العدد بالنسبة الى الأسماء كان أقل من ٣٠٠ عملياً ، حيث كان بينهم قسوس يمثّلون أساقفتهم ، في حين مثل بعض الأساقفة غيرهم وأخذوا صلاحية التحدث باسمهم . فان عدد الأساقفة الذين اجتمعوا لايتجاوز الـ ٣٠٠ ، وهذا بيّن من الكتب المتشابهة والمتواجدة هنا وهناك . أكد لي أحد الذين وقّعوا نقلا عن لسان الموقعين ، بأن هذا هو عدد الموقعين . واذا اعترض أحد بقوله : بعد عزل ديوسقورس ، قال لوقيانس ممثل لاون لدى بحثهم قضايا الأساقفة المصريين : كيف لا يمكن لـ ٦٠٠ أسقف أن يصدروا قراراً بادانة عشرة أشخاص . فان مجمع الـ ٦٠٠ قال كلمة . ولكن لنستمع أولا الى ماقاله قوروفيوس أسقف سبسطوبوليس عن هؤلاء العشرة : إن هذا المجمع المسكوني هو من مصر الكبيرة وهي أحرى بالتصديق ، اذ ليس من العدالة أن يَصدق عشرة هراطقة ويهمل ألف ومئتا أسقف ، فهذا ضاعف العدد الذي ذكره ذاك . فاذا كان الأمر غير مبالغ فيه ، فلا بد وان أحدهما كاذب ، ويلقى معارضة الآخر . واستناداً الى وثائق المجمع نقول : اذا استعرضنا الموقعين على كل جلسات المجمع الثاني ، لانجد أكثر من العدد الذي ذكرناه . وما قيل عن هذا أو ذاك العدد مبالغ فيه ، حتى قيل انهم كانوا ربوات ولئن كان هذا لا يقنع أحداً . ولكن بالرغم من كل احتجاج نقول : لابد وان أحدهما كاذب .

الباب الثالث

لقد عقدت عدة مجامع في أوقات متفاوتة ، ليس أرثوذكسية فقط بل واريوسية أيضاً . ولم يُذكر في أي منها ، ان

الرؤساء والمستشارين فقط اتخذوا القرارات . فلما اقتضت الحاجة وعقد قسطنطين مجمع نيقية ، جلس واياهم سوية . فوصل أولا الى المقصورة الملكية ، حتى اذا ما دخل الأساقفة دخل بعدهم وقد اتخذ كل من رؤساء الكهنة مقعده . فوقف في الوسط والفرح يغمره ، ووضع له كرسي صغير ، فلم يتصدر المجلس قبل أن يطلب منه الأساقفة . كل ذلك بغية الابتعاد عن اصدار أي قرار كقاضٍ في ما يخص أعمال المجمع . وثادوسيوس أيضاً ، عندما عقد مجمع أفسس ، أرسل قنديديوس ليحافظ على سلامة مجمع الأساقفة بعيداً عن الشك ، ووجه اليهم رسالة جاء فيها فيما جاء : ...... يوصي قنديدنيوس العظيم ... وقنوميس اسقف قاتوسمني دومسطيقي المبجل ليحضر المجمع ، وبدون احراج يشترك معهم في تنفيذ مايتقرر بخصوص العقائد ، اذ ليس من الشرعية لغير الأسقف أن يشترك في بحث القضايا الكنسية ..... الخ » مثل هذا كتب ثاودوسيوس ولم يجرؤ أحد من أولئك (العلمانيين) أن يشترك في بحث القضايا . وهذا كان شأن جميع المجامع السابقة.

أما مرقيان فقد فعل عكس هؤلاء ، فاذ خشي أن يقوى جانب الأساقفة الذين كان معظمهم يرحبون بالعقائد الارثوذكسية ، فيتغلبوا على الذين يحملون آراء نسطور ، نحاهم ، وأقام عليهم من القضاة رؤساء ومستشارين ، وكان بعضهم يحملون أفكارا وثنية ومانية وغيرها من الأفكار الكفرية . وكان العديد منهم أصدقاء لنسطور مثل سفوراقيوس وكيل ثاودريطس الذي نشر معظم كتاباته . مثل هؤلاء أقامهم قضاة في المجمع ، الأمر الذي لا يليق . كما أن قرار عزل ديوسقورس سبق وأن قضى به لاون قبل المجمع ، وكذلك اعادة نسطوريي النزعة المعزولين في مجمع أفسس الثاني ، وأعادة سلطان الكهنوت اليهم بقرار من لاون وقبل أن ينعقد مجمع خلقيدونية . والأنكى من هذا ، انه لا يملك

صلاحية اعادة من عزلهم مجمع بادانتهم نظراً لنزعتهم النسطورية، ومن جانب واحد ، وليس من قبل مجمع مسكوني ، ويصدر قراراً عاماً جديداً دون تدقيق أو تمحيص .

ان نقل مكان المجمع من نيقية الى خلقيدونية ، لابد وانه كان باقتراح من حاكمها وبوحي الهي لئلا يتم الاجتماع في نفس المكان الذي اجتمع فيه أولئك القديسون الـ ٣١٨ ، وبالنتيجة يشترك المجمعان بالاسم . كل ذلك من أجل أن يتزعم لاون . فتنشب خلافات في الكنائس بسبب التعهدات المتناقضة ...... علمنا بأن كثيرين من الأساقفة طردوا من كراسيهم ونفوا لرفضهم آراء هرطوقية ، وأقيم آخرون بدلا منهم من قبل الملك وهم لايزالون على قيد الحياة . (هذه الجراح تسبب لهم الراحة) . فلا يجوز أن يحرم امرؤ مما هو له . فيبدل الواحد بالآخر . ففي حالة الانتعاش يميل الجميع الى الضلالة وتنعدم الكرامة لدى كل واحد . يجب أن تأخذ العدالة مجراها بالنسبة الى الذين اجتهدوا في سبيل الايمان .

أما أولئك الذين هم لصوص « البيوت » والذين عزلهم مجمع أفسس الثاني ، فقد ثبتهم لاون على كراسيهم . فيهيبا مثلا وجهت اليه اتهامات كثيرة ، وايريناوس تزوج مرتين وهو نسطوري النحلة ، وكذلك صفرونيوس التلي ، وثاودوريطس القورشي الذي كتب الى يوحنا الأنطاكي يستخف بالقديس كيرلس الطيب الذكر بعد موته اذ قال « لقد مات الانسان الشرير متأخراً . أما الصالحون فيرحلون قبل أوانهم . ان حياة الأشرار مديدة » . واعتقد أن الله سيد الكل ، عندما يأخذ الصالحين قبل وقتهم ، انما لكي ينقذهم من الضيقات ومعاناة هذه الحياة ، وهو ينهي جهادهم وهم حاملون راية النصر ، وينقلهم الى حيث المكافأة الصالحة المعدة للمجاهدين في حقل الفضيلة ، والى حيث لا شيخوخة ولا معاناة ولا متاعب . أما فاعلو الشر والميالون اليه ،

فانه يسمح لهم بالمتعة في هذه الحياة ، أما لكي يشبعوا من سموم الشر ويتعلموا كيف يمارسون الفضيلة ، أو لكي يخضعوا لقضاء العقل هنا أيضاً ، حيث يتعذبون لفترة طويلة بسبب سيرتهم المليئة بزوابع قاسية وصعبة التعامل . أما بالنسبة الى ذلك الشقي . فان راعي الأنفس لم يدعه يتنعم بما نتوهم انها أطايب . لكن لما رأى ان شر الرجل يزداد يوماً بعد آخر ويفسد جسد الكنيسة ، استأصل شأفة الداء ورفع العار من بني اسرائيل « فرحت بوجودهم هنا » . ان نجاة هذا أزعجت ، كما يبدو ، الذين رحلوا ، ونحن نخشى أن يرسلوه الينا فوراً اذا ماشعروا بانزعاج بسبب قربه منهم ، أو انه يفلت من الذين يقتادونه ، كما يهدف الصياد الطاغية لوقيانس . فعلى قداستكم أن لا تتوانوا في اهتمامكم بهذا ، بل وتأمروا حاملي الميت أن يضعوا حجرة كبيرة ثقيلة على القبر ، كي لايعود يثير الأفكار المضادة من جديد . ويقدم عقائد جديدة لمن هم أدنى ، ويظهر ذاته بليغاً ليل نهار . نحن لا نخشى أن يقسم هؤلاء ويبعدهم عن التقوى ، وينسب الموت للطبيعة الالهية غير المائتة . ان هذا يسفهه الكل ، ليس السالكون مسالك الله فقط ، بل ونمرود وفرعون وسنحاريب أيضاً . وان كان آخر يخاصم الله فتكون ثرثرتي باطلة ان لم يصمت ذاك الجبان رغماً عنه ، فتخرج روحه ويعود الى ترابه ، ففي ذلك اليوم تتلاشى جميع أفكاره . ان هذا يدعو الى صمت آخر ، حيث سيوثق لسانه ، عندما تنكشف الأمور ، ويسد فمه ويوبخ عقله ، ويضطر الى الصمت والى أن ينحني نحو الأرض ، لذا فاني أرثي لحال ذلك الشقي ، وأبلل وجهي بالدموع ، وان بشارة نهايته لم تجعل فرحتي صافية ، بل مقترنة بشيء من الكدر . فأنا أفرح وابتهج عندما أرى من هم من جانبنا وقد تخلصوا من هذا الداء . اني أتألم كثيراً عندما أفكر وأتأمل هذا .

فمثل هذا لا يقوى على العمل ولا على تهدئة الشرور ، لكنه يموت عندما يسعى وراء الأمور الأكبر والأكثر بذاءة . فقد اشتاق كما يقال ، حتى الى أن يعكر صفو العاصمة ويحارب عقائد لها صورة التقوى ، وبمعتقده هذا يكون قد اتهم حتى قداستكم . فرأى الله ولم يهمل بل اخرس فمه واعاده الى التراب الذي أخذ منه . فنحن نستحق بصلاتك رحمة تفوق لطف الله الذي لا حد له ، كما ونطلب الى قداستكم أن تبعدوا عنا القلق النفسي والأخبار التي تهزنا وتعكر صفونا ، حيث انها ترمز الى تأديبات عامة شاملة ، اذ يقول البعض إن تقواكم جئتم الى معسكر الجيش من غير ارادتكم ، وكنت حتى الآن أكذب هذه الاشاعات . أما بالنسبة الى القضايا الباقية ، تلك التي يتحدث بها الجميع ، فقد فكرت فيها ملياً ، وها اني انشد الحقيقة من سيادتك ، فإما أن نسخر من الاشاعات ، أو نتقبل الحقائق كما يجب .

الباب الرابع

ورومانس أيضاً كان معهم .... قال فسقينوس ممثل لاون : اننا نحمل أوامر من رئيس الأساقفة لاون بمنع ديوسقورس من الجلوس في المجمع . لذا فليطرد الخ .. ترى أي قانون كنسي خوّل أسقف رومية كل هذه السلطة ، أو أي تشريع ملكي يخوله أن يفعل ما يشاء ويصدر قراراً من دون مجمع عادل ؟ انه لأمر غير عادل . وان يفعل انسان ما يحسن له من غير موافقة أحد ، فهذا أمر من شأن الطغاة . فاذا كانوا قد أعطوا سلطة بطرس الرسولية وسلمت اليهم مفاتيح السماء كما يزعمون ، فليتأملوا المدن الأخرى التي تفخر بالرسل . اني أغض الطرف عن مدينتنا التي تدير كرسي مرقس الانجيلي ، وأقول عن مدينة الأفسسيين التي أدارها يوحنا الرسول . والقسطنطينية التي انتقلت اليها عاصمة

المملكة . فان أسقف رومية الذي اقتنصه الشر ، فكر وحاول تغيير ايمان الناس من أجل الكرسي الرسولي ، وَمَن مِن اتباع المسيح يفكر أن يتشبه به ؟ لهذا فان أساقفة انطاكية العظمى لا يذعنون لما سبق . أولا ، لأن بطرس الذي يعتبره الرومان الأعظم قد رعى غنمها قبل غيرها ، ثانياً ، لأن فيها أطلق أولا وانتشر اسم « المسيحيين » الكريم . ترى لماذا لايكون أسقف أورشليم الأعظم ؟

أقول : ان سلطة ذاك جاءت بسبب سلطة المملكة . فأولوية الكرسي متأتية من العرف نظراً لكبر المدينة وأهميتها في المملكة ، لذلك استحوذ أسقف رومية على الكل ، علماً بأنه ليس ثمة قانون كنسي أو تشريع ملكي يخوله هذه السلطة ، انما هي مجرد عجرفة رومانية ، كما حدث في أيامنا وفي مجمع القسطنطينية بالنسبة الى تدقيق ثلاثة فصول . فقد اتفقوا وحرموا ثاودورس وثاودريطس ورسالة يهيبا الى ماري .. عندما كان غاليوس الروماني في القسطنطينية منذ أمد بعيد ، دعي الى المجمع ولم يحضر ، في حين أن أسلافه من أساقفة رومية لم يحضروا بسبب البعد . أما هذا فقريب . فالسبب اذن هو الغباوة التي يمقتها الله . فانه لم يخجل من الرب الذي اتضع من أجلنا وعلمنا قائلا : « تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب » . غير أن الرب لم يؤهل غاليوس بالرغم من قربه ، أن يجلس مع الأساقفة ، الا أنه أيد تلقائياً ، حرمهم للفصول الثلاثة ، ولم تكن أية صلاحية لأسقف رومية أن يعقد مجمعاً ، بل كان ذلك من صلاحية الملوك . لقد عقد مجمع أفسس الثاني الذي ترأسه ديوسقورس برغبة ثاودوسيوس .

طلب الأسقف لوقينوس ممثل لاون أسقف رومية اعطاء الكلام لمعتمده القاضي ، وبذلك يكون قد اغتصب صلاحية

القضاء دون أن يكون له حق فيه . فقد تجاسر وعقد مجمعاً في وقت لم تكن له فيه صلاحية ، ومن دون اذن الكرسي الرسولي » ... ترى من أعطى صلاحية لاسقفك لاون أن يفصل وحده في الخلافات الكنسية ؟ علماً بأن رومية لم تتمثل بأي اسقف في مجمع الـ ١٥٠ ؟ لذا رد أساقفة مجمع القسطنطينية الـ ١٥٠ كبرياء داماسوس والذين معه من رومية . وقد دعوا ، عن جدارة وحق ، كنيسة انطاكية رسولية قبل كنيستهم ، وكنيسة أورشليم أم جميع الكنائس ، وسميت كذلك اكراماً ليعقوب أول أساقفتها . وللأسرار التي مورست فيها ، حتى ان الرؤساء الذين عُينوا قضاة لم يتفقوا على عزل ديوسقورس ، باستثناء ٢٠٠ شخص ، بينهم أساقفة وقسوس وشماسة كثيرون .

شؤون خلقيدونية :

« ان الذين يتحدثون عن الاختلاط والامتزاج ، وان للناسوت واللاهوت طبيعة واحدة ، انما يفعلون ذلك بلا ترو ، ويقرنون الألم في طبيعة الابن الالهية . » . ان نفاقكم قادكم الى مثل هذا الخلط ، في الوقت الذي لم يقل أحد من الذين يبحثون عن المسيح ، طبيعة واحدة فقط للاهوت والناسوت ، لكنهم قالوا : اما طبيعة واحدة متحدة للاله الكلمة ، أو طبيعة واحدة للمسيح المركب من طبيعتين ، وللمسيح طبيعة واحدة مركبة واقنوم واحد . وانتم تقولون : ان المسيح اقنوم واحد للاهوت والناسوت ، لكنه اقنوم جوهري لطبيعة كل واحد منهما وليس شيء آخر . يتضح من هذا انكم تقولون بطبيعة واقنوم واحد للاهوت والناسوت ، وبالتالي فان هذا الاقنوم يكون بالضرورة اما بسيطاً أو مركباً . فاذا كان بسيطاً ، فمعنى هذا انكم تقولون بطبيعة واحدة بسيطة للاهوت والناسوت . أما اذا نسبتم الاختلاط والتبلبل والتألم الى الكلمة فلا يكون الاقنوم

اذن بسيطاً ..... بالجسد ...... للرب يسوع ان نقول : اذا كان اقنوم المسيح الواحد مركباً ، استوجب أن يكون مركباً بالنسبة الى الطبيعة أيضاً ، لأن الطبيعة ذاتها هي للأقنوم . أما اذا قالوا ، انه ليس بسيطاً ولا مركباً فهو اذن ليس واحداً . فاذا كان واحداً بعد كل ما ذكر ، لابد وان يكون بسيطاً أو مركباً . وهنا لا تكون النتيجة سوى ماقاله ثاودريطس الذي يدعي معرفة الكتاب ، وهو ينسب كلمة « اقنوم » لمن هم كثرة في العدد ، كذلك يفعل الرسول حيث ينسب كلمة « اقنوم » الى أمور متباينة وطبائع وأشخاص ، ولاسيما للمسيح . كذلك أنتم ايضاً ، تخفون تجديف نسطور بحجة ترادف الالفاظ . وانكم تتحايلون حتى على رسائل كيرلس لكي تخفوا النفاق الوارد في رسالة لاون التي ننبذ ما فيها من تجاديف ونهرب منها ، وأنتم تحاولون لتجعلوها متفقة واعتراف بطرس الكبير ، وتقولون إن القيامة العامة هي لمعاقبة من يسيئون الاعتقاد . ترى من تقصدون غير الذي ينسب الألم الى لاهوت الكلمة . إن نسطور ايضاً وبقية الاساقفة يظلمون كيرلس لأنه لم يخضع للضغط من اجل تقسيم المسيح الى طبيعتين . فاذا كان الأمر كذلك ، فمن الضرورة أن تكون طبيعة لاهوت الكلمة الابن كطبيعة الأب تماماً ، وأن الذي له طبيعة بشرية ، هو ابن مريم بالطبيعة بنعمة الله الآب ، وبسبب مساواته في السلطة مع الاله الكلمة .

نقول للذين يقسمون المسيح الى اثنين : لقد سبق وقسموه الى طبيعتين ، لكي يسموا هذا ابن الانسان وذاك الهاً ، فهم يقسمون ايضاً هذا الى طبيعتين ، فذاك الاله الكلمة ، وهذا الانسان ، ولا بد أن يقولوا : إن هذا ابن الانسان وذاك ابن الله. وهكذا يعتبرون المسيح الرب ابنين . ولكن بما أن الكتاب يشير الى ابن واحد ، فانهم يتهربون من لفظة « اثنين » في حين أنهم

يأخذون بعين الاعتبار ثنائية الابن بالنسبة الى الاعمال ، حيث لا طبيعة أبداً باستثناء هذه . ممكن أن يكون هناك شيء خاص الى جانب شيء عام ، ولكل منهما تركيب خاص .

عندما يحاول بعضهم اثبات موضوع الطبيعتين ، يقولون بطبيعتين للمسيح ، أي الطبيعة الالهية البسيطة والطبيعة البشرية . إن لفظة « طبيعة » تطلق على الشيء الكلي فقط . أما الجزئي فتطلق عليه لفظة « كثيف » أي غير قابل للتجزئة ، فهذا يدعى اقنوماً لا طبيعة ، وهذه جهالة وحماقة . إن الطبيعة الكلية تتميز عن الطبائع الجزئية ، مثال ذلك : البياض الكلي الموجود في الثلج مقارنة بالبياض الجزئي ، والانسان الكامل مقارنة بكل واحد من الناس بطرس كان أم بولس ، فان لم تكن هناك طبيعة لكل واحد ، لما وُجد شيء كلي ، فهو الذي يربط الكل ، سواء أكانت طبيعة الانسان العامة أم طبيعة الثور ، وان أفضل هذه الطبائع هي طبائع البشر . الثيران يشكل كل واحد منها طبيعة ويوصف كل واحد منها في اطار طبيعته . فبطرس حيوان ناطق مائت ، واحد كثيف غير قابل للتجزئة ، باستثناء الشيء الكلي كشمس واحدة وقمر واحد ، ولكن لا توجد شمس كلية أو قمر كلي . وحتى آدم اذ كان واحداً وقبل أن تكون المرأة كان انساناً يحمل طبيعة بشرية ، وكانت تلك الطبيعة البشرية موجودة فيه ، فهو حيوان ناطق مائت . ان الطبيعة الكلية هي كطبيعة الانسان أو الحصان أو طبيعة البياض أو طبيعة الضعف ، وعند غياب البشر ، سوف لن تكون الحصن أو البياض أو الضعف .

فالتركيب اذن لا يقع على الكليات بل على الجزئيات . فاذا كانت طبيعتان قد اتحدتا في الرب يسوع ، فهما ولا شك جزئيتان وليستا كليتين ، اذ لا يمكن تركيب ما هو كلي لعدم وجود خاصية ذاتية له . واذا كان الامر كذلك فلا بد أن تكون هنا

طبيعة واحدة مركبة من طبيعتين متحدتين ، فاذا لم يكن الاتحاد لفظة مجردة باعتبارها قائمة بذاتها ولا تنطبق على شيء آخر ، اذن يسوع المسيح هو واحد .

الباب الخامس

يعتبر القائلون بالطبيعتين للسيد المسيح بعد الاتحاد ، ان الاتحاد هو اقنوم نسبي . فاذا كانت طبيعتان بعد الاتحاد كما يدعون ، تكون الطبيعتان ثابتتين بالثنائية دون أي نقصان ، حتى ان الاتحاد ، بحسب اعتبارهم ، يكون اسمياً لا فعلياً حيث لم تجتمع الطبيعتان في واحد ، ومن هنا لا صحة لما قاله بعضهم نقلاً عن لسانهم ، حيث جاؤوا بنظرية الطبيعتين للمسيح اذ قالوا « ويعرف ايضاً واحداً بطبيعتين » ، وقد اعترفوا بان ذاك الواحد نتج عن اتحاد الاثنين بقولهم « ان خصوصية كل منهما تتخلص من الطبيعتين وتسعى نحو الشخص الواحد والاقنوم الواحد في وقت واحد » . وان اتباع نسطور هم الآخرون يقولون بشخص واحد للاهوت المسيح وناسوته . يقول ثاودورس ، انها لا تشير الى ثنائية الطبيعة ، انها وحدة الشخص . فاذا كانت طبيعتا المسيح جوهريتين ، فان وحدة الشخص لا تأتي مما هو غير جوهري ، فالطبيعة غير الجوهرية لا توجد سوى بالكلمة المحددة بالفكر ، فمن الضرورة أن تكون كل واحدة من الطبيعتين مع اقنوم خاص ، وما وحدتهما سوى مجرد اسم ، وان الشخص الواحد لكلتا الطبيعتين ، يشير الى القرابة او النسبة ، ولا الى اي شيء آخر . وقالوا ان الاقنوم الواحد للانسان الواحد ، سواء اكان بولس ام بطرس . فاذا ارادوه بسيطاً ، فاما ان يكون الهاً محضاً او انساناً محضاً ، لكن المسيح ليس الهاً فقط ، كما انه ليس مجرد انسان ، فاذا كان مركباً من اللاهوت

والناسوت على حد سواء ، يكون بلا شك اقنوم الطبيعة المركبة ، وكل اقنوم هو ذات شيء ما ، لذا فالمسيح هو طبيعة واحدة مركبة بعد الاتحاد . فاذا كانت طبيعتان بعد الاتحاد ، فكيف يكون شخص واحد لكلتيهما ؟ اللهم الا اذا أخذ برأي نسطور الذي يعتبر نسبة كليهما واحدة ، وانها شريكة في السلطان . فقد جعلوا منه شخصاً واحداً ، واعتبروه اقنوماً واحداً مساوٍ للشخص في القوة . ومن هنا يعرف هذا ؟

الباب السادس

من الرسالة الثالثة - في اتخاذ الخلقيدونيين الاقنوم الواحد بدلاً من الشخص الواحد ، وهو يشير الى أقانيم مختلفة

كتب هذا يوحنا الذي من اغاس المتحمس لنسطور ، رداً على جماعة خلقيدونية معتبراً تحديدهم طبيعتين للمسيح واقنوم واحد مخطئاً . يقول : انهم يقولون ، اننا بسبب هذا نتجنب القول بثنائية الاقنوم لكي لا نضطر الى القول بشخصين وابنين ، لا سيما وان تعليلها خطر وقد يؤدي الى الانحراف . فاذا اعتقدنا بالاقنومين كأقنوم واحد لانتهينا الى الاعتقاد بثنائية الابن . واذا أعترف باثنين ، شان الاثنين يعملان عدداً ثنائياً بالنسبة الى البنين . وفي دفاعه عن هذه الفكرة يقول ثاودريطس : لقد اتفق جماعة خلقيدونية على استعمال كلمة « اقنوم » بدلاً من شخص ، نظراً لتقارب معنى الكلمتين ، حيث ان كلمة « اقنوم » تطلق احياناً على اشياء كثيرة غير قابلة للتجزؤ ، تكون قد وضعت في مجموعة واحدة ، ويورد شواهد عديدة . من سفر التثنية « كيف احمل وحدي ثقلكم وحملكم وخصومتكم (١:١٢) . ومن ايوب « الابرار ينظرون ويفرحون والبريء يستهزئ . ألم يُبد مقاومونا وبقيتهم قد أكلتها النار ، (٢٢:١٩) . ومن رسالة بولس

الثانية الى اهل قورنثية « لا نخجل نحن حتى لا اقول انتم في جسارة الافتخار هذه ، ٤:٩) . ومن المناسب ان نورد ما جاء عن يوناثان حول شخصية الفلسطينيين « لكثرة عددكم وجمعكم » .

فالقائلون بالطبيعتين للمسيح بعد الاتحاد هم معروفون ، وهم يقولون باقنوم واحد وشخص واحد كالتعريف السابق . يقولون عن الجمع : انه كثير وغير قابل للتجزئة فثاودريطس هو احدهم ، ومعه الذين يوافقونه على رأيه سراً. وقد ارتبك في امور كثيرة وكشف نواياهم . فاذا قلنا اتحاداً حقيقياً ، يكون رأيهم هو اتحاد هاتين الطبيعتين ، مثلما ان النفس هي للجسد ، وبذلك فهم لا يتهربون من القول « طبيعة مركبة للمسيح » اذ يقولون ان له اقنوماً واحداً . فلم يفهموا ان مدلول هذه اللفظة يطلق على اشياء كثيرة غير متجزئة والواردة في الكتاب المقدس ، والتي تدل على جمع من الناس . واذا كان هذا هو مدلولها كما حسن لدى آباء الكنيسة ، يكون اعتقادهم بالمسيح طبيعة واحدة واقنوماً ، حيث انهم يقولون : اقنوم واحد للمسيح ، وهم مستعدون للقول ، طبيعة واحدة فان وجدت طبيعتان ، لا بد من الاعتقاد باقنومين . اما اذا كانت « الطبيعة » لا تدل عليه تماماً ...... واذا كان الامر كما قال ثاودريطس « انها تدل على اشياء كثيرة غير متجزئة » ، فكيف لا يكون واضحاً وجود اقنومين في المسيح كما تعترف جماعة خلقيدونية بالطبيعتين مثل نسطور ؟

الباب السابع

يقولون : ان الاقنوم هو بالضرورة غير قابل للتجزئة ، كذلك يجب ان تكون طبيعة من كان هذا شأن اقنومه ، وليس شيئاً آخر ، لان الاقنوم يدل على الذات . فاذا كان الاقنوم لا يدل على كثرة من امور لا تتجزأ ، بل على واحد غير قابل للتجزئة ، فان

الطبيعة تشير ولا شك الى ما في الاقنوم . او اذا كان اقنوم المسيح واحداً . استوجب ان تكون طبيعته واحدة ايضاً . واذا وجدت طبيعتان فلا بد من وجود اقنومين ايضاً . كالانسان الزائل . فهو مولود امرأة . قصير العمر . وهو واحد . لذلك نقول : ان الذي يزول هو واحد وليس اثنين . وكذلك الامر بالنسبة الى السيف والغمد . والكف واليد وكل شيء ثنائي . فاذا اعترفوا باقنوم واحد للمسيح . استوجب حتماً الاعتراف بطبيعته الواحدة . واذا قالوا ان للاقنوم مدلولاً آخر . استوجب أن يقال هذا للطبيعة ايضاً . فما هو ترى مدلول الأقنوم غير الذات ؟ سواء أكان أقنوم الله أم أقنوم الانسان . وأي شيء آخر له ذات قائمة به . اذ لايمكن لأي شيء أن يخلو من طبيعة . فالأقنوم هو ذات طبيعة شيء غير قابل للتجزئة . سواء من الأجناس أو الأصناف التي تقع تحت الحصر . فلا شيء يُرى في الأقنوم الخاص . بل ان ذلك يوجد في الفكر فقط . مثال ذلك . الأمور التي يشترك بها كل واحد . ويجمعها النبي بفكرة واحدة . فمن المستحيلات أن يكون للذات أقنوم واحد وطبيعتان منفصلتان دون أن تتحد .

الباب الثامن

في عدم امكانية تملص ماهو مركب، من الأشياء البسيطة التي منها يتم التركيب

لذا . فان الطبائع عندما تُركَّب . تكوِّن طبيعة واحدة مركبة . فاذا كانوا لا يفضلون أن يدلل الأقنوم على الذات فقط . بل يسمون الطبع شيئاً آخر عليهم أن يقولوا في الطبع ماقلته أنا : فما هو ترى هذا الشيء ؟ وكيف لا يكون فيما بعد طبيعة مركبة من طبيعتين متحدتين . في حين يكون أقنوماً واحداً . فمن المحال أن لا تتكون طبيعة من تركيب عدة طبائع . بل يتكون شيء آخر

غير الطبيعة . فان الشيء الذي يتركب من عدة أشياء . لا يمكن أن يخلو من صنف الأشياء التي تم تركيبه منها ، وينتمي الى صنف آخر . مثال ذلك . اذا ركبت الجواهر ، كان الناتج منها جوهراً مركباً ، لا كمية ولا كيفية . فعندما تركب العناصر الاربعة ، النار والماء والهواء والتراب ، تكون عنصراً مركباً له حياة قائمة بذاته . فالحجرة أو غيرها من المركبات ، لا تتغير الى ما لا جسم له لدى تركيبها ، كما أن الصفات ، وهي ليست جسماً ، لا يمكن تركيبها الى شيء ما . مثال ذلك : إن جسماً ما يجمع بين البياض والسواد ، فاللون فقط هو المركب ، سواء أكان أرجوانياً أو لوناً آخر . ومايقال عن هذا ، يقال أيضاً عن المر أو الحلو أو الحامض أو المالح أو سواها ، وينتج من خلط هذه مادة مركبة .

عندما يجمع العددان ٦ و ٤ يكون الناتج ١٠ ، وعندما تتركب ثلاث ربوات تعليمية ، تشكل تثليثاً تعليمياً له صفة الكثرة لا الطبيعية ، وعندما تجتمع الألفاظ تكوِّن لغة واحدة مركبة . وتتكون من الأحرف ومقاطع ، ومنها تتكون أقوال ، ومن الأقوال مقال ، . فما نقوله هو أن المركب يشبه الأشياء التي تركب منها ، ويكون قريباً من صورتها وصنفها ، ولكن بالضرورة أن يكون الشيء المركب من أشياء بسيطة ، شيئاً آخر ، وتكون تلك الأشياء البسيطة أدنى من حيث الصنف . فاذا كان مايراد تركيبه جوهراً أو صفات أو كميات أو شيئاً آخر ، فلا يتم المركب ، مثلما أن المقال ليس مجرد ألفاظ ، ولا الألفاظ هي مقاطع ، ولا المقاطع ألفاظ ، ولكن قد تتكون منها .... فهذه جميعها ، سواء أكانت بسيطة أم مركبة هي ألفاظ ، وتشكل مع الأعداد والأجسام البسيطة جسماً مركباً . وعندما تمتزج الصفات تكون .... فالأشياء البسيطة ليست بشيء .

عندما يتحد النفس والجسد يكونان جسماً حياً ...... لم تكن المادة الاولى بلا جسم ، لكن المادة الثلاثية التركيب وجدت اولاً ، وقد بيّنا بوضوح في مكان آخر ماهية ما هو مركب من المادة الثلاثية التركيب والصورة ، لذا نقول : ان النار جسم نوعي ، فتلك (المادة) تستمد مما هو موجود ، وهذه من المادة وهذا ينطبق بالضرورة على الرب يسوع . فاذا كانت الطبيعتان قد اتحدتا في تكوينه ، فمن الضرورة جداً أن يكون ما تكوّن منهما طبيعة واحدة مركبة وليس شيئاً آخر ، والا لما كان ثمة تركيب اطلاقاً ، ولما كان لهما قابلية لأن تكونا طبيعة ، ويتكون منهما شيء واحد غير قابل للانقسام ، ألا وهو المسيح الرب . أو اذا اتحدتا في واحد ، فلا يكون هذا الواحد شيئاً سوى طبيعة مركبة كالذي يتكون من النفس والجسد ، فانه طبيعة واحدة حية .

ان الذين يقصون (فكرة) وجود طبيعة مركبة للمسيح ، ويبعدون اتحاد الطبيعتين ، يظلمون كون المسيح هو اله وانسان في آن واحد . فكيف يمكن أن يكون هو نفسه الهاً وانساناً عندما يكون الله على حدى وله اقنوم خاص ، ويكون الانسان هو الآخر على حدى وله اقنومه الخاص الذي منه وله ؟ ولا تربطهما سوى صلة الزمالة .

واذ يقول النساطرة .... فانهم يبعدون اتحاد الطبيعتين الأقنومي ، فلا يكتفون بالقول بالطبيعتين للآلهي والانساني ، بل يقولون باقنومين بالتعاقب ، ويعترفون فقط بوحدة السلطة والصفات . وهكذا وبعد هذا الاتحاد النسبي والارادي ، تكون ثمة طبيعتان واقنومان ويعرف المسيح بهذين الاثنين ، قبلما توجد علاقة مابين الاثنين . ترى كيف يقولون بهذا وباي شكل ؟ انه لمحض افتراء ، وقد دحضناه في المقال الثاني الموجه اليهم ، مثبتين ان القول بالطبيعتين للسيد المسيح ، أو أن يكون المسيح بطبيعتين بعد الاتحاد ، هو رأي ثاودريطس

ونسطور وأتباعهما ، وقد تبناه مجمع خلقيدونية ، واتضح لنا عدة مرات ، ان طبيعة المولود ، سواء أكانت لبطرس أم لبولس ، التي تدعى اقنوماً ، لاتغير شيئاً . لذا فان جماعة فريطيوس يسمونه هذا « الجوهر الأول غير المنقسم » . أما ملافنة الكنيسة فدأبوا على تسميته « طبيعة أي أقنوم » ، كما يدلل هو نفسه على ذاته . لقد حرم بولس الشميشاطي لأنه قال باقنومين للمسيح ، وهذا ايضاً ما حدث لجماعة نسطور الذين اشتركوا في ذلك دون أن تكون ثمة حاجة للقول بالطبيعتين للرب بعد الاتحاد ، وكذلك قولهم باقنومين ، فبولس أيضاً قال بذلك فحرم .

لقد اوضحنا هذا جلياً في ردنا على نسطور ، وبخاصة في المقال الثاني ـ ليراجعه من يشاء - ولم نقتبس سوى غيض من فيض من جماعة الهراطقة وقد قلنا في المقال الثاني ان الرب المسيح يعرف من طبيعتين ، اما الهراطقة فيركزون على القول بالطبيعتين بعد الاتحاد ، ويطلقون بعض الألفاظ كقولهم : مسيح واحد ، وابن واحد فهذه الألفاظ غير كافية للتدليل على الأرثوذكسية . فيسمون النسابة واتحاد الله والانسان من مريم ، « مسيح واحد ، ابن واحد ، رب واحد » .

لقد حذف المجمع الخامس المنعقد في القسطنطينية ، لفظة « اثنين » حيث جاء فيه « من يقول بأن السجود للمسيح هو لاثنين ، او يقول بسجودين أحدهما خاص بالله والآخر خاص بالانسان » . فاذا قلنا ان المسيح الرب يُسجد بطبيعتين ، كان هناك حتماً نوعان من السجود ، واحد خاص بالله ، وآخر خاص بالانسان » . هكذا أشارت فقرة الحرم . فالذين يقولون اذن بأن للمسيح طبيعتين ، انما يسجدون لكل منهما على حدى ، فيسقطون من ثم تحت طائلة الحرم المشار اليها فيستحقون والحالة هذه اللوم ، باعتبارهم شركاء الذين وقعوا تحت وطأة الحرم لئلا يسقطوا من كراسيهم .

الفصل الحادي عشر

في عدم القول بطبيعة واحدة للاهوت والناسوت، والقول بأن المسيح المركب هو طبيعة واحدة وأقنوم واحد

لقد حافظ كل منهما على كيانه دون ان يذوب الواحد في الآخر ....

فنحن لانقول طبيعة واحدة واقنوم واحد للاهوت والناسوت ، بل للمسيح المركب ، لأن المركب ..... أي ...... نعترف بأقنوم (واحد) وله نسجد ، دون سمو ذلك الواحد أو ذوبان ...... نقول انها تمت للاثنين . لقد نبذنا هذا ربوات المرات ، واعتبرنا أمراً يدعو الى السخرية ، أن يفكر البعض بحدوث نوع من الانعكاس أو الذوبان في هذا الاتحاد ، الأمر الذي لايحدث حتى بالنسبة الى تلك المركبات الأخرى . ولكن قد يكون هذا بالنسبة الى مزج النوعيات المضادة كما بينا في التحديدات ، لأنها تتصارع مع بعضها البعض ، وقد تفسد احداهما الأخرى ، أما بالنسبة الى ماهو للانسان وماهو للمسيح فينتج العكس ، أي ماهو أدنى مماهو أعلى ، الجسد من النفس ، والأمور البشرية بالنسبة الى لاهوت المسيح . ومن هنا يُفهم اننا لانقول طبيعة واحدة نظراً الى (تودد) الجسد ولا ذوبان ناسوت المسيح بلاهوته ، ولكن نؤمن بأن كلمة الله قد تأنس وتم الاتحاد بين الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية ، وان الاتحاد على اي شكل كان ، لابد وان ينتج واحداً مما يتم اتحاده منه . هذا هو الواقع وليس شيئاً آخر ، حيث قال كل من القديس اثناسيوس وكيرلس : ان طبيعة كلمة الله المتجسد هي واحدة ، وكذلك الأمر بالنسبة الى طبيعة واقنوم الانسان ، فانها واحدة مركبة من النفس والجسد دون أن يستحيل أحدهما الى آخر خلال عملية التركيب . وهذا بعينه حدث للاهوت المسيح وناسوته .

الباب الخامس عشر

دراسة رسالة المشاركة التي حاولوا أن يظهروا فيها ان للمسيح طبيعتين وقد أفحمت منذ فترة وتلاشت، ولم يعد لها الآن أي أثر يُذكر

يقال ان القديس كيرلس قبل رسالة المشاركة لصواب محتوياتها ، لأنها مستندة الى أقوال الانجيل والرسل في مايخص الرب . ومن المعلوم أن اللاهوتيين يفهمون هذه الأقوال بصورة عامة انها تشير الى شخص واحد . في حين أن أولئك يقسمونه كما يقسمون في الطبيعة ، ناسبين الى اللاهوت الأمور اللائقة بالله ، والى ناسوته ، الأمور الوضيعة ، ويَدّعون أن ، كيرلس تهرب من القول بالطبيعتين في حين أقرها مجمع خلقيدونية . وعلينا الآن أن نحلل هذا لنثبت ان مفهومها يخالف مفهوم مجمع خلقيدونية .

فمهوم أولئك هو ثلاثي ، اذ وردت ثلاث عبارات في الكتب وبخاصة الانجيل تشير الى لاهوت الرب . كقوله « في البدء كان الكلمة والخ » و « أنا والآب واحد » و « من رآني فقد رأى الآب » ، وماإليها . ومنها مايخص ناسوته كقوله « والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده كمجد .. » ومنها « الله ظهر بالجسد » و « الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله ، لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد » ، وغيرها كثير مما قيل عن الله المتجسد .

فرسالة المشاركة تتضمن انقساماً في هذه العبارات حول المسيح . لكنني اعتقد أن الروح القدس بتمييزه هذه العبارات ، انما قصد الأمور العامة ، لكن المسيح هو واحد مركب من كلتا الطبيعتين ، من اللاهوت والناسوت ، معبراً عن ذلك بكلمات خاصة بكل من الطبيعتين اللتين منهما تم التركيب ، وقد لازمت التركيب الخاصية المرقيونية لكل من الطبيعتين دون ذوبان ويستطيع كل

واحد منا أن يلاحظ انقساماً ثلاثياً واختلافاً في كل منهما . ونحن أيضاً نعرف بأشياء تخص الجسم ، كما اذا كان قصيراً أو أسود أو معكوف الأنف ، أو انه من الجنس الفلاني . وأحياناً نعرف من المعطيات النفسية ، كقولنا : عاقل ، حكيم ، زكي ، ذو الرأي الصائب . والخ . وحيناً آخر من الجمع بينهما مثال ذلك : الانسان حيوان ناطق ، أو عفيف ، أو نحوي وما الى ذلك . فهذه هي تعاريف الحيوان المركب . وهذا ماطبقه الأساقفة اللاهوتيون المشارقة على المسيح الرب . فالمسيح لايعرف بطبيعتين حتى ولا في المسيح طبيعتان . وليس هذا علامة اتحاد بين الاثنين ، بل انه يفرّق الاتحاد ، وهو ضد الاتحاد أو تكوين واحد من اثنين .

تتضمن رسالة المشارقة ما يشير الى واحد ، وهو اشارتها الى الخاصية الطبيعية لكل واحد من الاثنين اللذين اجتمعا ، ولكن مهما كان الأمر فان كيرلس انتقد هذا التعبير قائلا : انهم فكروا في اللفظة أي الكلمة ، أولئك الذين قالوا « كي لايتمزق ويتعكر جسم الكنيسة كله ، ركزوا على اللفظة اي على اللغة » . فدبر الأمر وعالج ما قيل . بقوله : « تم الاتحاد من عنصري الوحدة الفائقة والادراك » . وقد قبل المشارقة هذا التعبير ، ولئن تنكروا له في خلقيدونية . كما لم يرد في رسالة المجمع الثاني من أن ابن الله الوحيد لم يتألم بطبيعته لأنه يُعرف الهاً ، ولكن بالطبيعة المادية . ومن هنا يقولون « طبائع » . لكن ليحذروا من أن يعتبروا الطبيعة شبحاً مخيفاً ولا اسم الجمع ، فهو جمع بشكل ما ..... عند الذين يفكرون تفكيراً صائباً ويقولون : عندما نفكر في مصدر التركيب نقول : لقد تم اتحاد الطبيعتين ، وان المسيح المركب هو من طبيعتين . فهناك طبيعتان ، الله والانسان .

يقول القديس غريغوريوس : ان اتحاد المخلص تمّ من شيئين مختلفين ، فالمسيح مساو للأب في الجوهر، ولنا في الناسوت ،

ان الجوهر والطبيعة لهما نفس المعنى لدى المسيحيين ، وليس هناك شيء منها غير لائق بتدبير المسيح الرب اذا أخذ بمفهومه الحقيقي . وان يقال بأنه طبيعتان او بطبيعتين بعد ..... في حين انه واحد في الأقنوم .... ونبذوها .....وهو كل واحد من التي تكونت بسيطاً كان أم مركباً . مثال ذلك : ان كل واحد من العناصر هو واحد ، وكل واحد من المركبات هو واحد . كقولنا : (طبيعة) كالذهب أو الفضة ، أو النحاس ، أو الزجاج . ومن الأشياء الحية ، اللحم ، العظام ، الشرايين ، الأوردة ، النفس ، الحيوان المركب من جميع هذه (العناصر) الغرسة أو حياة الغرسة . كذلك بالنسبة الى الصورة ، سواء صورة الانسان أم الثور أم التينة أم الزيتون . واستناداً الى هذا قيل ماسبق . انه لم يتحدث عن طبيعة المسيح على أساس انه ذاك المادي أو ذاك الالهي ، لكن قال : ان الوحيد لم يتألم بطبيعته الخاصة ، وأضاف : لكن على أساس كونه الهاً وليس باعتباره مسيحاً حتى ولاطبيعة . فباعتبار انه آله ، فهو طبيعة المسيح ، وكل واحدة من الاثنتين هي جزء متمم لطبيعة المسيح المركبة ، وليست واحدة بمفردها ، بل ان المسيح هو من كلتيهما . ولكن ليس كلتاهما على حد سواء . اذ لا يمكن أن تكون طبيعتا المسيح شيئاً واحداً . فالطبيعة واحدة لكل من المتكونات البسيطة منها والمركبة . مثال ذلك : اذا قال أحد اني تألمت من ساقي أو من يدي ، أو ان جسمي مريض ، أو اني مضطرب ، فان طبيعة الانسان المركبة ليست هذا أو ذاك الشيء من هذه الأشياء ، بل انها جزء من الأشياء التي تقوم فيها . هكذا الأمر بالنسبة الى الرب يسوع . وقد يقول قائل : انه غير قابل للتألم في اللاهوت ، وقابل للتألم في الناسوت ، أو قال : انه ليس متألماً من حيث طبيعة اللاهوت ، ومتألم من حيث طبيعة الناسوت ، بيد أنه لايقول أن أيا من طبيعتي المسيح قد كونت

نفسها بنفسها ، بل يشير الى كل من هذين الجزئين اللذين تكون منهما . ومثلما يستحيل وجود طبيعة للانسان من دون جسد ، لكوننا نسميه انساناً بسبب وجود النفس ، وليس الانسان بحد ذاته مجرد جسد بسيط ، ولاشيء آخر من هذه الأشياء ، انما هو المتحد من الجزئين كذلك اللاهوت ، ليس ببساطة طبيعة المسيح المركب ، ولا الناسوت بمفرده ، بل ان طبيعة المسيح هي ذاك المركب من كليهما . لذا فان الذي يقول ان المسيح تألم بالطبيعة الجسدية ، أو أنه ظل في طبيعة غير قابلة للتألم ، لايقول ان للمسيح طبيعتين ، بل انه تألم بجزئه هذا ، وبذاك لم يتألم . ومن هنا أيضاً لا يُستدل على أن المسيح طبيعتان ، الأمر الذي رفض أن يقول به كيرلس ربوات المرات .

الباب الحادي عشر

نوجز بعض الفصول والجدل والحرومات التي وضعها مجمع القسطنطينية

من ترى يقول : ان الله الكلمة صنع المعجزات ، وآخر هو المسيح الذي تألم ، أو يقول عن الله الكلمة انه كان مع المسيح المولود من امرأة ، أو انه كان فيها كتداخل الشيء بشيء آخر ، أوان المسيح الرب نفسه ليس واحداً أي كلمة الله الذي تجسد وتأنس . وهو الذي صنع المعجزات واحتمل الآلام الارادية بالجسد كالذي ...... يكون (محروماً)

لاون : كلما اجتمعت وضاعة الانسان وعظمة الله ، فهما سوية . ومثلما ان الله لايتغير عندما يتودد (يرحم) ، كذلك الانسان فانه لايتلاشى بعظمة وسلطان الله . ويقول في مايخص الكلمة : كل صورة تؤثر في شبيهتها . أما الجسد فينجز ماهو للجسد ، ذاك يبهر بالعجائب ، والآخر يخضع للهوان . ثم اذا كان أوطيخا يقبل

ايمان المسيحيين عليه أن يتأمل كيف كانت الطبيعة معلقة بمسامير على خشبة الصليب ، وكيف فتح جنب الذي كان معلقاً على الصليب بحربة الجندي ، وليدرك من الدم والماء اللذين جريا .

الباب الرابع عشر

ترى من يقول ان اتحاد كلمة الله بالانسان تم بالنعمة أو بالتأثير ، أو بالسلطة ، أو بمساواة في الكرامة ، أو بالتسامي ، أو بالنسابة أو بالقوة أو بحس الرضى ، أي أن الله الكلمة رضي بالانسان ، نظراً لما فيه من الحسنات والصالحات . كما يتحدث ثاودورس فيقول : ان النساطرة يسمون الله الكلمة ابناً ومسيحاً ، ويفصلون الانسان ويسمونه مسيحاً وابناً ، ويجاهرون بالشخصين . لكن في ما يخص الاسم أو الكرامة أو السلطان أو السجود فيقولون : شخص واحد ابن واحد مسيح واحد . لكنهم لايعترفون باتحاد كلمة الله والجسد الواحد ذي نفس ناطقة وعاقلة التي جاءت عن طريق التركيب أي:

أنها صارت أقنوماً كما علم الآباء القديسون . لذا له أقنوم واحد مركب وهو ربنا يسوع المسيح أحد الثالوث الأقدس . مثل هذا هو محروم في نظر الرابع (المجمع) .

ترى مالذي يعنيه تأثير الصورتين الواحدة بالأخرى ، مع شركة مثيلاتها ؟ فهي ليست شيئاً سوى اتحاد مؤثرات كل واحدة من الاثنتين ، وان الناسوت لايتلاشى ازاء العظمة والسلطة الالهية ، ولا شيء آخر سوى ان الانسان اكتسب سلطة الله .

يقول لاون أيضاً : « ولئن كان الأقنوم واحداً في المسيح الرب ، الاله والانسان ، غير أن الذي تكوّن منه هو شيء آخر في كلتا الناحيتين ، واحد للهوان وآخر للمجد ، لقد وحّد الاقنومين

في المسيح الى أقنوم واحد » . أما النساطرة فيقولون بنسابة الشخصين في المسيح . لكنك لاتجد في مكان ما من أعمال مجمع خلقيدونية اشارة الى اتحاد التركيب أو الاتحاد الاقنومي .

الفصل الخامس

ترى ، من منا يفهم اقنوم ربنا يسوع المسيح بشكل يتم عن عدة أقانيم ، فيقدم بذلك على ادخال اقنومين أي شخصين على السر الخاص بالمسيح ، ويقول عن أحد الشخصين اللذين يتكونان منه ، انه للسلطة والكرامة والسجود ، كما كتب ثاودريطس ونسطور لما جن جنونهما فأفسدا مجمع خلقيدونية الذي مال الى هذا المفهوم في مايخص الاقنوم الواحد ، لكنه لايعترف بأن كلمة الله اتحد اقنوميا في الجسد . لذا فثمة اقنوم واحد أي شخص واحد ، مثلما اعترف مجمع خلقيدونية الأول باقنوم لربنا يسوع المسيح .

فمثل هذا جدير بالحرم . علماً بأن الثالوث الأقدس لم يتعرض لزيادة شخص أو أقنوم لدى تجسد أحده أي الله الكلمة.

يقول ثاودريطس (في المجمع الخامس) عن اقنوم المسيح : لقد فهم مجمع خلقيدونية تعددا في اقنوم المسيح معتمدا على ماكتبه يوحنا الأغوسي الذي قال : لقد سبقت وأوضحت ، ان كلا الاقنومين ، اقنوم الله واقنوم الانسان هما الرب والشخص الواحد » . من رسالة لاون : « لقد أظهرت الآن ، ان هذا ماهو سوى شخص واحد للاله والانسان في النسابة والسلطة » . وقد قبل ثاودريطس مع مجمع خلقيدونية باعتباره ارثوذكسياً ، كي لا يربطوا أنفسهم مع الذين سقطوا تحت الحرم .

الفصل السابع

ان الذي يقول بالطبيعتين ، لايعترف بوحدة ربنا يسوع المسيح في اللاهوت والناسوت ، وبذلك يكون قد ميز بين الطبائع . أما نحن فنعترف بالوحدة الفائقة الوصف من دون تلاشٍ ، ومن دون أن يتغير الكلمة الى طبيعة الجسد ، ولا الجسد الى طبيعة الكلمة ، بل ظل كل منهما محافظاً على طبيعته لدى اتحاد الكلمة الاقنومية ونظراً للانقسام الذي منه وله ، ينسب عبارة مثل هذه الى المسيح ضمناً معترفاً بتعدد الطبائع لدى ربنا الواحد يسوع المسيح ، الله الكلمة المتجسد ، وهو لا يعترف نظرياً فقط باختلاف هذه (الطبائع) عن تلك التي تركب منها دون ان يتسامى بفعل الاتحاد ، واحد من كليهما ، او كلاهما في كل منهما ، بل يكون قد استعمل التعدد فيما لو كانت الطبائع متميزة ومركبة بصورة خاصة . من يقول بهذا ليكن محروماً .

الفقرة السابعة : ان القول بانه كامل في اللاهوت وكامل في الناسوت لا يعني انه طبيعتان ، وقد برهنا على ذلك في انتقادنا للتحديد ، وليس نظرياً فقط ، بل من الافعال التي بعد الاتحاد نفسها . انهم يقولون اثنين وباثنين ، ولم يوردوا في أي موضع عبارة « الاتحاد الاقنومي » ولا يقبلون لفظة « منها » بل لفظة « فيها » فقط ، لذا فانهم رفعوا لفظة « منها » .

من الفصل التاسع : من يقول ان المسيح يسجد بطبيعتين ، يكون قد ميز سجدتين لله الكلمة لا سيما للانسان ، او من يسجد للمسيح على أساس تسامي الجسد او امتزاج اللاهوت بالناسوت ، معتبراً تلك التي اتحدت بمعجزة طبيعة واحدة اي جوهر ، ولا يسجد لله الكلمة المتجسد ، بما فيه الجسد ، بالصورة التي قبلتها كنيسة الله منذ البداية ، ليحرم مثل هذا .

الفقرة التاسعة : لقد وقع هذا الحرم على الذين قبلوا التحديد الذي حرمه مجمع خلقيدونية ، وقد شرحنا هذا في كلمتنا الانتقادية للتحديد ....

الباب الثاني عشر

من ترى يدافع عن ثاودريطس اسقف ممفسوسطي الذي يقول ، ان الله الكلمة شيء والمسيح شيء آخر باعتبار انه خضع لشهوات الجسد والنفس ، ثم ابتعد عن الشر بصورة تدريجية . ولما تسامى عن سلطة العبيد وتجرد سلوكه من المعايب ، اعتمد كانسان بسيط باسم الآب والابن والروح القدس ،واكتسب نعمة الروح القدس بواسطة المعمودية فنال التبني ، ويُسجد له بشخص الله الكلمة بالصورة الملكية المشابهة ،وغدا بعد القيامة غير قابل للفساد أو الخطيئة اطلاقاً .

قال ثاودريطس أيضاً : لقد تم اتحاد الله الكلمة بالمسيح بالشكل الذي قاله المسيح عن الرجل والمرأة « ويكونان كلاهما جسداً واحداً » . وقد تواقح وصرح بغيره من التجاديف ، من ذلك : قوله ان المسيح لم يعط الروح القدس للتلاميذ عندما نفخ فيهم بعد القيامة وقال لهم اقبلوا الروح القدس . لكنه نفخ فيهم ظاهرياً فقط . حتى انه ينكر قولة توما الرسول « ربي والهي » بأنها اعتراف بلاهوت المسيح على أثر لمسه يدي وجنب الرب ، ويزعم انها مجرد تعبير عن دهشة توما بالقيامة وتمجيده الله الذي أقام المسيح . والأنكى من ذلك ، ان ثاودريطس في تفاسيره ، يشبه المسيح بأفلاطون وماني وابيقور ومرقيان فيقول : مثلما ان كل واحد من هؤلاء أعطى لتلاميذه تعليماً مناسباً فنُسبوا اليه كقولنا : افلاطونيون ، مانيون ، ابيقوريون ، مرقيانيون ، هكذا المسيح أيضاً فانه صاحب تعليم نسب اليه المسيحيون .

فمن يدافع اذن عن هذا المنافق أو عن كتاباته القذرة التي تضمنت التجاديف المشار اليها وسواها التي يوجهها الى الله العظيم والى المخلص يسوع المسيح ؟ ان الذين لا يحرمونه وكتاباته القذرة والذين يقبلونه ، أو يدافعون عنه ، أو يقولون ان كتاباته أرثوذكسية ، والذين كتبوا عنه وهم يحملون نفس آرائه ويستمرون ملوثين بهذا الاثم حتى النهاية ، يجب ان يحرموا .

من الفقرة (١٢) لقد فشل الذين في خلقيدونية في مقاومة حرم نسطور ، كما فشلوا في مقاومة كنيسة المسيح بمنعها ثاودريطس اسقف ممفسوسطي من الدخول اليها ، لكنهم ادخلوا عوضا عنه رسالة يهيبا التي تصفه بملفان الكنيسة . اما الذين في القسطنطينية فاذا وقفوا على تجاديف ثاودريطس ، حرموه عدلاً . ومن المعلوم انهم شملوا بالحرم كل من قبله وقبل كتاباته .

الباب الثالث عشر

ان الذي يدافع عن كتابات ثاودريطس القذرة ضد الايمان القويم ومجمع أفسس الأول المقدس برئاسة القديس كيرلس ، أو ضد فصوله الاثني عشر ، أو يدافع عما كتبه عن ثاودورس ونسطور المنافقين ، والذين أخذوا برأي ثاودريطس ونسطور بعد ادانتهم . فهو يصف بالنفاق ملافنة الكنيسة الذين اعترفوا بوحدة اقنوم الله الكلمة مع الجسد ، من لا يحرم الكتابات القذرة المذكورة أعلاه والذين أخذوا بهذه الآراء أو يأخذون بها ، ولا الذين كتبوا ضد الايمان القويم أو ضد القديس كيرلس وفصوله الاثني عشر . ليحرم مثل هذا .

ان الذين دافعوا عنه في مجمع خلقيدونية ، والذين حرموا ماجاء في الفصل المشار اليه ، أو الذين ضغطوا على ثاودريطس ليحرمها مع تعاليم نسطور ، عليهم أن يثبتوا انه لم يكن دائماً

ضد الارثوذكسية ، وان تعليمهم هو ارثوذكسي ، لئلا يسقطوا هم الآخرون تحت وطأة هذا الحرم .

الباب الرابع عشر

من ترى يدافع عن الرسالة التي يقال إن يهيبا كتبها الى ماري ..... والتي تضمنت كفراً بما جاء فيها من أن الله الكلمة ولد انساناً لدى تجسده من القديسة مريم والدة الله الكلمة حيث تقول « انه ولد منها انساناً بسيطاً » . وتدعو العذراء هيكلا ، بقصد أن يكون الله الكلمة شخصاً آخر ، والانسان شخصاً آخر (وتنبذ) القديس كيرلس الذي نادى بالايمان المسيحي القويم ، وتعتبره هرطوقياً مثل ابوليناريوس الذي نافق في ما كتب وتنحو باللائمة على مجمع أفسس الأول الذي أصدر الحرم بحق نسطور. وتصف فصول كيرلس الاثني عشر بالنفاق وبأنها ضد الايمان القويم . فمن يدافع عن رسالة النفاق هذه ، ولا يحرم الذين يدافعون عنها وعما فيها من نفاق بما كتبوا ويكتبون ويتجاسرون وينسبونها الى الآباء القديسين أو الى مجمع خلقيدونية المقدس ، وقد أصروا على موقفهم حتى النهاية ليكن محروماً .

فقرة ١٤ : فكيف لا يكون امراً مستهجناً عدم حرمهم رسالة يهيبا وكتابات ثاودريطس ... واعتبروا آباءهم على صواب ... اولئك الذين استمروا على نفاقهم بعد مجمع خلقيدونية ، وقد قبلوهم بالرغم من عدم ندامتهم او نبذهم رأيهم الاول . وقد سبقنا واوضحنا هذا ... منذ البداية وضعنا خاتمة تتفق مع الاهداف ، وتركنا الامر للمطلعين ان يختاروا الأصوب .... لقد جمعنا هذه (الاشياء) من رسائل يوحنا فيلوفونس النحوي الاسكندري ورتبناها هنا . اسأل كل أخ فطن وخبير بالصالحات أن يصلي من اجلي بمحبة يسوع المصلوب لدى قراءته ما دوّنا .

الفصل الرابع والعشرين من المقال الثامن

في الأحداث التي جرت في الأيام الأخيرة من حياة مرقيان

لقد انقسمت الكنيسة وانشقت صفوف المؤمنين ، عندما تنكر مجمع خلقيدونية للايمان الحق ، وعلى أثر ذلك أخذ الغيارى يتهربون من الاشتراك مع الأساقفة الهراطقة حيثما وجدوا ويرسمون بدلا منهم أساقفة ارثوذكسيين كما بينا . فرسموا ثاودوسيوس بدلا من يوبنيليوس في اورشليم ووضع عليه اليد نخبة من الأساقفة الارثوذكسيين ، وفي الاسكندرية ، رسموا القديس طيمثاوس بدلا من فروطوريوس . وهذا مافعلوه في كل مكان ، حتى الكراسي البسيطة .

لم يدر في خلد الأساقفة الذين انحرفوا عن السراط المستقيم بأذعانهم للملوك الأرضيين ، ان رجاءهم في الحياة الأبدية قد خاب ، لأنهم جحدوا الايمان الحقيقي واضطهدوا ، طمعاً بالكرامة الزائلة التي صارت سبباً لهلاك أنفسهم . فكانوا يسيرون رعايا المسيح المشتراة بدمه الحي المحيي بعصا ملكية وسيف عات وبعنف واللاشرعية . وحتى بسفك الدم ، وحيثما انتشرت بشارة المسيح كثرت الاضطهادات والنهب وخطف الأموال والنفي والشرور التي فاقت ما أثاره الوثنيون قديماً ضد المسيحيين . هذه الأمور كلها تحملها المؤمنون الذين رفضوا الجحود ، من رؤساء الاساقفة الخلقيدونيين الذين تمادوا في جنونهم حتى انهم طاردوا القديس الطوباوي مار برصوم رئيس الابيليين قائلين لبعضهم البعض « لقد انحرفنا عن الايمان شئنا أم أبينا ، واذا قلنا اننا كذبنا ، فسيقتلنا مرقيان ، كما اننا لا نستطيع تقويم ضلالنا طالما أن برصوم رئيس الدير ضدنا ، لذلك استوجب

الامر اغتياله » . فارسلوا رسائل نفاق الى مرقيان تضمنت شكوى ضد الطوباوي واصفين اياه بمثير الفتن ، وواصفين عجائبه بأنها ضرب من الخداع ، ومتهمين اياه بجمع المال وتحريض الشعب ضد الملك . فلما سمع الملك مرقيان هذا اغتاظ وأمر الجند بقتل الطوباوي والذين معه في ديره ، فسر القديس لدى سماعه بذلك وقال : لي رجاء بالصليب الذي أسجد له ، ان مرقيان لن يسيطر علي ولا يرى وجهي ، كما اني ايضاً لا أرى وجهه القبيح ، واني لواثق من أن موتي سينتقل الى مرقيان ، وقد تم ذلك فعلاً ، لأن الشر عتيد أن يقع كما كتب ، وينجو الصديق من الغضب . ومثلما توفي الملك العادل ثاودوسيوس خلال ظروف الفتن ، هكذا ايضاً انتقل الشيخ الطوباوي ، الى ربه في تلك السنة وفي أوائل شباط . ولما سمع الملك مرقيان بموت الظافر ، عدل عن ارسال الجند الى ديره .

خلال فترة حصاد تلك السنة ، استعد مرقيان بتحريض من الاساقفة الجاحدين ، لاضطهاد تلاميذ الطوباوي برصوم . ولما شاع الخبر ، صلى الطوباويون أمام ضريح القديس ، فسمعوا يوحنا المعمدان في الهيكل يقول : لقد مات الملك مرقيان ، لأن ملكاً مسيحياً قاومه . وبعد أيام قلائل وصل نبأ وفاة مرقيان الذي لحقه الغضب بسبب لعنة الطوباوي اياه ، وان العذاب الابدي ينتظره .

في السنة السادسة لمرقيان ،وهي سنة ٧٦٩ يونانية ، قتل والنطينوس الروماني ، فانشقت المملكة الرومانية . ومثلما انشقت الكنيسة واقيم رعاة محليون في كل مكان بسبب الخلاف في الايمان الذي خلقه مجمع خلقيدونية ، كذلك حل الانشقاق في المملكة بسبب غضب العدالة ، ويعود سبب انشقاق مملكة الرومان الى مرقيان المنافق نفسه ، حيث نص قانون المملكة « في حالة وفاة ملك رومية ، يختار ملك القسطنطينية خلفاً له ، وينصبه . وفي حالة وفاة ملك

القسطنطينية ، يختار ملك رومية وينصب لها من يشاء » . فلما ملك مرقيان دون موافقة رومية كما اسلفنا . وباختياره بلخاريا المدنسة بالزنا خفية ، انشطرت المملكة بسببه مثلما انقسم الايمان بسببه ايضاً . ومنذ عهد مرقيان وحتى اليوم ، لم يعد ملوك الرومان وحكام الغرب يتقيدون بموافقة ملوك القسطنطينية . ولا سيما أن مملكتهم انقسمت عدة أقسام . لذلك لم تدون اسماء الملوك هناك في حينه . لأن المؤرخين لم يولوا اهتماماً بها . بل اهتموا بملوك القسطنطينية . وسمي هؤلاء ملوك الرومان .

توفي في هذه الفترة يزدجرد ملك الفرس وخلفه ابنه فيروز ، فأثار اضطهاداً على المسيحيين في بلاده . ونشبت حرب بين الرومان والفرس ، فهزم الفرس . وأسر الرومان سبعة آلاف من منطقة أرزرون . أما مرقيان ، فبعد أن أتم في الحكم ست سنوات وسبعة أشهر ، مات تلحقه لعنات الرجال الصالحين القديسين ، لأنه غيّر الايمان الذي سلمه الرسل القديسون وأدخل بدعة خسيسة / انتهى هذا الحديث عن اللعين الملك مرقيان المنافق .

وقع في عهد مرقيان زلزال رهيب كاد يزعزع المسكونة برمتها ، دمرت فيه طرابلس فينيقية تدميراً كاملاً .

ايضاح بخصوص النساطرة في اقليم بابل حيث أخذوا ينتشرون في هذه الحقبة

بعد حرم نسطور وطرده من كنيسة الله ، هرب بعض مشايعيه الى بلاد فارس . واقيم أحدهم ، وهو برصوم المعروف بالفارسي ، اسقفاً على نصيبين في ما بين النهرين ، وقد دُعي الى مجمع افسس الثاني كالمعتاد ، كما دُعي باباي جاثليق سليق وقسطفون ، واذ لم يُسمح للقديس (باباي) بالحضور ، كتب رسائل الموافقة الى القديس ديوسقوروس والمجمع ، مشيراً الى

تعذر حضوره بضغط من مملكة فارس الظالمة ، وأنفذها مع رهبان مسافرين الى افسس . فلما وصلوا نصيبين أطلعوا برصوم المنافق على هدف وفادتهم ، فتحايل عليهم بطريقة شيطانية وأخذ الرسائل متظاهراً بأنه سيرسلها مع تجار . وأعاد الرهبان الى الجاثليق . أما هو فقد أخذ الرسائل الى ملك الفرس وأطلعه عليها ثالباً الجاثليق ، فاستشاط الملك غضباً وقتل الجاثليق ، وأقام برصوم رئيساً على جميع المسيحيين في بلاده بعد أن خدع الملك بقوله « ان سبب قتل الرومان لنسطور هو مساعدته لملكة الفرس ، واذا ما انتشر معتقده في فارس ، فستخضع حتماً بلاد الغرب برمتها لملكة الفرس » . وبذلك استطاع أن يصحب جنوداً من الفرس ، ويكره الكثيرين على اعتناق مذهب نسطور ، وقتل بسيف الفرس عديداً من الاساقفة والكهنة والرهبان والعلمانيين الذين لم يذعنوا له ، بلغ عددهم نحو سبعة آلاف وثمانمئة .

أما الذين أذعنوا له خوفاً ، فعرفوا بالنساطرة . ثم زاد من فساد معتقده بوضعه قوانين حقيرة زمنية ومقيتة وتعميمها ، وقد سفهها فيلكسينوس في المجمع الذي عقده البطريرك بطرس القصار . لقد دوّن هذه الأخبار باسهاب ديونيسيوس التلمحري في تاريخه ، وسندرجها بعون الله ، في هذا الكتاب في محلها . أما هنا فنذكرها باقتضاب بقصد الاشارة الى بدء الشقاق في أيام مرقيان الذي مزق الايمان .

في هذه الفترة غرق في الشر أكثر من الكل فروطوريوس الذي أقامه الهراطقة اسقفاً للاسكندرية ، اذ كان يقضي ، بواسطة جند الرومان ، على كل من لا يعترف بالعقيدة الخلقيدونية الدنسة . فقتل آلافاً من الناس معظمهم كهنة ورهبان واساقفة . وفي أحد الأيام ، وهو يحث جنود الرومان على قتل المسيحيين ، تشجع أحد الجنود ودعاه ليشاهد القتلى . وفيما كان ينظر من

النافذة أكداس الجثث دون أن يبدي أي شعور بالرحمة ، استل ذلك الجندي سيفه وقتل به فروطوريوس ، فجاء الجنود وسحلوا جثته الى الخندق ، فاجتمع الشعب وأحرقوه بالنار ، وهكذا نجوا من خبثه . فأقام الخلقيدونيون بدلاً منه سلوفاينيوس ، لكنه لم يحذُ حذو فروطوريوس . أما مرقيان فنفى الى غنغرا القديس طيمثاوس اسقف الاسكندرية الارثوذكسي ، الذي لمع اسمه واشتهر بأرثوذكسيته وحسن سيرته .

≺ ملحق ≻

حاشية ...

هذه هوامش وتعليقات للمؤلف مكتوبة في الاصل على جانبي النص في بعض الفصول، بصورة غير منتظمة، وقد آثرنا ادراجها كملحق بعد ان وضعنا لها أرقاماً هامشية على وجه التقريب.

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

١) .... سبق آدم وتنبأ عن دمار الكائنات سواء بفعل النار والمطر أم بالقوة ...... فأقاموا نصبين تذكاريين الواحد من اللبن والآخر من الحجر، وكتبوا على كليهما الشيء الذي عُثر عليه، لكيما اذا انهار النصب الطيني بسبب المطر، يبقى النصب الحجري ليسمح للناس ان يقفوا على ما كُتب. وما زال النصب الحجري ماثلاً حتى الآن.

يوسيفوس: ظل الناس لسبعة أجيال ينظرون الى الله كسيد الكل ويمارسون أعمال الفضيلة.

فروطون الروماني: ان شيت ابتكر الكتابة وهي باللغة العبرية.

٢) **من سفر اخنوخ:** في تلك الايام، لما كثر الناس على الارض، ولدت لهم بنات جميلات، فاشتهاها اولئك الملائكة (أبناء الله) ففسدوا وقال بعضهم لبعض، لنختر لنا نساء من بنات ابناء الارض وننجب بنينا. فقال زعيمهم سميازوس، اخشى ان لا تفعلوا هذا فأكون انا وحدي قد اقترفت الخطيئة الكبرى، فأجابوا: نقسم باننا لن نتراجع عن هذا العزم. فكان عدد الذين أقسموا ٢٠٠ شخص وهم الذين نزلوا من

الجبل .... منهم نوكبائيل رئيس الـ ٢٠٠ الـذي علـم النـاس علـم الفلك اي دورات الشمس الـ ٣٦٠ .
من تاريخ يوسيفوس: عندما قُتل هابيل وهرب قاتله قايين، اهتم آدم بالانجاب نظراً الى حبه الشديد للاطفـال، فولـد لـه أطفـال كثـيرون، وكان سنّ شيت آنذاك ٢٧٠ سـنة، وعـاش ٧٠ سـنة أخـرى. وعقبـه الاجيـال السـبعة الذيـن كـانوا يعرفـون اللـه ويتـقونه. وبتـقدم الايـام اخذوا يغيرون عادات الآباء بأخرى رديئة، فلـم يعـودوا يتـقون اللـه كما يجب، او يتعاملون مع الناس بالعدالة، وبذلك يكونون قد اتخـذوا الله خصماً لهم .. وقد انجب كثيرون من بني الوهيم، لدى معاشرتهم النسـاء، اولاداً أشـراراً يـزدرون بكـل المحاسـن لانهـم اتكلـوا علـى قوتهم، وقيل انهم مارسوا أعمال اللصوصيـة. أمـا قـايين فسكن فـي منطقة تدعى نور وانجب اولاداً، وكان قدوة سيئة لكل الذيـن يلتقـون به، وهو الذي حدد الارض حيث انه ابتكـر الاميـال والاوزان ومـلأ بيته من المسروقات، وأنشأ مدينة دعاهـا اخنـوخ باسـم ابنـه الاكـبر، وان ابنه السادس لامك تزوج امرأتين وأنجـب ٧٧ ولـداً منهـم نابـال الذي نصب له خيمة وشغف برعي الغنم. أمـا ابنـه يوبـال فقد أحـب الموسيقى والعزف علـى القيثـارة، فـي حيـن ان توبـال ابـن الزوجـة الثانية تمـيز بـالقوة والبـأس أكـثر منهـم جميعـاً، وشـغف جـداً بـآلات الطرب. وهو أول من اخترع مهنة الصياغة.
أما بالنسبة الى سلالة سميازوس الذي تزعم اولئك الذيـن نزلـوا مـن الجبل واختلطوا ببنات قـايين، فلـم نعـثر علـى شـيء فـي مـا يخـص سـلالتهم وعـدد ملوكهـم، سـوى انهـم نزلـوا وكـانوا اول مـن أسسـوا مملكة استمرت حتى الطوفان.
٣) .... آدم الذي تشرف بوضع اليد (الكهنوت) مع المُلك والنبـوة، لكنه لم يحفظ الوصية كما يجب، الأمر الذي اقتضـى الزيـارة الآلهيـة في ملء الزمان التي قام بها كلمة الله. وعلى كـل حـال، فهـو جدير بلقب "الاب".

.... وإذ وهبنا حياة آلهية شبيهة بحياة الواحد، ونوايا حسنة وفعلاً (صالحا)، يمنحنا أيضاً قوة تليق بالقديسين، ألا وهي الكهنوت الالهي الذي به نخضع لفعل الكهنوت المقدس فنغدو قريبين من هؤلاء الذين هم فوق. وهذا ما أوضحته لنا الكتب المقدسة بصورة صحيحة. فالكهنوت هبة يسبغها الله، وتمتد الى الانوار الثانوية أي الخليقة الاولى، وهي رتب القوات العلوية الملائكية وبواسطتها تصل الى البشر. فلنر اذن من هم الذين استحقوا هذه النعمة منذ ذلك الزمان وحتى الطوفان.

من كتاب ايوانيس اسقف دارا عن الكهنوت: لم يكن بوسع الطبيعة البشرية أن تتشبه بالله او تناسبه، من دون المواهب الالهية التي يأتي الكهنوت في طليعتها، والذي به نتأله وهو يهبط الينا من عند الله، ويتسلسل عندنا [كتسلسل الكهنوت لدى] القوات السماوية، وبه يقام في الكنيسة رؤساء كهنة وكهنة وسائر الطقوس المقدسة. وهنا نود ان نتحدث عن هذه الموهبة فنتساءل، ما هو الكهنوت وما الطقوس التي يمارسها فيما بعد؟ فالكهنوت عمل مقدس يتم بمعرفة تامة من أجل اكمال كل الامور التي هي ضمن فعاليته للذين يستحقونه، فيعمل فيهم عمل النار في الحديد، ويجبلهم مثله باتحاده بهم.

يقول ثاولوغوس في مقاله "في الدفاع المقدس": ان الكهنوت هو وصاية على النفوس أو وساطة بين الله والبشر. فالكاهن اذن هو وصي على النفوس ووسيط بين الله والبشر .... والكهنوت خدمة ملزمة غير محددة. أما عن معنى لفظة "الكهنوت" فنقول انها مأخوذة من الخصب والغزارة (ܟܗܢ) لان فيه غنى كل الخيرات، وهو يغني كل من يدنو منه ويخدمه. فنحن نطلق صفة "الموسر" على من تتوفر عنده الخيرات الزمنية، وهذه الصفة مكتسبة غير طبيعية، وهي دليل الاهتمام بوفرة الخيرات. كما يفهم (الكهنوت) أيضاً بانه خدمة ما بين الخالق والمخلوق. فالانسان لا يستطيع ان يأخذ الكهنوت من تلقاء نفسه، بل المدعو من الله مثل هرون ....

حتى ان داود رتل قائلاً: "جبلتني ووضعت علي يدك" فقد عنى بكلمة "جبلتني" خلقتني، وبعبارة "وضعت علي يدك" الرسامة الكهنوتية التي أغنت الجنس البشري. أما يد الاب فتشير الى ابنه الذي به نال آدم الكهنوت عندما دعي منذ بدء العالم، وبعد المعصية تجدد الكهنوت، فاعيت له موهبة رئاسة الكهنوت عبر كلمة الله المتجسد. ففي البدء اقتبل آدم الكهنوت المقدس بوضع يد الله، ومنه تسلسل عبر الاجيال، وكان يُمنح كل من يؤمن بهذا السر مثل هابيل الذي قُبلت ذبيحته نظراً الى وداعته، ذاك الذي رضي به الرب كما كتب. ولكن عندما قتله قايين اللعين حسداً .... ان رحمة الله اللامتناهية لا تنزع الموهبة لانه لا يندم على النعم التي يمنحها، وعليه فان الموهبة لن تُحجب عن أي مؤمن (صادق) في كل الاجيال والازمان. يشهد الكتاب المقدس على هذا في حديثه عن ايوب واخنوخ اللذين حسنا لدى الله، ونوح البار الذي خدم الله ولم ينحرف نحو الاثمة نظراً لايمانه بالله، لذا اختير ليكمل السر العظيم بمسرة، وصار واسطة لحفظ ما تبقى من الكائنات التي انقذت من فناء الطوفان، فاستحق لخدمة الكهنوت بعد ان تم ذلك الخلاص العجيب. فبعد ان خرج (من الفلك) بنى مذبحاً للرب، وقدم ذبيحة من الحيوانات الطاهرة، لكي تكون هذه النعمة قد أعطيت له سر الكهنوت المقدس كما اعطيت لهابيل الوديع. والأغرب من هذا ما قاله الوحي "أفاح الرب رائحة قربانه رائحة لذيذة" لي يعرف المؤمن الذي يسمع هذا، ان (الكهنوت) ليس كالذي كان يشير الى الذبائح الظلية في العهد القديم، فان ما يلذ للرب هو تلك الرموز الجديدة والظاهرة. ولما كان نوح قد استحق ان يمثل تجديداً للعالم لأنه حسن أمام الله، تجددت فيه موهبة الكهنوت، وحمل رموز الاسرار الالهية التي تشير الى الذبيحة الكفارية العظمى (المسيح).

يجب ان نقف على **غايات منح الكهنوت:**

أولاً، من أجل خلاص الناس. **ثانياً**، من أجل مغفرة الخطايا. **ثالثاً**، من أجل اتحادنا بالله. **رابعاً**، من أجل التأله.

ففيما يخص الخلاص أقول: ان البشر استحقوا الموت بسبب معصية آدم، فأراد الله ان يحييهم ويخلصهم إحساناً منه، فجدد لهم موهبة الكهنوت، أولاً عبر ناموس العهد القديم الذي أنقذ القلة فقط من الموت عبر الذبائح الحيوانية الخرساء، إذ لم يكن بوسع الكهنة في ذلك الناموس، ان يموتوا عوضاً عن الخطاة، فاستوجب ان يموت كل خاطئ عن نفسه، ثم ان ذبائح الحيوانات التي فرضها الناموس لم تكن لتقدم كفارة عن الخطايا المميتة لكي تخلص فاعلها من الموت، بل عوضاً عن زلات بسيطة فقط، ولم يكن بوسعها تحقيق امنية مقدميها. فلو كان فيها الكمال ربما تحرروا من قرابينهم، فلا يعود تفكيرهم يبعدهم بسبب الخطايا التي تطهروا منها مرة واحدة. ذلك ان الناس استحقوا الموت، ولم يستطع كهنة الناموس انقاذهم لا ولا ذبائح الحيوانات. الأمر الذي دعا الرب ان يأتي بشخصه ليقدم ذبيحة عن الجميع ويكمل الذبائح التي تقدم للآب بواسطته، ويقضي على الموت الذي سببته الخطايا ويمنح الخلاص للجميع. فناموس الحياة الذي بيسوع المسيح حررك من ناموس الخطيئة والموت. ومثلما كان الكاهن هناك (في العهد القديم) يقدم الذبيحة عوضاً عن خطايا الشعب، وكان المعتقد ان كل الخطايا تُمحى بها .... اذ كان يأتي بالغفران للشعب لدى دخوله الاقداس. كذلك قدم المسيح نفسه عوضاً عن الشعب، وقضى بشخصه على خطيئة الكثيرين الذين كانوا أمواتاً ... وهو حي أبداً يشفع فيهم. واذ كان عتيداً ان يصعد الى السماء، ترك للكنيسة كهنوتاً ينوب عنه في مغفرة خطايا ابنائها، ويذكّر بالتدبير المحيي "اعملوا هذا لذكري". ومن المعلوم انه لو لم تكن خطيئة لما كنا بحاجة الى من يغفرها لأن الأصحاء لا يحتاجون الى طبيب "لم آت لأدعو الأبرار بل الخطاة الى التوبة". فالكهنوت اذن اعطي للناس من أجل مغفرة الخطايا. نكتفي بهذا المقدار من شهادات القديسين عن الكهنوت.

٤) **أخذاً عن الكلدانية:**

يقول الفيلسوفان الاجنبيان ابودينوس والكسندروس عن نوح وفلكه ما يلي: سبق قرونوس وأخبر كسستروس ان أمطاراً غزيرة ستسقط وسيحدث طوفان في ١٥ حزيران. فلما سمع هذا، اتجه صوب ارمينيا على ظهر سفينة مثبتة بألواح، ولا تزال موجودة هناك تمنح الشفاء لأبناء البلاد الذين ما زالوا متشبثين بهذه الفكرة. وتحتوي كتب الكلدانيين على حكايات كثيرة منها: بعد خروجهم من السفينة جاءوا الى بابل وأنشأوا فيها مدينة. ومن المعتقد ان هؤلاء يسيرون في ركاب اليونانيين في ما يخص قصص الطوفان. وهذا أمر واضح لدى الجميع. ولكن سواء كان الكتاب يونانيين أم كلدانيين، فانهم أعطوا اسماً آخر لنوح، فسموه حيناً كسستروس، وحيناً آخر ناوكوس. وان ما يثير الاستغراب انهم ذكروا آلهة بدلاً من الله. وعوضاً عن الحمامة، قالوا طائراً. ان الذي روى أخبار الكلدانيين حول الطوفان، هو ابودينوس.

يجب ان نعلم بوضوح، ان البشر استعبدوا للنجاسة بشتى أشكالها عندما كثرت الخطيئة، فقتلوا بعضهم البعض في حروب شرسة. وما هذه القساوة سوى من عمل الشياطين وثمار ما يزرعون. فلما نتنت الارض من دم البشر، غدت غير منتجة، وتكدست فيها العظام كتلال هي أشبه ببال جبارة. الأمر الذي أبهج الشياطين. لذا أمر الله فحدث ذلك الطوفان الفظيع. وحيث ان نوح البار كان يعلم سبب هلاك هؤلاء، منع الحروب وأمر بتقسيم الارض، ولعن كل من يغير الحدود، وهذا كان سبب التقسيم الاول. ولما كثر عدد الناس ونسوا الأمر، تجاوزوا الحدود، فتم تقسيم آخر في عهد نوح بالرغم من الحاق اللعنة في التقسيم الاول، غير انهم لم يتقيدوا بالحدود في التقسيم الثاني أيضاً.

من كتاب ܐܪܟܘܠܘܓܐ (علم الآثار):

كان نبودور حفيد حام بن نوح شاباً متعجرفاً، يحرض الناس على عدم تقديم العبادة لله اذا أرادوا النجاح والاثراء، فرحب معظم الناس

بفكرة نبودور هذه معتبرين عبادة الله .... وهم يبنون البرج، واذ رآهم الله على هذه الحالة، لم يشأ ان يهلكهم كالذين سبقوهم، لكنه اربكهم اذ بدّد ألسنتهم، فتعددت لغاتهم أما المكان الذي بنوا فيه البرج فيدعى بابل وتعني بلبلة المعرفة، وعدم فهم لغتهم الأصلية. وقد أورد هذا الحدث على النحو التالي: عندما كان لجميع الناس لغة واحدة، بنى بعضهم برجاً عالياً جداً ليصعدوا عبره الى السماء، فأرسل الله ريحاً وهدمت البرج، وأعطى لكل منهم لغة خاصة، فسميت تلك المدينة بابل.

٦) كتب **فولسطور** ما يلي: حكم انوكواوس نيرو الكلدانيين، بعد الطوفان اربعين (سنة). ثم خلفه ابنه كوماسولس نيرو ٤ سنوات. فمن الطوفان حتى عهد الماديين الذين احتلوا بابل ٨٦ ، كما يحسبها فولسطور ذاكراً كل واحد باسمه .. لقد وضع نمرود التاج الملكي على رأسه بعد عشر سنوات من تقسيم الارض للمرة الثانية، فكان أول ملك بعد الطوفان. وفي السنة ١٠١ لرعو، حكم فايوفيس مصر كأول ملك ولمدة ٦٨ سنة. هذه هي الرئاسة الاولى في مصر التي سميت باسم ابيهم مصراييم. وقد أنشأ نمرود ثلاث مدن هي ارك اروكلو أي الرها ونصيبين وسلوى .. لما هجرت بعض الشعوب بابل، أقام الكنعانيون رئيساً لهم أعطوه اسم كنعان تيمنا باسم أبيهم كنعان. واذ رأى بنو كنعان جمال وخيرات أرض فلسطين ولبنان، استقروا فيها ولم يصلوا الى ميراثهم (الارض المخصصة لهم) الواقعة غربي بحر مصر فلحقت بهم اللعنة مرة أخرى. وهنا تمت فيهم لعنة نوح البار.

٧) في عهد سروج أقام الناس تماثيل وسجدوا لها، واعتادت الشياطين والارواح الشريرة السكنى فيها .. وفي تلك الفترة قام في مصر الرئيس الثاني يدعى اوفيفافيس، صنع سفينة وزجها في البحر، حكم ٤٦ سنة ومات. وفي الفترة عينها حارب سانوس المصري الاحباش، فأطلق عليه اسم اثانوفوس أي الجيش فكان الرئيس الثالث

وحكم ٦٠ سنة. وتحالف مع الليبيين حاربوا سبأ وقتلوه، فخلفته ابنته فدعيت سبأ باسم والدها وحكمت ٤٠ سنة. وذكر اسطوبولس انها خاضت عدة حروب وانتصرت فيها، لذا اعتادت النساء ان يحكمن هناك ويقودن حروباً. وقد وجدنا ان امازنوس (نساء يقطعن احد اثدائهن) هن بنات اشكنز وطوغراما اللواتي حاربهن أولاً سماريوس ملك بابل وقتل جميع رجالهن، ومنذئذ قررن عدم تربية الذكور والاقتصار على تربية الاناث، كما اعتدن ان يجتزن الحواجز التي بينهن وبين الرجال مرة واحدة في السنة فقط للاشتراك مع الرجال، فيحبلن ويرجعن. وكن يقتلن الذكور من المولودين ويربين الاناث كما روت عنهن القصص الحقيقية الواردة في الكتب القديمة. كما ورد ذكر نساء امازنوس هؤلاء اللواتي وجدن في المنطقة الشمالية من الارض، في ما كتب بإسهاب عن حروب مدينة ايليون العظيمة التي دمرت. وحيث انه لا ذكر لهن اليوم، وليس من رأى أو سمع عن منطقة في العالم تدعى الشمال، لذا اعتقد انا الضعيف أنهن قد انتهين خلال حروب مدينة ايليون العظيمة. وهناك سببان لهذا الاجتهاد الاول، عدم وجود ذكر لهن منذ ذلك الحين وحتى الآن. والثاني، ما ذكر من ان احد عشر ملكاً تحالفوا وشنوا حرباً ضد مدينة ايليون استمرت احدى عشرة سنة، وجاءت امازوس ملكة هؤلاء النسوة لنصرة ملك ايليون. غير ان الملوك المتحالفين دمروا ايليون وقتلوا ملكها ومن فيها. فمن المحتمل ان يكون قد قضي هناك على هؤلاء النسوة.

ان ملك مصر الرابع، هو فرعون بن سانوس الذي حكم ٣٥ سنة، ولقب ملوك مصر باسمه (فراعنة) لعدة أجيال، واليه تنسب الرئاسة الخامسة.

سنة ٤٨ لناحور ملك على مصر، في الرئاسة السادسة، فرعون كاريمون وهو الملك الخامس ولمدة ٤ سنوات .. وفي الفترة نفسها، كان لأرمونيس الكنعاني ابنان اسم احدهما سادوم والآخر عامورا، فبنى مدينتين على اسميهما، كما بنى مدينة سعير باسم والدتهما.

في السنة الـ ٥٢ لناحور تولى حكم مصر الملك السادس فرعون افينطس من الرئاسة السابعة، مدة ٣٢ سنة، وقد أرسل الى كسروس ملك الكلدانين وجلب علومهم (الكتب العلمية)، وأقاموا تمثالاً في مصر لقينان آله بابل وسجدوا له. ولما قام سرافيس بن نياوبي، أنشأ مدينة فانطس على نهر النيل وأطلق عليها اسم بابيلون أي بابل. يؤيد اساف هذا الخبر قائلاً: لقد تعلم المصريون علم الفلك من الكلدانيين في ايام تارح، وأقاموا تمثالاً لنينوس مسوكاً من الذهب .. وفي السنة الـ ٥ لتارح حكم ارسكوس مصر وهو الملك السابع مدة ٣٣ سنة، وبنى مدينة على اسمه، ثم خلفه فرعون سامونوس مدة ٢٠ سنة. وفي السنة الـ ٢٨ لتارح حكم مصر فرعون ارميس وهو الملك التاسع ومن الرئاسة العاشرة، مدة ٢٧ سنة.

وفي سنته الـ ١٤ وهي السنة الـ ٣٦ لبيلوس، ولد ابراهيم الآشوري كما جاء في تاريخ اندرونيقوس. وفي السنة الـ ١٥ لابراهيم، حارب ارميس المصري بيلوس الآشوري، ولما هزم انتحر. فخلفه فرعون فرندوس الطيبي وهو الملك العاشر ومن الرئاسة الـ ١١ وهو الذي خطف من ابراهيم زوجته ساره ثم أعادها اليه مع ذهب وفضة وغيرها من المقتنيات وأخرجه من مصر. وفي السنة الـ ٩٨ لابراهيم، حكم فرعون اسقس مصر، وهو الملك الثاني عشر ومن الرئاسة الـ ١٣، ولمدة ٢١ سنة.

٩) **من السفر الاول لآساف:** في السنة الـ ١٣٥ لمهللئيل توفي آدم. وفي السنة الـ ٢٠ لاخنوخ، توفي شيت. وفي السنة الـ ١٣ لمتوشالح، توفي انوش. وفي السنة الـ ١٦ للامك توفي قينان. وفي السنة الـ ٣٣ للامك اختطف اخنوخ (الى السماء). وفي السنة الـ ٣٤ لنوح، توفي مهللئيل. في السنة الـ ١٦٦ لنوح، توفي يارد، و .... يشير اساف الى ان متوشالح راح ضحية الطوفان مع ابناء قينان. في السنة الـ ٧٤ لشلاح، توفي نوح. وفي السنة الـ ١٥٦ لشلاح، توفي سام. وفي السنة الـ ٣٤ لعابر، توفي ارفكشاد.

١٠) **فترة الكهنوت:** انه الآن الوقت الذي يجب ان نعرف ما هو لله على ضوء شهادة الكتاب المقدس، وما هو سر الكهنوت الناموسي الذي قدم القرابين وقبلها الله كرائحة زكية، وحفظ جدول به. ففي الجيل الثاني الغي سر الذبيحة لتفشي الفساد مرة اخرى بين الناس، فلم يعودوا يسجدون للرب بل للشياطين الرجسة. وقد احتفظ سفر ايوب البار – وكان من أبناء يقطان، وشهد له الكتاب بانه لم يكن بار مثله في جيله – بجدول تسلسل الكهنوت المقدس الممنوح من الله. وقد جُرب ايوب وانتصر فاستحق هذا الرجل ان يقدم قرابين لله قبل وبعد جهاده وانتصاره. كما ان الكتاب المقدس يشير الى ان ملكيصادق رحب بابراهيم وبيته وآل لوط، وباركه لدى عودته من محاربة الملوك، لكونه ملك السلام وحبر الله العلي، قائلاً: مبارك ابراهيم لله مالك السماء والارض، غير ان الكتاب لم يشر الى والدي ملكيصادق ولا الى أصله. ومن هنا نعلم انه لم يكن من عشيرة ابراهيم الذين حرص الكتاب على ايراد سلالتهم. كما لم يشر حتى الى مولده او نهاية حياته. وكل ما عرف عنه، انه سكن ارض شكيم حيث سكن الاموريون ابناء كنعان. وهذا ما جعل البعض ان يعتقد بانه منهم، لانه اقيم ملكاً على مدينته. ونظراً الى بره وتقواه وايمانه بالله، جعله الله كاهناً وخادماً له، فكان يعبد الله خالق السماء والارض. وعليه فان ابناء قومه، بالرغم من كونهم وثنيين كبقية الشعوب، الا انهم كانوا [يجلون] ملكيصادق.

١١) في السنة الـ ٤٥ لابراهيم، ينتهي جدول الانساب الاربعون لدى العبرانيين. ويكون مجمل السنين (من آدم) ٣٢٩٠ .. في هذه الفترة، قام اول ملك للسوقونيين يدعى اغلاوس ولمدة ١٣ سنة. وكان اورودفس الملك الثاني على سيقونية، لمدة ٤٥ سنة. وفي مصر كان سوسوفس الملك الـ ١٣ ومن الرئاسة الـ ١٤، وخلفه طراقس الملك الـ ١٤ من الرئاسة الـ ١٥، ولمدة ٤٤ سنة. وفي السنة الـ ٧١ لابراهيم، حارب خدرعمار ملك منطقة سادوم واستعبد اهلها مدة ١٤ سنة حتى استقر ابراهيم في ارض كنعان .. في هذا

الزمان تشكلت حبرون من الكنعانيين .. ولد ارام من قبيلة ناحور اخي ابراهيم الذي منه ينحدر اراميو بين النهرين كقول يعقوب الرهاوي الذي يقول عن ارام الاول ابن سام، انه كان يسكن في المشرق، ومنه انحدر العيلاميون والآشوريون، وقد أراد بهذا ان يبرهن على قدم اللغة العبرية .... كان اماووس ملك الآشوريين في ايام ابراهيم .. ان اول ملك على الكريتيين هو قاريس من ابناء البلد، وهو قرموس بن افرا الذي انشئت كريت على اسمه. وكان احد افراد القوراطيين الذين اختفوا .... اذ كان عتيداً ان يحتمل من ابيه.

في السنة الاولى للميعاد، حدثت مجاعة كبرى، فنزل ابراهيم الى مصر حيث ولد اسماعيل من هار. وفي السنة الـ ١٠٠ ولد ابراهيم اسحق ابن الموعد وكان اسماعيل ابن ٣٥ سنة. قبل ذلك تراءى كلمة الله لابراهيم بهيئة انسان، وبالصورة التي كان عتيداً ان يظهر فيها للناس خلال التدبير الالهي، وقد سبق ابراهيم وتنبأ عن دعوة الامم في السنة الـ ٣٠ للموعد، وان السنة الـ ٤٠ للموعد هي السنة ٣٣٠٠ لآدم.

١٢) في السنة الاولى لولادة موسى، ملك على الآشوريين ممتوس وهو الملك الـ ٥٥ ولمدة ٣٠ سنة. أما بحسب اندرونيقوس فانه ملك في السنة الـ ٣ لموسى. وفي السنة الرابعة لموسى حكم اوروس مصر وهو الـ ٢٤ ولمدة ٣٨ سنة. أما اندرونيقوس فيقول ان الذي حكم آنذاك كان شخصاً آخر قبل فوسفوس ولمدة ٤٠ سنة، فاذا صح الامر، يكون هو الذي سخر العبرانيين في أعمال الطين واللبن، وهو نفسه الذي قاوم موسى وهرون وغرق في البحر. لقد ورد ان فونوس حكم في السنة الـ ٤١ لموسى، وقال بعضهم ان الملك الذي تربى موسى في عهده كان فيرمتيوس الذي تميز بالمعرفة، ونقل الناس من حالة الجهل الى المعرفة، وعزا بعضهم اليه خرافة "جَبْل الناس".

في هذه الفترة وضع يسدور كتباً حكمية، وابتكر اونوميوس صناعة الفضة، وابتكر مندروس الزخرفة، وأوجد كارون واسوقليدوس صناعة الطب، وذهب البعض الى ان قفروفوس الذي كان اول من ملك على آتيقي، وجد في ايام هؤلاء، فيما ذهب غيرهم الى انه كان أقدم منهم عهداً .. في هذه الفترة أنشأ كاسنتيس طرابلس، وصنع طروبموس اول مركبة .. عندما ملك قفروفوس في آتيقي، كان موسى ابن ٣٥ سنة، وفي عهده حدثت بعض المعجزات ذكرها اليونانيون واوسابيوس. اما اندرونيقوس فيقول: ان قفروفوس ملك في السنة الاولى لعتائيل، ومنه اشتق اسم كوكب المشتري، وكذلك اسم منطقة قفرونيا .... وبنى مدينة سماها باسم زوجته آثينا، ولقب بـ "ديوفاس" أي "ذو اليافوخين"، نظراً الى عظمة قوته ولاتقانه اللغتين القبطية واليونانية .. أقام امناوفاتيس مسلة حجرية حطمها قوقمبسوس ملك الفرس ظناً منه ان في أمرها سحراً .. كان ليبون اول من ملك على التومياديين، ويدعى في بعض الروايات، آمون .. في هذه الفترة أقيم هيكل ابولو ودعي اريوس فاغوس "دار القضاء" .. شيدت مدينة كورنثوس التي كان هرقل قد سماها افورا، وكان يعرف في فينيقية باسم دياسندس، ولا زالت شهرته منتشرة في قبادوقية وايليون .. عرفت صناعة غرس الكروم من قبل ديوسوس، غير ابن ساملي .. في هذه الفترة كثرت الضربات على المصريين .. ظلت قبة العهد في البرية سبعة اشهر.

بعد الذي غرق، ملك اكريوس على مصر. وفي السنة السادسة بعد الخروج حكم قرونوس آثينا مدة ٩ سنوات .. لقد دعيت آتيقي على اسم ابنة اتيقوس .. في هذه الفترة حكم بربطي، افرنطوس الذي بنى مدينة. وفي السنة الـ ١٥ من الخروج ملك امفيسون بن دوميون على الاثنيين، وجاء ديونيسيوس بن دوميون الى آتيقي، وقدم هدية لابنة سوراكس هي عبارة عن جلد غال، بحسب ما روى اوسابيوس واندريقوس. في السنة الـ ٢٥ للخروج حكم ارماوس دياوسي مصر، غير ان المصريين خلعوه، فحكم الارغوسيين ١٠ سنوات .. في هذا

الزمان حكم افانوس بن ايوهاس مصر للمرة الثانية وانشأ ممفيس. فيما بنى ارينثوس الملك الرابع، قدموس. وفي السنة الـ ٣٠ للخروج حكم امونطيوس الآشوريين .. يقول فنطور عن رئاسة الاغوسيين ما يلي: لقد أرسل داناوس لوقاتيوس الى ارغوس، وان احفاده حتى اوردتوس بن فاسيوس، عملوا على توسيع المملكة الى حدود اتروس. وكان ارينتونيس اول ملك لها، وهو الذي اخترع المركبة لليونانيين، وكانت قبلاً موجودة لدى البرابرة .. ملك غالنمور على الارغوسيين، بيد انهم اغتالوه فخلفه دانوس الذي قتل اولاد اخيه ايغوبطس الخمسين بواسطة بناته الخمسين. ان كثرة الاولاد عادة مألوفة بين البرابرة بسبب تعدد الزوجات .. حكم بسيريوس على المناطق الساحلية للنيل، وقد ذبح ابن اهور فوسيدون وليبوا بنت فافوس .. انشئت في هذه الفترة كل من المدن، ميلوس وفرفوس وتاسوس وقاليسطيوس، ونهبت مدينة اورفي. وفي رواية، ان فونيس اغوسا ابنة قلوس التي دعيت شاميرام، هي التي أنشأتها، وحكمت مع والدها سبع سنوات .. اشتهر كل من الموسيقيين لينوس الطيبي ودانتوس وامفيون الذين لقبوا بـ "زينة ايريس" .. اكتشفت في هذه الفترة جبال تحتوي على الحديد ....

لم يحسب اوسابيوس مدة عبودية بني اسرائيل، في حين ان اندرونيقوس وانينوس حسباها بصورة خاصة .. انشئت في هذه الفترة في قيليفية، مدينتا اداميا وسيدا .. بعد عننائيل سيطر الفلسطينيون على العبرانيين مدة ١٨ سنة .... حكم في هذه الفترة الوسيموس الاوسا اي طريفطوطوس الذي يقول عنه فلوكوروس، انه كان يوزع الحنطة على المدن من على ظهر سفينة طويلة اعتقد الناس انها أفعى طيارة، اذ كان لها ذيل شبه ذنب الأفعى .... عن خطف قوري من قبل ايدوس ملك مولوسون الذي كان له كلب قوي يدعى فارباروس، استطاع ان يقضي على فاريدوس الذي جاء ليخطف زوجته مع ايسوس، وأنقذ ايسوس الذي كان ان يهلك لما علم ان هرقل سيصعد من الهاوية ..

يروي فيلوكورس ويقول: ان فانيدون مكتشف الارز توفي مع اخته الينك في ايامه .. اعتقد بعضهم ان فريكوس يطير في الجو على متن كبش صوفه من ذهب هرباً من زوجة اخيه التي خدعته، فوجد سفينة تحمل علامة الكبش. يقول فلاطاطوس، ان قيريوس الملقب بالكبش كان يربى الذي انقذه .. نشبت حرب في ايام اومفوس جد الاومفيديين سكان آثينا .. اشتهر في هذه الفترة من المجوس فرسني وفيلا وميلا وملنافوس، كما عرف أيضاً بطلوفوس الذي حكم الارغوسيين مدة ١٩ سنة، وفي الوقت نفسه حكم فالوفونيسوس اردانيا .... الآلهة الوثنية امام قفروفوس. كما حدث في هذه الفترة طوفان في توميا وفي ايام قليون. ويتحدث اليونانيون عما جرى لقليون قبل الطوفان، وهو شبيه بما جرى لنوح، وتحدث افلاطون عن الحريق الذي حدث في توميا في عهد فلاون ....

١٣) كان لاينكوس، اول حاكم على الطيبيين والارغوسيين، ابنة تدعى إيو فغير المصريون اسمها الى ايسيس، .... وفي عهدها نودي بابيس الاول آلهاً. ولقبه بعضهم في مصر بـ "سرافيس". وكانت هذه هي الفترة الرئاسية الـ ١٤ التي حكم فيها ملوك لقبوا بـ "الرعاة" مدة ١٠٣ سنوات، ويبدو انهم سموا رعاة بسبب يوسف واخوته الذين نزلوا الى مصر في هذه الفترة. وقد عثرنا في بعض الكتب ان هؤلاء الملوك الرعاة كانوا من أصل فينيقي، وهذا ما يشير اليه يوسيفوس أيضاً. ونجد في قصة اماريس وماباتوس ان أيو ابنة اينكوس دعيت ايسيس لدى مجيئها الى جزيرة فاروس في قرطس. وفي عهد الارغوسيين والسيقيثيين انشئت عدة مدن في فالوفونيس .. في السنة الـ ١٢ لعمرام، حكم مفروس مصر مدة ١٢ سنة، وخلفه ميفرمونس ٢٧ سنة. وفي السنة الـ ٥٠ لعمرام، حكم طومقانو مصر مدة ١٨ سنة. وفي السنة الرابعة من العبودية، حكم ميفروس موتيس مصر مدة ٢٣ سنة. وفي السنة الـ ١٧ حكم ماغلوس مدة ٣٠ سنة .. في هذه الفترة، عرف في الامة الكلدانية

اطلاوس شقيق فروميتوس الذي اشتهر في علم التنجيم. وفيها ظهر سورس بن ارعا الذي نسبت اليه سورية، واخوه قيليقوس الذي نسبت اليه قيليقية .... لقد هجر شعب اتيكوس نهر هندوس وسكنوا بالقرب من مصر .

١٤) لقد بطلت الذبائح والقرابين لدى الاجيال التي عقبت يعقوب المدعو اسرائيل، نظراً الى خضوعهم للعبودية في مصر، وقد حاول واحد منهم ان يذبح للرب فتدنس. ويبدو لي ان هذا كان سبب حرمانهم من رموز الاسرار المقدسة حيث ان عبوديتهم في مصر كانت تعني سقوطهم تحت الخطيئة، وقد حرموا من ارض الميعاد التي كانت ترمز الى الفردوس، كما رمزت عبوديتهم للبشر بمحض حريتهم الى عبودية ابليس، فكان من الطبيعي ان تبطل عندهم حتى الامور الظلية طيلة فترة عملهم في الطين واللبن. يتضح من هنا كيف ان ابناء الموعد لم يكن بامكانهم ان يلمسوا الاسرار المقدسة ما داموا تحت عبودية فرعون الذي كان يمثل الشيطان، اذ كان فرعون وأتباعه المتمثلين بالشياطين يمنعونهم من ممارسة اسرار الكهنوت التي كانت تمثل الحياة الابدية الجديدة التي لا تشيخ، الحياة الالهية الحافلة بالسعادة المقدسة. هكذا أيضاً الجنس البشري الذي قَبل الموعد بالحياة السعيدة من الخالق، فقد بمحض حريته ذلك الموعد المفعم بالحياة، ولم تعد له دالة لتقديم القرابين او الشعور بسعادة الكهنوت. واذا ما تأمل امرؤ بتمعن برمز الحروف الى الخروف وقرب مجيء المرموز اليه، أدرك ضرورة بدء الرمز في مصر، لان المسيح الحمل الحقيقي نزل الى مصر المعنوية اي الهاوية حيث كان يسيطر فرعون المعنوي (ابليس). كان يجب ان تبطل الذبائح لدى بني اسرائيل المستعبدين في مصر حتى ميعاد خروجهم، لذا فانهم لم يقدموا قرابين لله طيلة فترة غربتهم تحت عبودية فرعون وقساوته، فكانت اللاشرعية وتدنس الناس بسبب حرمانهم الكهنوت الذي به تتم الشركة المقدسة بين الله والبشر. حتى ان العبرانيين الذين دعوا الشعب المختار بحسب الموعد الذي صار من قبل الله

لابراهيم، توقفوا عن الخدمة المقدسة، فيما كانت الامم تقدم القرابين للشياطين المردة. ففي هذه الفترة ذبح أولاً للثور قروفوس المعروف بديوفاوس، فسقط الناس في الضلالة بحيث وصلوا الى درجة أقل بقليل مما كانوا عليه قبل الطوفان. وقد سمح الله بهذا لكي يبرهن على حرية الانسان وسلطته الذاتية، وكيف انه أنقذ البشر من وهدة الضلال المقيت، فوصلوا الى نور المعرفة الالهية بمجيء الذبيحة المقدسة، حمل الخلاص. وبنفس هذه النعمة يريد الله خلاص البشر وحياتهم. لانه اذ اراد ان يجدد مواهبه الالهية للجنس البشري الذي كان قد طاله الفساد بشتى اشكاله، نزل لكي يجدد جبلته بشكل أفضل مما كانت عليه سابقاً، وقد سبق وأشار الى هذا عندما أعطى للناس الوعد الشهير عبر ابراهيم، لان الزمان بظهور الرمز قد تم، اذ قد ولد موسى وتربى في مصر التي ترمز الى الخطيئة، ورافقته النعمة منذ ولادته بشكل غير مدرك وبفعل آلهي الذي كان يتحرك من فوق ويجسد السر الرمزي أمام الناظرين. لذا استحق هؤلاء الابرار حتى ابراهيم ان يشتركوا بأسرار القرابين والذبائح. وقد رضي الله ان يكون (موسى) خادماً لرمز السر الالهي. ففي سنة ٣٨٤١ قدم الذبيحة الرمزية في مصر ذاتها التي تعتبر رمز الخطيئة ومثال الهاوية العميقة، مظهراً بهذا لذوي الألباب، ان الحمل الحقيقي والالهي يذبح في وسط الخطاة، ويضغط على الخطيئة، وانه نزل الى الهاوية العميقة وأعطى الخلاص بموته لكافة المؤمنين. واذ كانت بداية ذبيحة الحمل الرمزي في مصر، انتقلت معهم الى البرية وأرض الميعاد فتنعموا بها. كذلك الامر بالنسبة الى الشعوب المفتداة بدم خروف الحياة يسوع الاله، فانهم يتنعمون في البرية بالذبيحة الاولى، وسوف يتنعمون بصورة دائمية في الارض السعيدة الموعود بها في السماء.

١٥) سنة ٨٧ لموسى قام هرون كأول كاهن للشعب الاسرائيلي. وان مجموع السنين من آدم حتى هرون ٣٦٠٠ سنة .لقد استحق موسى، الذي قاد الشعب، الحديث مع الله، واقتبل اللوحين الحجريين

المكتوبين باصبع الله، كما تسلم نواميس الله ووصاياه وأحكامه ولقنها للشعب، ووضع طقوس الذبائح وأشار الى شرعية القرابين الظلية والرمزية، كما علم الشعب القراءة والكتابة، فتعلمها منهم الفينيقيون، وعبر هؤلاء انتقلت الكتابة الى اليونانيين، أي الى ليون مدينة قدموس .. لقد خدم هرون رئاسة كهنوت الشعب مقدماً القرابين مدة ٣٨ سنة. أما فترة الوصاية أي قيادة موسى لدى الخروج من مصر وفي البرية فتتحدث عنها أسفار موسى الخمسة كما في الترجمة السبعينية. / الى هنا انتهى ما كتبه موسى النبي المختار /.

أما لعازر بن هرون الكاهن العظيم فانه اقتبل رئاسة الكهنوت بقرار من فوق وبأحكام الله غير المدركة، في حين نُبذ ناداب وأبيا ولدا هرون الآخران، لأنهما بخرا بنار غريبة. تزوج لعازر ابنة عميناداب، الذي جاء المسيح من ذريته، وأنجب منها فنحاس، وهنا تبدو نسابة هذين السبطين. ففي جدول تسلسل الكهنة أي سبط لاوي، صارت نسابة للسلالة التي انحدر منها المسيح. لقد خدم لعازر رئاسة الكهنوت ما يقارب الـ ٤٠ سنة أو ٣٦ كما ذهب البعض، وترأس ابنه فنحاس الكهنوت حتى السنة الـ ٧ لعتنائيل الذي غار غيرة حسنة وقتل زمري الزاني وكوزبي المضللة فهدأ غضب العدالة، واذ كان قد اقتبل رئاسة الكهنوت بقرار من فوق، أصبح كاهناً للذبائح الرمزية، للشعب الذي اختير من بين الشعوب لكي يتسلسل عبره الكهنوت حتى يصل الى الشعوب كافة بواسطة الذبيحة العظمى الحقيقية. وعليه فلما مات لعازر، خلفه فنحاس، الكاهن الثالث في جدول تسلسل الكهنوت الذي خدم رئاسة الكهنوت نحو ثمانين سنة.

١٦) أول من رئس كهنوت شعب الله، كان موسى وهرون، وقد تشرف هرون بلقب كريم من فوق، وتجمل بزينة مقدسة فدعي كاهن الله، وأمسك بعصا الرعاية مدة ٣٨ سنة، وخلفه ابنه لعازر ولمدة ٥٦ سنة، ثم فنحاس بن لعازر الذي خدم رئاسة الكهنوت ٨٠ سنة، فخلفه

ابيشاع رئيساً للكهنة واللاويين وهو من سبط لاوي نفسه ومن أحفاد هرون كما ذهب يعقوب الرهاوي. خدم رئاسة الكهنوت ٥٦ سنة، وهو الرابع في جدول تسلسل الكهنوت الذي أكرمه الله سراً. ويجب ان نعلم ان أبانا يعقوب الرهاوي الشهير ذهب الى ان سني رئاسة لعازر هي ٣٨ سنة، و ٥٦ سنة هي فترة خدمة هرون، و ٨٠ سنة هي مدة خدمة فنحاس، و ٥٥ سنة مدة خدمة ابيشاع. أما اندرونيقوس فيضعها كالآتي: أمضى هرون في رئاسة الكهنوت ٣٢ سنة، ولعازر ٣٠ سنة، وفنحاس ٥٠ سنة، وابيشاع ٥٢ سنة وهو الرابع. ان هذين المؤرخين اللذين ذكرا رؤساء الكهنة العبرانيين، يتفقان في جدول الاسماء، لكنهما يختلفان في عدد السنين، اذ يوجد زيادة ونقصان بينهما. لذا رأينا ان نورد في هذا الكتاب كل الآراء لكي يأتي متكاملاً. فقد اتفق هذان المؤرخان على ان رئيس الكهنة الخامس كان ابيا ولئن يحدد مار يعقوب مدته بـ ٦٠ سنة، واندرونيقوس يحددها بـ ٤٦ سنة، كما اتفق كلاهما على انه كان في عهد دبورة وباراق، وقام بعده عزري رئيساً سادساً للكهنة الذي يسميه يعقوب الرهاوي عازي، ولمدة ٤٢ سنة. فيما يحدد اندرونيقوس مدته بـ ٤٨ سنة. وكان القاضي زريحا رئيساً للكهنة في عهد تولع ولمدة ٥٢ سنة، بحسب رأي يعقوب و ٣٤ بحسب رأي اندرونيقوس. على كل حال فان زريحا كان رئيساً للكهنة في عهد تولع، ونائير ويفتاح الجلعادي وحشبون وباصن، فكانت فترته طويلة بحسب شهادة هذين المؤرخين. وكان زريحا السابع في جدول تسلسل الكهنة اعتباراً من هرون، حيث يرد اسمه في الجدول الكهنوتي بصورة قانونية بالنسبة الى الشعب الذي اعطيت له الامور الظلية، والتي كانت تأخذ شكل الرموز. وعلى كل فان زريحا عرف في أيام هؤلاء القضاة. أما رئيس الكهنة الثامن فهو مارو الذي يدعى أيضاً ماروس، وخدم ٥٠ سنة بحسب رأي يعقوب الرهاوي، أما بحسب اندرونيقوس فانه خدم الشعب ٤٠ سنة في الخدمة الظلية وبخاصة في خدمة الرب الذي شاء ان يقبل رمز ذبائح المعز والغنم

والثيران والعجول وغيرها مما ذكر في ناموس العهد القديم، وكانت هذه الذبائح الظلية والرمزية تتم بواسطة اللاويين، ولكن خلال هذه الفترة كان كل ما ذكر (من القرابين) يتم على يد رئيس الكهنة ماروس. الذي خلفه اموريا، كما جاء في الجدول، في رئاسة الكهنوت لدى العبرانيين، وكان هو الآخر من سبط اللاويين. ويحدد مار يعقوب فترة خدمته بـ ٣٢ سنة، فيما يجعلها اندرونيقوس ٤٤ سنة. غير ان كليهما يتفقان على ان اموريا كان التاسع بين رؤساء الكهنة. فاذا أخذنا بعين الاعتبار اختلاف عدد السنين لديهما، كان علينا ان نولي اهتماماً بجدول تسلسل الكهنة ....
كان العاشر بين رؤساء الكهنة، اخيطوب الذي يحدد مار يعقوب فترة خدمته بعشرين سنة، ولكن هناك اختلاف مع ما أورده اندرونيقوس بالنسبة الى اخيطوب، حيث انه يورد اسم شخص آخر يدعى فنحاس خلفاً له، وقام بعده اموريا مدة ٤٠ سنة، ومن ثم عالي وأبناؤه مدة ٤٠ سنة، وبعدهم جاء اخيطوب وبعده ابيثار. يقول يوحنا: قام بعد فنحاس على التوالي، ابيشاع، باسي، عوزائيل، زريحا، امرائيل واشعيا، ومن ثم عالي.

١٧) نضيف هنا أسماء القضاة واحد تلو الآخر، وفترة كل منهم وأسباطهم. فموسى من سبط لاوي، هرون من يهوذا، عتنائيل من يهوذا، دبورة وباراق من سبط نفتالي، اهور من سبط بنيامين، جدعون من سبط منسى، تولع من سبط ايساكر، اخيمالك من سبط منسى، نائير من سبط منسى، يفتاح من سبط منسى، حشبون من سبط روبيل، ابيصان من سبط يهوذا، الون من سبط زبولون، شمشون من سبط دان، عالي من سبط لاوي. ام مجمل سني حكم القضاة من موسى وحتى صموئيل ٤٥٠ سنة .. بعد ان قتل شاول اخيمالك وابناءه الثمانية بسبب داود، قام ابيثار رئيساً للكهنة الذي يعتبره الكتاب المقدس الخامس عشر ولئن لا يحصيه يعقوب الرهاوي مع رؤساء الكهنة. وبعد اخيطوب، صادوق، وبعد صادوق الـ ١٢ اخيمالك، ثم عزريا ٢٢ سنة. وبعده اموريا وهو الـ ١٥

ولمدة ٦ سنوات، ومن ثم اخيمالك الـ ١٥ لمدة ٢٩ سنة. حتى مقتله من قبل شاول، وبعده يوياداع وليس ابيثار .. لنأت الآن الى داود الذي كان ملكاً ونبياً، كما انه يحصى مع الكهنة أيضاً، حيث انه تناول خبز الكهنة وارتدى الجبة، وأقام اساف وهامان .... ومنذئذ جرت عادة الترتيل اثناء الخدمة الثالثة والسادسة والتاسعة، وقسم الكهنة الى ٢٤ ورتبها الواحدة بعد الاخرى. وبعد ان عزل سليمان ابيثار من رئاسة الكهنوت، صار صادوق رئيساً للكهنة مدة ١٩ سنة بحسب ما ذهب اليه اندرونيقوس وغيره. أما يعقوب الرهاوي، فاذ يضع يوياداع، السابع عشر في عداد رؤساء الكهنة يقول: ان الذي خلفه هو لعازر، ولا تعرف مدة خدمته لانها لم تسجل، كما لم تسجل أيضاً مدة خدمة يوياداع، لذا فاننا ندرج رأي كليهما في جدول تسلسل الكهنة. بعد عزريا يذكر ستة آخرين واحد تلو الآخر دون ان يدون سنين فترة كل منهم، لكنه يقتصر على ذكر اسمائهم. ويقول: بعد عزريا رئيس الكهنة الـ ١٩، قام شالوم، ومن ثم امصيا فحلقيا ثم سرايا، ثم عزريا وبعده صادوق وهو الـ ٢٣ .

ندرج ادناه عدد الجُمَل (الآيات) التي في كل سفر من اسفار العهد القديم، حتى سليمان.

السفر	عدد الجمل (الآيات)	السفر	عدد الجمل
سفر موسى	١٤١٠٠	سفر أمثال سليمان	١٧٦٢
سفر يشوع بن نون	١٩٥٣	سفر الحكمة	٥٥٨
سفر راعوث	٢٤٦	سفر الجامعة	٤٢٧
سفر القضاة	٢٨٠٨	سفر نشيد الانشاد	٤٩٦
سفر صموئيل	٣٤٣١		
سفر داود (مزامير)			

يقول اوسابيوس: كان اخيمالك رئيساً للكهنة في عهد يوربعام بن نباط. أما يوحنا فيقول: ان اخيمالك قام بعد صادوق. ويقول يعقوب الرهاوي: بعد صادوق قام يوصاداق الذي احصي بين رؤساء الكهنة ولمدة ٢٠ سنة. غير ان اندرونيقوس يجعله السادس عشر، وقد أمضى ٨ سنوات في خدمة رئاسة الكهنوت وخلفه عزريا كما يقول ولمدة ٣٣ سنة. هؤلاء هم رؤساء الكهنة الذين وردت أسماؤهم وعدد سني كل منهم في تواريخ هؤلاء الرجال الذائعي الصيت. واذا ما وضعنا جميعهم في مثل هذا الترتيب الذي يحبذه المتتبعون لموضوع التسلسل الكهنوتي، سيسهل عليهم تمييز الصواب في سلسلة رؤساء الكهنة الذين دونت اسماؤهم مع بعض الاختلاف. بيد ان المؤرخين لم يتأكدوا من عدد سني كل منهم، كما لم يتأكدوا من سني حكم كل من الملوك أيضاً. فرتب كل منهم الامور بحسب اجتهاده. وعليه فقد احصى اندرونيقوس ٣٣ سنة لرئيس الكهنة السابع عشر، وقال: ان الثامن عشر هو اخيمالك ولمدة ١٢ سنة، وان خلفه هو الاخر يدعى اخيمالك الذي خدم ١٩ سنة، فيما ورد في جدول تسلسل رؤساء الكهنة الذي نقله في كتابه، انه خدم ٣٢ سنة الخدمة الرمزية التي جاء بها موسى، وكان هرون اول كاهن لها. ويقول يوحنا .... عرف رئيس الكهنة يوياداع في عهد كل من ملوك اسرائيل يورام واخزيا وعنتليا ويواش والذين خلفوهم، وهو وحده عاش ٢٣ سنة في الخدمة بعد موسى الكبير. يشهد اوسابيوس على هذا مشيراً الى فترة حياة يوياداع. أما يعقوب الرهاوي فيعتبره الـ ٢٨، فيما يعتبره انرونيقوس في الجدول، الـ ٢٢ وخدمته ٤٢ سنة. وهنا يظهر اختلاف في ما كتبوا. واستناداً الى هذا فقد اعتقد بعضهم ان هناك شخصاً آخر باسم يوياداع. واذ يقول يعقوب الرهاوي: ان الـ ٢٤ كان يوزادق ٣٤ سنة، والـ ٢٥ يشوع وخلفه يوزادق آخر مدة ٢٠ سنة، ثم خلفه اليشع ٥٠ سنة، ويجب ليوياداع هذا ٤٠ سنة

فقط: فان اندرونيقوس يعتبر اخيمالك الـ ١٩، وصادوق الـ ٢٠ وبعده شالوم الذي يأتي ترتيبه الـ ٢١، وقد عاش ٩٠ سنة، ويستطرد قائلاً: بعد شالوم هذا جاء يوياداع، ويحصي له ٤٢ سنة كما أسلفنا. وكما قيل انه وجد خلال عهود الملوك المذكورين أعلاه. ويقول اندرونيقوس انه زكريا خلف يوياداع ولمدة ٨ سنوات، الذي قيل عنه انه كان شاباً، فقتله ملك يهوذا كما ذهب ابيفانيوس. اما يعقوب الرهاوي فيقول، ان زكريا قام بعد يوياداع. ويذكر اندرونيقوس ان اوريا خلف زكريا مدة ٦ سنوات، وخلفه امصيا ٢١ سنة. فاذا كان اوريا هو الـ ٢٤ يكون امصيا الـ ٢٥، ثم قام عزريا ٢٧ سنة وهو الـ ٢٦، وبعده حنانيا ١٣ سنة. أما في الجدول فان تسلسله هو الـ ٢٧، وخلفه شمعون مدة ٢٣ سنة، أو ٢٨ أو ٢٩ . يقول يوحنا المؤرخ استناداً الى اوسابيوس الاول، عرف عزريا هذا في ايام عوزيا ملك يهوذا، ويأتي تسلسله في جدول الكهنة الـ ٢٦، وخدم ٤٠ سنة، فيما يدعوه يعقوب الرهاوي يوزادق، وخدم ٣٤ سنة.

ويبدو من احصاء سنوات الملوك في هذه الفترة، انها متقاربة مع سنوات رؤساء الكهنة، لذا جاء ذكر عوزيا ملك يهوذا ملك يهوذا في الحديث عن عزريا. وقد رأينا ان نوضح هنا .... جدول تسلسل الكهنة، فنعود اليهم .... ويعرف ماري رئيس الكهنة الـ ٢٩ بحسب اندرونيقوس، وخدم ٣٩ سنة. ويقول المؤرخ، قام بعد هذا اوريا وهو الـ ٣٠ وخدم ١٦ سنة ... ووجد في مكان آخر ان عوزيا ملك يهوذا الذي اصيب بالبرص، عُرف في هذا الوقت. ثم جاء زكريا بن برخيا الذي قيل ان اليهود رجموه فمات، يضع اندرونيقوس تسلسله الـ ٢٣، وقد خدم ١٠ سنوات بعد يوياداع، وخلفه اوريا، كما بينا أعلاه، الذي كان في أيام عوزيا ويوثام ملكي يهوذا. لقد رتبنا الامور بهذا الشكل اعتماداً على ما جمعناه من عدة كتب. بعد اوريا قام حنانيا، ويضع اندرونيقوس

تسلسله الـ ٣١ وقد خدم ٤١ سنة، فيما جعلها يعقوب ويوحنا ٣٠ سنة ... ويدرج اندرونيقوس بعده حناني بن يوياداع الشهير ١١ سنة، وهو عنده الـ ٣٢، ويدرج بعده حلقيا ٣٠ سنة، وبعده فشحور ٤ سنوات. أما يعقوب فيدرج بدلاً من فشحور، شمعون بن حناني وهو عنده الـ ٣٣ وخدم ٣٢ سنة. وقد أجمع كل المؤرخين على ان شمعون كان رجلاً باراً وحكيماً ومحبوباً لدى العبرانيين، ولئن يضعه بعض المؤرخين بعد هذه الفترة .... في السنة الثانية لابيا، احتش نحو مئتي رجل مقاتل من يهوذا، وثمانين الفاً من اسرائيل. فقتل بنو يهوذا من اسرائيل خمسين الفاً. وكان يتنبأ في تلك الفترة كل من اخيا وشمعيا ويوعيل ..... ويوئيل وعزريا وحنانيا وايووس وهو عادو .... في هذه الفترة جاء زارح ملك الحبشة صحبة ليبيين، لمحاربة يهوذا، فتصدى له آسا وانتصر، وكان ذلك في سنته العÿÿاشرة، وكان عدد لاحباش والليبيين ألف ألف ومئة ألف .... زكريا النبي .... آسا الملك .... بيثونية، فاحتلوها عبر سطرس .... بنى بعشا ملك اسرائيل مدينة الرمثا، وقاتل آسا ملك يهوذا. وفي هذه الفترة ظهر يوئيل النبي وهو عزريا بن عادو. أما آسا فاستأجر بنهدد السوري في حربه مع بعشا، وأرسل له الذهب والفضالتي كانت في خزائنه وخزائن الرب .. في السنة الـ ١٥ لآسا، حكم قامفوسوس اللاتين ٢٨ سنة، وفي سنته الـ ٢٧ قام فروكوس كخامس قاض على الآثنيين ولمدة ٣١ سنة وفي السنة الـ ٢٩ لآسا، حكم اسرائيل ددائيل بن بعشا مدة سنتين. وفي السنة الـ ٣٠ لآسا انشئت افس .. كان ياهو يتنبأ في ذلك الوقت .. ذكر ابيفانيوس ان ياهو قال لبعشا ملك اسرائيل، هكذا يقول الرب: "**من أجل اني قد رفعتك من التراب وجعلتك رئيساً على شعبي اسرائيل سرت في طريق يوربعام .. هأنذا أنزع نسل بعشا ونسل بيته ... فمن مات لبعشا في المدينة تأكله الكلاب، ومن مات له في الحقل تأكله طيور السماء**" (١ مل ١٦). وتم ذلك فعلاً. يقول ابيفانيوس عن ايليا النبي، انه كان من تشبى العربية من آل هرون،

وكان يسكن لعاد، لأن تشبى اعطيت للكهنة. ولدى ولادته رأى والده رؤيا، رجالاً بثياب بيض يقرأون عليه السلام ويلفون المولود في أقمطة نارية، فناولوه جمر نار ليأكل. فلما نشر الخبر في اورشليم، قيل له لا تخف انها لرؤيا، فستكون لابنك كلمة فاصلة كالنار، وسيحكم اسرائيل بالسيف والنار .. في هذه الفترة تنبأ ايليا وعوبديا وابيهو وعوزئيل وميخا بن عشي، كما ظهر في اسرائيل انبياء كذبة، مثل صدقيا ولعازر وغيرهم. ويقول البعض ان هوميروس ظهر في هذه الفترة .. لقد صنع صدقيا النبي الكذاب قروناً من حديد ووضعها على رأسه وقال لآخاب، بهذه القرون ستنطح الرومان وتقضي عليهم. يقول ابيفانيوس عن عوبديا: انه كان من منطقة شكيم ومن ضيعة افرام، وتلميذاً لايليا النبي، وقد احتمل الكثير من آخاب في سبيل انقاذ ايليا. وكان يرأس الفرقة الثالثة المكونة من خمسين رجلاً. فرأف به ايليا، فترك خدمته لدى الملك آخاب وصار نبياً، وعند موته دفن مع والده بسلام. وان المرأة التي طلبت الى اليشع النبي فأنقذ بنيها من صاحب الدين، بالماء الذي حوله الى زيت، كانت زوجة عوبديا.

في السنة الـ ١٥ ليهوشافاط، حكم طبريوس اللاتين ٨ سنوات، ومنه جاء اسم نهر طبريس الذي كان يدعى سابقاً الكوس. أما بخصوص ميخا بن يمشي فيقول ابيفانيوس: كان من سبط افرام، ونظراً الى توبيخه آخاب وابنه يورام على نفاقهم، طرحه يورام من .... فقتل ودفن في عقيم. أما يورام فاصيب بداء خبيث حتى اندلعت أحشاؤه، فأرسل جماعة الى عرافة ليستفسر عما اذا كان سيشفى من مرضه .. في السنة الرابعة ليورام اختطف ايليا، وكان يتنبأ آنذاك اليشع وعاموص. يقول ابيفانيوس عن اليشع: انه كان من محولا من منطقة روبيل، حدثت اعجوبة لدى ميلاده وهي ان عجلة ذهبية صرخت بشدة وسُمع صوتها في كل اسرائيل فسقطت أصنامه. فقال

الكاهن ان نبياً سيولد في اسرائيل ويحطم الاصنام. ولما حلت وفاته دفن في السامرة حيث صرخت العجلة.

صعد ابن ملك اسقوس الى السامرة بجيش لجب وشدد عليها الخناق. فتصدى له آخاب بنفر قليل وانتصر عليه فهرب. وبعد سنة أعاد الكرة قائلاً: ان اله اسرائيل هو اله الجبال فقط. وبسبب هذا القول، أسلم الله .... بني اسرائيل وقتله .... ، ١٢٠ ألفاً .... وأمسك .... وأرسله مع عهود المحبة .... غضب الله على آخاب .... على الادوميين، راماث جلعاد .... ومات ميخا النبي كالملك، فتسلمت ايزابيل الصيداوية زمام الملك وحكمت اسرائيل ٣٥ سنة، وعاشت ٢٥ سنة بعد موت زوجها .... حشد يوياداع رئيس الكهنة آل يهوذا وقتل عتليا وأقام يواش ملكاً وهو ابن سبع سنوات، واستمر حكمه ٤٠ سنة، كما أرسل يوياداع يهوذا الى بيت بعل وأحرق ماثان الكاهن .. في هذه الفترة اشتهر بين الاقدوميين الفيلسوف سرجوس واضع الشريعة، وتواجد في هذا الزمان، زكريا النبي ابن يوياداع الكاهن فقتله يواش ملك يهوذا وأهرق دمه بين المذبح والهيكل، فحمله الكهنة ودفنوه مع والده. وظهرت آيات ورؤى في الهيكل ولم يستطع الكهنة ان ينظروا ملائكة الله، أو ينبسوا ببنت شفة، أو يطلبوا دراعة، حتى ولا عن طريق العرّافين استطاعوا ان يجذبوا الشعب كالسابق.
في هذه الفترة، دمر حزائيل ملك سورية اسرائيل، وأراد ان يصعد الى اورشليم. فلما علم يواش جمع كل آنية بيت الرب الذهبية المقدسة وأرسلها الى حزائيل فأخذها وتراجع .... مات ارامقلوس السيء جداً بفعل انفجار، كما جرف الفيضان بيته .... أعاد حزائيل ملك سورية حشد قواته وصعد الى اسرائيل فنهب وقتل رؤساء اليهود .. توفي اليشع النبي في السنة الـ ٣٧ ليواش، وقد عاش بعد ايليا النبي خمسين سنة، و ٦٧ سنة منذ مسحه نبياً .. قتل يواش من قبل حرسه .. في هذه الفترة انشئت

مدينة قرقيون، وقد ذهب البعض الى انها انشئت في وقت سابق ..
في هذه الفترة توفي حزائيل ملك سورية، وملك ابنه ....
ويجب ان نعلم ان هناك خطأ في جدول السنين لدى اوسابيوس بالنسبة الى يواش ملك اسرائيل. فالكتاب المقدس يذكر ان اليشع توفي في السنة الـ ٣٧ لملك يهوذا ويقول: في تلك السنة ملك يواب بن يهواحاز على اسرائيل. واذ مَرِضَ مَرَضٌ الموت شخص الى اليشع النبي وبكى أمامه قائلاً: أبي أبي يا مركبة اسرائيل وفرسانه. فقال له، خذ قوسك وسهامك واضرب الارض فتنتصر على سورية. أما هو فاذ لم .... وضع ملوك يهوذا واسرائيل. في السنة الثانية لاموصيا وضع .... مملكة يواش ملك اسرائيل بعد اربعين سنة من موت اليشع، خرج يواش ملك اسرائيل لمحاربة بنهدد ملك سورية واستعاد منه المدن التي كان قد استولى عليها.

١٨) **ايضاح:** في هذه الفترة، شن سبعة قادة عسكريين حرباً ضد قنطرون، ويقول البعض ان هذا الحدث سبق خراب ايليون، فيما يقول غيرهم: لما ملك لومديون وفروميوس ابنا فلكسينة والكسندروس اي فاريس الذي خطف هيلانه، شنا مع اخوتهما الـ ١٦ حرباً فقتل اندراغوس وخربت ايليون، وانشئ هيكل ارطاميس .. اشتهر شمشون بانتصاراته وأعماله التي تضاهي أعمال هرقل اسقانيوس.

قصة خراب المدينة العظيمة ايليون: في السنة الـ ١٨ لشمشون ذهب الكسندروس فاريس ملك ايليون ليقدم قرابين للاله ابولو في منطقة الداء، وهو ابن ٣٣ سنة على اعتبار ان ابولو بشر والده بولادته. فلما دخل الى منالوس ملك اسبارطه، شاهد زوجته هيلانه الحسناء فخطفها وجاء الى والده في طراوس بمنطقة الفريجيين دون ان يقدم القرابين. فلما رأى منالوس ما حدث، استدعى عشرين ملكاً مع سفنهم الـ ١٢٥٠، فقامت الحرب واستمرت عشر سنوات حتى

السنة الثامنة لشمشون. فقتل اوروسوس الكسندروس واستعاد زوجته هيلانه بعد ان أنجبت ثلاثة أولاد ـ أورد هذا ديسطس الحكيم الذي شاهد الحرب ـ وهكذا خربت ايليون.

في هذه الفترة، نجا اووسوس من ساقولا وهي سفينة تخطف التائهين، روى هذا فلافاطوس في كتابه الاول. كما ان سفناً أخرى كانت تغدر بالتائهين .. ثم صيد الخنازير البرية العائدة الى الكلوديين من قبل ملاغنوس .. قتل فوروس من قبل اودسطيوس في هيكل ابولو، وسلم الكاهن مقاروس .... حكم طيسامانوس بن اوروسطيوس الموقونيين وخلفه فانطوس، وتُحدد مدة حكم كليهما بـ ٥ سنة أي حتى مجيء الهرقليين كما يذهب البعض .. خلال حرب اللوقيين، أحرق امازنوس هيكل افسس .. يذهب البعض الى ان ايليون دمرت في عهد عالي، في الوقت الذي تسلم الحكم أنياس اول ملوك اللاتين .. في هذه الفترة، توفي هرقل حرقاً .. وفيها اشتهر الشاعر هوميروس الذي اختلف المؤرخون في أمره، حيث يجعل الكريتيون وجوده قبل نزوح الهرقليين. أما جماعة اراطوس تانيس فيجعلونه بعد مئة سنة من خراب ايليون، في حين تجعله جماعة ارسطوطاليس بعد سبي ديوانس الذي تم بعد ١٤٠ سنة. أما جماعة فيلمورس فيذهبون الى انه كان في أيام الرئيس ارخيفوس. وقالت جماعة ابولو دوهس الاثنيين، انه وجد بعد حوادث ايليون بمئتي وأربعين سنة، ويذهب غيرهم الى انه وجد قبل الاولمبياد بفترة وجيزة أي قبل خراب ايليون بـ ٤٠٠ سنة. ويقول آخرون أمثال ارخيلوس انه كان في الدورة الاولمبية العاشرة أي بعد خراب ايليون بخمسين سنة .. في السنة الثانية لاورستينوس أول ملوك الاقدوميين، قام للكورنثيين الملك اليتيس، خلفه ابناؤه حتى تمرد قوفيسالوس، انقسمت اقدومين الى ملكتين تحكمهما عائلتان تعودان في أصلهما الى هرقلية .. في السنة الـ ٩ لصموئيل حكم اللاتين الينوس وهو الملك الرابع ولمدة ٣١ سنة. وفي سنته الـ ١٢ حكم قرقلاوس الآشوريين مدة ٤٠ سنة. وفي السنة الـ ٤٠ لصموئيل،

تولى حكم الآشوريين قودروس وهو الملك السابع عشر ولمدة ٥٠ سنة.

١٩) في هذه الفترة، شن فالوفونيسي حرباً على الاثنيين، وغزا أموديس قيمريا في آسية. في هذا الزمان تنبأ جاد وناثان وآساف. وقال ناثان: "لماذا لم تكشف لعبدك من الذي سيجلس على كرسي سيدس؟". وقال جاد: "دعني أعلم ما الذي اصيب به الذين أرسلوني من أجل كلمة الرب لاسرائيل". وأوعز النبي جاد الى داود ان يبني مذبحاً في بيدر داران اليبوسي. وأشار اليه ناثان ان يمتنع عن بناء بيت للرب، ووبّخه بسبب زوجة اوريا. وآساف هو أحد المرنمين أمام التابوت.
في السنة الـ ٢٨ لداود، أنشئت كل من افسس وساموس، كما بنيت مدينة قومي في ايطاليا. وشيد برقيون الصوري مدينة برقيا. ويقول البعض ان المدينة التي شيدت كانت تسمى ديدوس. وبعد خراب ايليون بـ ١٤٣ سنة، أعيد بناء المدينة المسماة اوريغو .. في السنة الـ ١٦ لداود توفي ناحاش ملك عمون. وفي سنته الـ ١٨ استأجر حنون ملكي آرام وحران، فتصدى لهم يواب وابيشاي وقضيا عليهم واحتلا مدينة رافات. في تلك الأثناء قتل داود اوريا، وفي سنته الـ ٣٠ قتل داود الجبابرة الاربعة من سبط جاد، فقضى بذلك على عنصر الجبابرة الذين اشتهروا بين الشعوب. وفي السنة الـ ٣٢ لداود، حكم افلاوس الآشوريين مدة ٣٨ سنة.

٢٠) نـُبين أدناه كيف زالت مملكة الاثنيين. يقول يوحنا: لقد احتشد الفالفونيسيون ضد الاثنيين. وكان قودروس ملك آثينا ساحراً فسلّم نفسه ومات. فلم يقم بعده ملك في آثينا. غير ان الاثنيين أقاموا لهم قضاة يلقبونهم بـ "قضاة الأبد" أي قضاة مدى الحياة. وكان مارون أول قاض على آثينا، حكم ٢٤ سنة، والثاني امنطس قام في السنة الـ ٢٨ لداود وحكم ٣٦ سنة. وفي مطلع حكم سليمان، حكم الصوريين اريموس حيرام الذي أرسل ثماني ربوات من الرجال لمساعدة سليمان في بناء الهيكل. وفي الفترة نفسها ملك اوفريس على مصر وقنداق يومير وهو الآخر أرسل ثماني ربوات رجل لمساعدة سليمان

في البناء بحسب رواية اوفولامس. في السنة الـ ١٠ لسليمان حكم لاوستينوس الآشوريين مدة ١٥ سنة، وحكم الكوس اللاتين ٣٩ سنة .... وفي السنة الـ ١٤ لسليمان، قام القاضي الثالث للآثنيين وهو اكيفوس ١٩ سنة. وفي السنة الـ ٣٤ لسليمان، تكون قد انصرمت ١٢٨ سنة على الرئاسة المصرية. وتولى الحكم في الرئاسة الـ ٢١ كسميديس واليه التجأ يوربعام ونجا من القتل، وظل هناك طيلة مدة حياة سليمان .. في السنة الـ ٣٢ لسليمان، تنبأ اخيا النبي الشيلوني على .... وقال له، تملك ملكاً. وقال ابيفانيوس، تنبأ اخيا النبي على سليمان الذي أغضب الله، وهو نفسه وبخ يوربعام الذي سار مع الرب بالغش .... وهو الذي قال لسليمان، ان النساء سيبعدنه عن الله، وقال ليوربعام: لقد صرت عثرة لكل اسرائيل بسبب عجولك الذهبية، ولما توفي دفن أمام البلوطة في شيلون .. حكم الصوريين اراموس الذي تزوج سليمان ابنته. وروى طيطيانس ان سليمان ترك الله وعبد الآلهة الكاذبة آلهة الشعوب الوثنية .. في السنة الـ ٥ لرحبعام، صعد حي ملك مصر على اورشليم بخيانة من يوربعام وأخذ المغاليق الذهبية التي كان قد صنعها سليمان، فصنع رحبعام اخرى من النحاس .. في هذه الفترة انشئت امورني، وفي السنة الـ ٦ لرحبعام قام ارسقوس الحاكم الرابع ولمدة ٤١ سنة. وفي السنة الـ ٩ لرحبعام، حكم افنطس الملك السابع للاتين مدة ٢٦ سنة. قال يوربعام في قلبه لدى تملكه في السامرة: اذا صعد الشعب الى اورشليم للصلاة كالعادة، أعيد قلوبهم نحو سيدهم رحبعام .... لذا صنع عجولاً من ذهب .... اورشليم، هوذا الهك يا اسرائيل الذي اصعدك من ارض مصر، فعمت الخطيئة الشعب كله. وفيما كان يوربعام يقدم الذبيحة، تنبأ شمعيا وبودان الذي كان يسكن في بيت ايل ووبخ يوربعام قائلاً: اسمع ايها المذبح كلام الرب، هوذا سيولد ابن لآل داود اسمه يوبيا، فيذبح عليك الاحبار وتحرق عليك عظام البشر. وهذه علامة الرب الذي أرسلني "**ان المذبح سيُمتهن ويُذر الرماد الذي عليه**" وقد تم

ذلك فعلاً. فمد يوربعام يده ليقتله فيبست يده، وبناء على طلبه، صلى عليه فشفيت. ولما أكل الخبز متجاوزاً الوصية، هشمه الاسد. أما ابيفانيوس فيقول عن النبي الذي وبخ يوربعام انه كان يوياداع النبي من منطقة السامرة وهو الذي قضى عليه الاسد لتوبيخه يوربعام بسبب العجول التي صنعها وأضل اسرائيل، ودفن في بيت إيل الى جانب ابيطون النبي الشيخ الذي سخر منه.

(٢) ابيفانيوس: كان عاموص من تقوع، وكان اموصيا يضايقه كثيراً فقتله ابنه بضبة على صدغه في بوقلوس فنقلوه الى بلده وهو ما زال حياً، لكنه مات لاحقاً فدفن هناك. كان من القوش من عبر بيت حوريم ومن سبط شمعون، وقد أعطى بعد يونان، علامة لأهل نينوى وهي: ان مدينة نينوى ستباد بالماء المتدفق من الارض والمصحوب بالنار. وقد تم ذلك بهزة ارضية أفاضت مياه البحيرة التي كانت تحيط بها، وأتت نار من البرية وأحرقتها. توفي ودفن هناك. أما يونان فكان من منطقة قرتيم التي بالقرب من ازوطوس على ساحل البحر، يسكنها وثنيون، فلما صدر اليه امر الله وهرب وابتلعه الحوت فصلى وقذف من فم الحوت، ذهب الى نينوى ثم عاد ولم يستقر في بلده بل صحب والدته وسكن منطقة صور قائلاً: بهذا أزيل عاري لأني كذبت في نبوتي على مدينة نينوى العظيمة. وأقام في المكان الذي وبخ فيه ايليا آخاب الملك حيث كانت قد عمّت المجاعة والتقى بأرملة مع ابنها ولم يستطع الاقامة مع اهل الغرلة، وباركها وابنها يونان. وبعد وفاة ايليا فرزه الله وأكد له انه لن يستطيع الافلات منه. فلما أراد العودة الى بلده توفيت امه في الطريق فدفنها الى جانب بلوطة دبورة، وأقام في ارض سرعر، وتوفي هناك ودفن في مغارة قالا الذي صار قاضياً على سبط واحد في الوقت الذي لم يكن في اسرائيل مدبر، وقد أعطى علامة الى اسرائيل والعالم بأسره، قائلاً: عندما تسمعون الحجرة تصرخ بشدة تكون النهاية قد دنت. وعندما تجتمع الشعوب في اورشليم ستخرب تلك المدينة خراباً تاماً حتى منطقة ....

في الوقت الذي حكم اسفاس بن اريفدون الاثنيين، زال حكم الآشوريين .. ان مجمل سني حكم الآشوريين قبل ابيليوس والد نينوى هو ١٣٠٠ سنة، ثم سيطر عليهم ارباقيس المادي ونقل الزعامة الى الماديين، واستمرت زعامتهم حتى عهد ملكهم دسيس. وكانوا في هذه الفترة أصحاب السلطة والنفوذ على جميع الشعوب، وأقاموا ملوكاً محليين .. بعد موت سرديبولس وزوال مملكة الآشوريين في نينوى، قامت مملكة اخرى في نينوى هي مملكة الكلدانيين الذين منهم بول وتغلاثفلاصر وشلمناصر وسنحريب الذين يذكرهم الكتاب المقدس. كما قامت مملكة كلدانية أخرى في منطقة بابل، امتدت من عهد ناكونسورس حتى عهد ماكوفلسروس. ان مجمل السنين من ناكونسورس حتى وفاة الاسكندر المقدوني ٤٢٤ سنة. ومنهم (الكلدانيون) جاء وفد الى حزقيا ملك يهوذا فأراهم كنوز بيته.

قال ابيفانيوس: كان هوشع من بلموث من سبط يساكر، ورقد بسلام ودفن في بلده. وقد تنبأ قائلا: يأتي الرب الى الارض .... تتقسم شيلوه تلقائياً الى ١٢ .... في هذه الفترة بنى عزريا ملك يهوذا مدينة ايلات وجدد سور اورشليم الذي هدمه يواش ملك اسرائيل.

ضرب مناحيم ملك اسرائيل مدينة تفسح ودمرها لأن أهلها رفضوا فتح أبوابها.

٢٢) بعد ان تولى شلمناصر الآشوري الحكم، دخل الى السامرة وسبى عشرة أسباط الى آثور، وأرسل من آثور حراساً الى السامرة، هم الذين أرسل الله عليهم اسوداً وغيرها من الوحوش، لذا طلب ملك آشور الى عزريا الكاهن ان يعلمهم ناموس موسى – ان موسى كتب التوراة بلغتنا الآرامية ومنها جاءت الترجمة الموجودة لدينا – وكان عزريا هذا قد أقيم رئيساً لكهنة على كل اسرائيل. أما يوحنا فيقول: كان رئيس الكهنة في هذه الفترة صادوق الذي سار في طريق الرب، والذي خلفه اخيطوب ومن ثم صادوق شالوم فحلقيا

فعزريا. ان أسماء هؤلاء الكهنة وردت في تاريخ يوحنا، وقد سبقنا وثبتنا أسماءهم، لكننا رأينا هنا ان نعيدها من أجل تنظيم هذا التاريخ، فنشرح عن فترة السبي وزوال ملك شعب اسرائيل وعبوديتهم التي قام خلالها رؤساء الكهنة الذين دوّنا أسماءهم هنا. فقد ذكر عن صفنيا النبي انه تنبأ في أيام امون ويوشيا ملكي يهوذا، ويقال ان في ايام امون ويوشيا ملكي يهوذا، ويقال ان في هذه الفترة نفسها، كان رئيس الكهنة يدعى بلقي وهو حلقيا والد ارميا النبي الذي اكتشف سفر الشريعة، وأكمله يوشيا الملك. ان كل ما تنبأ به ذاك الملك الآتي من يهوذا .... وفي أيامه، والسنة الـ ١٨ ليوشيا، وبعد الفصح، يكون قد انتهى التسلسل السبعون لدى العبرانيين. أما بالنسبة الى حلقيا الكاهن الذي يقال انه والد ارميا النبي، والذي ظهر في عهد آمون ويوشيا ويوياقيم ملوك يهوذا كما أسلفنا، فقد استمرت خدمته ثلاثين سنة. وهناك شهادات كثيرة في الكتب بخصوصه، ذكر ذلك المؤرخون وقالوا: ان الشرح ليطول حول رؤساء الكهنة. كان حلقيا باراً وذائع الصيت كما قال اندرونيقوس وفريقيوس ويوحنا أخذا عن اوسابيوس .... لقد وجد في ايام الملك يوياقيم رئيس كهنة يدعى اوريا الذي اغتاله الملك يوياقيم، فخلفه سرايا ثم يوزادق الذي سُبي الى بابل. لقد دونت أسماء هؤلاء دون تثبيت عدد سنيهم. لكن مؤرخين آخرين يضعونهم قبل هذا التاريخ .... ويقول: ان خليفة حلقيا كان اوريا، وهذا ما يؤكده اندرونيقوس أيضاً. ثم جاء سرايا فعزريا فصادوق الذي خدم ٢٥ سنة كما يقول. الا ان الحقيقة، كما يبدو، هي، ان يهواحاز ويوياقيم ويوخنيا وصادوق عرفوا في ايام اولئك الملوك، وكذلك الامر بالنسبة الى رؤساء الكهنة الذين برهنا على وجودهم آنذاك. فقد سُبي يوزادق خلال السبي الذي جرى في عهد صدقيا، كما هو معروف لدى علماء الكتاب، وهناك دليل آخر يوضح حقيقة هؤلاء وهو ان جميع الاسفار الالهية والمؤرخين يؤكدون سبي يوزادق رئيس الكهنة الى بابل، ولكن أيّاً منهم لم يذكر في أية مرة سُبي. غير ان المتتبع المعني

يستطيع ان يعرف ان نبوخذنصر في صعوده الرابع (الى اورشليم) وسبيه الشعب، أحرق الهيكل وسمل عيني البار، فزال ملك يهوذا من اورشليم، أما الكهنوت فلم يبطل، ولم تبق لهم بقية في اورشليم. وقد رافق المسبيين كهنة وأنبياء. فدانيال كان في بابل، وحزقيال وآل حنانيا سبوا مع يوخنيا، وهناك جاءته روح النبوة. وفي السنة الثانية لنبوخذنصر، حلم دانيال حلماً، نال الشهرة بواسطته. ورأى حزقيال رؤيا عظيمة على نهر الخابور في السنة الخامسة من سبي يوياقيم، وحين سبي صدقيا واحترق الهيكل أخذ نيوزدان صدقيا الى دجلة، حيث قتل الرئيس هناك، كما ذبح صفنيا الكاهن وحارب رئيس الكهنة مع ابنائه. ومن المعلوم ان هؤلاء كانوا رؤساء كهنة في تلك الفترة في يهوذا واورشليم، ولم يسمح لأي كاتب ان يذكر المسبيين منهم، فكل ما كتب عن يوزادق هو انه سبي بعد ان خدم ٢٠ سنة وأمضى هناك ١٥ سنة أخرى، ومجمل خدمته ٣٥ سنة، فخلفه في يهوذا ابنه يشوع رئيساً للكهنة وكان صالحاً جداً وهو الآخر سبي الى بابل لاحقاً .... وبقي هناك حتى ملك كورش وأعاد الشعب وأمر بإعادة بناء الهيكل.

.... وشرعوا بالبناء في السنة الثانية لكورش. وخلف يشوع يوياقيم الذي دبر رئاسة الكهنوت ٢٠ سنة، وخلفه ابنه اليشع مدة ٣٢ سنة. أما يعقوب وآخرون فيقولون انه خدم اربعين سنة.

بعد عودة الشعب وإعادة بناء اورشليم، برز بين الاحبار خلال عهد المكابيين يوحنا الذي كان في ايام ارتحشتا ملك الفرس. وحيث ان يهوذا كانت تحت سيطرة الفرس، لذلك حسبت سنو خدمة رؤساء الكهنة الذين قاموا في يهوذا في هذه الفترة، على أساس فترات حكم الملوك الفرس. وقد أكد المؤرخون ان فترة رئاسة يوحنا امتدت حتى عهد الملوك ارتحشتا، ثم خلفه يوياداع الملقب ايودوس الذي دبر الشعب ٤٠ سنة، وفي ايامه ظهر شخص يدعى اندرونيقوس مد يد المساعدة للعبرانيين في شتى المجالات، ثم قام منسى شقيق

ايودوس رئيساً للكهنة، وكان قد بنى هيكلا في عهد اخيه ايودوس على جبل جزريم، خدم ثلاث سنوات، وخلفه اندرونيقوس، وفي عهده جاء الملك اسكندر بن فيلبس المقدوني فرحب به وأكرمه، ولما اغتاله السامريون، قتل اسكندر جميع اهل السامرة وأسكن فيها مقدونيين. بعد منسى عرف حونيا بن يوياداع (ايود) رئيساً للكهنة. خدم ٣٢ سنة بحسب ما ذهب اندرونيقوس. أما يعقوب فيجعل مدته ١١ سنة فقط، خلفه ابنه شمعون الملقب بالبار، وخدم ٣٢ سنة، في حين ان اندرونيقوس يقول انه خدم ٩ سنوات فقط. وان مجموع سني كليهما ٤١ سنة. وفي عهد الملوك اليونانيين الذين خلفوا الاسكندر، أي بطليموس وسلوقس نيقاطور و ... قام بعد شمعون البار شقيقه لعازر رئيساً للكهنة، لأن شمعون المدعو حونيا كان لا يزال طفلاً، خدم لعازر ١٠ سنوات.

لقد حرر بطليموس الاسكندري يهود مصر من السبي، وأرسل قرابين الى لعازر الكاهن. وفي السنة الخامسة لكهنوته وهي السنة الـ ٣٣ لسلوقس، جمع بطليموس سبعين شخصاً ممن يتقنون اللغتين العبرية واليونانية، وبنى لهم ٣٦ (شقة) كل اثنين في شقة، في جزيرة فارو، وترجم كل اثنين العهد القديم، فصار هناك ٦٣ ترجمة، ولما عورضت مع بعضها كانت متفقة تماماً، كأن شخصاً واحداً قام بترجمتها، فاحتفظ الملك بالنسخة التي عورضت في مكتبته في الاسكندرية، ومن ثم انتشرت هذه الترجمة المعروفة بالسبعينية في كل مكان. أما أسماء الأشخاص الذين قاموا بالترجمة فهي:

- **من سبط رويبل:** يوسيفوس، حزقيال، اليشع، زكريا، يوحنا، حزقيال.
- **من سبط شمعون:** يهوذا، شمعون، أدى، صموئيل، متثيا، شلميا.
- **من سبط لاوي:** نحميا، يوسف، ثاودوسيوس، بوسيس، حورني، دوقيوس.
- **من سبط يهوذا:** يوناثان، أبرى، اليشع، حنانيا، زكريا، حلقيا.

- من سبط ايساكر: اسحق، يعقوب، يشوع، شمعون، لاوي.
- من سبط زبولون: يهوذا، يوسف، يشوع، زكريا، صموئيل ....
- من سبط جاد: يعقوب، اسحق، اسيا، متى.
- من سبط آشير: ثاودوسي، ايسون، يشوع، ثاودوطس، يوحنا، يوناثان.
- من سبط دان: ثاوفيلا، ابراهيم، اوسموس، ايسون، ارميا، دانيال.
- من سبط نفتالي: ارميا، لعازر، زكريا، ينبا، اليشع، داثان.
- من بسط بنيامين: يوحنا، ايسلاوس، أبطي، ثاودوسي، نرسم، حزقيال.
- من سبط يوسف: يهوذا، يوناثان، دوستي.

لقد أخذت الملك الدهشة، عندما رأى ان النسخ المرسلة من اورشليم مكتوبة بالذهب، فترجمت من العبرية الى اليونانية بدقة متناهية، ولدى معارضتها وجدت مضبوطة، وحفظت بفعل قوة الله، في خزانة كتب الاسكندرية حتى أشرق عهد التدبير الالهي. وهكذا حفظت أسفار العهد القديم من الاندثار.

بعد لعازر الذي ترجمت الأسفار في عهده، قام عمه منسى رئيساً للكهنة، خدم لعازر ٧٢ سنة، ومنسى ١٠ سنوات. يؤكد هذا يعقوب الرهاوي واندرونيقوس. وقام بعد منسى، حونيا بن شمعون البار الذي يجعل اندرونيقوس خدمته ٤ سنوات، بينما يقول يعقوب الرهاوي هي أكثر. غير ان كليهما متفقان على ان تحرك ملك مصر لإبادة اليهود كان في عهد حونيا، ولكن .... بحكمته .... يوسيفوس. وعليه فقد عُين قائداً للجيش ومسؤولاً عن مدن العبرانيين كافة. وظل حونيا ويوسيفوس يديران الشؤون مدة ٣٦ سنة. ثم قام شمعون بن حونيا في السنة الـ ١٥ لبطليموس وفي الدورة الاولمبية الـ ١٣٧ .... وان شمعون هذا هو والد

يشوع المعروف بابن سيراخ، كاتب سفر "حكمة ابن سيراخ" وهو ....، وهو نفسه الذي حمل الرب عندما جيء به الى الهيكل، حيث كان قد ربط في الحياة منذ ذلك الحين أي نحو ٢١٦ سنة. وكان قد بنى هيكلاً في مصر. وقام بعده ابنه حونيا الذي أرسل اليه اريوس ملك الاقدوميم وفداً، وقد اغتيل من قبل اندرونيقوس أو ١٨ بحسب يعقوب الرهاوي، ومدة خدمة حونيا بن شمعون ٤ سنوات بحسب يعقوب و ٥ بحسب اندرونيقوس. قام بعده ثلاثة رؤساء كهنة لليهود هم ماتيوس منالوس، سنتان. ايسون سنة واحدة، ولعازر سنة واحدة. هذا بحسب يعقوب. أما اندرونيقوس فيجعل مدة ايسون ٩ سنوات. والحقيقة، ان هناك خطأ في موضوع رئاسة الكهنوت عند العبرانيين في تلك الفترة. فقد سلم ماوس الشعب الى انطيوخس ومن ثم الى قيمانس الذي لم يكن من عنصر الكهنة انما أخذ رئاسة الكهنوت بإلحاحه، ومن أجله أنشأ حونيا بن حونيا رئيس الكهنة لدى مجيئه الى مصر، مدينة في منطقة اليسفوليس أطلق عليها اسم حونيا، وشيد فيها هيكلا شبيهاً بالذي في اورشليم، أما قيمانس رئيس الكهنة فضربه الله ضربة قاضية بعد فترة وجيزة من اثارته الشعب ضد يهوذا المكابي. لذا منح اليهود يهوذا هذا رئاسة الكهنوت، وفي أعقاب اقتيالها أرسل وفداً الى الرومان، واتفقوا على اعتبار اليهود أصدقاء ومتعاونين.

ان رئاسة الكهنوت لدى المكابيين ابتدأت كالآتي: في السنة الاولى لانطيوخس قام متثيا كمدبر لمدة ٤ سنوات، وبعد وفاته تسلم زمام الادارة ابنه يهوذا. غير ان الشعب اراد ان يكون لهم رئيس كهنة، ومن هنا صار ليهوذا سلطة كهنوتية ومدنية. وهو الذي طرد جند انطيوخس من مقاطعة يهوذا وطهر الهيكل ونشط العبادة بعد ان كانت قد فترت في السنوات الثلاث الاخيرة من الدورة الاولمبية الـ ١٥١ . وقتل في الحرب التي أثارها ضد جيش زريمطريوس بعد ان خدم رئاسة الكهنوت ثلاث سنوات. وبعد مقتله قام اخوه يوناثان مدة ١٩ سنة، وهو الآخر كان رئيساً للكهنة ومدبراً مدنياً، وقد حالفه

النجاح في عدة حروب حتى مقتل الملك اسكندر، كما قتل يوناثان من قبل طريفون، فخلفه اخوه شمعون ٨ سنوات. وحيث ان العادة جرت ان تكون لرئيس الكهنة سلطة مدنية، فقد اعطيت له هو الآخر هذه السلطة. وأخيراً قتله بطليموس، فخلفه ابنه يوحنا مدة ٢٦ سنة، واذ كانت السلطة المدنية تناط روتينياً برئيس الكهنة، كان رئيس الكهنة يقود الشعب والجيش بموجب قوانين ملكية. بعد يوحنا تسلم السلطة ارسطوبولس بن يوناثان لسنة واحدة فقط، ولم يكتف بالسلطة المدنية، بل وضع له تاجاً، (أي انه اعاد المملكة) بعد مرور ٤٤٥ - سنة أو ٤٤٨ كما ذهب آخرون أو ٤٤٤ منذ احتراق الهيكل وزوال مملكتهم، حتى عهد المكابيين الذي فيه ينتهي العهد القديم، وتكون قد انصرمت ٥٧٢ سنة، ومنذ ذلك الحين حتى عهد الرب ١٢٠ سنة. بعد مقتل ارسطوبولس من قبل اخيه انطونغوس، تسلم اخوه يوحنا المدعو اسكندر، واستعمل القسوة في حكمه، وبعد وفاته تسلمت زوجته الكسندرا زمام الحكم، فاضطربت شؤون رئاسة الكهنوت. اذ أقامت ابنها هرقانوس رئيساً للكهنة، وأقامت اخاه ارسطوبولس ملكاً، لكن سرعان ما اقتيد أسيراً الى رومية. ان فترة والده الكسندر هي ٤ سنوات، وفترة والدته ٩ سنوات، أما فترته فكانت ٣٤ سنة. فمن هنا وصاعداً لم يعد لليهود مملكة، بل رئاسة الكهنوت فقط، وعادوا الى دفع الجزية. وكانت رئاسة الكهنوت تمارس سرياً طيلة عهد هرقانوس، وبطل طقس "المسيح" لدى اليهود باقامتهم هيرودس العسقلاني مدبراً لشؤونهم، كما عين الرومان انطيفطرس والد هيرودس الذي كان المساعد الاول وصديقاً لهرقانوس، رئيساً على اليهود. ولئن كان يقيم رؤساء كهنة، لكن ليس بالصورة التي كانوا يتوخونها كالذين سبقوهم، الذين ضمت سيرهم الاحداث التي جرت في عهد هرقانوس الذي أبعد الى بلاد الفرثيين. لقد توجه هيرودس الى رومية حيث تسلم السلطة على اليهود من غير وجه حق. لذا لم يقبله اليهود، فحاربهم وانتصر ودمر كلا سوريَ اورشليم وأهلك

عدداً كبيراً، واغتصب البدلة الحبرية ووضعها تحت تصرفه. وكان يسمح لرئيس الكهنة ان يرتديها مرة واحدة في السنة فقط.
لقد نجا هرقانوس من المنفى وعاد، لكن هيرودس قتله، واستقدم من بابل المدعو حنانئيل الذي لم يكن من عشيرة الكهنة، وأقامه رئيساً للكهنة لمدة سنة واحدة ثم عزله وأقام ارسطوبولس بن هرقانوس شقيق زوجته، وبعد فترة قتله وأعاد حنانئيل. وهذا ما فعله خلفاؤه أيضاً. ان فترة سني حنانئيل هي ١٢ .... وقام بعده آخر يدعى زكريا لمدة ٢٢ سنة. ومن ثم أخذوا يعينون رؤساء الكهنة لمدة سنة واحدة فقط، قابلة للاعادة بين سنة واخرى. بعد زكريا قام حنانئيل آخر ١٨ سنة (مرة) خلال فترة زكريا. وبعد حنانئيل وزكريا، أقام شمعون اخا زكريا، ولمدة ١٨ سنة بحسب ما ذهب اليه يعقوب، فيما يقول اندرونيقوس ان مدته كانت ٢٤ سنة. وقد امتدت فترة رئاسة كهنوت هؤلاء طيلة مدة حكم هيرودس واولاده.
لقد حرر انطيوخس الاثينيين .. ظهر في هذه الفترة نظام الجيش والشرطة و(الضباط) .. أخذ القركيدوميون من الرومان ٩٠ ألفاً، وأجبروا مطالوس هوفاطس على الفرار عن طريق البحر .. اشتهر في هذه الفترة الطبيب ارسطاسطاليس ولدى الملوك خاصة .. توفي نيقورس .. جرى في هذه الفترة احصاء في رومية وكان عدد سكانها ٢٦ ربوة .. في هذه الفترة أقام سلوقس قالينيقوس حاكم سورية مدناً على نهر الفرات، سمى احداها قالينيقوس (الرقة) على اسمه والاخرى قرقيس .. في هذه الفترة احترق هيكل الالهية اسطيا العظيم في رومية، وكان احتراقه معزة، حيث شبت فيه النيران فجأة ولا يعرف اذا كان ذلك بفعل فاعل، فقد صهرت النار الاحجار والتراب ولم يبق شيء، وبالرغم من احتشاد ابناء المدينة كافة، الا انهم لم يستطيعوا انقاذ شيء ما من غضب العدالة .. في هذا الزمان زلت فتاة من الاعيان بغير ارادتها، مع احد عبيد والديها، فانتحرت

.. طيلة فترة سلوقس قالينيقوس لم تهدأ الهزات الارضية في قارنا وردس، ولدى سقوطه هدأت الزلازل والهزات.
في هذه الفترة أطلق انطيغويوس ملك المقدونيين الحرية للاثنيين ورفع شأنهم بين الشعوب .. قتل الرومان نحو أربع ربوات من الغاليين وقلبارودس والبلاد المحيطة بها .... في هذه الفترة ضايق الرومان سراقوسا يوم كان يحكمها سطراطولس مرقلوس. وفيها عرف ارسطوطاليس، وفيها أيضاً فسدت بعض عذارى في رومية فدفن وهن أحياء .. استعمر الرومان قافوا .. سيطر سقيفيون على مدن رومانية في منطقة الايباريين .... ظهرت جزيرة دعيت انارا أي الخصبة .... أطلق الرومان حرية اليونانيين، واستعبت لهم ايبريا برمتها، وتم عقد صلح بين انطيوخس والرومان بعد انتصاره، بشرط رفع مبلغ الضريبة الى ألف .. في هذه الفترة أرسل الرومان عدة جاليات، ووضع انطيوخس وبطليموس ميثاقاً ودّياً بعد ان ارتبطا بالصداقة، وزوجه ابنته سلامطرا، فأعطاه مهراً لها كل من سورية وفينيقية والسامرة ويهوذا.
اعتباراً من هذه السنة تبدأ فترة المكابيين التاريخية الثانية .. من خراب ايليون حتى الآن ألف سنة.
هرب شمعون متولي هيكل اورشليم الى ابولونيقوس حاكم فينيقية، فوعده بأموال طائلة في حالة اقامته رئيساً للكهنة، فسمع سلوقس هلودورس .... فلما وصل ذاك اقترف شروراً كثيرة، لذا أدبه الله بضربات قاسية.
في هذه الفترة استشهدت شموني واولادها ولعازر الكاهن، وذلك لدى مجيء انطيوخس الى اورشليم ونهبه هيكل الله واقامته فيه تمثالاً لمشتري الاولمبي أي السماوي. كما أقام بسايوس هيكلاً للمشتري على جيل جزريم في السامرة بسماح من اهلها .. عندما أبى لعازر ان يقدم للاصنام عُذبَ واستشهد من اجل الناموس. ثم أتوا بشموني وابنائها السبعة أمام انطيوخس، فقطع لسان اولهم

ورؤوس اعضاء جسمه كافة وألقوا به في مرجل، وسلخوا فروة رأس الثاني، كما قطعوا لسان الثالث أيضاً، وهكذا واحد تلو الآخر. فبمثل هذه الأساليب عُذبوا، واستشهدت أمهم، ونقلت رفاتهم الى انطاكية. غير ان كتب المكابيين ويوسيفوس وثاولوغس ويوحنا العمودي يؤكدون انهم دفنوا في اورشليم حيث استشهدوا، وربما نقلت رفاتهم الى انطاكية لاحقاً. ان متثيا ابا المكابيين وعبد شالوم ابا اولاد شموني اخوان، فلما قتل اولاد عبدشالوم مع معلمهم لعازر من قبل انطيوخس، نسب متثيا اولاده الى اخيه بحسب الشريعة.

في هذه الفترة عرف الفيلسوف اليهودي ارسطوبولس، الذي كتب لقطلوماوس قصة حياة موسى باليونانية، كما فسر التوراة .. نال هرقانوس بن يوسيفوس قائد جيش اليهود خطوة لدى بطليموس، فحسده اخوته وسببوا اضطراباً في صفوف الشعب اليهودي .. قتل حونيا رئيس الكهنة في دفنه من قبل اندرونيقوس. وفي الفترة نفسها، وفي الدورة الاولمبية الـ ١٥٣ ضرب انطيوخس، اغسطس وصعد الى اورشليم وقتل ٨ ربوات رجل، واستعمل القسوة مع الشعب ليضطرهم على اعتناق الوثنية، وفي الفترة نفسها ثار الكاهن متثيا بن اسامو ناس من قرية مديايم، على الجنود وهزمهم .. وقتل فرسوس ملك المقدونيين فزالت مملكتهم بعد ان استمرت ٦٤٧ سنة.

أما المملكة الثانية التي عقبت الاسكندر، فبدأت من فيلبس ادرياس اخي الاسكندر واستمرت ١٥٨ سنة، اعتباراً من السنة الاولى لاولمبياد الـ ١١٤ حتى السنة الثانية لاولمبياد الـ ١٥٣ .. في هذا الوقت بدأت فترة نفوذ اخرى لليهود عبر المكابيين .. اشتهر في هذه الفترة ارسطوخس النحوي .. تخاصم السحرة واليهود امام بطليموس بسبب الكهنة الذين تمسك بهم كل جانب، فتغلب اليهود وفازوا برئاسة الكهنوت .. لقد طارد يوناثان المكابي، قائد جيش ديمتريوس وهزمه، وفي الفترة نفسها جاء رومي وهو ديمتريوس بن سلوقس، الى سورية وتسلم ملك آبائه، وقتل جنده انطيوخس وأمينه الوسين، فملك اسكندر بن انطيوخس، فقتل ديمتريوس ثم توجه الى مصر

واحتلها، فزوجه ملكها ابنته، ويذهب البعض الى انها كانت ابنة بطليموس اورغاطيس. يقول ايغوليطس: به تمت نبوة دانيال القائل "ان ابنة ملك الجنوب تعطى لملك الشمال" .. يقول ثاودريط: انه لأمر مناسب ان يعطي بطليموس ابيفانيوس لانطيوخس الكبير .. لقد أكرم الكسندروس بن انطيوخس يوناثان المكابي وأغدق عليه الهبات .. في هذه الفترة اخضع اوفيوس فالطو، ودمر سقيفيون مدينة قركيدون التي كانت قد اسست قبل ٦٤٨ سنة. في هذه الفترة جرى احصاء في مدينة رومية فكان عدد سكانها ٣٢ ربوة و ٦٤٠ ألف .. عقد يوناثان رئيس كهنة اليهود ميثاقاً وديّاً مع الروم والاسبارطيين .. كان لبطليموس ولدان هما مولاونطا والكسندروس .. في هذه الفترة دمر فوكسنس نوميطرنو، وقتل طريفون انطيوخس بن الكسندروس، كما قتل يوناثان رئيس كهنة اليهود، ثم قُتل طريفون أيضاً .. في هذه الفترة اخضع فروطيس مقاطعات رومانية حتى الاوقيانس .. زوج بطليموس ابنته من ديمتريوس ليرفع بواسطتها شأن مملكة الاسكندر.

بعد ديمتريوس حكم سورية اخوه انطيوخس الملقب سيديطس .. لقد رفع شمعون رئيس الكهنة الجزية عن اليهود، واليه أرسل زعماء الرومان وفداً وعقدوا معه عهد صداقة .. في هذه الفترة ثارت حرب ضد صقيليا، وجاء انطيوخس سيديطس الى اورشليم للقتال، فقُتل شمعون رئيس الكهنة من قبل قائد الجيش وبطليموس حاكم اريحا .. في هذه الفترة ثار العبيد في صقيليا فسجنوا في المدينة التي تمردوا فيها وحوربوا من الخارج حتى تضايقوا جداً فأكل بعضهم بعضاً، وفي الفترة نفسها شبت نار في جزيرة انالوس واكتشفت الجزيرة المعروفة بـ "انارا" .. قتل ارشق فطريوس انطيوخس .. عندما أشرف اطلس على الموت، ترك ملكه للرومان .. ألقى ارسيس ملك مادي وفارس القبض على ديمتريوس .. جاء يوحنا رئيس كهنة اليهود الى السامرة واحتل برماراب ودمرها فأعاد هيرودس بناءها وسماها سبسطية .. في هذه الفترة حدث زلزال في رودس وسقط

برجها، وانتصر انطيوخس وهرقانوي على قائد جيش الفرثيين وأقاما نصباً تذكارياً بجانب نهر ليقوس .. طرد انطيوخس قرياقس، اغريياس من سورية واحتلها، لكن اغريباس تغلب فيما بعد على انطيوخس، ولم تهدأ الحرب بينهما .. في هذه الفترة حارب بوغريتس الرومان، وانتصر غايوس مرقس على قيمارية بالقرب من نهر اريدانوس .. من آدم حتى الآن ٥١٠٠ سنة .. استعبد الرومان التراقيين .. عندما اسقطت كليوبترا ابنها بطليموس من الحكم، هرب الى قبرص .. في هذه الفترة تكرر تمرد العبيد في صقيليا، وتمكن اقوليوس بحكمته من اخماد الحرب الشرسة الدائرة في صقيليا، فنال ثناء الجميع .. في هذه الفترة هرب انطيوخس الى بلاد الفرثيين، وأخيراً سلم نفسه لباميايوس، وبعد ذلك ألقى غاقينوس القبض على فيلبس، كما قبض انطيوخس قرياقس على سلوقي حياً .. الى هنا انتهى جدول تسلسل الملوك في سورية الذين استمرت فترة حكمهم ٢٢٦ سنة .. كان لاسكندر بطليموس ثلاث بنات هن كليوبترا وطروفانا وبرنيقي.

بعد ان انتهى حكم ملوك آسيا المقيمين في انطاكية، خضعت للرومان، وعاد بطليموس فسيقيون الذي كان قد هرب من وجه امه الى قبرص، فحارب وعزل اخاه الكسندروس من الملك، وحكم الاسكندرية وسائر مناطقها وفتك بالاثنيين، وفي هذه الفترة أيضاً جرى احصاء في رومية ....

قصة حول بدء فترة هيرودس: وجد في هذا الزمان شخص اممي يدعى انطيفطرس وهو ابن حبر يدعى هيرودس، وقد سباه الادوميون وهو في معبد ابولو القريب من سور عسقلان، ولم يكن لوالده هيرودس مال ليفتديه ....الادوميون .... عظيم .... تزوج .... ارطا زوجة ملك العرب المدعوة قوفريدا، ثم صار صديقاً لهرقانوس رئيس الكهنة الذي ساعده كثيراً في الحرب .... اخوه، وذهب فومبيوس قائد جيش الرومان بدلاً منه. وهكذا صار صديقاً للرومان أيضاً، ولما

دعت الحاجة عينوه مدبرا لشؤون اليهود، وأنجب من قوفريدا يوسف نفرورا وفيلاوس وهيرودس وابنـــة اسـمها .... واذ كـان يوسـف وفيـلاوس [يسـاعدان] والدهمـا فـي الادارة .... بالسم الذي دس لهم (هيرودس) فماتا مع والدهما، فخلف هيرودس اباه، وكان يتردد الى رومية كلما اقتضت الحاجة فاشتهر، وفي الوقت نفسه، سبى قوفر ملك الفرثيين هرقانوس رئيس الكهنـة ومعه شقيق هيرودس .... صعد هيرودس .... من هناك أخذ الملك من اليهود من دون وجه حق .... هرقانوس من السبي .... هيرودس وابنه يوناثان. وهكذا تمت النبوة القائلة "**لايزول القضيب من يهوذا ... حتى يأتي من له الملك**".

- الفهرس -

المقال الخامس:

المقال الثامن:

✝ منشورات دار الرها - ماردين ✝

١) سلسلة التراث السرياني:

١- اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (ط ٥ و ٦):
تأليف : البطريرك مار اغناطيوس أفرام الاول برصوم.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٢- الرها المدينة المباركة (ط١):
تأليف : اريك سيغال.
ترجمة : يوسف ابراهيم جبرا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٣- صوت نينوى وآرام:
تأليف : المطران اسحق ساكا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٤- الايام الستة (ط١):
تأليف : مار يعقوب الرهاوي.
ترجمة : المطران صليبا شمعون.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٥- بيث كازو بالنوطة (ط ١ و ٢):
صوت : البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث.
تنويط : نوري اسكندر.
اعداد وتقديم: المطران يوحنا ابراهيم.

٦- منارة انطاكية السريانية:
تأليف : البطريرك مار اغناطيوس أفرام الاول برصوم.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٧- قصائد مار يعقوب السروجي:
ترجمة : مار ملاطيوس برنابا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٨- فهارس مخطوطات دير مار مرقس.
٩- فهارس مخطوطات دير الزعفران.
١٠- فهارس مخطوطات سريانية.
تأليف: مار فيلكسينوس يوحنا دولباني.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١١- اللباب (قاموس سرياني - عربي):
تأليف : الاباتي جبرائيل القرداحي.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١٢- قاموس عربي - سرياني:
تأليف : القس ميخائيل مراد.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١٣- منارة الأقداس:
تأليف : مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري.
ترجمة : مار ديونيسيوس بهنام ججاوي.
تقديم : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

١٤- تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ١
١٥- تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ٢
١٦- تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ٣
ترجمة : مار غريغوريوس صليبا شمعون.
تقديم : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

(٢) سلسلة دراسات كتابية:

تأليف : د. موريس تاوضروس
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم

١- المدخل الى العهد الجديد (٣ أجزاء)
٤- دراسات لاهوتية ولغوية في العهد الجديد.
٥- المدلولات اللاهوتية والروحية لكلمات الانجيل.
٦- اللوغوس في كتاب العهد الجديد.